هوية كركوك

الثقافية والإدارية

دار ئاراس للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر - شارع گولان - اربيل- كُردستان العراق

هوية كركوك

الثقافية والإدارية

محمد علي القرەداغي

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

اسم الكتاب: هوية كركوك الثقافية والإدارية
تأليف: محمد علي القرەداغى
منشورات ئاراس – رقم: ٥٦٠
الإخراج الفني: بدران أحمد حبيب
الغلاف: حميد آزمودة
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن الحاج محمود
الطبعة الثانية: أربيل – ٢٠٠٧
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة في اربيل: ٢٠٠٧/٣٢٣

مقدمة الطبعة الثانية

بعد صدور الطبعة الاولى لهذا الكتاب عام ٢٠٠٤ استقبله القراء استقبالا يليق بكركوك وقضيته، ونفدت نسخه الاولى في فترة وجيزة، ولقي رضا وقبولا لدى المعنيين، بل في كثير من الأحيان حين كان يرد ذكر هذا الكتاب يستغرب السامعون عن اسم، نافين ان يكونوا قد سمعوا قبلا بكتاب كهذا.

وبعد ذلك كنت أبحث عن اي جديد يتعلق ببحثي هذا، فوقفت على معلومات إضافية، وصححت أخرى، كما ان بعض القراء زودوني بملاحظات وتصحيحات وإضافات، اخص من بينهم بالذكر الاستاذ الجليل نظام الدين عبدالحميد، فقد أغنى مواضع من الكتاب بملاحظاته القديمة التي دونتها باسمه.

وقضية كركوك لا تزال تتفاعل، ويشكك البعض – من غير وجه حق – في الانتماء القومي لأرضها وأهلها، وهذه الدراسة – كما ترى وتقرأ – تميط اللثام عن الشكوك، وتجعل الناكر أمام حقوق اهل كركوك في موقف، إن قرأ الدراسة بحق، لا يبقى أمامه إلا الإذعان للحق والتسليم بأمر طالما تنكّر له.

فرأينا – والحالة هذه – ان نقدم الكتاب في حلته الجديدة، مضيفا إليه الكثير مما يجلي الحقائق اكثر من ذي قبل.

والله الموفق

المؤلف

٢٠٠٧/٢/٢٥

هوية كركوك الثقافية والإدارية(*)

ان الرسول (ص) حين قال: أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. عبَّر بحق عن واقع يجب أن يعيش فيه الناس –كل الناس– وهو عدم الرضا بالظلم، وعدم السكوت على مايراد للانسان من قبل الطغاة من: كبت الحريات، وجعل الناس عبيدا أذلاء ينفذون أهواء فئة متسلطة جبارة.

ومنذ فترة من الوقت غير يسيرة كنا نعاني من هذا الواقع، فكانت الأفواه مكممة، والأقلام ملجَّمة، والأفكار والقرائح مجمَّدة.

وليس من السهل الحديث عن معناة قرابة اربعة عقود لشخص خاض غمار خضم جحيم الاحداث الجسام، واكتوى بنار الارهاب الفكري والبدني، ونال حظاً عظيماً من ويلات مشاهدة الجرائم التي لايستطيع الوقوف بوجهها او الحد منها... ليس من السهل الحديث عن هذه الامور وغيرها عبر أسطر، بل مقالات، وربما كتب ومؤلفات.

(*) نشرت جريدة التآخي اثنتين وعشرين حلقة من هذا الكتاب، أي معظم القسم الاول المتعلق بـ(هوية كركوك الثقافية) في اثنين وعشرين عددا بدءاً بالعدد ٤٠٤٥ في ٢٠٠٣/٨/٥ ومرورا بالاعداد: ٤٠٤٦ و ٤٠٥٧ و ٤٠٥٨ وانتهاءً بالعدد ٤٠٧٣ في ٢٠٠٣/٩/١٥.
ثم اضفت إليه قسما ثانيا بعنوان (هوية كركوك الادارية). وبعثته إلى الجريدة المذكورة بغية نشره، بيد أنه تأخر ذلك لأسباب تتعلق بأمر الجريدة، ومنذ صدور الحلقات الاولى من القسم المنشور كنت أراجعها وأصحح الأخطاء المطبعية، وأضيف إليها ما أقف عليها، من معلومات جديدة واسماء أشخاص فاتني ذكرها.
وأطلعت الاستاذ محمد مصطفى (حمه بۆر) على عملي هذا فقرأه قراءة متأنية، فأضاف إليها معلومات وأمورا أخرى لم أظفر بها سابقا، فألحقتها بما كنت كتبته، كل في موضوعه مع الإشارة إلى المأخذ، فتكوّن من كل ذلك ماتجده –قارئي العزيز– بين دفتي هذا الغلاف، آمل أن يكون إسهاما متواضعا في موضوع كركوك الذي أصبح الآن – أكثر من أي وقت مضى – حديث الساسة والسياسة، ومبحث الأخذ والرد في أوساط عديدة خارجية وداخلية، وأرجو أن يجلي بعض الحقائق التي كانت خافية على كثير من تلكم الاوساط لأكثر من سبب.

لكن مما كان يحزّ في نفسي –مع جملة أمور أخرى– حين كنت أنشر مجلدات كتابي (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم) وأفرز البطاقات المذكورة فيها مدارس كردستان، وأمرّ على البطاقات التي تحوي معلومات عن كركوك ومدارسها ومدرّسيها الأكراد، أضطر إلى غض الطرف، وكف اليد عن ضم تلك المعلومات إلى ما أدونها عن المدارس الأخرى؛ إذ الإشارة إلى كردية كركوك كانت كافية لحجب كتابي عن الصدور، بل كانت كفيلة بحجبي عن الحياة والظهور.

والآن –وقد أزال الله عنا الكابوس– ورفعت الكمامات عن الأفواه، وأطلقت الاقلام عن إسارها ولجامها، وحررت الافكار، انتهزت الفرصة –ولو في وقت متأخر– لأرجع إلى ما جمعته من المعلومات حول مدارس كركوك وعلمائها وأدبائها... وما إلى ذلك من المعلومات والوثائق التي تميط اللثام عن بعض ما لحق بهذه البقعة الطيبة من أرض العراق والكرد من حيف وجور، وما طمس من آثار ومعالم بغية تحقيق عملية التعريب البغيضة، وانتزاع الأملاك والأراضي من سكانها الأصليين، وتشريدهم أو إبادتهم بالأساليب التي بدت تتكشف بعض حلقاتها. وكان دافعي قبل مراجعة ما بحوزتي من المعلومات علمي بأن المرحوم عباساً العزاوي كان قد ألف كتابا عن كركوك، كما ألف عن شهرزور – السليمانية، واربل، وكان لي شرف نشرهما، فأحببت أن أحظى بهذا الشرف أيضا، وألحق كركوك بأختيها: السليمانية، وأربل.

إذ يقول المرحوم العزاوي حول تأريخ كركوك في رسالة بعثها إلى بسيم آتالاي:

«وما ذكرتم – يا حضرة الأخ الأستاذ – عن امارات الترك في العراق، فقد كتبت (تأريخ اربل) و (تأريخ السليمانية) و (تأريخ كركوك) وفيها الشيء الكثير. وللأسف لا تزال هذه مخطوطة...»(١)

ومما يؤسف له أشد الأسف أن آثار العزاوي قد تعرضت للإهمال والتبعثر، قبل أحداث الحرب الأخيرة، وما بقي منها – وكان في المجمع العلمي العراقي – قد تعرض من جديد للإتلاف والسلب والإحراق، ولا ندري مصير تأريخ كركوك، ومن حسن الحظ كنت قد تمكنت أثناء قيامي بنشر كتابي: شهرزور، وأربل. من استنساخ بعض مايتعلق بكركوك، وهي مسودات مضطربة ومتكررة، لكنها لا تخلو عن الفائدة العلمية، وتخليدا

(١) لديّ نسخة مصورة من بعض مسودات كتاب كركوك للعزاوي وهذه جزء منها.

للعزاوي وانقاذا لخدمة أخرى من خدمات العزاوي الكثيرة التي لفها الاهمال، نعمل هنا على احياء هذه الجزازات. ومع هذا نبقى بانتظار النسخة الكاملة من تأريخ كركوك لعلها وقعت في يد حريصة حافظت عليها، وانقذتها من الضياع. وكركوك أخت أربيل، وقلعتها الأثرية خير شاهد على ذلك، غير أن تأريخ كركوك غامض إلى فترة متأخرة جدا، ونقرأ في العصور الإسلامية المختلفة عن تأريخ أربيل وقلعتها، وربض القلعة، ومظفريتها، وما دارت فيها وحولها من الاحداث المعروفة والمدونة، مالا نقرأوها عن كركوك، بل لا نجد لها ذكرا باسمها الحالي إلا في زمن متأخر. ويقول العزاوي بهذا الصدد:

«ففي سنة ١١٠١هـ استولى البابان على شهرزور واشتد النزاع بينهم وبين متصرف أيالة كركوك فقتل المتصرف في نتيجة النزاع، وهنا نسمع بإيالة كركوك ونجد لواء شهرزور، ولم يعثر بوجه على انه كان لواء كركوك موجودا قبل هذا التأريخ».

فلا يمكننا –والحالة هذه– توقّع وجود إحصائيات للعلماء والمدرسين والأدباء والشعراء في كركوك قبل هذا التأريخ. كذلك المدارس والجوامع. وأول إحصاء نجده ما أورده الأستاذ العزاوي نقلا عن قاموس الأعلام إذ يقول:

«وقد قال صاحب قاموس الأعلام: إنها مركز لواء شهرزور، كما عرفها في أيامه. وهي كائنة على شط، والصحيح أنها على فرع من فروعه (خاصه چايي) (سماه الأدهم نقلا من الأجانب غلطا) قال: ونفوسها ثلاثون ألفا، وفيه ٣٦ جامعا ومسجدا، و ٧ مدارس، و ١٥ تكية وزاوية، ولها قنطرة على النهر، وفيها مدرسة رشدية، و ١٨ مكتب صبيان، وثلاث كنيسات، وحارة واحدة، وأهلوها ثلاثة أرباعهم كرد،[1] وربع واحد عرب وترك، وفيها ٧٦٠ إسرائيليا، و ٤٦٠

(١) ويجب ان لا يغيب عن بالنا أن الاستاذ شمس الدين سامي حين ثبَّت هذه النسبة للكرد لم يستند في إحصائه إلا على مركز مدينة كركوك، دون الأخذ بنظر الاعتبار نسبة الكرد في القصبات والنواحي والقرى التي لا تشوبها نسبة قومية أخرى ونسبة الكرد فيها مائة بالمائة. وكذلك القصبات والنواحي التي فيها نسبة للترك والعرب ولكن نسبتهم ضئيلة بالنسبة للكرد، ولدى ملاحظة هذه الأمور مجتمعة مع ما ذكرها صاحب قاموس الأعلام فإن نسبة الكرد في محافظة كركوك تقفز إلى ارقام عالية وقياسية.

كلدانيا، وفيها أنواع الأثمار، ومياهها معدنية وملحية.

وفي المدينة مقامات الأنبياء دانيال والعزير عليهم السلام. وفيها مراقد بعض المشائخ وآل البيت، وفيها مزاراتهم المقصودة من الكثيرين».

وهذا الإحصاء لايتطرق إلى ذكر المدرسين والطلبة وأعدادهم وهوياتهم القومية. ويبقى البحث والتقصي الفيصل الحاسم في مجال كهذا. وأنا بدوري جمعت معلومات متناثرة في ثنايا المخطوطات وخواتيم حواشيها. وهي مع أنها لا تعطي صورة كاملة وواضحة، غير أننا لا نجد أوفر منها، بل لا نجد غيرها في الوقت الحاضر كي نحتكم إليه. لذلك أورد ما بحوزتي من المعلومات مبوبا إياها حسبما ارى فيه تقريب الصورة للقارئ الكريم.

وأقول –وليس من قبيل الحكم السابق لأوانه– من خلال تتبعنا وقراءتنا للمعلومات ونتائجها أن الدور المشهود في كركوك حين كونها قرية، وقصبة، وبلدة: للعلماء الكرد وحدهم، ونكاد لا نجد في ثنايا المخطوطات –طلبة ومدرسين– ذكرا لغيرهم.

ولا يفوتني وأنا أتطرق إلى هذا الموضوع الذي لا أرى من سبقني إليه، أن أشير إلى أني جمعت المعلومات بحياد كامل ودون انحياز أو ميل إلى جهة دون أخرى. بل لم أفرِّط بمعلومة مهما كانت صغيرة حسب طاقتي المحدودة، ودونت ما وقع تحت يدي وبصري حول الموضوع.

كما لا تفوتني الإشارة إلى أن ما أوردِه هنا ليس كل ما يمكن جمعه حول الموضوع، فربما مررت بمعلومات وتهاونت في تدوينها بسبب التراخي الذي أصابني جرّاء الشعور بالإحباط حول كركوك، بسبب خطورة وضعها وخطورة التحدث عن كل ما يتعلق بهويتها القومية. كما أن القارئ يلاحظ في كثير من الأحيان إشارة مقتضبة إلى المدرسة أو شيخها أو طلابها. وكانت المباشرة ببحثي في وقت كانت المكتبة مغلقة بسبب الاوضاع التي يمر بها البلد، ولم يتيسر بحال من الأحوال الرجوع إلى مصادر معلوماتي لإضافة المزيد عليها. ولا نقطع الأمل في سنوح فرصة مواتية لاحقا فنرجع إلى المصادر، ونغني البحث بما يثريه ويوثِّقه أكثر مما هو عليه الآن.

وقبل البدء بكتابة ما بوّبنا من المواضيع نقف قليلا عند أقدم إشارة وجدناها في المصادر؛ نقرأ في:

«المخطوطة المرقمة (٢٦٣٦ مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد) تنبيه الغافلين من أحاديث النبوي: تم على يد عبد الضعيف الحقير الفقير المذنب المحتاج إلى عفو ربه الغني زين العابدين، ابن ملا حاجي، ابن تاج الدين ابن محمد الأردلاني غفر الله لهم أجمعين. وقع الفراغ من كتابته في بلد كركوك وقت الضحى يوم الأربع، بعون الله الملك الوهاب من الشهر المبارك ذو القعدة لسنة ١١١٧هـ. ولابد من التنبيه هنا إلى ان الكاتب يورد اسم (بلد كركوك) ونقرأ في المخطوطة التي كُتِبتْ بعد هذه بعشر سنوات (قرية كركوك) فهل تعرضت كركوك خلال تلك الفترة إلى أحداث وجوائح أعادتها إلى قرية، أو أن في التأريخ الاول لبسا؟ اذ نقرأ بعد المخطوطة التي ندون تأريخها ذكر التطور الطبيعي لواقع كركوك من قرية إلى قصبة فبلدة.

والمخطوطة (٢٠٦٢٩ د. ع)[1] –رسالة ناقصة في النحو– جاء في آخرها:

«تمت بعون الله الملك الوهاب من يد الحقير الغريب محمد ولد خضر ابن أحمد المنشور بقهرابادي المكري في (قرية كركوك) في مدرسة حمزة أفندي سنة ١١٣٥هـ).

ونقرأ في المخطوطة (٣٠٦٦ د. ع) «قد تم الكتاب المشهور باسم مؤلفه عصام الدين في علم الوضع على يد أضعف العباد وأحقرهم إلى رحمة الملك العلام محمد بن علي بن محمد بن مصطفى الكاني أنجيري في يوم الخميس في شهر المبارك مكرم[2] ربيع الأول في (قصبة كركوك) عند جامع الانبياء – صلوات الله عليهم وعلى نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– سنة ١١٥٩»

ونقرأ في نهاية المخطوطة (٢٨٨٣٨ د.ع) الاعلام بقواطع الاسلام، أن أحمد ابن السيد عبدالجبار ابن الشيخ حسن الگەزردي كتبها لاجل شيخه وعمه الشيخ حسن الگەزردى عام ١١٨٨ في (قصبة كركوك).

(١) هذه المكتبة كانت تحت اسم (دار صدام للمخطوطات) فزال صدام وعادت الدار للشعب العراقي كبقية موروثاتنا الحضارية والثقافية، فرأيت ان أرمز إليها إلى أن يأتي يوم تستقل فيه هذه الدار باسم يليق بها بـ(د. ع) اي (دار العراق للمخطوطات).

(٢) نبقي النصوص في الغالب – اذا كانت باللغة العربية – كما هي دون تصحيح أخطائها اللغوية.

ثقافة الكرد

مع أنه توجد معلومات موثقة تؤكد وجود كتابة باللغة الكردية قبل الاسلام، ووجود ابجدية خاصة بهذه اللغة، بل وجود كتب علمية بهذه اللغة تتناول مواضيع النخيل والبستنة، وأنها ترجمت من الكردية إلى العربية... مع ذلك ليس بأيدينا الآن شيء من ذلك[1] ولا نعرف شيئا عن تأريخ الثقافة الكردية قبل الاسلام.

إذن يجب أن نؤرخ لثقافة الكرد منذ مجيء الاسلام، ذلك المجيء الذي رافق نشر المدارس ومراكز تعليم القرآن الكريم في كل قرية أو قصبة يدخل أهلُها الاسلام، وأول مايبنى فيه المسجد الذي كان يؤدي أدوارا مهمة في مقدمتها التعليم. فثقافة الكرد – مع أن الثقافة الكردية المعروفة متأخرة بعض الشيء – ثقافة المسجد، والتلميذ الكردي يبدأ منه، وتتوسع آفاق معارفه ومداركه من هناك. وظل هذا الوضع قائما إلى فترة متأخرة جدا، ولاتزال آثاره مشهودة الآن في كثير من قرى ومدن وقصبات كردستان.

بل لانذهب بعيدا إذا قلنا: إن مشاهير الكتاب والأدباء الكرد في العصر الحالي تزوّدوا بالمعارف في المساجد، ومن ليس منهم كذلك لا يتمتع بما يتمتع به خريجو المدارس الدينية من عمق التفكير، ودقة التعبير، وسعة الأفق. وكركوك لاتستثنى من هذا العموم، وكما ذكرنا نجد المركز التعليمي فيها هو المسجد منذ أول نشوئها كقرية. لذلك حين نتحدث عن **(هوية كركوك الثقافية)** لابد أن نبدأ من هذه النقطة. ومع أن الكتابة باللغة الكردية أتت متأخرة–كما نأتي على ذكر أسباب لها– فإن التدريس وطرق التعليم على مرّ تأريخ التدريس في مراكز التدريس في كردستان كان باللغة الكردية. بل الكتب المنهجية التي كانت تدرس في تلكم المدارس مع كونها باللغة العربية كانت وطنية، اي أنها من مؤلفات علماء الكرد. وطرق تدريسها وإفهامها كانت باللغة الكردية.[2]

(١) راجع: كان للكورد أيضا حروفهم التي يكتبون بها. محمد الملا عبدالكريم، گولان العربي. العدد ٤١ تشرين الاول، ١٩٩٩.

و: ابن وحشية واحرف الكتابة الكردية، جرجريس فتح الله گولان العربي، العدد ٤٨ أيار ٢٠٠٠.

و: ابن وحشية تعقيب على تعقيب، ژين احمد عبدالله، گولان العربي: ٥٢ ايلول ٢٠٠٠.

(٢) راجع: مقالا لنا بعنوان: مزاكر ثقافية مغمورة في كردستان وملاحظات. جريدة العراق العددان: ٦٤٤٠ و ٦٤٤٥ في ١٩٩٧/١٢/٢٥، و ١٩٩٨/١/١.

الفصل الأول

المساجد والمدارس في كركوك

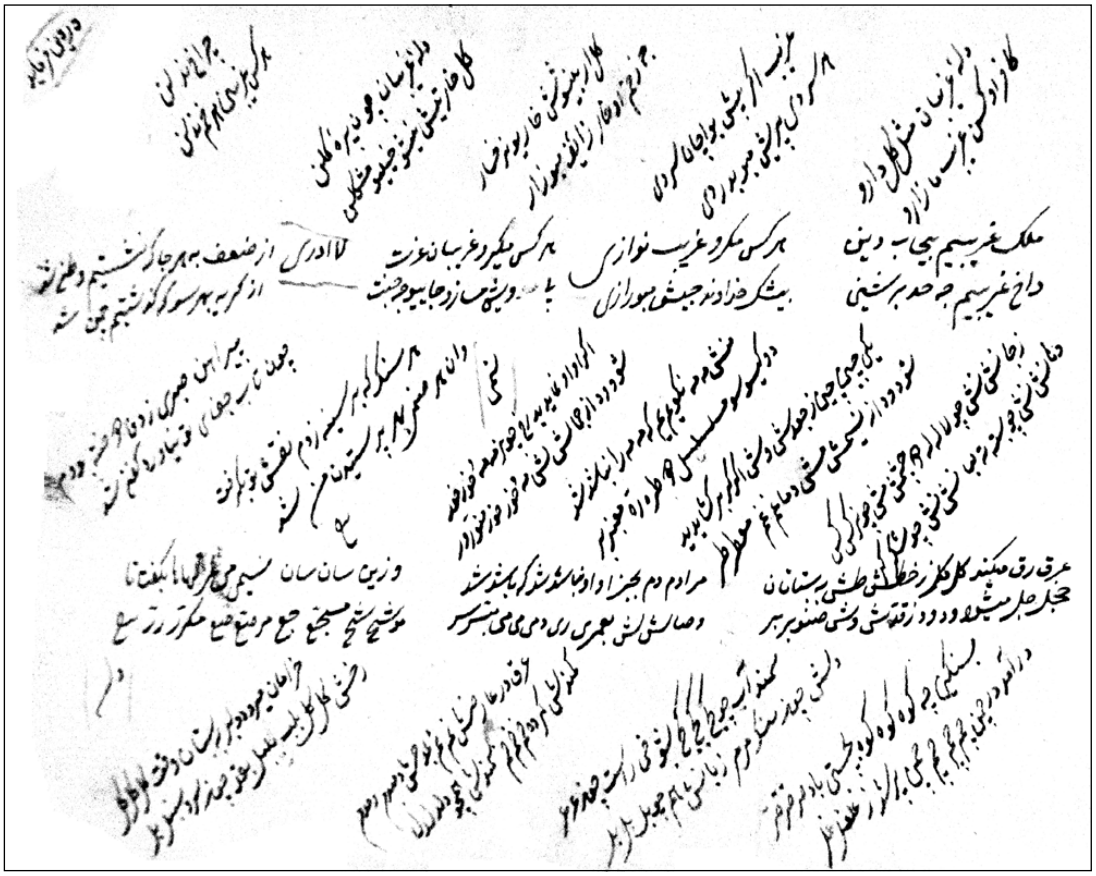

اول مسجد في كركوك

لا نعرف جواب هذا السؤال – وربما لا نعرفه أبدا – لكن الذي يكون معقولا ومنطقيا أن اول بقعة مسكونة في كركوك هي قلعتها الشامخة التي لا نعرف –ايضا– تأريخ بدء بنائها. من هنا يكون البحث عن أول مسجد في كركوك في مساحة قلعتها. وعند تقصّي أخبار مساجد القلعة وقفنا على ذكر مسجدين فيها. هما مسجد النبي دانيال، ومسجد السليمانية. ونميل إلى ان يكون مسجد النبي دانيال هو المسجد الاول المبني في قلعة كركوك، لأن التيمن بذكره والتبرك بمقامه يجعله المرشح لبناء أول مسجد يقام على قمة تلك القلعة.

ومهما يكن من أمر وأيّ المسجدين يكون الأول، فإن المدرس المعروف فيه هو من علماء الكرد، وبذلك –أيضا– تترسخ لدينا الحقيقة القائلة بأن نشأة الثقافة في كركوك حين كانت قرية، وحين كانت قصبة، وحين كانت بلدة، وكذلك اذا بحثنا عن المسجد الاول والمدارس فيها... كانت نشأة على يد العلماء الكرد، فمسجد النبي دانيال كان بيد عدد من العلماء العسكريين – المنسوبين الى قرية عسكر – يتولون التدريس فيه، ويديرون شؤونه. ومسجد السليمانية في القلعة عرفنا أن المدرس فيه هو العلامة عبدالرحمن الروژبياني. لكن أول مدرسة وجدنا لها ذكرا في كركوك مسجد مولانا حمزة في قرية كركوك، ولا نستبعد أن يكون اسم ملا حمزة قد غلب على الاسم الاصلي للمسجد والمدرسة، فيكون الملا حمزة مدرسا في مسجد النبي دانيال في القلعة، فعرفت المدرسة باسمه.

وعلى هذا الأساس نرتب أبواب هذه المعلومات بدءاً بمدرسة مولانا حمزة، فمدرسة مسجد النبي دانيال التي كانت بيد العلماء العسكريين، ثم مدرسة الملا عبدالرحمن الروژبياني. فبقية المساجد والمدارس التي توفرت لدينا المعلومات عن مدرّسيها وطلبتها.

ويتكون البحث من ثلاثة فصول:

الفصل الاول: ثقافة الكرد في المساجد في كركوك

الفصل الثاني: الأدباء والشعراء في كركوك

الفصل الثالث: هوية كركوك الادارية.

ثقافة الكرد في مساجد كركوك

مدرسة مولانا حمزة: (مولانا حمزة اول مفت معروف في كركوك)

من أقدم ما وقفنا على آثارها من المدارس في كركوك (مدرسة مولانا حمزة) السورچي السوراني. ومولانا حمزة من أسرة علمية قديمة عرفنا نسبهم من خلال المخطوطات على النحو التالي: حمزة ابن علي أفندي ابن محمد افندي ابن اسماعيل افندي، ابن علي افندي، ابن پير افندي. ويكتب أيضاً علي بن محمد السورچي الحريري مولدا.

وأقدم ما عثرنا عليه من التواريخ يدل على أن هذه المدرسة كانت قائمة عامرة بطلابها ومدرسيها في كركوك حين كانت قرية، إذ وردت في نهاية المخطوطة (٢٠٦٢٩ د. ع): تمت بعون الله الملك الوهاب من يد الحقير الغريب محمد ولد خضر بن أحمد المنشور بقهرابادي المكري، في (قرية كركوك) في مدرسة حمزة أفندي سنة ١١٣٥.

وعلمنا خلال وثائق بيت خادم السجادة في كركوك ان مولانا حمزة كان مفتيا لكركوك أيضا. ولا ندري اين كانت تقع هذه المدرسة، والذي نعرف عنها أنها كانت مدرسة كبيرة فيها مخطوطات الأسرة الحريرية السورچية التي ينتسب إليها شيوخ المدرسة أبا عن جد. ومخطوطاتهم موقوفة على أولادهم الذكور، وكان لمولانا حمزة ختمان يختم بهما مخطوطاته في أحدهما عبارة (بنده ازلي حمزة بن علي) وفي الثاني: (بندهء لم يزلي حمزة ابن علي).

ونعلم من خلال المخطوطات –ايضا– أن أحد أجداد السورچيين هؤلاء كان في عام ١٠٧٤هـ شيخا وعالما في قرية سردشت الإيرانية، ولا ندري كيف ومتى انتقل إلى كركوك، ومتى وصل إليها واستقر فيها.

والذي لاجدال فيه أن مكتبة مولانا حمزة كانت مكتبة عظيمة، بل ربما من اعظم مكتبات العراق في حينها، إذ إن معين مخطوطاتها لا ينضب، وأنها من الكثرة بمكان كنا نجد إلى فترة وجيزة قبيل بدء حرب تحرير العراق زحف أو نزوح أو تقاطر مخطوطات هذه المكتبة –دون انقطاع – على (د. ع) وظفرنا بزيارة بعضها والاستفادة منها، واستقاء المعلومات عنها. بل ولا نزال نجد لدى أشخاص من أهالي كركوك بعضا من هذه المخطوطات، علما أن هؤلاء الأشخاص لا يمتّون إلى تلك الأسرة بصلة، مما

يدل على أن ايادي السبا لعبت بهذه المكتبة، وتفرقت كنوزها، بعد أن أفل نجم علماء الأسرة واضمحل أفرادها.

ومما لا شك فيه أنه كانت بين مخطوطات هذه المكتبة مؤلفات لعلماء الأسرة نفسها لا نعرف أعدادها وعناوينها ومواضيعها، بيد أننا وقفنا على نماذج منها ضمن ما وردت إلى (د. ع) منها:

١- حاشية على شكل نقد على حاشية عصام الدين على مواضع في تفسير سورة النبأ يقول في مقدمته:

«وبعد فيقول المفتقر إلى أفضال ربه الغني علي بن محمد السورچي الحريري: بينما نحن نتذاكر في أنوار التنزيل وأسرار التأويل للعالم الرباني سيد المحققين القاضي البيضاوي، نوَّر الله ضريحه، وجعل خير مونس رفيقه، مراجعين إلى حاشية للمدقق الفاضل عصام الدين، أعلى الله درجته في أعلى العليين... وقفت على إيراداته عليه في سورة النبأ، فاشتغلت بجرحها، مستمدا من الله لردها».

ويقول في نهايته:

«تم ماقصدناه بقلب مجروح بتراكم سهام الفتن، وطبع مقروح بأمواج الهموم بالبعد عن الوطن. نسأل الله أن يجعل التوفيق رفيقنا، والصراط المستقيم طريقنا. رحمه الله قائلا يقول آمين. والحمد لله رب العالمين».

٢- رسالة أخرى للشيخ السورچي الحريري في الموضوع نفسه. جاء في مقدمته:

«وبعد: فهذا نبذ مما وقع بالخاطر الفاتر، من دفع بعض إيرادات المحشي المدقق عصام الدين، على كلام سند المحققين وقدوة الراسخين، الاوحدي الالمعي القاضي البيضاوي، طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه، في جزو سورة النبأ حال المذاكرة مع بعض أهل الدراسة من الطلاب، وفقدان ما نرجع اليه من الكتاب، أفردته برسالة وجيزة، وكتابة أوراق قليلة، بطبع مقروح بالبعد عن الأهل والوطن، وقلب مجروح بحوادث الدهر وسهام الفتن، حتى كاد ان لا يستقر الذهن على مبحثٍ لحظة، ومطلبٍ لمحة، وإلى الله المشتكى، ومنه المبتغى، ليتبرّك بأنامل ناصر السنة، وإمام الأمة، معين الحق، ظل الله على الخلق، أغرّ اللقب، شريف النسب، كريم الشيم، ولي النعم، مولانا شيخ الاسلام الاوحدي، السيد

فيض الله أفندي، لازال كاسمه فيض الله على البلاد، وملجأً للعباد...».

وجاء في خاتمته:

«تم بحمد الله وحسن توفيقه مصلّيا على النبي وآله، سنة ألف ومائة واثنى عشر(!) آخر الشهر المبارك ذي الحجة، راجيا من الله أن ينفعنا به عاجلا وآجلا آمين. والحمد لله رب العالمين».

٣- حاشية العلاَّمة علي السورچي الحريري على تفسير سورة يس من أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

جاء في مقدمته:

«وبعد: فيقول المفتقر الى الله الغني المغني علي بن محمد الصهراني الحريري: لمَّا كان بعض من أهل الدراية مشتغلا بقراءة تفسير سورة يس من (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) عليَّ، وتحرير فحوى مباحثه لديَّ... أردت أن أجمع مما جرى على الدرس من تقريرات، أدّى إليها الفكر القاصر، والذهن الفاتر، رسالة وجيزة، وأوراقا قليلة، تذكرة للأحباب، وتبصرة للطلاب».

وجاء في خاتمته:

«الحمد لله على الإتمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الكرام، وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم في عقائد الدين وفروع الإسلام...»

٤- رسالة في علم الهيئة:

جاء في مقدمته:

«وبعد: فهذا نبذ من المسؤل بيانه، وأنموذج من المطلوب تبيانه، كتبته في أوان انقباض الطبيعة بصرّ الغموم، وانجماد القريحة بصرِّ الهموم، لتبشر بلمح معين الدين، المتمسك بحبل الله المتين، أقضى قضاة زمانه، عبدالله أفندي...».

وجاء في خاتمته:

«وكل ذلك يتضح بالمراجعة إلى الشكل الذي رسم في الشرح، هذا آخر ما وقع بخاطر المفتقر الى الله الغني المغني، علي بن محمد السورچي الحريري مولدا...».

هذا آخر ما وقفنا عليه من رسائل هذا العالم المنسي تأريخه وآثاره، والذي يمكن استنتاجه من المخطوطة التي نقلنا منها هذه الرسالة أن شيخنا هذا كان ذا حظوة لدى الدولة العثمانية. وذا مكانة من بين علماء ذلك العصر، إذ نجد قبل هذه الرسالة رسالة مؤلفة في احتمالات كلمة الحمد، والرسالة لعالم كردي أيضا يطلب مؤلفها من العلاَّمة السورچي إيصالها إلى المعنيين في دار الخلافة ويكتب بهذا الصدد:

«أيها الأخ الساعي في نصب رايات الدين، القامع لقوة أهل الأهواء وزيغ الملحدين، إعلال الله تعالى (!) في مدارج أهل التقوى واليقين، مولانا وأولانا عليّ الأعلى صفة ومقاما، إني أرسلت إليكم هذه الرسالة على غاية العجلة، ونهاية السرعة، حتى كتبنا بالصورة المسودّة، فإن رأيت فيها خللاً فأصلحها، فإن الله لايضيع أجر المصلح. وثانيا ألتمس منكم بحق الأخوة أن توصل هذه إلى من كتبتُ وعنونتُ باسمه، وتسعى في أن يحصل لنا معاش، حتى نتوجه إلى الطاعة والتعليم، وتصير سببا لذلك، والسبب كالمباشر، ولا ننسى منك ذلك، ولا نستطيع هذا الجزاء إلا بالدعاء، بل كلما كان عندي فلك البتة. وأما محل المعاش الملتمس فمفوض إليك، ونرجو منك أن تذكر مولى نعمنا حسين بيك[1] في مجالس الأمراء والوزراء، فإنه يحسن إلينا غايتها...».

ويقول المؤلف لهذه الرسالة في صلب كتابه: ... «هذا فإن اخطأت في الضرب أو المبلغ فلا تلمني، فإنه قد كتب في يوم ونصف على غاية العجلة إذ مرّ بنا فاضل العصر وكامل الدهر المشار إليه علما وصلاحا وصدقا وديانة مولانا علي بن محمد، حينما كان متوجها إلى باب الدولة العلية، والتشرف بلقاء أركان الدولة المصطفوية، فاستعجلت بكتابة هذه النسخة لعله يصل لديه إلى يد رأس السلسلة العثمانية الملتجأ إليه الوزارة العلية والعلماء الاسلامية...».

ولم نقف – عدا الرسائل الأربع – على أثر آخر للعلامَّة السورچي هذا. ووقفنا على اسم عالم آخر هو الملا رسول يحمل لقب الانتساب إلي العشيرة نفسها (السورچية) لا ندري هل هو –أيضا– من الأسرة العلمية التي نحن الآن بصدد الحديث عنها ام لا.

ويجب ان لا يغيب عن بالنا ذلك الكشكول النفيس الذي اهدي إلى عن طريق الشيخ

(١) يبدو ان المقصود هنا هو الأمير حسين أمير العمادية آنذاك.

ستار البرزنجي والذي يتضمن ديوانا باللغة الفارسية لمولانا حمزة السورچي، وكتب هذا الكشكول عام ١١١٠هـ.

رسول السورچي:

وبما أن هذا العالم أصبح –فيما بعد– ذا مكانة علمية وله حواش كثيرة على كثير من الكتب، ولم يُعرّف به إلى الآن في مصادرنا، لا نرى بأسا في ايراد ما وقفنا عليه بصدد حياته العلمية ومسيرته. وما وقفنا عليه عبارة عن عبارات كتبها السورچي هذا حين كان طالب علم يتجول في مدارس كردستان:

١– تمت الحاشية المسماة بميرزا جان، بعون الملك المنان، في بلدة هيزان، على يد أضعف العباد وأحوجهم إلى الغفران، رسول بن ككال المشهور بشيخلان، طائفة من قبيلة من قبائل الصهران، اللهم اغفر لهما ولجميع المسلمين بحرمة سيد الإنس والجان، قد وقع الفراغ منها في وقت المغرب في يوم السبت السابع من الشوَّال سنة ألف واحدى وعشرين من الهجرة النبوية المصطفوية.

٢– هذا آخر ما قصدنا إيراده في شرح رسالة إثبات الواجب، تم الكتاب بعون الملك الوهاب، على يد أضعف العباد وأحقرهم رسول بن ككل، في بلدة بدليس، في مدرسة الإخلاصية، في شهر شعبان في يوم الإثنين، بين الطلوعين، سنة ألف وخمسة وعشرون (!) من هجرة سيد البشر، اللهم اعتقنا من نار السقر[1].

٣– تمت الرسالة المباركة المتبركة في إثبات الواجب المنسوبة إلى المولى المحقق مولانا جلال الدواني الصديقي، على يد أضعف العباد وأحقرهم رسول السورچي، في شهر الله المبارك جماد الآخر. في يوم الأربعاء، في وقت الضحى، في بلدة هيزان، في مدرسة ميدان، سنة ألف واثنتان وعشرون (!) من هجرة سيد الإنس والجان.

٤– تمت رسالة إثبات الواجب لمولى المحق (!) الرباني جلال الدواني، في يوم الآخر من جماد الآخر في وقت الاستواء في قرية سينان على يد رسول سورچي...

هذا الطالب أصبح فيما بعد –كما قلت– عالما كبيرا له مساهمات في العلوم، ونقرأ له في خواتيم الحواشي والتعليقات حواشي كثيرة في كثير من المخطوطات.

(١) هذه المخطوطات اطلعنى عليها الاخ النبيل الشيخ ستار البرزنجي.

وقبل ان ننهي الحديث عن هذه المدرسة –مدرسة مولانا حمزة– نرى من المفيد ان ندون ما وقفنا عليه من الآثار المتعلقة بهذه المدرسة في ثنايا المخطوطات، فنقرأ في نهاية:

١– المخطوطة المرقمة ٢/٧٧٥٥ (د. ع) أنه كتبها أحمد بن علي السوراني سنة ١٠٢٦ في بلدة بدليس في مدرسة الإخلاصية لدى العلاَّمة الملا محمد شروين.

٢– وفي المخطوطة (٣٩٤٩١ د. ع) نعلم أن العلاَّمة علي سورچي كان حيا عام ١٠٧٤هـ.

٣– وكذا نجد المخطوطة (٧٩٠٥ د. ع) وهي شرح أحمد بن أحمد العمادي على رسالة عرب سينا في الحساب كتبها علي السوراني عام ١٠٨٩.

٤– والمخطوطة (٣٩٤٨٥ د. ع) كتبت عام ١١١٠هـ من أجل مولانا حمزة بن علي السورچي.

٥– ونجد المخطوطة (١٥٣٧٩ د. ع) عبارةً عن فتاوى علي افندي السورچي باللغة التركية، وأنها كتبت عام ١١٢٥هـ.

٦– ونجد المخطوطة (١٥٧٧٨ د. ع) وهي حاشية على شرح التفتازاني، كتبها إسماعيل السورچي سنة ١١٨٤هـ في مدرسة گورانگه لأجل الملا جامي الكليچي.

٧– كما أن المخطوطة (٢٤٠٦٤ د. ع) عبارة عن الإجازة بتدريس البخاري الشريف من مصطفى بن ولي الدين ابن بيرام السوركي، منحها لمصطفى بن أحمد بن مصطفى البرخالي في ناحية لوانة.

وحين ننهي هذا الموضوع –الآن– نرى من المفيد –أيضا– أن نشير الى مخطوطات عليها تملك أو وقفية أسرة حمزة السوراني:

١– نجد على المخطوطة (٤٣١٩٧ د. ع) وقفية حمزة بن علي السوراني.

٢– وعلى المخطوطة (٢٦٥٥٤ د. ع) تملك (حمزة بن علي).

٣– والمخطوطة (٢٤٥٨ د. ع) عليها ختم الأسرة.

٤– وكذا المخطوطة (٢٥٣٦، د. ع).

٥– والمخطوطة (٢٦٢٥ د. ع) تحمل الختم نفسه.

٦– والمخطوطة (٢٦٧٩ د. ع) التي هي عبارة عن (هدية قطب شاهي در استخراج آيات كلام إلهي) عليها تملك علي بن حمزة افندي بن علي بن محمد افندي.[١]

الملا عمر العسكري:

هو عمر بن حيدر، بن ميرزا علي، بن استاد محمد.

هذا الرجل الذي أصبح بعد التجوال في مدارس كردستان الإيرانية والعراقية علماً من الاعلام، واستقرَّ به المكان في نهاية المطاف في مسجد من مساجد كركوك، وهو مسجد النبي دانيال، لم نجد فيما بأيدينا من المصادر من تطرق إلى حياته، أو تدريسه، ولحسن الحظ انتقلت بقايا مكتبته الشخصية التي معظمها بخط يده إلى (د. ع) فتتبعناها ولملمنا شتاتها، وسرنا مع مسيرته المباركة في تحصيل العلوم خطوة فخطوة، ومدرسة فمدرسة، فظفرنا من خلال ذلك التتبع بشيء من حياته العلمية، ندونها هنا ولا نيأس من الحصول على المزيد.

وإذا أردنا قبل ذلك أن نبحث تأريخ ولادته فيمكننا أن نقول: أنه ولد –تخميناً– في (١٢٠٧هـ – ١٢١٠هـ) إذ وجدنا أقدم مخطوطة له كتبها حين كان طالب علم في ١٢٢٧هـ، وبأيدينا وثائق وبراهين حياة له بعد ذلك لمدة لاتقل عن أربعين سنة.

ونعرف من خلال المخطوطة (٥١٨٥ د. ع) أن الاستاذ عمر العسكري كان في فترة –أو فترات– من الزمن طالبا للعلم في موطنه الأصلى قرية عسكر، إذ يذكر في هذه المخطوطة – وهي كتاب التصريف – أنه كتبها عند عمه الملا مصطفى في قرية عسكر سنه ١٢٢٨. كما نجد إشارة – غير واضحة – في هذه المخطوطة إلى أن والد حيدر مكري، أي من مكري وهي عشيرة ومنطقة في ايران.

* وتبدأ رحلته العلمية من قرية كاريزه التابعة لناحية شوان إذ كتب المخطوطة (٥١١٩ د. ع) في تلك القرية عام ١٢٢٧.

* ثم نجد له أكثر كتبه كتبها في أحد مساجد السليمانية عام ١٢٣٢.

---

(١) في الجزء الثالث من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الاكراد) كتبنا بشيء من التفصيل عن كشكول شعري عائد لهذه الأسرة فيها اشعارهم باللغة الفارسية، وان الكشكول هذا كتب لاجل مولانا حمزة عام ١١١٠هـ. (راجع: المصدر المذكور ص: ٣٢٥).
وراجع الجزء السادس من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الاكراد) من خلال مخطوطاتهم.

* ثم ينتقل إلى قصبة ساوجبلاغ (مهاباد) ليكتب هناك المخطوطة (٥٠٩١ د. ع) عام ١٢٣٤. ويبقى هناك إلى عام ١٢٣٥ فيكتب المخطوطة (٥١٦٥ د. ع) وكذا المخطوطة (٥١٧٣) في السنة نفسها.

* نرى بعد ذلك شيخنا العسكري يتحول من مهاباد إلى منطقة (بالك) في السنة نفسها كما في المخطوطة (٥١٨٤ د. ع).

والمخطوطة (٥١٧٣ د. ع) تضم معلومات قيمة عن بعض تنقلات الشيخ العسكري وسيرته العلمية. ومن أهمها تدوين الإجازة التي منحها إياه الشيخ معروف النودهي ونصها كما يلي:

«أجزت عالي الجناب أخي الملا عمر بتلاوة القرآن على مذهب عاصم برواية حفص عنه، وبدلائل الخيرات، وبحزب الإمام النووي، وبحزب البحر، وحزب البر للقطب أبي حسن الشاذلي، وبالدور الأعلى للشيخ الأكبر محي الدين، وبإقراء دروس علوم الدين، وآلاتها، وإفادتها للمحصلين، وبأذكار الصباح والمساء، وسائر الأذكار المطلقة والمخصوصة بالأوقات والأحوال، وأجزته أيضا أن يجيز بها من رآه أهلا لذلك. هذا ما قاله بفمه وكتبه بقلمه العبد الفقير الملهوف محمد الشهير بمعروف، في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف».

ونجد في نهاية حاشية في المخطوطة ذاتها أنه كتبها في اربيل عام ١٢٥١.

* ثم نجده في نهاية المخطوطة (٥١٦٠ د. ع) طالبا في خانقاه المسمى بدار العلم عام ١٢٣٦، ولكن لا يحدد مكان الخانقاه هذا.

* ونقرأ بعد ذلك في المخطوطة (٥٠٦٤ د.ع) ان شيخنا تحول وهو طالب الى كركوك فيكتب المخطوطة المذكورة هناك بعد شفائه من المرض، ويدوّن لنا تأريخا موافقا لتلك الحالة وهو ذهاب محمود پاشا إلى جانب شهزادهء تبريز.

* ونجد الشيخ العسكري بعد ذلك لا يضع عصا الترحال ولايزال طالب علم، إذ يكتب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي في قرية (مورتكة) لدى استاذه عبدالغفور عام ١٢٤٠. كما في المخطوطة (٥١٠٧ د.ع)

* ونراه بعد ذلك يكتب المخطوطة (٥٢١٣ د.ع) في سنة قحط شديد يموت فيها كل يوم

مائة من الأنام.

* ويكتب بعد ذلك بخمس سنوات المخطوطة (٥١٥٥ د.ع) في سنة قحط مدمر، في حجرة الخانقاه أي عام ١٢٤٧. ولكن لا يحدد أيضا أي خانقاه يقصد.

* ونقرأ في نهاية المخطوطة (٥١٢٦ د.ع) والتي عليها حواش كثيرة لشيخنا العسكري، هذه العبارة:

«تمت هذه الصفحة بأنامل الحقير الفقير الذليل، حسين ملا خضر في شهر أربيل، لأجل أستاذي مولانا معظم المكرم الفاضل المحقق المدقق ملا عمر (أحمد) العسكري في سنة ١٢٥٠، وقت ظفر المظفر على قلعة عمادية».

* وعثرنا في نهاية المخطوطة المرقمة (٥١٥١ د.ع) على نصين لإجازتين منحهما الشيخ العسكري لعالمين هما: عبدالرحمن أفندي بن عبدالله الحنفي القادري عام ١٢٦٥ وعبدالرحمن أفندي ابن ملا مصطفى عام ١٢٦٧.(١)

ويتأكد لنا فيما بعد من خلال المخطوطة (٤٢٤١٥ د.ع) التي كتبها صالح بن أبي بكر القيتولي أن شيخنا العسكري كان عام ١٢٧٤ في مدرسة تعرف باسم مولانا عمر العسكري. وتؤكد ذلك المخطوطة (١٣٨٧٢ د.ع) أيضا.

وكذلك المخطوطة (١٨٤٩٣ د. ع) وهي شرح تصريف الزنجاني كتبها عبدالله بن ملا إسماعيل بن ملا مولود في مدرسة مولانا عمر العسكري سنة ١٢٧٤.

هذا ما توصلنا إليه من سيرة حياة مولانا عمر العسكري من خلال المخطوطات التي كتبها بيده أو كتبت لأجله، وكذلك آثار طلابه والشيوخ المحيطين به. وإذا أعدنا الكرة مرة أخرى لننقب عن جوانب أخرى من حياة شيخنا وسيرته العلمية نجابه بانقطاع الوثائق والمخطوطات المتعلقة بهذه الناحية لما يقرب من عشر سنوات. ثم بعد ذلك تسعفنا وثائق ووقفيات وترشدنا إلى أن مولانا عمر العسكري كان حيا إلى عام ١٢٨٨. وبعد ذلك تنقطع الآثار، ولانقف على مايدل على نشاط علمي او اجتماعي لشيخنا العسكري. ولا ندرى عن بقية عمره وتأريخ وفاته شيئا.

والوثائق الأخيرة في حياة شيخنا دليل قوي على أن الشيخ العسكري لا يريد للدنيا

(١) راجع: احياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم ج٢، ص ٣٢٤.

شيئا، ويحاول أن تكون حياته ممتدة بعده من خلال مخطوطاته وآثاره في صدقات جارية وعلم نافع. وأول وأكبر دليل على ذلك نقر أوه في أن الشيخ العسكري – كما يبدو – ليس له شيء في الدنيا يعتز به ويعده ثروة، إلا عصارة سيرته العلمية مما خطها بيده الكريمة، او اقتناها بنفائس أمواله من الكتب العلمية والفقهية والحديثية... المتداولة في عصره، فيوصي بوقف – كما يظهر لنا من الوقفية – مكتبته ويجعل توليتها بيد شخصين، ونرى من اهتمامه بهذا الموضوع أنه يكتب وصيته مرتين، ويوثقها عند نائب موليخلافة، وبشهادة شهود معتبرين مرة أخرى. المرة الأولى في عام ١٢٦٨ والمرة الثانية عام ١٢٨٣، ويكتب أحدى الوصيتين باللغة الفارسية، والوصية الثانية الموثقة لدى نائب موليخلافه باللغة التركية.

ونلاحظ من خلال نص الوقفية أن الشيخ العسكري يقتني ويمتلك نسخا عديدة لكتاب واحد يبلغ عددها خمسة أو ستة. ويجعل التولية في الوقفية الأولى للكتب العلمية بيد الملا أحمد جديد بن سلمان الصفار، وجعل ابن عمه الملا عبدالرحمن – الذي يبدو أنه الملا عبدالرحمن العسكري الذي يرد ذكره ضمن هذه الدراسة – متوليا لموقوفاته من القرآن الكريم، وجميع كتبه الفقهية، والمصابيح، والمطول، والجامي، والسيوطى، وسعدالله الكبير، ويشترط ضمن التولية أن لا يمنع الملا احمد الملا عبدالرحمن وغيره من الافادة من هذه الكتب، كما يشترط أن لا تخرج هذه الكتب من مدينة كركوك.

وما دمنا بصدد توثيق آثار الشيخ العسكري لا نرى بأسا بدرج نص وثيقة غير مؤرخة تتعلق بطلب تعيين أحد طلاب الشيخ، واسمه أحمد، ولا ندري هل هو احمد بن سليمان الصفار الذي جعله متوليا على موقوفاته أو غيره؟ والنص هو الآتي:

«معروض الداعي الحقير إلى نظر شريف الوزير المشير، هو أن (الفرزند الأرجمند) أحمد أفندي قد قرأ عندي من أول الأمثلة إلى الآن الذي يقرأ كتاب التشريح الذي يتكمل به الطلبة في ولايتنا ويؤذنون باختتامه، وكان فقير الحال أشد فقرا، وكثير الاحتياج، ومع هذا لم يقصّر ولم يتهاون في الاشتغال والاستحصال، وخدمني مثل العبيد بلا تكليف وكسلان!

ومعلوم أن من خَدَم خُدِم. وارجو من الله تعالى أولا أن لايضيع مشقته وخدمته. وأرجو ثانيا من الپاشا أن يعطيه هذا المحلول القليل الكافي

لإدارته. وهو أحق من أغياره لأنه صاحب استعداد تام، وقابل بين الخواص والعوام. وكفى شاهدا لما حررنا، مكتوب كاك سيد أحمد البرزنجي، ومكتوب مصنف الوقت الشيخ عبدالقادر السنندجي، في حق الأفند المذكور تعريفا ولياقة، ويرجو الداعي من جنابكم الأكرم أن يحسن اليه بما استدعاه فإن الله لا يضيح أجر المحسنين.

الداعي لدولتكم الحريّ عمر المدرس العسكري»[1]

بعد تناولنا لهذه النصوص والوثائق حول الأسرة العسكرية لا نصل إلى ما ترتاح له النفس بصدد كثير من الأمور، ولا يمكننا القطع بكثير منها مما ينبغي معرفتها.

فلا نعرف قبل كل شيء تأريخ وفاة الشيخ عمرالعسكري. والذي نجده في أواخر حياته وقفيته المؤرخة عام ١٢٨٣. ثم نجد ذكرا لعدد من العلماء العسكريين كانوا مدرسين في كركوك في مسجد النبي دانيال وغيره، فمتى كانوا هناك؟ وهل توافق تدريسهم مع تدريس الشيخ عمر؟ أم أن الشيخ عمر انتقل إلى مسجد آخر وحل محله الشيخ أويس الذي نقرأ عنه انه كان في رمضان عام ١٢٧٥ مدرسا في مسجد حضرة دانيال، كما وردت في المخطوطة (١٣٩٤٧ د. ع)؟ ونقرأ في التأريخ عينه كما في المخطوطة (١٧٣٤٨ د. ع) أن الملا عبدالرحمن الباسي كتبها في خدمة مولانا عمر العسكري. ويبدو لنا من خلال المخطوطات أن هذا المسجد ومدرسته كانا بيد العلماء العسكريين لفترة من الزمن، ونقرأ بعد ذلك في المخطوطة (٦١٣٢ د. ع) أنها كتبت عام ١٢٩٠ في شهر رمضان ببلدة كركوك في مدرسة الملا أويس العسكري.

وقد تبين لي –فيما بعد– من خلال وثيقة من وثائق آل السنوي في بغداد، ان الملا ويس العسكري كان مدرسا في مدرسة فرهاد أوغلى، وبعد انتقاله إلى جوار ربه ربّما حلّ محلّه الشيخ محمد نسيم المردوخي وان الشيخ محمدا كان قبل ذلك مدرسا في مدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية.

---

(١) يبدو أن هذه مسودة طلب، وأول ما يستفاد منه معرفة صعوبة حصول العلماء على ما يعيشون به من أجل إدامة حياتهم وخدماتهم العلمية. كما نقرأ الإشارة إلى رسالتين لعالمين جليلين هما الشيخ عبدالقادر، المهاجر وكاك أحمد الشيخ، غير أنه من المؤسف يمكن اعتبارهما ضمن الضائع من وثائق تراثنا العلمي.

بيد ان الشيخ محمد من خلال تلك الوثيقة التي هي عبارة عن رسالة أرسلها الى بغداد الى الوجهاء من افراد الاسرة السنوية في بغداد، يتوسط لديهم ليسهّلوا له امر استقراره في مدرسة فرهاد أوغلى، اذ لا معرفة له باولاد وأسرة الملا ويس العسكري الذين تركوا سلك التدريس.. لم يذكر الشيخ محمد نسيم من خلال ما كتب في هذه الرسالة اي تأريخ، ولم يصرّح باسم الشخص المرسل اليه الرسالة.

ويذكر الشيخ محمد نسيم أن موقوفات المدرسة المذكورة ومكتبتها محفوظة في محلة حيدرخانه في بغداد. كما يذكر من أقرباء فرهاد صاحب الجامع أخاه الأكبر محمود آغا، وأخواه الآخران فتاح آغا واسماعيل آغا[1].

(١) ومن خلال رسالة اخرى كتبت حول الموضوع نفسه، بيد أنها مع الاسف الشديد قد أتى الفأر على نصفها، ويلقي النصف الباقي منها الضوء على جوانب من حياة الشيخ محمد نسيم نستنتج ما يلي:
– انه كان مدرسا لمدة ١٤ عاما في المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية.
– استعفى عن تلك الوظيفة قبل سنتين من تأريخ الرسالة.
– استقر فترة من الزمن في تكية ومدرسة الشيخ علي في كركوك.
– يؤخذ من هذه الرسالة أنها موجهة إلى احد افراد الاسرة السنوية في الموصل.
– هذه الرسالة مكتوبة في ٢٤ صفر سنة ١٢٩٩.
– يبدو من هذا ان الملا ويس قد توفى قبل تلك الفترة بقليل.
والشيخ محمد نسيم هذا احد الاخوة الاربعة: محمد وسيم، محمد قسيم، عبدالقادر، محمد نسيم اولاد الشيخ محمد سعيد. يذكر الاستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس انه لما قدم الشيخ محمد نسيم الى العراق تعين بصورة رسمية في مسجد خورمال وتوفي هناك في حدود ١٣١٠هـ[1].
ويبدو أنه لم يقف على شيء مما اشرنا إليه من كونه مدرسا في المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية لما يقارب ١٤ عاما. كما لم يذكر توجهه الى كركوك وتعينه في مدرسة فرهاد اوغلى هناك. وقد دون على ظهر الرسالة التي فتك بها الفأر بخط غير خط الشيخ محمد نسيم باللغة العربية، أسطر، إلا أن بداياتها لم تسلم من عبث الفأر وما بقى منها عبارة عن:
حضرة الاخ سلمه الله تعالى
... مكتوب من معدوم الحظ مسود البخت الشيخ نسيم
... روا ما فيه، وارسلوا له الجواب والشكر لله تعالى.
... لا حول ولا قوة الا بالله الخ والسلام.

(١) *راجع بنەماڵەی زانیاران ص:* ١٤٦.

نقرأ بعد ذلك في المخطوطة (٢٥٨٢ د. ع) أن عبدالله بن بهرام بن علي كتبها في بلدة كركوك في مسجد (ريزدار) محمد آغا في مدرسة ملا عبدالرحمن العسكري في السنة نفسها –أي ١٢٩٠– لكننا لا ندري إن كان هذا المسجد مسجداً آخر تعين فيه مدرس عسكري آخر هو الملا عبدالرحمن ام لا؟

ونقرأ في مخطوطة – مصورتها في مكتبتي – أن الملا عبدالرحمن العسكري قد توفي عام (١٣٠١)[1] – ومن الجدير بالإشارة أننا نقرأ من خلال المخطوطات أن الشيخ عبدالرحمن كان له نجل عالم نقرأ له في المخطوطة (٥٠٨٤ د. ع) أنه كتبها عام ١٢٧٦/ كما نقرأ له قبل ذلك في المخطوطة المرقمة (٤٢٤٠٤ د. ع) مايلي:

تمت الكتاب المسمى بربع الجراح بعون الملك الوهاب، على يد حقير المحتاج الى عفو الملك الغفار مصطفى ابن الملا عبدالرحمن العسكري، في ليلة الاثنين في شهر جمادي الأول في سنة ألف ومائتين وخمسة (!) مع سبعين. بعد وفاة شيخنا ومرشدنا وتاج رأسنا الشيخ عبدالرحمن الطالباني.

كما أننا توصلنا من خلال المخطوطات والوثائق الى أن الملا أويس العسكري أنجب أولادا علماء لكننا لم نعرف عن دورهم في التدريس والتعليم شيئا، سوى أننا نقرأ عنهم أنهم يحملون لقب (الملا) ويستشهد بهم وبمكانتهم في الأمور الاجتماعية، والذين توصلنا إلى ذكر لهم في ثنايا المخطوطات هم؟

١– ملا محمد صالح بن ويسي أفندي.
٢– ملا عبدالله بن مدرس ويسي أفندي.
٣– عبدالرحمن نوري بن ويسي أفندي.

وجدت ذكرا للأولين مع أبيهم في وثيقة قديمة غير مؤرخة كتبت من أجل إطفاء نار فتنة دعوى قتل حيث قتل عبدالقادر بن مصطفى، فاتّهم إخوته عبدالله ابن حاجي محمد وغيره من أهالي قرية قره دره، ثم لم يثبت لهم شيء فأبطلوا دعواهم وبرأوا ساحة المتهمين، وأشهدوا على ذلك عددا من الناس من بينهم الملا ويسي أفندي، ونجلاه الملا

(١) هذه المخطوطة حاشية على الجامي كتبها محمود بن رسول الشوكيري الماويلي في شتاء عام ١٣٠١ حيث توفي العلامة عبدالرحمن العسكري في تلك السنة.

محمد صالح، والملا عبدالله. أما محمد نوري بن ويس أفندي العسكري فقد وجدنا له ذكرا في المخطوطة (٣٦٤٨٦ د. ع) ويذكر أن أباه كان مدرسا في جامع النبي دانيال.

ومن الجدير بالإشارة – ونحن نتحدث عن العلماء العسكريين – أن عالما أخر اسمه محمد نورى العسكري كان مدرسا في محلة شاترلو عام ١٣١٢هـ كما جاء في مخطوطة تصريف الملا علي التي كتبها جدي الأعلى محمد ابن السيد رسول بن السيد احمد الامام التكين[١].

الملا عبدالرحمن الروژبياني:[٢]

هذا الشيخ علم من اعلام الكورد، له خدمات مثلى ويد طولى في تعليم الطلاب ونشر العلوم والمعارف، يكتب عنه الاستاذ المدرس انه من قرية فرقان التابعة لمحافظة كركوك، وتلقى العلوم من العلامة عبدالرحيم الزياري، واخذ الاجازة منه، ورحل الى بغداد فتعين مدرسا في التكية الخالدية في عصر مولانا خالد، ثم تحول الروژبياني الى جامع احمد باشا المشهور بجامع الاحمدي، وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار، واستمر على الخدمات النافعة للعلم والدين الى ان توفي في بغداد عام ١٢٧٠، ورثاه عدد من الادباء والشعراء، منهم عبدالباقي العمري الذي قال في حقه:

قد قضى عمره بزهد وتقوى
وصلاة مشفوعة بصلات
ببنان البيان في البحث كم قد
حل للطالبين من مشكلات
وبقطر العراق محسور فضل
مثله لا اتى ولا هو آت
بعده اضحت المدارس حتى
من حلي كل فاضل عاطلات

(١) هذا العالم جدى من قبل أمي آمنة بنت عبدالكريم بن صالح، والمخطوطة لدى الملا عثمان المفتش في مديرية أوقاف السليمانية.

(٢) الى هنا لم يحظ بالنشر في الجريدة.

هذا ماذكره الاستاذ المدرس بشأن الروژبياني نقلناه باختصار[١]. بيد اننا وقفنا في نهاية مخطوطة على امور ومعلومات لم نجدها في كتاب شيخنا الاستاذ عبدالكريم المدرس، نرى نقلها هنا من الامور النافعة لمعرفة حياة الروژبياني، ومكانته العلمية وتدوينها:

١- لم يرد فيما في ايدينا من المصادر ان العلامة الروژبياني كان مدرسا في كركوك، غير انني وجدت في المخطوطة المذكورة ان الروژبياني كان مدرساً في مسجد السليمانية في قلعة كركوك كما جاء في النص الآتي:

تمت الحواشي الشريفة الشريفية، الواقعة على المبادىء الكلامية بأنامل النحيف المسكين احمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن نور الدين لاجل شيخه واستاذه وملجئه وملاذه عبدالرحمن افندي لازالت ظلال جلاله متظاهرة متطاولة، ولابرحت افاضة انواره متشارقة متتالية في المدرسة السليمانية، بقلعة كركوك، ضحوة الجمعة من ايام شهور سنة ثنتين واربعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية.

٢- نقرأ في الصفحة عينها من المخطوطة المذكورة نصا جميلا في الثناء على الروژبياني، والنص –فوق كونه قطعة ادبية– يبين ما بين العلماء والطلبة الكورد من الاحترام والتقدير، وما للروژبياني من مكانة عالية بين اقرانه في عصره، لذلك رأينا ان ننقذ هذه القطعة من الضياع والاهمال بنشرها هنا، وهي:

«هذا والحمد في البدء والختام لله الموفق للاتمام، واتم الصلاة واكمل السلام، على من تمت له نعم المفضل المنعام، محمد ختام فصّ الرسالة، ومنتهى اصول نص الدلالة، وعلى آله سفائن النجاة، واصحابه الانجم الهداة، ما افاد المختصر، اصول شرعه المطهر.

وبعد: فقد وقع الفراغ، وفاز القلم بالاسباغ، من تنميق هذا القدر، من شرح المختصر، امتثالا لامر من يوجب النجاح امره، ويورث الفلاح نهيه وزجره، زبدة علماء دهره، وعمدة فضلاء عصره، تذكرة من تقدم، وتبصرة من تأخر، امام زمان وعقله الحادي عشر، جامع الفنون منقولا ومعقولا، وحائز العلوم

(١) راجع علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص:٢٧٢

فروعا واصولا، السحاب الهامر، والنحرير الماهر، الذي من خاض لجة بحر علمه الزاخر، قال بلسان حاله وقاله: كم ترك الاول للاخر؟ كشاف المعضلات بصحاح تقريراته، وحلال المشكلات بقاموس طبعه ومحكم تعبيراته، مولى الشفاء عن داء الجهل بلطيف الاشارات، ومأوى الهداية الى مواقف مقاصد العلوم بشريف العبارات، الكريم الذي يعطي ولايخشى الفقر، والمجيب الذي لايرى لديه المنع والنهر، صغير النفس. عظيم العلم والعمل، طويل الباع قصير الامل، شيخي واستاذي، وكهفي وملاذي، سواد عيني، وسويداء جناني، عبدالرحمن افندي الروژبهاني، لازال بابه محط رحال العلماء الاعلام، وعلمه منتشرا في مدينة السلام، وسائر بلدان الاسلام، ولم يأل جهدا – شكر الله مساعيه الحميدة – في تصحيحه عند الكتابة بإحضار نسخ عديدة، وملاحظة كل من تلك النسخ السالفة، وتدبر معاني عباراتها المتخالفة، حرصا على ان يسطر في هامش الكتاب ماهو الاولى والصحيح والصواب، وصرفنا الجهد وبذلنا الوسع والطاقة في ان يكتب مايتعلق كل صفحة من الحاشية به فوقه. ولم نظفر بذلك لعلة مانعة عن ذلك متحققة، وهي ان هامش أكثر صفحاتها مشحون بالحواشي المدونة والمتفرقة، ومع هذا جاء بحمد الله وشاح صدور صفحات الكتاب، كما ان الآمر بتحريره بهاء صدور محافل اولي الالباب، وانا الفقير اقل خدام عتبته، واذل اللائذين به من طلبته، المحتاج الى لطف الله الخفي، عيسى البندنيجي الخالدي الحنفي، جعل الله يومه خيرا من امسه، وصانه عن أشراك مكائد نفسه، وآنسه بأنسه عند وحدته في رمسه.

وكان ذلك بعون الله المستعان، في بعض ايام شهر شعبان، من سنة ارخها ثلث ونصف ونصف شعبان ان كنت من الحساب فعليك الحسّاب» (٤٤٥٢ د.ع)

والمخطوطة (١/١٩٢٤٦) القره باغي كتبها احمد بن ابراهيم بقلعة كركوك لدى الملا عبدالرحمن –أي الروژبياني–.

ومن الجدير بالاشارة اننا لم نقف على اثر او مؤلف لهذا العالم الكبير، وبما ان

مكتبته الشخصية قد بيعت في بغداد بالمزاد لانستبعد ان يكون له آثار ومؤلفات واشعار، الا انها تفرقت او ضاعت. ونقرأ في المخطوطة (٨٥١٠ د.ع) ان العلامة الروزبياني رد على كتاب (نهج الحق وكشف الصدق لابن مطهر الحلي) غير اننا لم نجد له اثرا ولا ذكرا في مكان آخر.

وعثرنا في (د.ع) على بقايا مكتبته التي عليها تملكاته. ندون منها مايلي:

١– (٩٣٨٨) الفتح المبين في شرح الاربعين عليه تملكه، واشتراه احمد ابن السيد ياسين القادري، من المزاد الذي اقامه ابنه احمد الروژبياني لمكتبته في بغداد.

٢– (٨٦٣٨) عليها تملك وختم الروژبياني عبدالرحمن بن حسين.

٣– (٢١٣٥) عليها التملك والختم، وانتقلت بالشراء الى احمد بن السيد ياسين القادري.

٤– (٤٤٠٣٠) مجموعة من الحواشي على التجريد عليها تملك العلامة الروژبياني.

٥– (١٠٤٧٧) تهذيب الكلام عليه تملك الروژبياني.

الملا عمر الرنجوري:

العالم الكبير والاديب الشهير الملا عمر (رنجوري)، هو احد العلماء الذين استقر به المقام في كركوك بعد ان نهل من ينابيع المعرفة، وارتوى من مصادر صنوف الثقافة المتاحة في عصره، واصبح علما من اعلام عصره. وبعد ان استقر به المقام في كركوك يبدو مما اتحفنا به الباحث الاستاذ عبدالرقيب يوسف أنه تعين اماما ومدرسا في مسجد زيوه في كركوك.

لكن قبل ان نعرج على امر هذا المسجد يجدر بنا ان نعرف الشيخ الرنجوري:

هو عمر بن خالد بيك بن عمر الشالهبهگي عشيرة، والشافعي مذهبا، والعلواني والابدالاني طريقة. ولد عام ١١٦٤هـ ١٧٥٠– ١٧٥١م.

نعرف من خلال تحديد ولادته بنفسه ذلك. ثم نعرف انه نزح الى كركوك مرتين: مرة في عام ١١٩٧ وسكن قرب المسجد الجديد.

ونقرأ في تأريخ آخر انه هاجر من جديد الى كركوك عام ١٢٠١هـ ويبدو ان هذه الهجرة هي المرة الاخيرة، حيث استقر في كركوك ليقضي فيها بقية عمره، ويخدم اهلها بالعلوم والمعارف التي تزود بها في مدارس كوردستان.

غير انه مما يحزّ في النفس –كما يتحقق منه الاستاذ عبدالرقيب– أن مكتبة الملا عمر الرنجوري قد دفنت تحت محراب مسجده، ثم تناثرت –كما شاهدها الناس– مع الرياح، وضاعت، ففقدنا اوثق الوثائق عن حياته ودراسته والمراكز العلمية التي انتقل اليها وتواجد فيها، والشيوخ الذين تلقى المعارف منهم، وما إلى ذلك.

والذي نعرفه انه اصبح مدرسا في مسجد زيوى الذي يقع في محلة امام قاسم خلف تكية الشيخ عبدالكريم الكرپچني.

ضريح رنجوري:

وصل الاستاذ عبدالرقيب بعد التحري والاستفسار الى أن ضريح الشيخ رنجوري يقع في مقبرة امام قاسم، وان ضريحه كان مزارا معروفا يزوره مريدوه بعد وفاته، وينصون على انه كان شيخهم.

غير انه بعد فترة من الزمن تهدمت قبة ضريحه، واهمل مرقده، حتى خرب مع قبور اخرى، واصبح جزءاً من حديقة تعرف الان باسم (حديقة مشتل بلدية كركوك).

ولانعرف سنة وفاته، والذي نعرفه من خلال آثاره وديوانه الشعري انه كان الى عام ١٢٢٥هـ على قيد الحياة. ووجدت له فيما بعد أثراً كتبه عام ١٢٢٧.

رنجوري العالم والاديب:

كما ذكرنا فان آثار رنجوري الخطية ومكتبته الشخصية قد ضاعت، وخسرنا بذلك ثروة لاتقدر بثمن من آثار عالم فريد في معارفه، نابغة في عصره، فذٍّ في علاقاته وتعامله مع محيطه. عالم متعدد المواهب، متنوع الطاقات والرغبات، عالم فاق اقرانه، من هنا لانشك في ان له مؤلفات فريدة، واثارا نفيسة في مواضيع وابواب نادرة قد دفنت وضاعت من آثار هذا العالم ضمن مكتبته التي دفنت تحت جدران محراب مسجده ومدرسته.

فلو بقيت لنا – فقط – رسائله المتبادلة مع شعراء عصره الذين راسلهم واجاب على رسائلهم بقصائد عصماء ورائعة، وما من شك انهم سعوا ان يجاروه في اجوبتهم... لو بقيت لنا ثمرة هذه المراسلات التي نرى نماذج لها في ديوانه الشعري، لكانت بأيدينا ما تكون نواة لتأريخ الادب الكوردي في الفترة التي عاش فيها رنجوري.

ان المطالع لديوانه الشعري يرى سعة افق رنجوري، وعمق تفكيره، وتحلقه في اجواء

شعرية لم يدن منها معاصروه، او لم يستطيعوا ان يدانوه فيما اتى به، بل تطرق الى اغراض شعرية لا نغالي اذا قلنا سبق غيره فيها. وهذا مع ان الديوان الذي بأيدينا – لاشك – انه ليس كل شعره، بل ربما لايمثل الا جزءاً من ديوانه، اذ لم نقف على ديوانه بخطه، ولم نقف على ديوان راجعه او اجازه او استُنسِخ على ديوانه.

اما آثاره الاخرى فان عالما خطا خطوات سبق فيها غيره، وترك كثيرا من اقرانه خلفه ظهريا، وابدع او ابتكر في مجالات مثل الفلك والنجوم والطب والادوية، لانراه عاجزا عن الاتيان بمبتكرات في مجالات اخرى، بيد ان حظنا وفألنا خاب في نيل ذلك، اذ وريت التراب مع صاحبها او بعده بقليل!

آثاره:

لانملك في مثل هذه المواقف غير ان نكرر – مع بالغ الاسف – نبأ ضياع آثار الرنجوري. وما نجا من تلك الكارثة عبارة عن:

١– ديوان رنجوري، الذي يمثل مابقي من قصائده واشعاره، والذي جمعناه وحققناه في ٢٦٠ صفحة، طبع في مطابع آفاق عربية عام ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.[١]

٢– تقويم رنجوري:

رسالة في التقويم ومعرفة الاوقات والمواسم وما الى ذلك باللغة الفارسية. توجد منه نسخة في (د.ع) بالرقم (٢/٣١٦٥٠).

٣– تسكين القلوب:

رسالة في الطب والادوية الميسورة آنذاك، والتي تعلمها الرنجوري بتجاربه، او استفادها من غيره. وهي مخطوطة باللغة الفارسية وتوجد نسخته الخطية في (د.ع) بالرقم (٢٦٠٥١) و (١٧٢٤١).

---

(١) راجع حول هذا الموضوع:

أ – ديوان رنجوري بتحقيقنا.

ب – احياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، الجزآن: الاول ص ٢٦٥ و ٣٧١، والثالث ص ٥٨.

ج – مجلة روشنبيري نوي – المثقف الجديد، العدد ١٠٧، مه لا عومه ري ره نجوري شاعبه‌كي، عبدالرقيب يوسف، ص ١٤٥.

٤- نجت من كارثة دفن مكتبة رنجوري - حسب علمنا - مخطوطتان تحدث عن إحديهما الاستاذ عبدالرقيب يوسف، والثانية محفوظة بالرقم (٢/١٣٩٩٠) وهي عبارة عن رسالة في بيان آداب الزوجية وحق الزوج والزوجة. لابن الحاج. كتبها الرنجوري عام ١٢١٠جاء في نهايتها:

«تمت هذه الوريقات من يد الحقير الفقير عمر بن خالد بيك العسكري، الملقب برنجوري يوم السبت السادس والعشرين... وراح قبل هذا اليوم بيومين عبدالله بيك امير اربيل مع عسكر الكركوك الى البغداد، وراح معهم ابن ابن عزيز مجروحا».

كما قلنا كان الرنجوري متعدد المواهب، فكذلك كان متعدد الاهتمامات، فالى جانب كونه شاعرا مبدعا، كان فلكيا، وكذلك كان حكيماً - حسب مصطلح ذلك الزمان - ومع هذا وذاك كان مهتما بالتأريخ وتسجيل الوقائع، كما نرى ذلك جلياً في المخطوطة المحفوظة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد، التي دون فيها حوادث ووقائع وتواريخ لانجدها عند غيره(١).

* والمخطوطة (٩٧٤/ اوقاف بغداد) مجموعة بخط الرنجوري فيها طبقات الشافعية وايقاد الضرام على من لم يوقع طلاق العوام لابن الحاج.

الملا محمود المزناوي:

من العلماء الذين تعلموا على الشيوخ الاجلاء في مدارس كوردستان، وتشبعوا بالمعارف المتداولة في عصرهم، ونالوا الإجازة العلمية لدى الشيخ -او الشيوخ- الذين اختاروه ليمنحهم رخص تبوء سجادة التدريس، واستقر به المطاف الاخير في "كركوك" الملا محمود المزناوي.

نقرأ عنه في المصادر التي بأيدينا: انه من اهالي قرية (مزناوا- مه زناوا) التابعة لمنطقة پشدەر، ولد عام ١٢٧٥هـ، بدأ دراسته في مدارس بشدەر، ثم واصلها في مدارس السليمانية، ليحط رحله اخيرا عند علامة عصره الشيخ عبدالقادر المهاجر في

(١) راجع مشاهير كورد لبابا مردوخ الروحاني، ج ٢، ص٢٠١، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٥٦٠

(٢) راجع: احياء تاريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ج٢ ص٩٧.

السليمانية، ويتلقى منه الاجازة العلمية. بعد ان انهى السنة الاخيرة من تحصيله في خدمته. ولانتساب الشيخ المزناوي بالشيخ الطالباني، هاجر الى كركوك واصبح مدرسا في احد مساجدها، وواظب على التدريس فيه، الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٣٥٣.(٢)

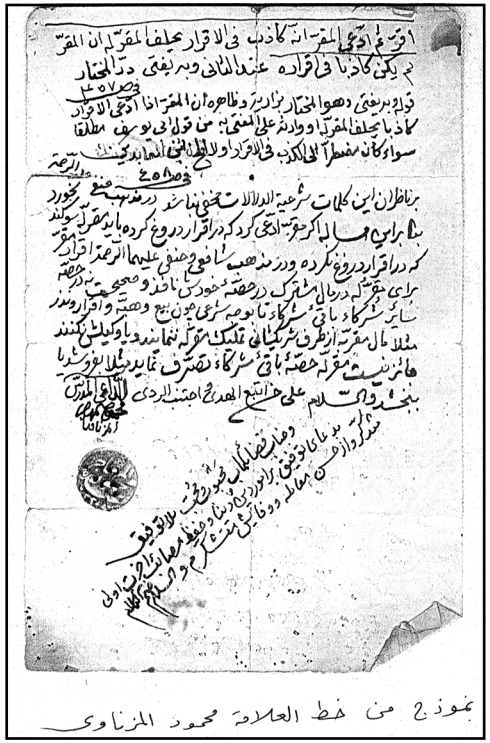

نموذج من خط العلامة محمود المزناوي

هذه خلاصة ما في المصادر المتوفرة، فلا نرى فيها تعيين المدرسة التي كان فيها الشيخ المزناوي، ولا سنة وجوده فيها، ولا شيوخه عدا الشيخ عبدالقادر المهاجر، ولا طلابه. وهذه فصول وحلقات من المهم والضروري معرفتها للاحاطة باطار شخصية أي انسان يراد معرفته. ولا ندعي اننا وصلنا الى تفاصيل الامور المذكورة كلها، غير ان في ما جمعناه من نتف ومنثورات بين سطور وحواشي وثنايا المخطوطات، يمكن من خلاله إلقاء بصيص من النور على جوانب مما ذكر.

فمن خلال مخطوطة تتميم المرام للشيخ عبدالقادر المهاجر نعلم:

١- ان الملا محمود المزناوي كان عام ١٢٩٤ طالبا لدى شيخه الشيخ عبدالقادر المهاجر.

٢- انه كان شاعرا، وله شعر باللغات: العربية، والفارسية، والكوردية. وان لقبه الشعري (هجري).

٣- له ختم مكتوب فيه (عبده محمود الهجري).

٤- وفوق هذا وذاك حين كان طالبا كان عالما وعلى قدر كبير من القابلية العلمية والادبية، يمكن ان نستشف شيئا من ذلك من خلال هذه الاسطر:

"الحمد لله الذي منَّ على العبد الفقير بكتابة الكتاب المسمى بتتميم المرام مع مبحث الإمامة تتمة لشرح المتن بالتمام، من تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام، كلاهما للفاضل الكامل، البارع الوارع الشارع، الفريد الوحيد، استاذ الكل في الكل، سيدي وسندي لازال سحاب عاصفته مرويا لرياض التحقيقات، في مظاهر العلوم الدينية، وماليا بدرر التدقيقات لأصداف اذهان طالبي الرسوم اليقينية، ولا برح جهة المسلمين من نور شمس علمه في فلك الحقائق بسواد الغبرات مشدودة مهدية، وشرذمة كواكب الطاغين الغاوين من اشعة ذاته مخفية ومنفية، جزاك الله يا تاج الكرام بما وشحت تهذيب الكلام، سقيت الدين رحراح اليقين، سقاك الله في دار السلام. جزاك الحق في الدنيا بعفو وفي العقبى بحور في الخيام.. عبدالقادر التختي، بشرى لكم بالفوز في هول القيام، شربت الراح من كاس النبي بفضل الرب من حسن الختام...".

ونعرف قبل ذلك ومن خلال المخطوطات... ايضا... ان العلامة المزناوي كان طالبا في مسجد سرخ عند الاستاذ المشفق مفتي افندي عبدالحكيم في كركوك عام ١٢٨٨ كما في المخطوطة (٢٠٣٧٠ د.ع).

والذي نعرفه ايضا من خلال المخطوطات وهو من الاهمية بمكان لما نحن بصدده، ان العلامة المزناوي كان مدرسا في جامع نائب اوغلى في كركوك، كما يكتب هذا تلميذه خضر بن خليفة بن ملا احمد المشهور بالبشير، في نهاية مخطوطة الكفاية للبيتوشي المحفوظة في (د.ع) بالرقم (١٩١٢٢).

كما نعرف من خلال المخطوطتين (٥٤٠٦ د.ع) و (٣٥٦٩٨ د.ع) والاولى بخط محمد صديق بن الملا عبدالقادر البيريادي وآخرين، ان المزناوي كان في عامي ١٣١٢ و ١٣١٣ مدرسا في كركوك.

ونعود بعد ان عينا بعض هذه الامور لتسجيل معلومات متفرقة عن سيرة المزناوي العلمية لعلنا –او غيرنا– نتمكن من الرجوع الى هذه المصادر واضافة ما اهملناه في حينه من المعلومات القيمة والاشعار والقصائد التي تلقي اضواء ساطعة على كثير من جوانب حياة المزناوي العلمية والادبية والاجتماعية:

١– حاشية الشيخ عبدالقادر المهاجر عن مسألة العلم لعبد الحكيم، كتبها المزناوي عام

١٢٩٥ وهي نسخة جديرة بالدراسة والتقييم والاستفادة منها (٤٣٣٦٨ د.ع).

٢– حاشية السيد شريف بخط محمد امين بن احمد الاربيلي حين كان طالبا في خدمة الملا محمود المزناوي عام ١٣٢٢ (١٧١٤٥ د.ع).

٣– كتب محمد بهجت المخطوطة (٢٦٦٤ د.ع) سنة ١٣١٤ لاستاذه الملا محمود المزناوي. وفي هذه المخطوطة قصائد عربية وفارسية في المراثي في وفاة علماء وفضلاء عصره لشيخه المزناوي.

٤– والمخطوطة (٢٩٧٢١ د.ع) مجموعة فارسية كتبها المزناوي عام ١٢٩٣.

٥– والمخطوطة (٢٥٠٣٨ د.ع) عبارة عن كتاب (نقش الصفيحة في الاسطرلاب) كتبها العلامة المزناوي عام ١٣١٨.

٦– وكذلك المخطوطة (٢/٢٦٦٤ د.ع) بخط العلامة المزناوي نفسه كتبها عام ١٣١٤. ويبدو من هذا ان المزناوي حين كان مدرسا ومستقرا في كركوك لم يدع الكتابة وإكثار الكتب الجيدة في مكتبته.

٧– كما نجد كتاب (تهذيب الكلام) لشيخه الشيخ عبدالقادر المهاجر بخطه والمخطوطة محفوظة بالرقم (٣٦٣٣٨ د.ع).

٨– وفي المخطوطة (٣٦٤٢٩ د.ع) ابيات للمزناوي.

٩– ونجد على المخطوطة (١٨٧٠٩ د.ع) وهي عبارة عن مجموعة من المؤلفات فيها خط عمر بن الشيخ عبدال بن علي، تملكا للملا محمود المزناوي عام ١٢٠٥.

١٠– وفي آخر المخطوطة (٣٦٤٢٩ د.ع) خط للعلامة المزناوي.

قصيدة للعلامة الملا المزناوي:

نكرر دوما اسفنا وتحسرنا على ما حل بآثار علمائنا من الضياع والتلف، وذلك جراء الاهمال الذي ساد اجواء مدارسنا ومراكزنا الثقافية عبر قرون طويلة. فلا يكاد العالم الجليل والشيخ الكبير الذي افنى حياته في سبيل المعارف، وابدع في ميادين شتى، وخلف آثارا قيمة، يلفظ أنفاسه الأخيرة حتى ترمى آثاره ومؤلفاته التي كانت أعز لديه من فلذات أكباده في أحضان المجهول، او رفوف النسيان، او قبب الاضرحة والمقابر ان لم تطعم لهب النار المشتعلة، أو امواج الفياضانات الربيعية الجارفة. او غيرها من الادواء والآفات المحدقة بل الملفة بتراث أجيالنا، والتي نوهنا عنها مرارا.

والشيخ العلامة محمود المزناوي لا يشذ عن هذه الاحوال السائدة، او القواعد المطردة. فلا نستطيع أن نخمن –بله الجزم– ما كانت له من آثار واشعار وقصائد أو قطعا أدبية متنوعة. ونظن انه أبدع في مجالات عديدة، وساهم في محاور متنوعة بقصائد بليغة، كانت مثار إعجاب رواد اندية الادب، وطلاب تحف الأريب. وكشاهد على هذا عثرنا بعد الطبعة الاولى لهذا الكتاب ضمن بقايا مخطوطات على ورقة تضم مطلع قصيدة للعلامة المزناوي قالها في ثناء العلامة الرباني الشيخ كاك احمد السليماني.

بيد أن القصيدة كتبت بخط رديء من قبل شخص غير ملمٍّ بالاملاء العربي، اضافة إلى أن الرطوبة والأتربة أضافتا الى رداءة الخط عللا أخرى من المسح والخلط بين النقاط والحروف. ومع هذا وذاك نقتطف منها أبيات مقروءة لتكون دليلا على المقدرة الأدبية في اللغة العربية –ايضا– لشاعرنا المزناوي (هجري):

من كلام ملا محمود المزناوي في حق حضرة كاك أحمد الشيخ:

اســـرى بدامـــاء دمـــاء العين ام
ساد الكرى انسانُ ظبي بالحرم؟
عيني بمسمار الجفون سُمّرت
بالنجم والبيضاء من عيني الالم
نام الأخـــلاء خليـــا بالهمُ
من طيف سكان الخيـــام بالعلم
اصبحت في ذفرات شوق دائما
حـــتى يظن العـــاذل أنّي يهم
يا عاذلي ان ذقت من راح الهوى
أقســمت ان الله بالعــشق حكم
لو لم يكن بالبال بلبال الجوى
ما ذاب ذوب الثلج في نار لرجم(!)
احشائي بين الصدر صارت جمرة
روحي كلهب النار بالجسم اضطرم

من (أحمد المعروف) بالنور الجلي
هادي سبيل الحق كشاف السّدم
غوث الورى غواص داماء اليقين
مزن الندا فياض حسناء الشِّيم
تقـــريره شـــاف لارباب العلل
تحـــريره كـــاف لطلاب الحكم
قد ضاء في المشتقّ معنى المصدر
في ورع جد الشرع بالجد احترم
رام الليـــالي منه ليل القـــدر والـ
ايام يوم العـــيـــد والعلم الشـــيم
والله عافاه وابقاه كما
ولاّه في ملك الفـــؤاد والنّسم
أبناؤه بيـــضـــاء أنوار الهـــدى
اوتاد فلك الارض اطواد الهـــمم
... سعيدا مصطفى معروفا
احداقا لعين العلم ما دام القلم
يا رب بظهـــر الكف في
في ســـجن خـــســـران إذم
كي يهتدي بالنور قوم أضمروا
في حـقـــهم بالقلب نارا من إضم
لا زالت الاذيال منهم قـــبلت
ما قبّل الحجاج خير المستسلم
يا فضل مَنْ مِنْ يمنه البدر الجلي
يا نسل مَن مِنْ وجهه الصبح ابتسم
الروح عطشـــان، وقلبي مـــدنفُ
انت المروىّ والمداو للسّـــقم

امـــتـــاز نار ... من نور الهـــدى
لكنّ نفـــــسي مـــــا يرد باللجم
والنفس والشـــيطان في أغـــوائنا
قـــواد نار الشـــرِّ ســـواق الدّقم
كم من كبـار الذنب قـد قـارفـتـهـا؟
غـيـر الذي صـادفت في بحـر اللمم
بالكذب قـــوّال لســـــاني دائمـــا
في الصـدق خـرسـان كـأني في بكم
من رؤية المأمـور عـيني غـمـضت
في نظرة المنهي عـــيني للعـــشم
والاذن مـشـتـاق اسـتـمـاع البـاطل
حين اسـتـمـاع الحق من عين العمم
انفي الى شم الحـــرام مـــائل
من ريح ريحـــان الحـلال انحـذم
باعى جناح البـاز في صـيـد القطا
حين ابتـغـــاء الشـــرّ في برّ الجـــعم
صيت ... ...

الملا محمد المزناوي:

ومادمنا بصدد العلماء الذين درسوا في كركوك وطوروا الثقافة فيها، وساروا في ركب العلماء الذين دفعوا عجلة العلم فيها نحو التقدم، نورد عالما آخر هو أخ للعلامة الملا محمود المزناوي. وهذا العالم الذي اسمه محمد لا نجد له ذكرا في المصادر التي بأيدينا، بيد أننا وقفنا ضمن مخطوطات (د.ع) على مخطوطات تلقي الأضواء على جوانب من حياة هذا العالم، ولما أن هذه المخطوطة هي المصدر الوحيد –حتى الآن– الذي ينير الدرب نحو معرفة هذا العالم، نرى أن ننقل منه نصوصا تفيد مانحن بصدده حول هوية كركوك الثقافية وحول كون هذا العالم –محمد المزناوي– من علماء كركوك.

هذه النصوص مستقاة من المخطوطة المحفوظة في د.ع بالرقم: ٣٦٣٥٦ وهي عبارة عن مجموعة من المؤلفات ساهم في كتابتها عدد من العلماء منهم:

١– الملا محمد المزناوي

٢– الملا يوسف مجمر

٣– الملا موسى بن عيسى

من هذه النصوص:

«قد استراح أنامل اقل الطلاب من استنساخة (!) رسالة الاسطرلاب لعون الملك الوهاب، نرجو منه أن لا ينقلنا من طريق الصواب... الشهير بالمزناوي الثاني المعروف بالآلاني المحتاج الى معرفة الأحد الصمد المدعو المسمى بمحمد في سنة ١٣٠٥ في مدينة كركوك. لا اله الا الله».

ومنها:

«قد تم بيد أحقرالعباد واحوجهم موسى بن عيسى ليلة الأربعاء، لأجل استاذي ملا محمد مزناوي ادام الله... ونفعنا ببركاته، در وقت روزي بصحرا رفته بوديم از تقدير رباني كه سنگ بر پاى حقير افتاده بود، از آنجهة خسته و معلول در حجره افتاده بودم...».

ومنها:

«قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة المسماة بنخبة الفكر. بقلم خادم الفقهاء وغبار اقدام النجباء يوسف المجمر، للفاضل الكامل المشهّد أعني به حدقة انسان الفضائل، ونور حديقة احسان الفواضل، المؤيد بألطاف الخالق المنان الممجد المزناوي المشفق محمد، لا زال فوائده للطالبين الراغبين، ووفقهم توفيقا لديه آمين يا مجيب السائلين. ١٣٠٥».

ومنها:

«تمت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه، والصلاة والسلام على حبيبه محمد – صلى الله عليه وسلم– في سنة ١٣٠٣ يوم الخميس في ٣٠ شعبان من يد الفقير

(١) راجع: الجزء الثاني من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، ج٢، ص ٩٥.

الملو من المساوي محمد الشهير بالمزناوي، في بلدة كركوك بمدرسة شاه غازي، لا اله الا الله محمد رسول الله».[1]

الملا عبدالله الخضري:

من العلماء الكرد المشهورين الذين خدموا العلوم الدينية والمعارف الاسلامية في كركوك إلى أواخر أيامهم، العلامة الملا عبدالله الخضري، الذي كانت له مدرسة في محلة القورية في كركوك، وبقيت المدرسة تعرف باسمه لمدة طويلة، والملا عبدالله هذا نجل ملا سليمان الذي رثاه العلامة محمد فيضي الزهاوي بقصيدة عصماء مكونة من ٣٣ بيتا فخلدته وخلدها، ونقتطف هنا ابياتا من هذه القصيدة المنشورة في (مفتى زه هاوي) ونحتفظ نحن بدورنا بمخطوطتها وهي بخط الملا عبدالله الخضري، ونشرناها في كتابنا (محمد فيضي الزهاوي)[1].

ومطلع القصيدة كالآتي:

إلا إنما الدنيا سجيتها الغدر
فليس لمغرور بزخرفها عذر
فظاهرها ود، وباطنها قلى
وادبارها خير، واقبالها شر
ورغبتها غي، ورهبتها هدى
وطالبها عبد، وهاربها حر
وعزتها، ذل وفرحتها اسى
وصحتها سقم، وثروتها فقر

وجاء في نهايتها:

فاسعد بمن عنها ترحل سالفا
من الباقيات الصالحات لها ذخر
وبدل بالفاني المخلد باقيا
له آجلا اجر، وفي العاجل الذكر

(١) راجع: محمد علي القرهداغي، محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره. دار آراس، اربيل.

كما ارتحل المولى (سليمان) ذلك ال
تقي النقي الزاهد العابد البر
بطول بقاء لم يقصر من التقى
تقوم لياليه، تصوم له النهر
ويشتاق ان لاتغرب الشمس صائما
ويكره في الأحياء ان يطلع الفجر

ومن المعلوم ان الملا سليمان والد الملا عبدالله الخضري قد توفي عام ١٢٦٠هـ ويبدو ان نجله الملا عبدالله حل محله في مسجده في محلة قورية في كركوك، إلا أننا لانعرف تفاصيل حياة الملا عبدالله الخضري، والشئ الوحيد الاكيد الذي نعرف عنه ماخلدته المخطوطة المرقمة (٢٠٥٩٠د٠ع) (قاضي لاري) التي بخط حسن بن سليمان الشلماشي، كتبها في بلدة كركوك في مدرسة الملا عبدالله الخضري، في ٢٧ رمضان من عام ١٢٧٥هـ أي ان الملا عبدالله كان مدرسا في مدرسة والده في هذه السنة.

نموذج من خط الملا عبدالله الخضري

ونجد قبل ذلك –أي في سنة ١٢٥١هـ في المخطوطة المرقمة (٤٣٨٨٤ د.ع) وهي المطول – الملا عبدالله بن ملا سليمان بن ملا مصطفى الخضري قد كتبها في كركوك، ولا ندري هل أن جد الملا عبدالله وهو الملا مصطفى– أيضاً– كان مدرسا في مدرستهم في كركوك أم لا؟

والمخطوطة (٢٠١٦٠ د٠ع) الاجرومية كتبها الحاجي القره داغي وهو محمد بن مصطفى– كما في مخطوطات أخرى– في مدرسة الملا عبدالله الخضري في كركوك.

الملا علي بن عبدالوهاب السيامنصوري (الملا علي حكمت):

قرية سياه منصور–اوشاه منصور– من قرى محافظة كركوك، نشأ فيها عدد من العلماء آخرهم–حسبما نعلم– الأستاذ الشيخ عبدالكريم الذي كان مدرسا في مسجد الشيخ عباس في محلة (جوله كان) في السليمانية، والذي كنت تلميذا في مدرسته في الستينيات من القرن الماضي[1].

ومن خلال تتبعي لآثار العلماء في ثنايا المخطوطات وقفت على بقايا مكتبة عالم من علماء هذه القرية وهو الأستاذ الملا علي ابن الحاج عبدالوهاب السيامنصوري.

لم نتعرف علي بداية حياته، ولا نشأته الدراسية والمدارس التي تلقى فيها العلوم، ولا الشيخ الذي نال منه الإجازة العلمية.

وابرز شئ وقفنا عليه في حياته العلمية كتابه الذي الفه واهداه إلى المرشد الشيخ علي الطالباني، نقتطف بهذا الصدد شيئا من مقدمة الكتاب لنلقي به الضوء على اسم الكتاب ولمن ألفه وأهداه:

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى الله الغني، علي بن عبدالوهاب الشاه منصوري، حفهما بالعفو والمغفرة يوم ينفخ في الصور: انه التمس مني الفاضل الزكي سليمان القره بكي، وفقه الله على اكتساب المجهول من المعقول، ان ابين النسب بين القضايا الموجهة، فكتبت فرائد بيمن من هو مصباح الأمم، ومفتاح الكرم، وكنز العلم والحكم، ومطهر الظواهر من الفسوق والبطالة، والبواطن من الزيغ والجهالة، واعني به منبع المعاني، الشيخ علي بن الشيخ عبدالرحمن الطالباني...»

لم نعرف شيئا عن سليمان القره بكى.

وعرفنا بعد فترة ان الشيخ السياه منصوري له حاشية على مختصر البيان للملا أبي بكر الميرروستمي، لكن جمع المخطوطات ونقلها إلى مكان آخر قبل بدء حرب تحرير العراق، حال دون اطلاعنا عليها، وهي مخطوطة بالرقم (٤٣٨٦٣ د.ع).

(١) توفي الاستاذ الشيخ عبدالكريم في الشهر السادس من عام ٢٠٠٤ بعد الطبعة الاولى لهذا الكتاب.

وعرفنا من خلال المخطوطات– أيضاً– ان الملا علي السياه منصوري كان مدرسا في كركوك، وذلك من خلال المخطوطة (٧٧٢٤ د.ع) قول احمد التي كتبها احمد عزت الكركوكي بن محمد بن شمس الدين في يوم الجمعة بعد العصر في شهر محرم الحرام في سنة ١٢٠١ في بلدة كركوك، في مسجد الحاج احمد آغا عند العالم القابل الملا علي الشاه منصوري.

وكذلك المخطوطة المرقمة (٤٣١٨١ د.ع) رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي– كتبها احمد بن عبدالرحمن الباداوي في مدينة كركوك لدى الأستاذ علي حكمت.

كما علمت –ايضا– ان الشيخ السياه منصوري، كانت له مكتبة لانعرف حجمها، لكننا نعرف ان عددا من مخطوطاتها انتقل الى (د.ع) اما بخطه او كتبت لاجله، نحاول هنا ذكر ارقامها والتعريف الموجز بها:

١– شرح محمد بن اسعد الصديقي الدواني على العقائد العضدية، بخط الشيخ السياه منصوري وكتب عليها التواريخ الآتية:

* وفاة والده عام ١٣٠٢هـ.
* ولادة ابنه صبغة الله عام ١٣٠٥هـ.
* ولادة ابنه محمد فيضي عام ١٣٠٩هـ.
* ولادة ابنه عبدالله اللبيب عام ١٣١٤هـ.
* ويلاحظ من تسمية اولاده انه يريد ان يحي ذكرى العلماء الكورد البارزين من خلال ابنائه امثال: محمد فيضي الزهاوي، وصبغة الله الحيدري... المخطوطة (١/٤٣٨٧٨ د.ع).

٢– والمخطوطة (٢/٤٣٨٧٨ د.ع) –المجموعة– عبارة عن رسالة العروض للشيخ النودهي كتبها الملا علي بن عبدالوهاب السياه منصوري عام ١٢٩٤.

٣– (٤٣٩١٢ د.ع) الفوائد الحسنية بالعمل بالربع المجيب، تأليف كجك ملا، كتبه عبدالكريم البيباني لأجل الملا علي السياه منصوري عام ١٣١٦.

٤– (١/٤٣٩١٢ د.ع) الرسالة الماردينية. كتبها سليمان الباني عام ١٢٩١لاجل الملا علي السياه منصوري.

٥– (٢/٤٣٩١٧ د.ع) رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي، بخط الملا علي السياه

منصوري. عليها حاشية الملا عبدالله بيره باب، الحاشية بخط محمد بن خليل بن عبدالله (الكورعمري) كتبها سنة ١٣٢١.

٦- (٣/٤٣٩١٧ د.ع) الحاشية البهائية، بخط الملا علي السياه منصوري.

٧- (٤٣٩٢٠ د.ع) رسالة في العمل بالربع المجيب لمعرفة ساعة الوقت، كتبها عبدالله بن عبدالصمد السلاني، لأجل الملا علي السياه المنصوري، وعليها حاشية السياه منصوري.

٨- وآخر اثر وقفنا عليه، يلقي بعض الضوء على حياة الاستاذ السياه منصوري. هو المخطوطة المرقمة (٢٦١٥٦ د.ع) إذ يتبين لنا منها- وهي رسالة (البرهان الحق في رد من تمسك بعدم وقوع الطلاق الثلاث ببطلان نكاح من سبق) ان الاستاذ السياه منصوري كان عام ١٣٢٤ على قيد الحياة، إذ ان الملا محمود بن رسول كتب هذه الرسالة لأجل السياه منصوري.

٩- كما ان اقدم تاريخ حول السيرة العلمية للاستاذ السياه منصوري وقفنا عليه هو تاريخ ١٢٣٩إذ يبدو من المخطوطة (٤٣٩٤٠ د.ع) ان الاستاذ السياه منصوري كان تلميذا في تلك السنة في السليمانية لدى الاستاذ الشيخ محمد نسيم، وخط مخطوطة عبدالله يزدي هناك.

ويبدو من هذين التاريخين ان الاستاذ السياه منصوري كان من المعمَّرين.

ولكن نبقى بانتظار ما تكتشفه المخطوطات وبقايا المكتبات لعلنا نصل الى المزيد من المعلومات حول شيخنا هذا وغيره، وحول المكان الذي كان يدرس فيه، وآخر مكان كان فيه، وطوى فيه آخر صفحة من صفحات حياته المباركة.

يذكر الاستاذ المدرس انه ولد عام ١٢٧٥ وتوفي في حدود ١٣٤٨ في كركوك ويلقب بعلي حكمت، وكان من المدرسين البارعين الجادين، إذ كان يبدأ بالتدريس قبل صلاة الفجر، ويبقى الى ان يدرس جميع طلابه الدروس المقررة، تخرَّج على يده عدد من العلماء منهم الملا محمود الجوانرودي، والملا اسعد البورى دەرى وغيرهما[1].

ذكر لي الاستاذ نظام الدين عبدالحميد ان الاستاذ الملا علي حكمت كان في جامع الحاج احمد آغا في محلة بلاق، وخلفه فيه بعد وفاته نجله الملا عبدالرحمان، وكان دونه مرتبة في العلم.

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٤٠٣

الملا عثمان الخورمله‌يى تلميذ الملا علي حكمت السيا منصوري:

قلنا مرارا من المؤسف ان اساتذتنا وشيوخنا القدامى لما كانوا لا يبتغون من وراء تدريسهم وخدماتهم كسبا او شهرة، وانما كانت اعمالهم يريدون بها وجه الله وحده، لم يهتموا بشؤون الطلاب الرسمية، فلم يحتفظوا بالسجلات ولم يدونوا اسماءهم، فلا نعلم مدة بقائهم في مراكز تدريسهم، ولا عدد طلابهم، ولا اسماء الذين منحوهم الاجازات العلمية، ولا كل ما يتعلق بهذه الامور.

فمن الامور الشائكة والمسائل المعقدة لمن يتصدى لتاريخ عالم من العلماء معرفة شيوخه واساتذته الذين درس وتخرج على ايديهم، وكذلك الحال بالنسبة لتلاميذه ومجازي ذلك العالم.

والاستاذ الملا علي حكمت لا يخرج من هذا العموم. لكنه من حسن الصدف لدى زيارتي الى اربيل في ٢٠٠٣/٦/١٦ واستفساري عن الكتب والمخطوطات المتعلقة بكركوك ومدارسها، ارشدوني الى الاستاذ الملا عبدالله المعروف "بملا عبدالله عوينه" وهو نجل الملا عثمان الخورمله يي، فتشرفت بزيارته في بيته وهو من مواليد ١٣٣٢هـ كما سجل والده المرحوم ذلك. ويحتفظ بمعظم مخطوطات مكتبة والده الملا عثمان، التي هي في الغالب بخط يده.

والمرحوم ملا عثمان كان من المعمرين وعاش قرابة مائة عام، وتوفي في عام ١٩٥٠م.

كان المرحوم الملا عثمان عالما جليلا تلقى الاجازة العلمية من الملا علي حكمت بعد ان اخذ اكثر علومه منه. ثم انتقل الى مدارس كوردستان المنتشرة في قراها، فتجول في كثير من قرى محافظتي كركوك والسليمانية، وقدم خدمات مثلى للعلم، وتخرج على يده كثير من العلماء الذين -للاسف- لا نعرف عنهم الكثير.

للاستاذ الملا عثمان حواش كثيرة على المخطوطات التي كتبها بخط يده، كما ساهم في التأليف، وألف رسالتين صغيرتين وقفنا على نسختهما بخط مؤلفهما. وننتهز الفرصة خدمة للتاريخ العلمي ان نعرف بايجاز بهاتين الرسالتين.

الرسالة الاولى: في مسألة النفس الانسانية. يقول في مقدمته بعد الحمد والصلاة:

اما بعد فيقول خورملي المفتقر الى رحمة ربه المقتدر: لما كان تفصيل الاختلاف في العلم ومحله امرا مهما، رايت نظمه في سلك التحرير، مستمدا

من الحكيم الخبير، فاعلم ان النفس الانسانية عند جمهور المتكلمين جسم لطيف حامل قوة الحياة الى اعضاء البدن، سار فيه سريان الماء في الورد، لا يتبدل ذاته..."

وتأتي نهايته هكذا:

"... مقولة الاضافة، كذا في شرح المواقف مع زيادة نقلا عن غير. سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العزيز الحكيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين".

الرسالة الثانية: في توجيه بعض ألفاظ القرآن: يقول في مقدمته:

"وبعد: فيقول الراجي عفو ربه العلي، المشتكى اليه عثمان الخورملي: لما كان في العبارات القرآنية إشكال وخفاء يكون بعضها ماضيا، وبعضها مضارعا، وبعضها امرا... الى غير ذلك من الدال على الزمان، وازلية صفاته تعالى كأزلية ذاته تنادى على تنزهها عن وقت وآن، كما افصح به كتب العلماء القادة النجباء، جمعت في مواضع من كتب الكلام والاصول ما يزول به الخفاء، وينزل به الشفاء."

وجاء في نهايته:

"او نقول في دفع الاشكال: لم لا يجوز ان تكون هذه الصيغ على كلا القولين من المتشابهات، وهي التي استأثر الله تعالى بعلمها، وقد يطلع عليها بعض اصفيائه؟ الحمد لله على الاتمام، والصلاة والسلام على خير الانام، وعلى آله واصحابه الكرام."

ووقفنا ضمن آثار ومخطوطات مكتبة الملا عثمان الخورملي على تواريخ دونها في نهاية الكتب التي كتبها بخطه، تبين لنا بعض الاماكن التي تواجد فيها اثناء الدراسة والتدريس وخدمة العلم والدين، وهي جديرة بأن ندونها هنا لنلقي من خلالها بصيصا من الضوء على حياة الخورملي العلمية:

١- مجموعة رسائل وهي عبارة عن:

أ. عصام الدين كتبها عثمان الخورملي سنة ١٣١٧ في قرية (كوزه بانكه).

ب. السيد شريف كتبها عثمان الخورملي سنة ١٣١٧ في قرية (كوزه بانكه).

ج. رسالة الوضع كتبها عبدالله بن الملا عبدالرحمن الكويي لأجل الملا عثمان الخورملي عام ١٣٠٥.

د. الاستعارة كتبها عثمان الخورملي سنة ١٣١٦ في قرية خورملة.

هـ. شرح الاستعارة لملا عبدالله الشيخ ممودي كتبها الملا عثمان الخورملي سنة ١٣١٦.

٢- شرح المغنى للميلاني كتبها الملا عثمان الخورملي سنة ١٣١١.

٣- تتميم الزنجاني -تصريف الملا علي- كتبها الملا عثمان الخورملي في بلدة اربيل عام ١٣١٢.

٤- سعد الله -للتافتازاني- كتبها الملا عثمان الخورملي عام ١٣١٥.

٥- عصام الدين شرح العضدية كتبها الملا عثمان الخورملي بعد مضي (غشك)أي: عام ١٣٢٠ من هجرة الرسول.

٦- مجموعة:

أ. رسالة العروض، كتبها محمد صالح سنة ١٣٢٠ لأجل الملا عثمان الخورملي.

ب. رسالة الحساب لبهاء الدين العاملي كتبها محمد علي كپنك رەش لأجل الملا عثمان الخورملي في كركوك سنة ١٣٢٦.

ج. بيان نسب القضايا لعبد الله بن حيدر.

٧- مجموعة:

أ. شرح مسألة العلم لعبد الكريم، الشارح عبدالقادر السنندجي.

ب. رسالة خلق الافعال لجلال الدين الدواني.

ج. حاشية الشيخ عبدالقادر السنندجي على رسالة جلال الدين الدواني في العقائد. كتبها احمد الناوبركي في مسجد الحاج احمد آغا في كركوك عام ١٣٢٧.

٨- مجموعة:

أ. الارادة الجزئية لمولانا خالد.

ب. حاشية للسيد محمد امين البرزنجي الواقعة على عبدالله يزدي.

ج. اجزاء القضية للچوري.

د. رسالة المغالطات مع الاجوبة الشافية للسيد حسن البرزنجي.

هـ. اجزاء القضية للملا علي القزلجي كتبها الملا عثمان الخورملي سنة ١٣٢٨.

عبدالله بن الشيخ عبدالصمد السلاني، تلميذ الاستاذ علي حكمت:

في السفرة المذكورة الى اربيل اطلعني الاستاذ حسام الدين بن الشيخ عبدالله القلاتي على مخطوطات القت اضواء على ما كنت ابحث عنه، وكان الجهل بالمعلومات حوله يحول دون الوصول اليه، وبالاخص حول معرفة شيء عن الاستاذ العلامة الملا علي سياه منصوري.

وقبل ذلك نقول: ان كركوك ومدارسها لم تكن مراكز علمية وتدريسية اعتيادية فحسب، بل كانت كركوك مركزاً ونقطة لاجتذاب الطلاب النابهين من المناطق المختلفة في كوردستان، فرأينا وقرأنا عن امثال الشيخ محمود ابن الشيخ عبدالله الخرباني، والشيخ عمر ضياء الدين اللذين كانا طالبين للعلم في كركوك، مع ما كان في حلبجة وخرباني وبيارة من مدارس ومراكز علمية تضاهي المراكز الراقية في كثير من المدن. وما تواجد الملا عثمان الخورملي، والملا عبدالله السلاني في مدرسة العلامة الملا علي حكمت إلا دليلا جليا على ذلك، وكم من طلاب نابهين وفدوا على مدارس كركوك، ونهلوا من ينابيعها العلمية، وعادوا الى مواطنهم بعد تزودهم بما ينبغي من المعارف، وتسلحهم بسلاح العلم والادب والفضيلة، لكن ظلمهم التاريخ، او اهملهم ابناء جلدتهم، فانطوت آثارهم مع اندثار مدارسهم ومراكز تعليمهم؟

وكما نرى هنا مما ننقله من آثار الشيخين: الخورملي والسلاني، فانهما لم يكونا طالبين اعتياديين كما يوصف الطلاب، بل كانا نابهين بارزين، متميزين، ولربما رافقهما في الارتواء من ذلك المنهل العذب آخرون وكثيرون مثلهما، لكن–كما قلنا– لم يحظوا بالرعاية والكتابة عنهم وعن آثارهم فلم يعد لهم ذكر واثر.

والشيخ السلاني الذي حظينا بنتف من آثاره كان ولا شك صاحب مكتبة كبيرة، عامرة بالمخطوطات التي كتبها بنفسه لنفسه او كتبها له طلابه، كما كتب هو لشيوخه[1]، لكن شأنها شأن اكثر مكتبات شيوخنا اندثرت وزالت دون ان تمتد اليها يد رفيقة مخلصة للحفاظ عليها.

ولا نعرف عن الشيخ السلاني اكثر مما وجدناه بخطه في خواتيم مخطوطات كتبها

(١) يمكنك ان تتصور وانت تقرأ انه كتب شرح الشافية خلال شهر واحد تقريباً، كم كتاباً كتب خلال عمره الدراسي والتدريسي، ولكن اين هي الان؟

بيده، وغير كتاب واحد ألفه، ولا نفوّت هنا فرصة تسجيل هذه الآثار تقديرا لهذا العلم من اعلام الكورد، وتخليدا لذكراه، وتثبيتا لذكره مع اقرانه من العلماء.

١– رسالة في معرفة ساعة الوقت:

ننقل مقدمة هذه الرسالة وهي بخط مؤلفه لتكون ناطقة بحال المؤلف وما اراد من رسالته. يقول بعد الحمد والصلاة والسلام:

"وبعد: فلما لم يكن باب معرفة ساعة الوقت بالربع المجيب مسطورة في الرسائل العربية التي بأيدينا، ولم يكن بدّ من كشفها وايضاحها يقينا، وكانت عندنا رسالة تركية يبحث عنها بحثا مبينا، امرني الشيخ الذي كان للسراط المستقيم امينا، الاستاذ العلي اللوزعي الذي صار لاتقان العلوم حصنا حصينا، بترجمة ذلك البحث لتصير معرفته في أذهاننا رصينا، مع عدم علم باللغة التركية، وقلة فهمي بالاصول الميقاتية، فامتثلت لأمره السامي، فترجمته فجاء بحمده الحامي، كما يتفكه به الناظرون، ويقبله الاذكياء المتفطنون، بالله استعين، وهو نعم المعين"...

ويقول في خاتمته:

"... زدناه على ست تصير ثماني ساعات واربعا واربعين دقيقة، فهي ساعة الوقت. والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآب والمآل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين. على يد مؤلفها فقير رحمة الله الغريب بالديار السوسية الخوزستانية الهوشنجية، عبدالله بن الشيخ عبدالصمد السلاني، في ليلة الخميس الثلاثين من ذي الحجة عام اربعة وعشرين بعد ثلاثمائة وألف. اللهم اجعل خاتمة امورنا خيرا، ولا تلحق بنا من تبعة شرورنا ضيرا، ووفقنا لما تحب وترضى آمين. آه للهجران، والبعد عن الاهل والاوطان، وتراكم الهموم، وتكاثر..."

ويمكن ان نعد هذه الرسالة بمثابة تقرير او بحث التخرج الذي يكلف به طلاب الجامعات في عصرنا في مراحلها الاخيرة. ومن هنا يمكنك ان تنظر الى واقع مدارس كوردستان وما بلغت اليه هذه المدارس في كركوك وغيرها.

وبعد التعريف بهذه الرسالة ندون نصين آخرين لشيخنا السلاني كتبهما في العام نفسه وحين كان طالبا:

النص الاول:

تمت. حمدا لمن حصن سياساتنا الدينية والدنيوية، بنتائج الاقلام، وألهمنا علوما ومعارف تنور البصائر وتشحذ الافهام، وارسل الينا محمداً (ص) فهدانا لدين الاسلام، فعليه مع آله واصحابه أتم الصلاة واكمل السلام.

«وبعد فيقول المفتقر الدني. الى عفو المقتدر الغني، عبدالله بن الشيخ عبدالصمد السلاني: بعد ما كنت مدة مديدة، وازمانا عديدة، قدمت رجلا واخرت اخرى، فتارة رأيتني غير بالغ، واخرى اجدر واحرى، لكتابة شرح الشافية لكمال الدين الذي صار لفن التصريف الماء المعين، فصار ذلك خلجة في بالي، وعقدة عظيمة مورثة لبلبالي، افضاني قضاء الله تعالى والقدر، الى بلد روي اهله من ماء الكوثر، بسبب افاضة إفادات من تخلق بالاخلاق الوهابية، وتلبس بخلع ارتقاء نفسه المطمئنة الى المقام الموسوم بالابية. واقام مقاما عظيما لانتشار العلوم الآلية والرياضية الحقيقية الغير ريبية، فبالحقيقة به يحيى مندرسات العلوم، ويجنى ثمرات المعقول والمفهوم، وهو العلي الذي علا به علوم الاسلام، وسما منار اقتدار الاعلام، لازالت رحابه الزكية مناخ مطايا ارباب

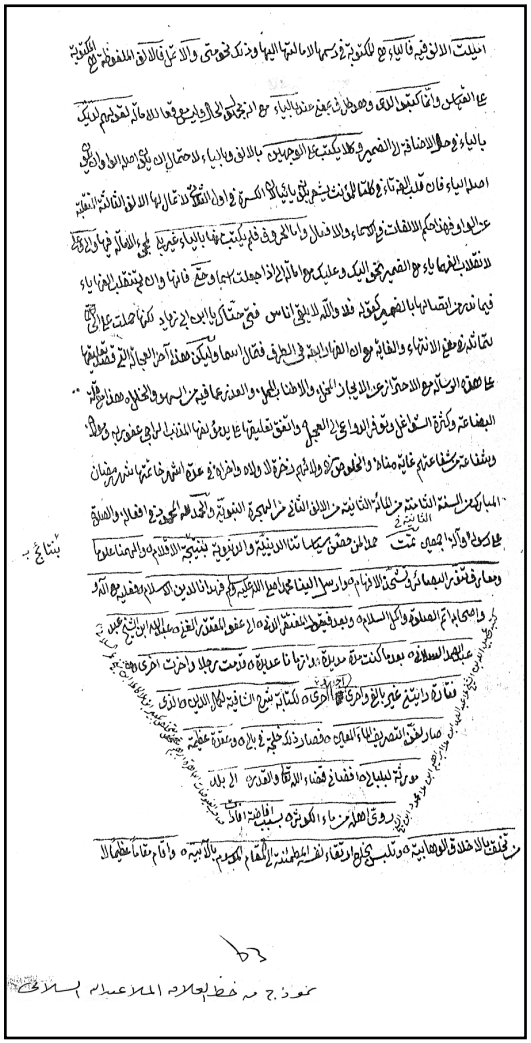

الفضائل، ولا برحت منزلته السنية. مآب الاماثل، ولا انفك امدادات ظله لحماية نكات الخوالف والاوائل. هذا ولسان التوفير، في مدحه مفرط في التقصير، فلما استأمنت بتقبيل اياديه، واستشرفت لديه بافادة مطالب العلم ومباديه، اسعفت بشوق الكتابة الموما اليها، وطفقت اشرف على الهلاك ان اردت ايقاع الاعراض عليها، فعلمت ان هذا من ميمنته، ونتائج علوه ومسومته، فاستخرت الله تعالى، وشمرت ساق الجد مبتدياً بها اواسط شعبان ليلة الاثنين خلت منه اثنا عشر يوما، وفرغت منه اواخر رمضان خلا واحد وعشرون يوما، يوم الخميس فيكون مدة الاشتغال بها ٣٩ يوما، جعله الله منتفعا بها ومنعما عليها، ولا جعلنا نادمين كندامة إبان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. سنة اربع وثلاثمائة وعشرين بعد الألف، هجرية.

حـــررته مـــجـــتـــهـــدا وليس يخلو عن غلط

قل للذي يلومني: من ذا الذي ماسها قط؟"»

وتحت هذا ختمه المكتوب في اطرافه: فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. وفي وسطه: عبدالله.

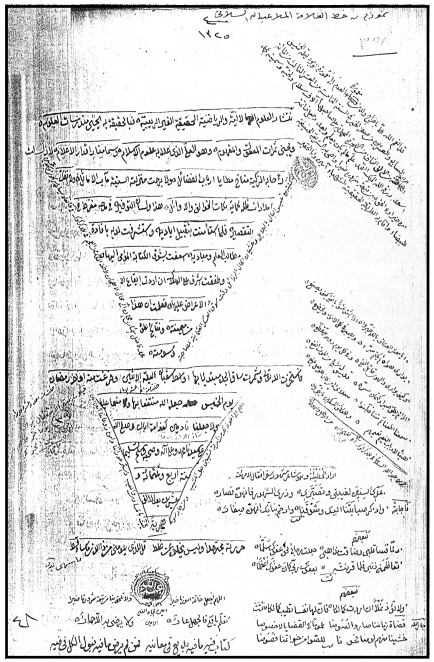

ومن الجدير بالاشارة ان الشيخ السلاني كتب في مكان محيط بهذا الكتاب على شكل رقم (٧): كتبه عبدالله بن الشيخ عبدالصمد بن ملا ابراهيم، بن ملا محمود، بن الشيخ صاحب الفيوضات الباهرة ابراهيم متخلص بكبير ابن ملا كاملا بن الشيخ عمر السلاني. ويتبين من هذا ان ثلاثة –على الاقل– من اجداد السلاني كانوا علماء، وربما اكثر علما من الشيخ عبدالله الذي نحن بصدد الحديث عنه، ولكننا لا نعرف شيئا من آثارهم وتاريخهم!

وما دمنا بصدد معرفة شيء عن حياة الشيخ السلاني نرى من الانفع الاشارة الى

تاريخ كتبه في احدى حواشي هذه الصفحة: انه رزق بمولود سماه محمد اسعد، وكان ذلك في ٢٧ صفر ١٣٢٥. أي انه كتب هذه المخطوطات قبيل تأهله واستقراره بعد اخذ الاجازة العلمية. ويختم هذه العبارة بختم: (اني عبدالله).

وهذه المخطوطة تقع في ٣٥٨ صفحة من القطع الكبير.

«ثانيا: يكتب في نهاية رسالة في الفلك وهي الربع المجيب:

تمت، وعلى الكاتب الرحمة، وعلى من دعا له بالمغفرة، استراح انامل الحقير الفقير عبيد الله بن الشيخ عبدالصمد السلاني في كركوك لدى خدمة الفاضل مولانا ملا علي دام رأفته ولطفه، في فصل الشتاء، في وقت العشاء، ليلة الاحد سادس ذي الحجة سنة اربع وثلاثمائة وعشرين والف، من هجرة النبي ذي الشرف، وقت انتقال كوكبة علي اكبر خان الى بلدة موصل للمرافعة مع الدولة العلية العثمانية، ادامها الله الى آخر الدوران، وصلى الله على محمد وآله اجمعين والحمد لله رب العالمين. آه للهجران، والبعد عن الاهل والاوطان».

وفي الصفحة نفسها يكتب في نهاية حاشية هي لاستاذه علي حكمت ما يلي:

"وإلا فشمال، علي الشاه منصوري، كتبه عبدالله سلاني في كركوك لدى خدمة الفاضل الالمعي الملا علي الشاه منصوري، غفر الله لنا وله، واحسن خواتمنا وخواتمه خيرا، ولا ألحق بنا من تبعة شرورنا ضيرا، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. وقت الشتاء، خامس الدلو، خامس عشر ذي الحجة ثالث عشر كانون، ثامن كهيك، وقت رحلة علي اكبر خان قاصد العجم للمرافعة مع الدولة العثمانية. ومجيء جزوفات شاه طهران، وجلوس ابنه محمد علي خان، على تخت ايران، اللهم اجمع امة المصطفى تحت يد حاكم ذي عدل ووفا، آمين سنة ١٣٢٤".

وكتب الاستاذ السلاني مرة اخرى على شكل ٧ –ايضا– معلومات قيمة من اهمها ما ارشدنا الى مدرسة اخرى لم نكن نعرف عنها قبل ذلك شيئا إذ يقول:

"كتبته مع تلبس البال بالبلابل، وغشيان الحال بالرزائل، وقت سوق العسكر العثمانية بمصاحبة محمد فاضل باشاي ججان، الى محال لاهجان، لاخذ الملك من العجم، في بلد كركوك في خانقاه سيد احمد سرگلويي بن سيد حسين".

فيتبين من هذا ان خانقاه سيد احمد كالخانقهات والتكايا الآخرى في كركوك مع اداء دورها في الارشاد والتوجيه الديني كانت مركزا علميا مرموقا فيها المدرسون والطلبة الماهرون.

تكية ومدرسة السيد احمد خانقاه:

يتحدث (مؤرخ كردي)، في سلسلة مقالات له نشرت في جريدة الاتحاد عن مدرسة السيد أحمد خانقاه ومدرسها وطلبتها، فيها إضافات على ما ذكرناه، نرى اتماما للفائدة إلحاق مايتعلق منها بموضوعنا هذا هنا:

بنيت تكية السيد احمد خانقاه قرب جامع قايش محمد پاشا متصرف كركوك، وكان يسمى بجامع (سەرا) ثم قام الشيخ حسين الشيخ قادر بتطويره.

ثم قام السيد احمد بن شيخ حسين بتكملة الخانقاه، وقد سمي باسم سيد أحمد، وكذلك اشتهر السيد احمد بسيد أحمد خانقاه. وكان الخانقاه يشغل مساحة تقدر بعدة آلاف متر مربع على جانب من طريق أربيل.

كانت مساحة الخانقاه كبيرة، وفي وسطها جامع. وفي أطراف الخانقاه أكثر من ثلاثين غرفة، وكان في الخانقاه ديوانان صيفي وشتوي، والغرف الاخرى كانت مخصصة للضيوف المعروفين والوجهاء. وكانت مفروشة، وبعض الغرف الأخرى لفاقدي البصر والصوفيين والفقراء. وبعض الغرف للملالي والفقهاء.

وكان مدرس هذه المدرسة في العهد العثماني ملا علي حكمت سيامنصوري. وذكر الاستاذ نظام الدين ان الاستاذ الملا علي تعين قاضيا في كركوك من قبل الانگليز، وكان ذلك سببا لنظرة غير النظرة السابقة إليه من قبل اهالي كركوك. وكان كل من سيد أحمد خانقاه[1] والشيخ حسن قرەچيوار، والملا أحمد فرقاني الروژبياني، وملا

(١) يذكر الاستاذ نظام الدين ان السيد أحمد خانقاه كان شخصية مرموقة محترمة لدى الحكومة ولدى العشائر الكردية والعربية في المنطقة، وكان رجلا ذكيا فطناً نابهاً حاضر البديهة، وكان يجيد الكردية والعربية والفارسية، وحسبما اعلم – والكلام للاستاذ نظام الدين – درس مبادئ العلوم، ولم أسمع أنه أخذ الاجازة العلمية من الملا علي حكمت – وينطبق هذا على الشيخ حسن قره چيوان أيضا.

ناصح المدرس وعشرات الآخرين قد نالوا الإجازة العلمية لدى هذا الأستاذ الفاضل في الخانقاه. وذكر الاستاذ نظام الدين عبدالحميد ان ممن تخرج على الاستاذ المذكور الشيخ مصطفى ابن الشيخ ابوبكر النقشبندي، كان بيت سيد أحمد مقابل الخانقاه، وفي الجهة الغربية كان بيت شقيقه سيد عمر وبيوت أقربائه.

كان هناك على طريق أربيل تكية الشيخ باقي فقط، وقد زوج الشيخ باقي بنتيه واحدة تلو الأخرى إلى الملا محمد المزناوي شقيق الملا محمود المزناوي. كان الملا محمد له ابن شهم اسمه مصطفى، كان معروفا بالشيخ مصطفى الشيخ باقي. وكان موقع تكيتهم وكل المنطقة تسمى بالسوراني. وفي اسفل التكية كان جامع السوراني[1].

كان الملا احمد الباداوي إمام وخطيب الجامع المذكور...[2] ووقفنا ضمن بحثنا في ثنايا المخطوطات على ذكر آثار اخرى للعلامة الشيخ عبدالله السلاني وسلانيين آخرين على النحو الآتي:

المخطوطة: (١٥٩٢٠د.ع).

شرح تشريح الافلاك للعلامة الملا حسين البشدري، نقرأ في نهايتها ان كاتبها عبدالله بن الشيخ احمد السلاني كتبها في مدينة كركوك في خدمة مولانا الملا علي سنة ١٣٢٦هـ ويبدو ان الملا علي هذا هو الملا علي حكمت، ولكن الناسخ لم يذكر اسم الجامع والمكان الذي كتبها فيه، ونرى كما قلت ان السياه منصوري هو المقصود بالذكر وقرب التأريخ قرينة على ماذهبنا اليه. ورد لقب او نسبة (السلاني) ولنا آخرون من الشيوخ والطلاب ينتسبون ل- (سلان) ولنا (تلان - تەلان)، لذلك لانرى خروجا من الموضوع اذا ذكرنا السلانيين الذين وقفنا على ذكر لهم:

* نقرأ في المخطوطة (٨١٨٤ د.ع) - شرح غاية الاختصار - ان كاتبها عبدالقادر بن

(١) تقدم في بداية هذا البحث اسم اسرة حمزة بن علي او الملا حمزة الصهراني -السوراني، وكذلك مدرسة مولانا حمزة السوراني، وهذه المدرسة ربما أقدم مدرسة معروفة في كركوك. ولا نستبعد أن تكون المدرسة أو الجامع الذي يشير إليه المؤرخ الكردي من بقايا هذه المدرسة، إذ القاسم المشترك بينهما (السوراني) وكذلك لم نجد فيما قرأنا عن مدارس ومساجد كركوك ذكرا لمسجد آخر يحمل اسم (سوران).

(٢) راجع: الاتحاد، العدد (٢٥٤) في ١٩٩٨/٢/٧ سلسلة مقالات مترجمة لـ(مؤرخ كردي).

ابراهيم المشهور بالسلاني، كتبها لاجل رسول بيك في شهر رمضان في قصبة رواندز في سنة ٧٤٩(!)

* والمخطوطة (١٨٢٠٧ د.ع) - رسالة محمد بن شريف الحسيني - كتبها محمود بن الملا زين الدين في خدمة العلامة الملا عبدالله السلاني بن الشيخ الملا عبدالصمد الملقب (بمدار الدين) في قرية (سلان) سنة ١٣٣١.

* والمخطوطة (١٨٢١٠ د.ع) - تنبيه الغافلين - كتبها عبدالله السلاني لاجل عمه الملا عبدالعزيز.

يبقى هنا ان نذكر ان (سلان) ويلفظها اهل المنطقة بـ(سەلّەن) قرية تقع بين جبلي هندرين وكاروخ، تابعة لقضاء راوندوز، وينتسب اليها عدد آخر من الطلاب والعلماء، وردت اسماء بعضهم ضمن هذا البحث. ويكتفي بعضهم عند الانتساب بنسبة (بين الجبلين) عن ذكر سلان القرية.

التكية الطالبانية:

حين نتحدث عن المدارس والمراكز الثقافية في كركوك -وفي كوردستان كلها- لا يجوز ان نستثني التكايا والخانقاهات من هذه المراكز، ونتصور ان التكايا والخانقاهات كان دورها الدور المعهود من حلقات الارشاد والذكر وما الى ذلك فحسب، بل كانت هذه الاماكن، مع دورها الارشادي، تقدم الخدمات العلمية جنبا الى جنب مع خدماتها المعهودة، وربما كانت الخدمات العلمية فيها ارسخ واكثر شهودا، ولنا شواهد وامثلة كثيرة على ذلك، بل كان كثير من شيوخ التكايا والخانقاهات علماء قبل ان يكونوا شيوخا ومرشدين. وبذلك تعانق التوجيه الديني مع التثقيف العلمي،وسارا جنبا الى جنب لتقدم هذه المراكز الخدمات المثلى في العلوم والمعارف المتنوعة، وتخرج الطلاب النابهين، والعلماء المميزين.

والتكية الطالبانية لا تخرج عن نطاق هذه الدائرة، بل تستقر في ابرز وامتن حلقاتها. ولكن المؤسف هنا ان هذه المراكز - التكايا والخانقاهات -لم تحتفظ - شأنها شأن المدارس والمساجد- بالقوائم والسجلات للعلماء المتعاقبين، والطلاب الموجودين، والعلماء المجيزين والمجازين فيها، وبذلك نفقد ثمرة اهم فائدة مرجوة من هذه المراكز حين نروم تدوين التاريخ العلمي والثقافي لأي مركز منها، ونبقى نراوح بين اسمائها باحثين عن

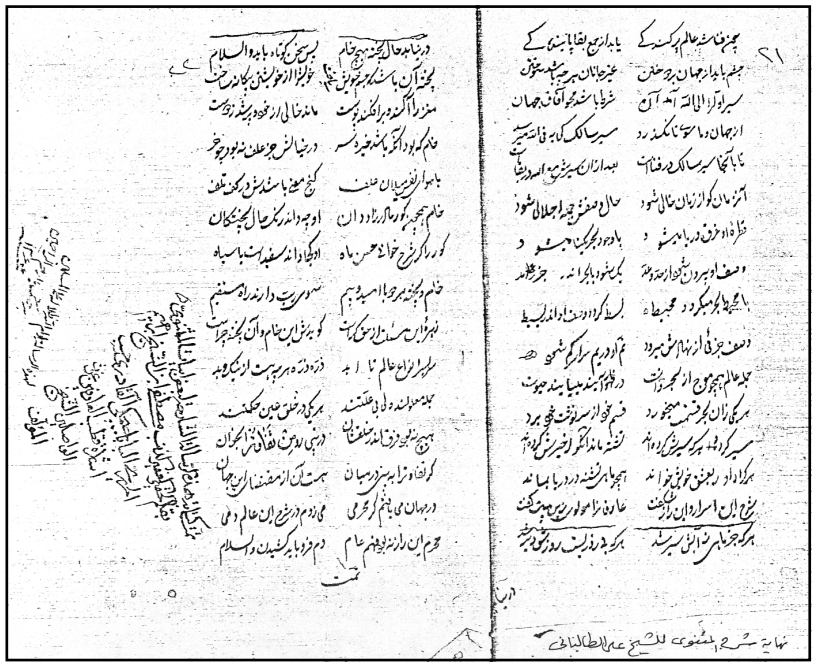

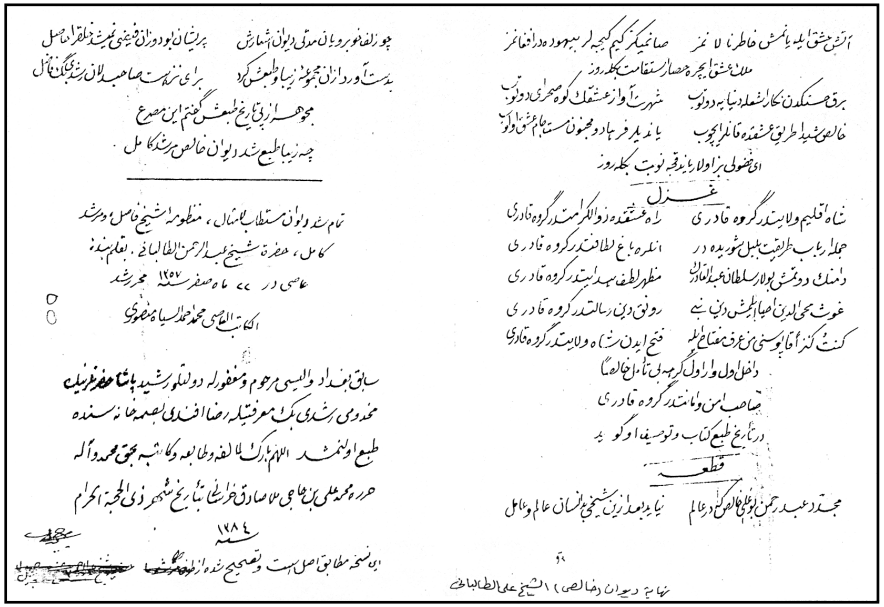

صغير دليل او مجرد اشارة مما يمكن ان نتشبث به في مهمتنا هذه.

ونعود الى التكية الطالبانية فنقول: من خلال ما بايدينا من الادلة المتوفرة: ان هذه التكية كانت مع كونها تكية، مركزا علميا كبيرا درس فيها او تخرج منها طلاب نابهون وعلماء قديرون، نذكر على سبيل المثال الشيخ محمود المفتي ابن الشيخ عبدالله الخرپاني، والشيخ عمر ضياء الدين حيث تزاملا فترة من الزمن في هذه التكية طالبي علم(١).

ومر بنا دليل كبير على تعانق الارشاد والتعليم في هذه المراكز إذ رأينا الاستاذ الملا علي السياه منصوري كيف اهدى كتابه الى الشيخ علي الطالباني.

انتقل هذا الشيخ الجليل بعد عمر مبارك الى جوار ربه عام ١٣٣٠هـ، ودفن في تكيتهم في كركوك(٢). والشيخ عبدالرحمن المفوض بالله ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمود القادري الطالباني الكركوكي كان مع حبه للعلم وتشجيعه عليه، وتقديم الخدمات لمدرسة تكيته؛ عالما واديبا وشاعرا وعثرنا له على اثرين هما:

١- شرح مقدمة المثنوي المشهور ب-(شرح هژده بيت):

توجد منه نسخة نفيسة في (د.ع) يقول كاتبها في نهايتها:

"تمت كتابة هذه الرسالة الشارحة لبعض ابيات المثنوي بقلم الحقير الفقير المذنب مصطفى ابن الشيخ ابراهيم الحريري البالجيكي القادري حسب اشارة قطب العارفين، غوث الواصلين، الشيخ المؤلف لهذه الرسالة أدام الله ظلاله على المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. سنة ١٢٦٤هـ) المخطوطة (١٨٨٨٦ د.ع). تقع هذه المخطوطة في ٢٢ صفحة. وتوجد في المكتبة المذكورة نسخة اخرى نفيسة لهذا المؤلف بالرقم (٣٥٢٨٧ د.ع)."

٢- ديوان شعره باللغتين الفارسية والتركية. يقع هذا الديوان في ٥٦ صفحة. وفي نهايته تقريظ وموافقة على الطبع، جاء في نهايته:

"تمام شد ديوان مستطاب لامثال، منظومه شيخ فاضل، ومرشد كامل، حضرة شيخ عبدالرحمن الطالباني، بقلم بنده عاصي.

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٥٥٩ وورود الكورد في حديقة الورود ص١٨٩.

(٢) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٣٩٨

در ٢٢ ماه صفر ١٢٥٧ (محرر شد) الكاتب العاصي محمد احمد السياه منصوري وجاء حول طبعه:

"سابق بغداد واليسي مرحوم ومغفور له دولتلو رشيد باشا حضرتلرينك مخدومي رشدي بك معرفتيله رضا افندي بصمه خانه سنده طبع اولنمشد. اللهم بارك لمؤلفه وطابعه وكاتبه بحق محمد وآله، حرره محمد علي بن حاجي ملا صادق خراساني بتاريخ شهر ذي الحجة الحرام ١٢٨٤"[١].

توفي هذا الشيخ الجليل بعد عمر مديد في خدمة الاسلام والمسلمين وعلومه ومعارفه عام ١٢٧٥[٢].

تكية خادم السجادة:

قلنا خلال هذا البحث – اكثر من مرة – ان التكايا والخانقاهات في كوردستان لم تكن مراكز ينحصر دورها على الارشاد والتوجيه الديني على الطريقة المعهودة لدى شيوخ الطرق، بل كانت احيانا تابعة لمدارس ومراكز علمية كبيرة لها مدرسوها وفيها طلابها ينفق عليهم شيوخ هذه المراكز.

وتكية خادم السجادة لاتخرج عن عموم هذا الشمول. هذه التكية تشرف اجداد ساكنيها والراعين لها بنيل خدمة السجادة النبوية الشريفة التي اهداها (ص) لعثمان بن عفان (رض) لما قدم من الحبشة. وهذه السجادة كان (ص) يصلي عليها في الجمعة والعيدين فلما جاء بها انس خادم رسول الله (ص) واهداها لعثمان قال (ص): لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان. فلما قبضها عثمان وضعها على الرأس والعينين وشمها شم الرياحين. وكان عثمان لا يضع عليها القدم اجلالا لسجادة رسول الله (ص) وكان يبسط سجادة اخرى تحت قدميه ويضع الجبهة على سجادة رسول الله (ص).

(١) وترجمته: طبع في مطبعة رضا افندي تحت رعاية رشدي بك، نجل المغفور له صاحب الدولة حضرة رشيد باشا والي بغداد السابق.

(٢) راجع المجلد السادس من كتابنا احياء تاريخ العلماء الاكراد، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين ص٢٧١.

وبعد استشهاده – رضي الله عنه – انتقلت السجادة الى ابنه ابان زوج فاطمة الصغرى ابنة الامام الحسين (رضي الله عنهم)، حتى انتقلت من يد الى يد ووصلت الى اجداد خادم السجادة في كركوك. ولسنا هنا بصدد تفصيل تاريخ السجادة والحفاظ عليها. والذي نريد تدوينه هنا ان اهل خادم السجادة في كركوك كانت لهم تكية يحفظون فيها السجادة الشريفة، ويزورها الناس في الاعياد والمناسبات.

كانت مع التكية مدرسة فيها المدرس والطلبة، لا نعرف تاريخها بالتفصيل، ونقرأ في المخطوطة: (٤٣٣٦٠ د.ع) وهي حاشية احمد بن حيدر على الاستعارة، ان محمداً الشنغي كتبها سنة ١٣١٥ في مسجد خادم السجادة.

وكذلك المخطوطة (٧٨٩٥ د.ع) هي (الكفاية) للعلامة البيتوشي كتبها أحمد بن محمود بن شمس الدين في مدرسة خادم السجادة عام ١٢٩٧هـ.

وعندما ادون هذا الايجاز عن السجادة الشريفة اريد ان انوه بأمرين:

الامر الاول: تصحب السجادة الشريفة وثائق تاريخية قديمة لها قيمتها التاريخية لهوية كركوك الثقافية، إذ ختمت هذه الوثائق بامضاء واختام عدد من شيوخ ومدرسي مساجد ومدارس كركوك، لا نجد للكثير منهم ذكرا في المصادر الاخرى، وهذه الاسماء ادلة اخرى على ما نحن بصدده. فقد وردت مع هذه الوثائق اسماء:

الشيخ عبدالرحمن القادري الطالباني. محي الدين القادري الطالباني، عبدالفتاح القادري الطالباني، السيد عثمان القادري، الشيخ محمد خليفة عبدالرحمن القادري،... عمر المدرس العسكري، محمد القركي المدرس بكركوك/ محمود الخال المدرس بكركوك/ محمد النائب زاده، عثمان الشيخ الماويلي، السيد محي الدين المدرس بمدرسة عبدالغني المولى بايالة شهرزور.

السيد محمد الجباري المدرس بمدرسة بلاغ في كركوك... حمزة بن علي افندي الصهراني مفتي كركوك[١]

الامر الثاني: في احد ايام شتاء ٢٠٠٣ –لم اسجل التاريخ الدقيق– عند ذهابي

(١) راجع: تاريخ السجادة النبوية، بقلم علي خادم السجادة في كركوك ١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م، مطبعة آل حداد–الموصل.

كعادتي الى (دار العراق للمخطوطات) فوجئت بسجادة كبيرة موضوعة على منضدة مدير الدار مع اوراق وسندات ووثائق بطريقة لا تنم عن الاحترام والتقدير لمثل هذه الاشياء، وإذا بهم يسألونني عن تقدير وتقييم هذه الاشياء، وعند الحديث والمداولة تبين لي انها السجادة الشريفة وان مفرزة من الامن بالاشتراك مع منتسبين من الدار قد سطوا على تكية خادم السجادة واستولوا على هذه الاشياء، وانتزعوها من يد اصحابها قسرا، واتوا بها الى المكتبة، وقيموها تقييما بخسا. ولم يتجرأ حتى الآن احد من الامراء والسلاطين على مثل هذا العمل.

علماء كركوكييون

الشيخ محمود الزنگنه يي:

هو الشيخ محمود ابن يوسف آغا من أولاد الكاكه‌سورييين القاطنين في قره داغ. ولد في ١١٣٠ وبعد أن تربى في بيت والده تربية إسلامية، تجول في مدارس كركوك واربيل والموصل حتى أكمل العلوم، ورجع إلى وطنه في قرية (رمضان مامكه) في ناحية قادر كرم. وكان يخدم الطلاب ويعيش على كسبه من الزراعة وغيرها. وتمسك بالشيخ أحمد الهندي اللاهوري عندما مر به وهو ذاهب إلى بغداد لزيارة الشيخ عبدالقادر الكيلاني. ولما مر به الشيخ الهندي في طريق عودته منحه إجازة إلارشاد، فأصبح الملا محمود من المرشدين الكبار على الطريقة القادرية. ثم اغتيل غدرا من قبل خادمين له[١].

الملا علي الجله موردي:

نشأ هذا العالم و تربى في قرية جله مورد التي كانت فيها مدرسة قدمت الخدمات المثلى للعلوم وطلابها فترة طويلة من الزمن. وتخرج عالما، وانتقل إلى كركوك فتعين إماماً في مسجد فرهاد، واشتغل بخدمة العلم والدين. وذهب إلى (أورامان) واتصل بحضرة الشيخ عثمان سراج الدين، فتمسك به وسلك في طريقته حتى استخلفه. وكان على قدم الصدق والصلاح. ورجع إلى محلة كركوك مقيما على المسلك الصحيح، وبينما هو مقيم على ذلك قتله احد مريديه الذي كان ضعيف العقل و طفيف الحال. كان ذلك في حدود ألف ومائتين وسبعين[٢].

الملا رضا الواعظ:

هو الملا رضا بن ويسي من عشيرة (زهنگنه) كان عالما فاضلا نبيلا، يجيد اللغات: العربية، والكردية، والتركية، والفارسية. نال الإجازة العلمية من العلامة محمد فيضي الزهاوي بعد أن تجول في مدارس كوردستان وتلقى العلوم من المشايخ.

رجع بعد ذلك إلى كركوك، وتعين فيها إماما ومدرسا، وسلك الطريقة لدى الشيخ علي

(١) راجع علماؤنا في خدمة العلم والدين. باختصار.

(٢) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص ٤٠٣.

الخالصي و تتلمذ عليه. ووعظ الناس وأرشد زهاء ثمانين سنة، وجاء إلى بغداد في زيارة نجله المحامي نورالدين الواعظ. ومرض وتوفى ودفن في مقبرة الأعظمية. كان ذلك في حدود ١٣٨٣هـ.

هذا ما ذكره الأستاذ المدرس في (علماؤنا في خدمة العلم والدين) نقلناه بتصرف. ووقفت في (د.ع) على إجازة علمية منحها الأستاذ الملا رضا الواعظ لملا محمود أفندي ابن يس المرزيخي[١].

وسلسلة هذه الإجازة هي نفس سلسلة معظم إجازات علماء كوردستان، لكننا نورد المقدمة التي أوردها الأستاذ الملا رضا وهي:

"فيقول المعتصم بالإمداد السماوي المعنوي المبروكي المسموكي، افقر الورى محمد رضا ابن الحاج ويسي الكركوكي، عفا الله عنهما بالعفو العمومي الرموكي: إن العلم الشريف شعار الأنبياء، و دثار الاصفياء، وإزار الأتقياء والأولياء. من اعتز به لا يذل، ومن التذ به لا يخل، ومن ازداد به لا يقل، ومن اهتدى به لايضل. ومن سعد به لا يشقى، ومن اشتهر به لا يخفى، همه نشاط، وغمه انبساط، كساده رواج، ومرضه وسقمه دواء وعلاج، طالبه مطلوب، وراغبه مرغوب، وحامده محمود، وحاسده محسود، معينه معان، ومهينه مهان. وإن ممن اهتدى بنور الله تعالى إلى الصعود في مدارج هذه المرتبة، و تجلى عليه أنجم السعادة في رصد النظر إلى هذه المنقبة، ناقل هذه الوثيقة، وحامل هذه النميقة، فائز حقائق العلوم والمعارف، وحائز دقائق الرسوم واللطائف، المرتقي في إحراز الفنون مدارج الكمال، المرتفع الملتقي سقوف الفضائل بين الأقران و الأمثال، نتيجة علماء الأعلام، ونخبة الفضلاء ذوي الأذهان الزكية وأصحاب ازكى الأفهام، راقيا فيه ضياء الزكاء والفطانة، رقيا فوق رقي الشمس الغراء في الدرجة والمكانة، كأنه كوكب مريخي، أعني العالم العامل والفاضل الكامل ملا محمود افندي ابن يس المرزيخي...)"[٢]

(١) مرزيخة: قرية تابعة لناحية شوان، تقع على الجانب الشمالي منها.

(٢) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٢٠٥، والمخطوطة المرقمة (١٨٦٣٣ د.ع)

وتاريخ هذه الإجازة ١٣٤٥ وعليها ختم الاستاذ الواعظ. وفي الصفحة الاخيرة منها دعاء للاستاذ عبدالمجيد القطب وتوقيعه في السنة نفسها.

محمد طاهر الكركوكي البرزنجي:

نقرأ في عدد من المخطوطات اسم عالم كان مدرسا في كركوك ولكن من غير معرفة مدرسته ومركز تدريسه، وهو الملا محمد طاهر الحسيني البرزنجي، ونعلم – على اقل تقدير – ان هذا العالم كان مدرسا في كركوك لمدة من الزمن اذ نقرأ في المخطوطة (١٦٣٠٦ د.ع) – شرح منهج – تملك محمد طاهر الكركوكي. كما نقرأ في هوامشها تاريخ ولادات عدد من اولاد الشيخ الكركوكي، وتأريخ المخطوطة هو (١٣٠٠ د.ع).

ويلاحظ في المخطوطة (٢٠٣٩٨ د.ع) شرح تشريح الافلاك، تأليف العلامة الملا حسين البشدري ان كاتبها هو محمد طاهر الكركوكي عام ١٣١٦.

ونقرأ في المخطوطة (١٣٨٨٣ د.ع) – شرح الرسالة الوضعية لملا عبدالله المودي، ان كاتبها هو عمر بن عثمان كتبها في بلدة كركوك في خدمة استاذنا العالم العامل الكامل محمد طاهر الكركوكي عام ١٣٢٠.

وتجدر الاشارة الى ان المصادر التي بأيدينا لاتتطرق الى ذكر الاستاذ محمد طاهر الكركوكي.

ولنا عالم كركوكي آخر نعرف تأريخ وفاته فقط، اذ نقرأ في المخطوطة (٢٠٤٠٢ د.ع) التي كتبها احمد بن الشيخ حسين الباليساني في قرية شقلاوة في خدمة الملا طه بن الملا صالح عام ١٣٥٥. يقول كاتبها:

كتبتها عند وفاة الشيخ عمر بن القره داغي في شهر صفر، والملا طاهر الكركوكي في ربيع الاول.

مدرسة احمد آغا:

يرد ضمن مساجد ومدارس كركوك اسم مسجد احمد آغا الذي كانت فيه – كبقية مساجد كوردستان – مدرسة درس فيها شيوخ وعلماء كورد، لانعرف من هو احمد آغا، ولكن الذي نعرفه ان مدرسته بقيت فترة من الزمن تقدم الخدمات للعلماء والطلبة.

اول ماورد ذكر هذه المدرسة في المخطوطة (٥١٨٠ د.ع) فرائض المنهج كتبها محمد

الملقب بفائز بن سليمان بن محمد في يوم الاثنين واثنين شهر ذي القعدة في سنة ١٢٨٧ في شهر (أي بلد) كركوك، في مدرسة حاجي احمد آغا، وكان مدرسه الفاضل الاوحدي ملا احمد المشهور بناجي...

(عبث بشيء من الكتابة) وصار اربعة اشهر كان ببغداد. اللهم حصل مراده ورده الينا بالسلامة والسرور.

ونقرأ في المخطوطة (٧٧٢٤ د.ع) – قول احمد – ان ناسخها احمد عزت الكركوكي بن محمد بن شمس الدين (انهى كتابتها) في يوم الجمعة بعد العصر في شهر محرم الحرام، في سنة ١٣٠١ في شهر كركوك في مسجد حاجي احمد آغا، عند العالم القابل ملا علي الشامنصوري.

والمخطوطة (٤٣٩٣٩ د.ع) – عبدالله يزدي – كتبها محمود الدارهشماني بن محمد بيك سنة ١٣١٤ في مسجد احمد آغا في كركوك.

الشيخ محي الدين البرزنجي الاول:

هو الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسن الگەزەردى الكركوكي البرزنجي. ولد ليلة العاشر من شهر محرم الحرام – ليلة عيد الأضحى – عام ١١٣٣ في قرية گەزەرده التابعة لناحية قرەداغ في محافظة السليمانية.

تربى لدى والده العلامة الشيخ الگەزەردي، وتلقى منه مبادئ العلوم والمعارف، فنشأ في كنف الفضل والتقوى حتى استوى، وظهرت عليه علامات النبوغ والكمال وهو لم يبلغ بعد مبلغ الرجال، ونال من الفضائل ما أهلّه ليخوض معترك مجالس الأماثل، اذ كان عصره عصر العلم والفضل ورجالاتهما فقط هم الرجال، فقد عاصر الشيخ محي الدين أمثال أخيه السيد عبدالصمد فضل الدين، والشيخ معروف (كوسه) والشيخ معروف النودهي، وابن الحاج، بل أخذ هؤلاء الإجازة منه.

كان عالما منقطعا عن الدنيا يخدم الطلاب، ويجري التجارب على الأعشاب، وينفع المسلمين عن طريق الادوية التي يركّبها بتجاربه، ويؤلف الكتب القيمة في هذا المجال.

بقي على هذا المنوال إلى وفاة والده، وبعد ذلك انتقل إلى قرية (قوله) في منطقة بازيان. وبعد مكوثه فيها مدة من الزمن انتقل إلى قرية قرەحسن في محافظة كركوك،

ثم الى قرية تيمزاوا، وبقي هناك ٣ سنوات، فانتقل الى بلدة كركوك وسكن في محلة آخور حسين، ثم في محلة إمام قاسم، وبنى هناك مسجدا لدى عين الماء الذي يرقد الآن قربه في ضريحه ومثواه الأخير. واستمر هناك على خدمة العلم والدين الى أن وافاه أجله المحتوم عام ١١٩٤هـ.

وخدم بجانب خدماته للدين الحنيف بالتدريس والتوجيه والإرشاد جانب التأليف وأولاه اهتماما كبيرا فترك آثاراً قيمة منها:

١- مجمع الجواهر ٤ مجلدات.
٢- السيف القاطع في الدعوات.
٣- أبدال الأعمال.
٤- جلب الراحة والإفاقة في دفع الفاقة.
٥- صنائع الأعمال.
٦- معدن اللآل في معرفة حق الآل.
٧- الاوفاق والطب ودفع الشيطان.
٨- كشاف الكروب الباعثة لتليين القلوب.
٩- اصلاح النفوس وآداب السلوك في الطريقة القادرية.
١٠- جامع الفوائد.
١١- برء الانام في الحكمة والطب.
١٢- تسهيل الصعاب.
ورسائل أخرى.

وكانت نسخ كثيرة من هذه المؤلفات لدى الشيخ ستار عبدالله البرزنجي في كركوك، لكنه بعد انتفاضة آذار وإخمادها من قبل قوات النظام الدكتاتوري واحتلال كركوك من جديد من قبل هذه القوات عاثت هذه القوات في بيوت الكرد فسادا وحرقا بعد سلب ونهب ماتمكنوا من حمله ونقله، فأحرقوا المكتبات ودمروا الآثار، وكان ضمن ما تعرض للسلب والحرق مكتبة الشيخ ستار وآثار الشيخ محي الدين البرزنجي الأول[١].

(١) جمعت هذه المعلومات من كراس صغير أعدّه السيد ستار عبدالله أحمد البرزنجي، وبعض الأخوة البرزنجيين للطبع.

ووجدت له (د.ع).

الاولى: الاعلام بقواطع الاسلام لابن حجر، جاء في نهايتها:

«نمقه الحقير الفقير المحتاج الى عفو الملك القدير احمد بن سيد عبدالجبار بن سيد شيخ حسن الگلەزردەيى، لاجل شيخي واستاذي عمي الاكرم السيد شيخ محيي الدين بن سيد شيخ حسن المذكور، وذلك في محرم الحرام في قصبة كركوك، سنة ١١٨٨.»

والمخطوطة محفوظة بالرقم (٢٨٨٣٨ د.ع). وهذا هو الشيخ محيي الدين الاول.

الشيخ محيي الدين الثاني الگلەزەردەيى:

هو السيد محيي الدين حفيد فضل الدين الشيخ عبدالصمد بن الشيخ حسن الگلەزەردەيى.

لانعرف سنة ولادته ولا وفاته، والذي نعرفه انه كان في عام ١٣١٦ على قيد الحياة، وكان عالما مهتما بالامور الطبية، وله مؤلفات بهذا الصدد، وقفنا في (د.ع) له على:

١- رسالة دستورات، او مختصر التحفة، في الادوية والعلاجات الطبية، يقع الكتاب في ١٠٢٤ صفحة، وهي بخط المؤلف باللغة الفارسية كتبها عام ١٣١٣. وهي محفوظة بالرقم (٥٩٤٧).

٢- جامع الحكمة. وهو -ايضا- في الطب والادوية. ويقع في ٨٢٤ صفحة، بخط المؤلف، كتبه سنة ١٣١٦، ويقع تحت الرقم (٥٩٤٨ د.ع).

هي: ترغيب المشتاق في احكام الطلاق، لعبد المعطي السملاوي، على انامل الحقير العلوي الحزين، راجي نصرة ربه المعين، حفيد فضل الدين الگلەزەردي محيي الدين، في سنة ١٣٢٩. (٩٤٨٣ د.ع).

ولايمكن ان يكون علماء كهؤلاء كانوا بدون مسجد ومدرسة، لكن لم نقف الى الآن على ذكر لذلك.

مدرسة القاضي عبدالغني:

من المدارس التي نقرأ عنها في ثنايا المخطوطات، ويبدو انها قدمت الخدمات للمدرسين والطلاب لفترة من الزمن (مدرسة القاضي عبدالغني) التي لا نعرف عنها كثيراً، كما لا نعرف عن القاضي الذي سميت المدرسة باسمه شيئاً، لكن المخطوطات تسعفنا ببعض

المعلومات التي تؤكد لنا ان مدرسين كورداً وطلابا كذلك كانوا في هذه المدرسة ايضاً، ولكن مع الاسف لانعرف - ايضاً - كثيراً من اولئك المدرسين وطلبتهم.

فنعرف من خلال المخطوطة المرقمة (٥٨٤٧ د.ع) حاشية المسعودي ان محمود بن احمد بن ابراهيم كتبها في مدرسة القاضي عبدالغني في بلدة كركوك، في خدمة استاذه السيد محيي الدين، وذلك في سنة ١٢٧١.

وكذلك المخطوطة (٢٠٥٠٨ د.ع) - مجموعة - كتبها محمد بن محمود بن عبدالله بن رسول المشهور بآكوكويلي، في مدرسة القاضي عبدالغني، في بلد كركوك، في خدمة سيدي وسندي -كما يكتبه- السيد محيي الدين الجباري عام ١٢٧٢.

ونجد طالبا آخر وهو فيض الله بن خدامراد بن حيدر بن بير ويس بن علي بن محمد كان طالبا من ١٢٧١ الى ١٢٧٣ في مدرسة عبدالغني، وكتب فيها المخطوطتين (١٦٦٣٨د.ع) - الفرائض - و (٥٩٧٩ د.ع) حاشية عبدالغفور في سنتي ١٢٧١ و ١٢٧٣.

ويتبين لنا من خلال المخطوطات - ايضاً - ان السيد محيي الدين بن السيد عبدالرحمن الجباري مدرس مدرسة القاضي عبدالغني فيما بعد، كان طالبا عام ١٢٥٩ في مدرسة المسلم في كركوك في خدمة مولانا محمد الكركوكي (٣٦٣٤٩ د.ع).

كما نجد السيد الجباري يكتب الرسالة الحنفية بخطه عام ١٢٧١ وهو مدرس في مدرسة القاضي عبدالغني. (٣٦٤٥٧ د.ع).

وآخر ماوجدناه للسيد محيي الدين الجباري تملكه عام ١٢٩٣ على المخطوطة (٩٠٢٣ د.ع) أي انه كان على قيد الحياة وفي نشاط علمي الى تلك السنة.

جامع الحاج حسن الدباغ:

من هو عبدالعزيز البرزنجي؟

زودني الاخ ژين النقشبندي بصور خواتيم عدد من المخطوطات. ويبدو أن هذه المخطوطات بخط عالم كركوكي منسي يتبين من دراسة هذه الاوراق ان ذلك العالم كان لفترة من الوقت يمارس كتابة واستنساخ المخطوطات، مما يبعث على الظن بأن هذا العالم قد كوّن مكتبة خطية لا نعرف حجمها وأعداد مخطوطاتها، والتي بأيدينا تلقي

بصيصا من الضوء على حياة هذا العالم الذي لم يحظ بالذكر وتدوين تأريخ حياته في المصادر المتوفرة. نرى تدوينها هنا بداية لتسجيل حياة ربما نقف لاحقا على مزيد من آثاره ومخطوطاته.

– اول مخطوطة تعود لعبدالعزيز هذا مخطوطة كتاب نصاب الصبيان جاء في خاتمتها:

تمت كتاب نصاب الصبيان من يد اقل العباد الياس بن يوسف اغای گلاله‌ء لاجل سيادت پناه سيد عزيز ولد سيد على في يوم پينجشنبه پانزهم شهر ذوالحجة الحرام ١٢٢٥.

– والمخطوطة الثانية هي نصيب الفتيان جاءت في نهايتها:

تمت كتاب نصيب الفتيان ونصيب التبّان في يد أقل العباد الراجي سيد عبدالعزيز البرزنجي ابن سيد حاجي علي البرزنجي يوم سه شنبه بيست هفتم ماه ذي الحجة الحرام في بلد كركوك سنة ١٢٢٥.

– وجاء في نهاية مخطوطة اخرى:

تمت شد كتاب نصيب التبيان على يد اقل عباد الرحمن المنان سيد عبدالعزيز ابن سيد حاجي علي البرزنجي غفر الله لهما ولجميع امة محمد –صلى الله عليه وسلم– ليلة الأحد بعد العشاء في شهر محرم الحرام في بلد الكركوك في جامع حاجي حسن دباغ سنة هزار دوصد بيست شش از هجرة رسول الله عليه السلام.

ومن لطيف الصدف ان المخطوطات الثلاث كتبت في شهر محرم الحرام. وجاء في نهاية آخر مخطوطة لعبدالعزيز هذا:

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد حقير الفقير الراجي السيد عبدالعزيز البرزنجي تراب اقدام المؤمنين، غفر الله له ولابويه آمين يا معين يارب العالمين.

تمت في يوم ثلاثة في وقت العصر، سنة الف ومائتين وسبعة وعشرين. في ٢٢ شوال ١٢٢٧.

والمخطوطة هذه منظومة باللغة التركية بعنوان (خيريه‌ء نابي).

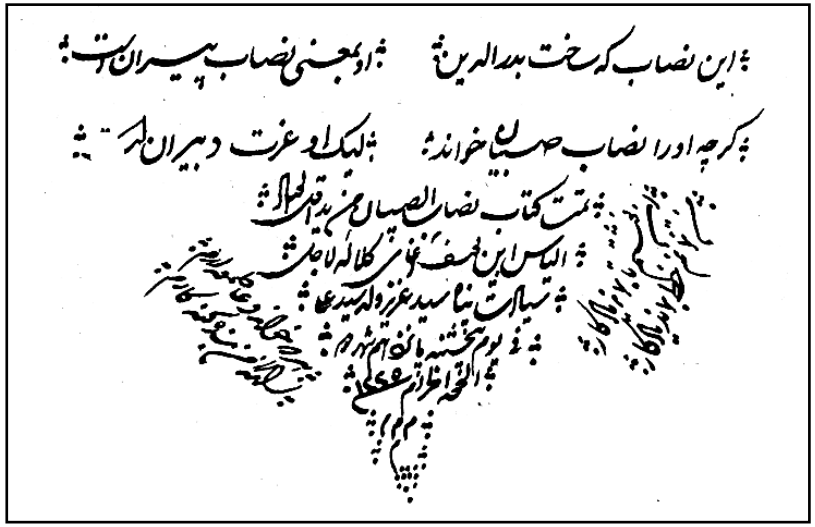

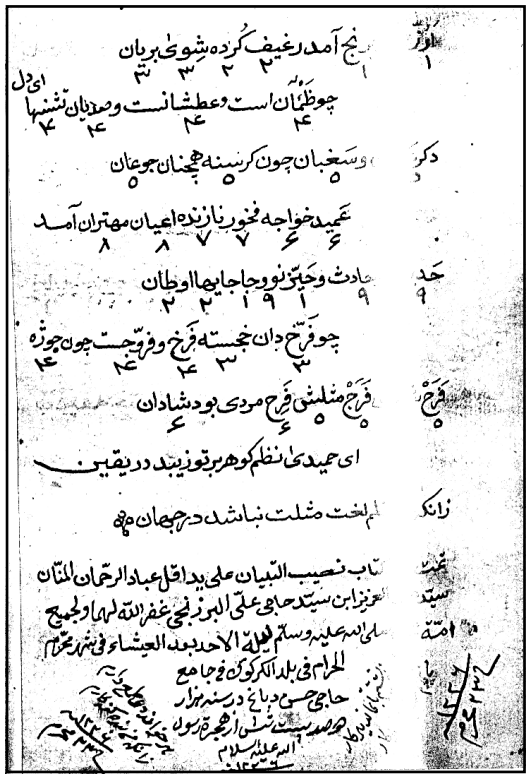

نماذج خط عبدالعزيز برزنجي

الحاج عبدالعزيز:

ومن الذين كان لهم دور في كركوك وخدموا العلم وتركوا آثارا -ربما كثيرة- الحاج عبدالعزيز الذي وقفنا على مجموعة كتبها في كركوك، والمجموعة محفوظة الأن في (بنكەی ژين) في السليمانية.

جمعت هذه المخطوطات مؤلفات عدة كلها بخط الحاج عبدالعزيز، بيد أنه لم يذكر مكان تدريسه أو تدرّسه رغم أنه ذكر التواريخ بشكل جيد في معظم ما كتب.

ندون في هذه الفرصة هذا الأثر لذلك الجندي المجهول في ميدان العلم لعلنا نقف لاحقا على آثار أخرى له تلقي المزيد من الاضواء على ما بقي من آثاره، إن كانت له آثار باقية.

نورد خواتيم بعض الرسائل الموجودة ضمن المجموعة:

١- «وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الخميس ستة عشر في شهر ذا القعدة الشريفة بعد الظهر على يد أقل العباد الحاجي عبدالعزيز بن شهسوار بن قوجه بن بدر، في بلدة كركوك سنة مائتين وثلثه وثمانون بعد الالف. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات...»

٢- «تم على يد الحقير الفقير في بحر الذنوب والتقصير الراجي من الله العفو واللطف الغفير. انه على ما يشاء قدير الحاج عبدالعزيز بن صوفي شهسوار في بلدة كركوك سنة ١٢٨١ في شهر جمادي الآخر يوم السبت في وقت الظهر».

٣- «وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة بعد صلاة عصر يوم السبت في شهر ذا القعدة الشريفة سنة ثلاثة وثمانون بعد المأتين والألف. على يد أفقر عباده إليه الحاجي عبدالعزيز بن المرحوم صوفي شهسوار في بلدة كركوك لأجل نفسه...».

٤- «حرره الحاجي عبدالعزيز سنة ١٢٨٣ في ٢٠ شهر ذي القعدة الشريفة».

ومن المؤلفات المستنسخة في هذه المخطوطة:

١- وسيلة القاصدين في زيارة سيد المرسلين. للفقير احمد بن اسكندر الخوارزمي الحنفي.

٢- نشر اللطائف في قصر الطائف. تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة علي بن محمد بن عراق رحمه الله تعالى.

٣- كتاب الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم تأليف الشيخ العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ احمد بن حجر الانصاري الهيتمي رحمه الله تعالى.

مدارس اخرى:

من خلال مطالعاتنا للمخطوطات وتدقيقاتنا لهوامشها اطلعنا على اسماء عدد من المدارس في كركوك وردت مرة واحدة فقط، أي ان المعلومات حول هذه المدارس ضحلة وضئيلة، لانصل من خلالها الى ايضاحات وافية عن مدرسيها واماكن المدارس المذكورة. لذلك رأينا - في الوقت الحاضر - ذكر هذه الاماكن الثقافية من خلال المخطوطات التي تناولتها، لعلنا نقف مستقبلاً - ان شاء الله - على معلومات وايضاحات اوفى واوفر عن هذه الاماكن، فنلقي عليها الاضواء الكاشفة والكافية.

* المخطوطة (١٥٨٢١ د.ع) - مير ابو الفتح - كتبها عيسى بن حمزة في كركوك في مدرسة مولانا بكر في المحرم ١١٣٤.
* وكتبت المخطوطة (١٨١٨٣ د.ع) - الفرائض - بيد احمد بن ملا محمود في مدرسة ملا عبدالفتاح الكركوكي سنة ١٢٥٠.
* والمخطوطة (١١٩٥٢ د.ع) - شرح المغني لمحمد بن عبدالرحيم الميلاني - بخط عبدالله بن درويش في مدرسة ملا امين في كركوك سنة ١٢٧٢.
* والمخطوطة (١٢١٥١) من مخطوطات مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد.

كتبها صديق بن مصطفى بن محمد العثماني النسب والشافعي المذهب في الجامع الكبير في كركوك ١٢٩٨.

* والمخطوطتان (١٦٤٣٤، ١٦٤٣٥ د.ع) كتبهما محمد صالح بن فقي عبدالقادر بن الملا محمد بن الملا يوسف ايلجاخي في خانقاه شيخ عبدالقادر في بلد كركوك ٢٠ محرم ١٣٠٠.
* والمخطوطة (٤٣٣٦٠ د.ع) وهي حاشية احمد بن حيدر على الاستعارة كتبها محمد الشنغي سنة ١٣١٥ في مسجد خادم السجادة.
* والمخطوطة (٢٥٥٦ د.ع) - شرح العقائد - كتبها عبدالله الكويي في كركوك في جامع المفتي افندي سنة ١٩٣١.
* والمخطوطة (٢٩٠٣ د.ع) كتبها مصطفى بن احمد الكوراني في مدرسة المحقق الملا

علي زادة في كركوك، والمخطوطة مقدمة في علم الحساب.

* والمخطوطة (٢٧١٧٧ د.ع) فيها قائمة بأسماء الطلاب في المدرسة الغوثية بكركوك، في تاريخ ١٩٣٩/٨/٢٢ والمخطوطة (٢١٨٣٢ د.ع) - شرعة الاسلام - كتبها ابراهيم بن خليل في مسجد عياباد، في كركوك وقت انتشار الطاعون في سنة ١٢١٤[١].

يذكر الكاتب ان عنده الملا ابراهيم عبدالكريم زاده، وان الملا ابراهيم قد درس الملا عبدالقادر كوسه سورة البقرة من تفسير ابي الليث.

* والمخطوطة (١٣٨٨٠) (الربع المجيب) للعلامة الملا ابي بكر الملقب بكچك ملا، كتبها السيد محمد امين الجباري في شهر كركوك في مسجد (حاجي مصطفى) في خدمة الفاضل العامل الكامل ملا طاهر افندي، سنة ١٣٥٠.
* والمخطوطة (٨٢٣٣ د.ع) - حسام كاتي - كتبه احمد بن الملا محمد بن عبدالقادر الصالحي الجميلي عشيرة والشافعي مذهبا، في قرية شولي في ناحية شيخ بزيني.
* والمخطوطة (١٦٥٧٦ د.ع) - عصام الدين - كتبها محمد صالح بن محمد حبيب في قرية قادركرم.

مدرسة مسلم:

هذه المدرسة من المدارس المعروفة في كركوك، وكان العلامة محمد فيضي الزهاوي - قبل انتقاله الى بغداد - مدرسا فيها.

ويتبين لنا من خلال مخطوطتين ان السيد محمد الجباري تولى مهمة التدريس في هذه المدرسة ثلاثين سنة على اقل تقدير، اذ نقرأ ان المخطوطة (٨٤٣٧ د.ع) - سعدالله الكبير - قد كتبت في مدرسة السيد محمد الجباري في كركوك سنة ١٢٧٠ غير ان يداً اثيمة عبثت بالمخطوطة وشطب اسم الناسخ. ثم نجد المخطوطة (٦٨٨٩ د.ع) كتبت بيد عبدالعزيز جهانگير لاجل الاستاذ الملا محمد الجباري في مسجد مسلم في كركوك عام ١٣٠٠.

(١) وصف الرنجوري أهوال هذا الطاعون في قصيدة، راجع ديوان رنجوري بتحقيقنا.

علماء وطلاب جباريون في كركوك:

ومادمنا بصدد الحديث عن العلماء الجباريين، وذكرنا مدرسين من هذه الاسرة، نرى من المفيد ان لاندع هذا الموضوع قبل ان ندون اسماء طلاب وعلماء من الجباريين الذين كان لهم دور بشكل او بآخر في الحركة العلمية.

المخطوطة (١٤٣٣٧ د.ع) – شرح المغني للميلاني – كتبها احمد بن السيد محمد الجباري، في مدرسة السيد محمد لاجل استاذه الملا محمود بن ولي عام ١٢٦٧.

والمخطوطة (٢٥٩٥ د.ع) – شرح التهذيب للشيخ المهاجر – عليها خط احمد الجباري.

وكتب محمود بن السيد عبدالله الجباري المخطوطة (٣٦٤٥٩ د.ع) وهي كتاب البرهان عام ١٢٧٧ في زمن حكومة اسماعيل باشا.

والمجموعة (٤٢٣٦٠ د.ع) كتبها محمد الجباري عام ١٣٢٨ في قرية عسكر لدى الاستاذ الشيخ حسين البرزنجي.

والمخطوطة (٤٢٣٦٤ د.ع) رسالة محمد امين على جهة الوحدة كتبها محمد بن مصطفى الجباري عام ١٣٣٠.

وكذلك المخطوطة (٤٢٣٦٨ د.ع) – كمال الدين شرح الشافية – كتبها محمد بن مصطفى الجباري عام ١٣٣١.

والمخطوطة (٣٣٣٦٥ د.ع) – حاشية الپينجويني على عبدالله يزدي – كتبها محمد صالح الجباري سنة ١٣٣٢ في كركوك لدى الاستاذ سليمان سالم. ولهذا الاستاذ كتاب يرد ذكره في المجلد السادس من كتابنا احياء تأريخ العلماء الكورد من خلال مخطوطاتهم.

والمخطوطة (١٣٨٧٨) كتبها محمد امين الجباري في كركوك سنة ١٣٥٠.

اسرة محمود المدرس الكركوكي:

ومن خلال متابعة خواتيم المخطوطات وتدوين المعلومات الموجودة فيها نصل الى جمع المعلومات عن اسرة او شخص لهم دور في فترة من الفترات لكن دون ذكر مسجد او مدرسة، كما نلاحظ ذلك في اسرة محمود المدرس الكركوكي، حيث وقفنا لهم هذه الاثار:

المخطوطة (٤٢٣٥٤ د.ع) – حاشية الحفيد على عصام الاستعارة – كتبها محمود بن محمد المدرس الكركوكي سنة ١٢٥٦.

وكذلك المخطوطة (٣٦٣٢١ د.ع) كتبها محمود بن محمد المدرس الكركوكي وطنا والشافعي مذهبا والعثماني نسبا في كوي سنة ١٢٥٧.

والمخطوطة (٣٦٣٣٣ د.ع) – تتمة الامير ابي الفتح وهي تتمة شرح التهذيب لجلال الدين الدواني – كتبها محمود بن المدرس الكركوكي في بغداد عام ١٢٥٩. وكذلك في هذه المخطوطة تأريخ نسخ حاشية على التصريف وكتب اخرى ضمن مجموعة سنة ١٢٦٤.

والمخطوطة (٢٦٨٢ د.ع) –گلنبوى على شرح جلال الدين الدواني في العقائد – كتبها محمود بن محمد المدرس الكركوكي سنة ١٢٧٧.

محمد ياسين بن الملا ابراهيم الصراف الكركوكي:

هذا العالم كتب حاشية غياث الدين على قول احمد المحفوظة في د.ع بالرقم (٣/٣٦٤٠١) سنة ١٢٤٢ في مدرسة (مورتكه).

وكذلك المخطوطة (٣٦٤٠١ د.ع) – تعليقات ابن آدم على ديباجة انموذج البردعي – كتبها محمد ياسين بن الملا ابراهيم المدرس ابن عبدالكريم الصراف الكركوكي سنة ١٢٣٨. وكتب على جانب من هذه المخطوطة ان مؤلف الكتاب ابن آدم قد توفي عام ١٢٣٧.

والمخطوطة (٣٦٤٠١ د.ع) – قره باغي على الحسام كاتي – كتبها محمد ياسين بن الملا ابراهيم المدرس بن عبدالكريم الصراف الكركوكي سكنا والمكري اصلاً من قبيلة اغتاجلى سنة ١٢٤٤ في بلدة قره داغ.

مدارس خارج كركوك:

جمعت خلال تتبعي للمخطوطات اسماء ومعلومات حول مدارس وهي تابعة لمحافظة كركوك، الا انها تقع خارج مركز المحافظة، نرى ايرادها هنا في اطار هوية كركوك الثقافية. فنبدأ بمدرسة (چيمن).

(چيمن – چيمەن) كانت قرية جميلة تقع شمال شرقي كركوك على مقربة منها، تتمتع

بأرض زراعية خصبة، وكانت دائمة الخضرة، لما يعهدها ساكنوها بالعناية والرعاية ويزرعون فيها، مما يطلق عليها المخضرات بانواعها، وكانت مصدرا لتزويد كركوك – بل السليمانية معها – بما تحتاجه من هذه المواد. بيد ان النظام الدكتاتوري لم يرق له ذلك فقضى عليها ضمن خطة التعريب والترحيل القسري الجهنمي.

تشير ما بأيدينا من المعلومات الى ان هذه القرية قرية قديمة، وكانت مركزا علميا لواحد او لاسرة من اعرق الاسر الكوردستانية علما، وهي الاسرة الحيدرية، لكن يتبادر الى ذهن القارىء المطلع على تأريخ هذه الاسرة سؤال وهو: ان هذه الاسرة كانت قاطنة في دار العلم ماوران، وكانت لهم هناك مدارس عامرة بمدرسيها والطلاب الذين يقصدون تلك الدار للتزود من مدارسها التي كانت جامعة من اكبر الجامعات في ذلك العصر في المنطقة، اذ كانت في ماوران ٧ مدارس كبيرة عامرة بالطلاب والمدرسين الكفوئين... فمتى نزح علماء الحيدرية الى چيمەن؟

الذي نعرفه من جواب لهذا السؤال ان صدر الفحول وأحد اكابر علماء الحيدرية كان مدرسا في چيمەن عامي ١١٢٤ و ١١٢٥، ولاندري كم امتد وجود هذا العلم – حيدر بن احمد الحسين ابادي الصفوي الماوراني – في هذه القرية؟

ونعرف نزوحا جماعيا للاسرة الحيدرية من مركزها العلمي ماوران الى قرية (وژنانه) هربا من جيش طهماسب بعد هذا التأريخ بعشرين سنة. وتحصنوا في تلك القرية ناقلين معهم طلابهم ومركزهم العلمي، ولاندري كم دام ذلك النزوح والتحصن، ولكن من المؤكد انه كان مؤقتاً، وعادت ماوران بعد ذلك الى سابق عهدها في التدريس ونشر المعارف[1] واستفدنا هذه المعلومات من المخطوطات التالية:

١– (٧٨٢١ د.ع) – شرح العقائد للدواني – كتبها يعقوب بن احمد النستاني في قرية (چيمەن) في خدمة صدر الفحول مولانا حيدر بن احمد الحسين آبادي سنة ١١٢٤.

٢– والمخطوطة (٢٠٤٣٦ د.ع) كتبها بالك بن احمد بن محمد بن الملا ابراهيم بن احمد في قرية (چيمەن) سنة ١١٢٥.

٣– والمخطوطة (٥٥٨ المجمع) شرح قصيدة باللغة الفارسية للشيخ العطار، كتبها ابو

(١) راجع: مشاهير كرد ج ١، ص ٢١٨. وكذلك مجلة الذخائر، العدد الثامن.

بكر بن احمد بن محمد بن الملا ابراهيم بن احمد – يبدو ان هذا الناسخ ابن عم للناسخ للمخطوطة السابقة وكان مع ابن عمه في السنة نفسها في المدرسة عينها – سنة ١١٢٥ في قرية (چيمەن) في مدرسة العلامة حيدر بن احمد.

العلامة حيدر بن أحمد في قرية چيمەن:

هو العلامة المعروف بالحيدر الثاني. اذ الحيدر الاول هو حيدر بن محمد. هذا أحد العلماء الحيادرة المشهورين المعروفين في العراق والعالم الإسلامي. الاسرة الحيدرية أسرة تكاد تكون عديمة النظير في عدد علمائها وسعة أفقهم، ومدة خدماتهم، وقد أثنى عليهم كثير من المؤرخين، نقرأ على سبيل المثال ماكتبه صاحب (الروض النضر في علماء العصر) إذ يقول:

«أما هذا البيت فهو سماء فضل من الذكاء عماده، وخيام علم قد رقت على سطح المجرّة أوتاده، وكرسىّ كمال نصب على عرش البراعة والفصاحة، وسند معال وضع على نقش الإعجاز والرجاحة، فمنه انتشرت أصناف الأدب والفضائل، وعنه أخذت أنواع الفرائد من المسائل، كل منهم علامة زمانه، وفهامة وقته وأوانه...».

ويقول ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد: كان من بين علماء هذه الأسرة ثلاثمائة صاحب تأليف.

وتطرقت في أكثر من مكان إلى مكانة هذه الأسرة العلمية ودورهم في نشر المعارف الإسلامية، وتناولت بشيء من التفصيل جوانب لعدد من علماء هذه الاسرة في المجلد السادس من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم.

ولد حيدر الثاني عام ١٠٣٦هـ وتوفي عام ١١٢٩هـ ويذكر صاحب هدية العارفين أنه نزيل موصل. ولم أجد من تطرق إلى كونه مدرسا في (چيمەن). ولا ندري هل بقي إلى آخر أيامه في چيمەن ام انتقل منها إلى مكان آخر قبل وفاته؟ حيث كان في اواخر سني عمره في چيمەن كما ورد في المخطوطات أنه كان عام ١١٢٥ مدرسا في چيمەن.

هەشەزین:

والمخطوطة (٥٥٥٢ د.ع) – سعد الله – كتبها محمد بن يوسف بن لطيف، في يوم الثلاثاء عند شروق الشمس آخر جمادى الاولى في مدرسة الكامل العالم الفاضل مولانا جلال الدين في حجرة ملا يوسف الهشمزين الاصل، في سنة ١٢٠٩.

والمخطوطة (٤٣٨٧٣ د.ع) – شرح القصيدة الامالية – كتبها الشيخ عبدالقادر بن الشيخ حسن بن الشيخ محمود في وقت الربيع في قرية (هشزين – هەشەزين) عام ١٢٣٦.

قرية كاريزه:

حين تدقيق مابحوزتنا من المعلومات حول المدارس في كوردستان نقرأ اسم قرية (كاريزه) التابعة لناحية شوان، ونجد النشاط العلمي مستمرا في هذه القرية لفترة طويلة، وربما تكون اطول مما ندونه لكننا لم نقف على شواهدها وادلة تواصلها.

واول ما نقرأ ان المدرسة كانت قائمة في هذه القرية عام ١١٩٧، وذلك في المخطوطة المرقمة (٢٤٣٢٣د.ع) – الهام الصواب لأولي الالباب، تأليف محمد بن عبدالرسول البرزنجي – كتبها اويس القرني بن علي افندي في القرية المذكورة.

ونقرأ دليل استمرار النشاط العلمي في هذه القرية في المخطوطة (٤٣٩٣٢ د.ع) – جاربردى – حيث كتبها ابراهيم بن أحمد الباني عام ١٢٠٥ في القرية المذكورة في عهد حكومة عبدالرحمن باشا الباباني. وفيها شعر شاعر بازياني باللغة الفارسية.

والمخطوطة (٥١١٩ د.ع) – شرح المغني – دليل آخر على ذلك التواصل العلمي، اذ كتبها عمر بن حيدر بن ميرزا علي (الملا عمر العسكري) في قرية كاريزة لدى عمه عام ١٢٢٠. وكذلك المخطوطة (١/٤٨٧، المجمع العلمي) – ملا احمد الكروي الواقعة على المصري لابراهيم اللقاني – دليل آخر على مانحن بصدده، اذ كتبها محمد بن فرهاد الكركوكي عام ١٢١٧ في القرية المذكورة، في عهد ولاية ابراهيم باشا في كوردستان، وسليمان باشا في بغداد، والسلطان سليم في استنبول. في احدى حواشيها نقرأ:

سمعت من المفيد ان ام عريط بنت يقال له (!) بالكوردي (سوتكه) هكذا سمع المفيد من رجل من العرب.

والمخطوطة (٥١١٩ د.ع) – شرح المغني لمحمد بن عبدالرحيم الميلاني كتبها – ايضاً – الملا عمر العسكري لدى عمه سنة ١٢٢٧ في قرية كاريزه في ناحية شوان.

والمخطوطة (٢/٧٧٤٠ د.ع) – رسالة محمد القره باغي في علم الآداب – كتبها ابراهيم الباني بن احمد ناوز كتبها في قرية كاريزه لدى عمه استاذه الملا عمر الجله موردي. ومادام الحديث عن ناحية شوان نورد اسم قرية (علي بيان) التابعة لهذه الناحية اذ ورد اسمها كمركز علمي في المخطوطة (٤٢١٦٧ د.ع) – الفناري في المنطق – كتبها احمد بن الملا محمد الچياچرمويي بن عبدالقادر الصالحي في القرية المذكورة عام ١٣١٢.

قصبة كفري:

هذه القصبة تقع ضمن الرقعة الجغرافية لمحافظة كركوك، وكان فيها مدرسون ومراكز علمية، لانعرف الكثير عنها، بيد اني وقفت في (د.ع) على ذكر لها نورده كما يلي:

١– المخطوطة (٥٥٤٠ د.ع) كتبها قاسم – الذي كتب كتاب سعدالله ايضا – لاجل الملا عمر في قصبة كفري سنة (١١) – الكتابة غير واضحة–.

٢– والمخطوطة (٤٢٢٦٠ د.ع) – تصريف الملا علي والوضع والاستعارة – بخط محمد شفيق الدلوي كتبها في قصبة كفري في خدمة الملا محمد سعيد المفتي في كفري عام ١٣٢٤هـ.

٣– ونقرأ في المخطوطة (٤٢٠٩٥ د.ع) تأريخ مدرس كفري الشيخ حسن افندي عام ١٣٠٦هـ.

والشيخ حسن هذا هو الشيخ حسن القره داغي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ عثمان بن الشيخ عبداللطيف الكبير بن الشيخ معروف المردوخي المتوفى في (دەرەقوله) اسفل وادي بيارة.

يذكر الاستاذ المدرس انه توفي في حدود الف وثلاثمائة وخمس عشرة.[1]

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص: ١٦٤.

مدرسة (مورتكه):

من المدارس التي نجد لها ذكرا في المخطوطات وفي ما اورده الطلاب لدى وجودهم فيها عندما يكتبون مخطوطاتهم. لكننا لا نعرف مدة تواصل الدراسة فيها ولا الاساتذة الذين درسوا فيها هذه المدرسة (مورتكه). فمما وقفنا عليه بهذا الصدد ماجاء في:

المخطوطة (٣/٥٤٥ المجمع) تعليقا على حواشي ناصر الدين ابراهيم اللقاني المصري الواقعة على شرح التصريف للتفتازاني. كتبها محمد بن محمود بن تارويردي في قرية (مورتكه) لدى الاستاذ الملا عبدالغفور سنة ١٢٣٢.

ومما أفادني به الأستاذ محمد مصطفى (حمەبۆر) أن مدرسة مۆرتكة كانت لفترة من الزمن بإمرة والد (فەقى محمد) الهموندي رئيس عشيرة هموند وتحت توليته، وكان فەقى محمد شاعرا كبيرا له قصائد ثورية حماسية، و (فەقى محمد) والد محمود فهمي الذي كان أيضا شاعرا ولقبه الشعري (فهمي).

ولا نعرف أكثر من ذلك عن سيرة هؤلاء الأشخاص. ونعلم من خلال مخطوطات كثيرة كتبت في مدرسة مورتكه أن هذه المدرسة كانت قبل (فەقێ محمد) ووالده مدرسة عامرة بالطلاب والمدرسين، وربما تأريخها موغل في القدم، ونبقى بانتظار مايكشفه لنا خزيننا من المخطوطات.[1]

حول علماء قرية عسكر:

يذكر الأستاذ محمد مصطفى (حمەبۆر) أن نوري سعيد كان من أهالي قرية عسكر ومن سلالة أولئك الأعلام الذين ولدوا في تلك القرية ونشأوا فيها، وانتشروا في القرى والقصبات ومدينة كركوك. سمع ذلك من (كويخا رضا) الذي كان مختارا لقرية (حصار) الواقعة على طريق (كركوك – پردى) وأن نوري سعيد ولد في دار هذا المختار في القرية المذكورة. وأن سعيدا والد نوري كان إماما لقرية عسكر، ثم انتقل إثر خلاف نشب بينه وبين أقربائه إلى كركوك.

ويضيف الاستاذ (حمەبۆر) أن بكر صديقي كان من أبناء عمومة نوري سعيد، وكانت بينهما مصاهرة.

(١) راجع: احياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم، ج ٤، ص ٣٢٧.

علماء كركوكيون وردت اسماؤهم في ثنايا مخطوطات:

كما جمعنا من النتف والشذرات من المعلومات حول علماء ومدارس كركوك نقرأ – غير ماذكرنا– انتساب اشخاص الى كركوك بشكل من الاشكال وطريقة من الطرق، الا اننا لا نعرف هويتهم بصورة واضحة، ولامدارسهم، نرى –اتماما للفائدة– ايرادهم، لعلنا نظفر –مستقبلاً– بمعلومات اوفر تضفي بهاءً على اطار (هوية كركوك الثقافية).

١– المخطوطة (١٣٩١٩ د.ع) – انوار التنزيل – بخط رسول بن علي بن محمد بن شاه ويردي سنة ١٠٧١. عليها تملك عمر آغا بن خالد آغا الكركوكي، ويبدو انه اوقفها على الملا احمد الاربيلي، عبثت يد آثمة بكتاباتها. والملا عمر الرنجوري – عمر بن خالد آغا – فلا ندري صاحب التملك هذا هو ام غيره ؟

٢– والمخطوطة شرح بدء الامالي مؤلفها محمد امين بن ابراهيم الكركوكي (القرن الثاني عشر) اهدى المؤلف كتابه الى محمد افندي محافظ ماردين.
والناسخ عمر ولي بن عبدالمجيد الكركوكي سنة ١١٥٨ لاجل استاذه محمد. (مخطوطات مكتبة الاوقاف القادرية ج ٢، ص ٣٩٤).

٣– والمخطوطة (٦٢٦٩ د.ع) كتبها يوسف الكركوكي ١١٦٩.

٤– والمخطوطة (٢٧٢٩٩ د.ع) – شرح الحكمة وطب الرحمة لاسماعيل بن احمد – كتبها ابراهيم بن السيد قاسم البرزنجي في مدينة كركوك عام ١٢٠٣.

٥ – والمخطوطة (١٥٦٥٥ د.ع) – اعلال التصريف – تأليف يوسف جان بن ابي بكر المصنف – كتبها خضر بن عمر المنسوب بقبيلة سكير، لاجل نفسه في وقت حكومة داود باشا، في مدينة كركوك.

٦– والمخطوطة (١٦٢٠٤ د.ع) – رسالة الاستعارة للملا أبي بكر الميروستمي – كتبها حسين الكركوكي ١٢٩٢.

٧– والمخطوطة (٤٣٧٤٠ د.ع) – شرح المغني لمحمد بن عبدالرحيم الميلاني – كتبها علي بن محمد في بلدة كركوك.

٨– والمخطوطة (١١٨٤٠د.ع) – زواهر اللغة تأليف محمد الجوانرودي – كتبها محمود بن الشيخ عبدالرحمن الشوريجة سنة ١٢٩٨ في كركوك.

٩- تشكل المخطوطة (١٧٥٦٩ د.ع) مجموعة من المؤلفات كتبها محمد امين بن سليمان في عامي ١١٧٠ و ١١٧١ في بلدة كركوك.

١٠- والمخطوطة (٦٩١٢ د.ع) - كنز الدقائق - كتبها محمد بن حسن من بلادي (!) كركوك سنة ١٢٠٣.

١١- وتشكل المخطوطة (١٠١١٣ د.ع) مجموعة من المؤلفات بخط محمد بن قمر بن مصطفى كتبها في قرية زالواو، وفي كركوك، وفي السليمانية، في مسجد مولانا ابراهيم الشهير بأسود، سنة ١٢١٤.

١٢ - والمخطوطة (١/٤١٢٨ د.ع) - قول احمد - كتبها عبدالرحمن الكركوكلي سنة ١٢١٧ في قرية كراو، لاجل الملا محمد الكراوي، وفي هذه المخطوطة مؤلفات اخرى آخرها خلاصة الحساب، كتبت بخط احمد بن رسول الكراوي سنة ١٢٣٠ في مسجد حسن باشا الوزير ببغداد.

١٣ - والمخطوطة (٦٨٤٢ د.ع) عبارة عن مجموعة كتبها ملا بكر بن حاجي علي خوجه بن ملا حسين اصلا في كركوك بلدا وسكنا ومولدا (!) ١٢٢٠.

١٤- ٤٤/١١ (خاصة) - الكفاية للبيتوشي - كتبها احمد الالبجي في كركوك سنة ١٢٢٧.

١٥ - والمخطوطة (١٧٦٦٤ د.ع) - حدائق الدقائق - كتبها خضر بن مرتضى بن الياس في بلد كركوك عند الاستاذ الملا محمود المشهور بشيخ بهلواني سنة ١٢٣٠.

١٦ - والمخطوطة (١٦٠٥٦ د.ع) - اعلال التصريف - تأليف يوسف جان بن الملا ابي بكر المصنف، كتبها عثمان بن محمود علمدار في كركوك عام ١٢٣٦.

١٧- جاء في نهاية المخطوطة (٢٠٥٨٧ د.ع) ان الرسول البيرامي قد قرأ الكتاب وهو حسام كاتي على استاذه مولانا عبدالله بن عبدالرحمن الليلاني، سنة ١٢٣٨. ولرسول هذا في المخطوطة هذه قصيدة فارسية جيدة في الثناء على استاذه.

١٨- وتشكل المخطوطة (١٥٨٩٤ د.ع) مجموعة من المؤلفات كتبها درويش محمد الكركوكي سنة ١٢٣٩.

١٩- المخطوطة (٥١٩٣ د.ع) - سعد الله الكبير - كتبها احمد بن سليمان الكركوكي سنة ١٢٦٦.

٢٠ - وتشكل المخطوطة (١٩٤٥٢ د.ع) مجموعة كتبها محمد امين بن نبي ئاكو سنة ١٢٧٧، حين كون محمود ئاغا الكوي مع اولاده محبوسين في كركوك.

٢١ - والمخطوطة (٧١٤٥ د.ع) - سعديني - كتبها احمد بن الواعظ مصطفى الكركوكي سنة١٢٩١.

٢٢- والمخطوطة (٥٠٧٢ د.ع) - مختصر العقائد وشرحه للشيخ عبدالقادر المهاجر - كتبها عبدالرحمن بن الشيخ معروف القره داغي من خط المؤلف بعد ان قرأها عليه لاجل الفاضل المحقق الملا احمد الكركوكي سنة ١٢٧٩.

٣ والمخطوطة (١٨٦٠٥ د.ع) - شرح المغني للميلاني - كتبها فقه محمد شكري بن درويش محمود في كركوك سنة ١٢٧٩ او ١٣٧٩.

٢٤- والمخطوطة (١٥٣٤١ د.ع) - ذات الشفا لابن الحاج - كتبها حسين بن حمزة في كركوك سنة ١٢٨٤.

٢٥- والمخطوطة (١٩١١٤ د.ع) شرح التصريف للتفتازاني - كتبها الملا حسين الذكي بن حسن الكركوكي سنة ١٢٩٥.

٢٦ - والمخطوطة (١٦٠٩٤ د.ع) مكونة من اربعة اقسام، كتبها ناسخ لم يذكر اسمه في مدارس كستانه، وگناو، والبلاق، والقسم الرابع كتب في مدرسة البلاق في خدمة الاستاذ الملا حسين الكركوكي سنة ١٣١١.

٢٧ - والمخطوطة (١٥٧٦٠د.ع) - شرح تشريح الافلاك للعلامة الملا حسين البشدري - كتبها عبدالله بن حسن بن عبدالله بن احمد في بلدة كركوك في ٢٩ رمضان ١٣١٨.

٢٨ - والمخطوطة (١٩٣٤٠ د.ع) - ذات الشفا لابن الحاج - كتبها محمد امين لاجل الاستاذ الملا عبدالله الكوركي سنة ١٣١٩.

٢٩ - والمخطوطة (٢٦س /١ خاص) فيها عدد من المؤلفات احدها الاظهار للبركيوى كتبها احمد بن الاسطه خضر النجار البيژويي سنة ١٣١٩ في مدينة كركوك.

٣٠ - والمخطوطة (٣٦٣١٣ د.ع) - مختصر المعاني - كتبها الملا احمد بن اسماعيل الكركوكي تولدا الشيخ بزيني اصلا في (اوليجامعة) سنة١٣٢١.

٣١ - والمخطوطة (٣٦٤٠٢ د.ع) - بيان البيان - كتبها محمد الكركوكي سنة ١٣٢٢.

٣٢ – والمخطوطة (١٤٣٣٤د.ع) – كتاب فقهي – كتبها محمد الكركوكي سنة ١٣٢٥.

٣٣– والمخطوطة (٤٣٩٤٤ د.ع) – رسالتا الوضع والاستعارة – لملا ابي بكر المير روستمي كتبها مصطفى بن الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ سعيد في السليمانية، وفي كركوك لدى الاستاذ الملا توفيق.

٣٤ – والمخطوطة (٣٦٤٠٣ د.ع) تشكل مجموعة مؤلفات مكونة من ٧ مؤلفات، كتبها عبدالله بن رشاد بن محمد بن احمد بن ناصر بن عبدالله الكركوكي، سنة ١٣٠٢ في السليمانية.

٣٥ – والمخطوطة (٢٥٥ المجمع العلمي) – بيان البيان – كتبها عمر الكركوكي سنة ١٣٢٧ في (گرده سور) في مسجد الملا محمود الخوشناوي.

٣٦ – والمخطوطة (١٧٦٩٠د.ع) – كفاية القنوع في العمل بالربع المقطوع، لمحمد بن احمد المارديني – كتبها عبدالكريم بن محمد في بلدة كركوك.

٣٧ – يوسف سنان بن احمد الكركوكي مؤلف رسالة في فريضة الجمعة. (مخطوطات مكتبة القادرية ١٩٨٢).

٣٨– والمخطوطة (١٧١٣٤ د.ع) – شرح تشريح الافلاك للعلامة الملا حسين البشدري – كتبت في كركوك.

٣٩ – والمخطوطة (٣٦٣٨٣ د.ع) – رسالة الوضع للميرروستمي – كتبها موسى بن عيسى لاجل اخيه الملا عبدالكريم ببلدة كركوك.

٤٠– والمخطوطة (٢/٤٢٠ المجمع) – تعليقات على جهة الوحدة – كتبها علي الكركوكي في السليمانية.

٤١ – والمخطوطة (٧١٥٥ د.ع) –درويشلك– تأليف الملا صابر بن حافظ الملا محمد الكركوكي[١].

(١) ومن الجدير بالذكر ان هذا الرجل من الرواد في جمع المخطوطات، وجمع في هذا المجال كنزا من التراث لايقدر بثمن.
ووصل قسم من هذا الكنز التراثي الذي جمعه الملا صابر وسجل في (د.ع) بدءاً بالرقم ٢٣٦٤ الى ٢٧٦٩. كما وردت الى المكتبة نفسها مخطوطات من قبل صلاح الدين ساقي ولي، يغلب على الظن انها تعود للمرحوم الملا صابر.

٤٢– والمخطوطة (٥٧٣٤ د.ع) كتبها يحيى بن الحاج عبدالله بن الحاجي بابا الكركوكي.

٤٣ – والمخطوطة (٤٢٢١٩، د.ع) – عبدالغفور على الجامي – كتبها يوسف بن الملا شريف بن الملا احمد في بلدة كركوك ١١٦٢.

٤٤– المخطوطة (٦٨٦٠، د.ع) – كنز الدقائق – كتبها عمر بن حسن بن احمد في كركوك١١٢٥.

٤٥ – والمخطوطة (٢٤١٥ د.ع) كتبها درويش محمد بن صابونجي محمود الكركوكي سنة ١٢٤١ في جامع دانيال. وهذا هو احد المساجد الموجودة سابقاً في قلعة كركوك، وكان المدرس فيه فترة من الزمن العلامة الملا عمر العسكري.

٤٦– عيسى بن احمد بن ميكائيل الخوشناوي السهراني الفقيه الشافعي المفتي في كركوك المتوفى سنة ١٢٠٠. مؤلف:

١– تفسير سورة الاخلاص.

٢– تفسير سورة الفتح.

٣– تفسير القرآن، وهو من سورة مريم الى آخر القرآن[٢].

٤٧– والمخطوطة (٧٢١٢ د.ع) – النهجة المرضية – كتبها عبدالغفور بن الملا مصطفى بن الملا عبدالله الواعظ في كركوك بن محمد بن منصور بن خداداد، في ١٨ رمضان ١٢٠٤. يقول: كنت قد كتبت اكثر من نصفها قبل سنة في قرية هزار ميرد، لكن مشاغل الحياة حالت دون اتمامها، ثم رجعت الى اتمام تلك البقعة في بلدة كوية عند العالم الفرد التقي، ملجأ الاصدقاء والاحباب، والعالم بالمسائل الخفية والجلية الملا عبدالرحمن الجلي.

٤٨– والمخطوطة (٢/١٢٧٧٩) – الصواعق المحرقة – جاء في نهايتها: كتبت في كركوك عام ١١٩٥. وتأتي في نهايتها قصيدة فارسية سقط عنها اسم الشاعر بسبب تمزق المخطوطة، والقصيدة في مدح محمد باشا بن خالد باشا الباباني. وتأريخ انشاء القصيدة – وهو تأريخ ميلاد محمد باشا – هو ١١٨١.

(٢) راجع: ذيل كشف الظنون ٣٠٦/٣.

٤٩- والمخطوطة (٥٤٣١ د.ع) مجموعة كتبها محمد بن محمود الباني، وهو الشاعر الكوردي الكبير (جفايي)، في اماكن متفرقة، وكتب اثناء تجواله في مدارس كوردستان لتلقي العلوم معلومات قيمة ودقيقة نقتطف منها مايتعلق بشأن من شؤون كركوك التأريخية:

قد وقع الفراغ من تحرير هذه الحاشية المسماة بالمحاكمات للمولى المحقق والفاضل المدقق مولانا احمد بن مولانا حيدر السهراني، على شرح العقائد العضدية للمولى المحقق، رئيس العارفين، جلال الدين الدواني، حينما كنا ساكنين في قرية (وژنانه) وتحصنا فيها قائمين في خدمة الاستاذ الفاضل الكامل الاوحدي الالمعي مولانا صبغة الله، اصبغه الله بنور جماله، ويسر له طريق آماله، بعد ما هربنا وارتحلنا من قرية ماوراء النهر خوف شرایر عساكر طهماسب قليخان، حين نزلوا بكركوك، وحواليها واظهروا الفضايح بأهاليها، في شهر شعبان المعظم على يد اقل العباد محمد ١١٤٥.

كتبته من نسخة المؤلف، وقرأته في خدمة ابن ابن ابنه.

٥٠- والمخطوطة (٢١٩١١ د.ع) هي حاشية اسماعيل بن حيدر على الفناري، جاء في نهايتها: كنت وقت كتابته مقيما في زيوه عليا ببلدة كركوك عند خدمة استادي الفاضل في علوم العقلي والنقلي ماهو الخفي والجلى. وأنا الحقير محمد بن عبدالقادر بن شيخ أحمد بن شيخ أبي بكر.

٥١- والمخطوطة (٤٢٣٥٢ د.ع) ختمت بالعبارة التالية:

«تمت كتابة الحاشية المسماة بالمحاكمات العالي المراتب والرفيع الدرجات، الواقعة على شرح مولانا جلال الدين الواقع على عقائد عضد الملة والدين، للمولى المحقق، والبحر المدقق، افضل العلماء من المتأخرين، وأكمل الفضلاء من المتبحرين أحمد بن حيدر الكردي الشافعي الحسين آبادي، جزاه الله خير جزاء من المقاصد والمبادي، على يد الحقير الفقير المحتاج الى عفو الملك المنان حامد بن حمزة بن حيدر غمرهم الله بالعفو والغفران، في آخر الشهر المبارك رمضان في بلدة كركوك في خدمة استاذه المدقق السيد محمد المشهور بابن سيد فرهاد، عفى عنهما الملك الجواد، آمين يا مجيب السائلين. لاجل سيدي و سندي أعني به

ملا محمد المشهور بابن الخال. اللهم حصل لي وله جميع الآمال. تم سنة خمسة واربعين بعد الالف ومائتين بعد هجرة المصطفوية.»

ومن الجدير بالإشارة هنا أن كاتب هذه المخطوطة حامد بن حمزة يحتمل أن يكون الملا حامد السوسي العالم المشهور بتأليف شرح على سعدالله.

ولا ندري هل لملا محمد الخال علاقة بأسرة العلامة الشيخ محمد الخال ام لا.

والعلامة السيد محمد المشهور بابن سيد فرهاد، يبدو أنه من علماء و مدرسي كركوك، ولا ندري في اي جامع أو مدرسة كان مدرسا؟

٥٢- ونقرأ في المخطوطة (١٦٠٧٢ د.ع) نقش الصفيحة أن كاتبها هو عبدالقادر بن عبدالله الكركوكي كتبها سنة ١١٥٧هـ.

ونقرأ في المخطوطة هذه أيضا ان الاستاذ اسماعيل الحيدري منح الملا محمد امين الكركوكي الإجازة العلمية.

ونقرأ في فهرست مخطوطات مكتبة القادرية ذكرا لمحمد أمين الكركوكي عالما له مؤلف.

٥٣- والمخطوطة (٣/٦٩٢١ د.ع) شرح اسطرلاب، كتبها محمد بن عبدالقادر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ ابوبكر في زيوه العليا ببلدة كركوك في ٢٩ رمضان ١٢١٧.

٥٤- والمخطوطة (١٧١٥٠ د.ع) عبارة عن حاشية عبدالله بن حيدر على مير أبي الفتح، كتبها عبدالله بن اسماعيل الكركوكي سنة ١١٧٥.

٥٥- والمخطوطة المرقمة (٢٤١٤٩ د.ع) حاشية على عصام الاستعارة، كتبها عبدالله بن اسماعيل الكركوكي عام ١١٧٨هـ.

الملا خضر الهورامي الخرپانی:

من العلماء الذين كان لهم دور بارز في مدارس كركوك ونشروا الثقافة الاسلامية فيها لفترة من الزمن العلامة الملا خدر الهورامي.

وهو ابن الملا حسن ابن حسين ابن الملا حامد ابن الملا مصطفى ابن الملا خدر، سمي باسم جده الاكبر الملا خدر. من اسرة علمية عريقة كانوا في قرية (خرپانی) الواقعة شرقي حلبجة.

لا نعرف سنة ولادته. جاب مدارس كردستان على عادة طلبة العلم وقتئذ، باحثا عن الاستاذ العالم والمكان الملائم لتلقي العلوم، من هذه المدارس المدرسة قرية (نودشه) في هورامان، ومدرسة (دار الاحسان) في مدينة سنندج. عاد بعد ذلك الى كردستان العراق، وكان في مراحل التعليم الاخيرة، فقصد كويسنجق ليتلقى ما بقى من العلوم المتعارف عليها تعليمه في ذلك الوقت لدى العلامة الملا عبدالله جليزاده، فمنحه الاجازة العلمية في ١٨ صفر ١٣٠١. واثنى عليه استاذه في نص الاجازة الممنوحة له كثيرا، ومن جملة ما قاله في شأنه مجيزه: «حري بأن يدخله ابناء الطلبة في سلسلة آباء التعليم». وتزوج في كويسنجق.

قررت الحكومة في ذلك الوقت تعيين عدد من العلماء بوظيفة التدريس بصورة رسمية على ان يجتازوا امتحاناً يجرى لهم على طريقة التنافس. فاجتاز الملا خدر الامتحان بتفوق، وعين إثر ذلك مدرسا في مدرسة (نائب اوغلى) في كركوك. ولم يخص وقت طويل حتى اشتهر وذاع صيته كعالم متمكن وبالأخص في العلوم العقلية.

وكان في كركوك في ذلك الوقت مدرسون اكراد مشهورون منهم:

الملا علي حكمت، والملا محمود المزناوي، والملا خدر الهورامي.

والثلاثة كانوا يعدّوْن اقطاب مركز ودائرة العلم، فكانوا يخدمون الطلاب الذين يقصدونهم من شتى أنحاء كردستان، ويفيضون عليهم من ينابيع علومهم المتدفقة، وكانوا يعيشون فيما بينهم اخوة متحابين.

خلف الملا خدر ثلاثة اولاد هم: محمد جمال، محمد جميل، معصوم.

وبنتين هما: حبيبة، مهجمين.

وتسنح فرصة انتقاله الى كويسنجق اذ تشغر هناك جهة تدريس، فينتقل اليها لرغبة زوجته التي كانت من أهل كويسنجق وتريد أن تلتئم مع اسرتها من جديد. فأصبح الملا خدر اول مدرس رسمي في كويسنجق في مسجد (رەشه).

وكانت علاقته بأسرة جليزاده طيبة، وبالاخص مع الملا محمد المشهور بـ(الملا الكبير). ويروي عن نجله الملا المعصوم انه شاهد في مدرسة والده طلابا من سمرقند وبخارا جأوا لتلقي العلوم لديه.

لم يترك الملا خدر كتبا من مؤلفاته، بيد انه ترك مخطوطة (عصام الدين الوضع) له عليها حواش كثيرة.

وكان شاعرا، ويتخلص في اشعاره بـ(مخفى) حتى أن شيخه الذي أجازه كتب في اجازته (الملا خضر المخفى) ويبدو ان أشعاره كلقبه اختفت، ولم يصل الينا شيء منها. اذ ضاعت مكتبته وكتبه ومخطوطاته التي كانت له عليها تعليقات كثيرة، بسبب حرب العالمية الاولى وما تبعتها من نكبات وويلات.

انتقل الملا خدر الى جوار ربه عام ١٩١٢ ودفن في مقبرة (سەرشووران) في كويسنجق، ومزاره معروف هناك[١].

ويمكن ان أضيف إلى ما افادني به الدكتور فؤاد معصوم من خلال ماعثرنا عليه من المخطوطات ان الاستاذ خضرا قبل ان يستقر به المقام في كركوك كان في اربيل، وربما كان -ايضاً- مدرسا فيها، اذ نجد في نهاية المخطوطة (٣١١٥ د.ع) وهي (تنقيح العبارات وشرحها تأليف الشيخ معروف النودهي) كتبها احد الطلبة لدى الاستاذين الملا عبدالله والملا خضر الهوراماني عام ١٢٩٣.

وبعد ذلك لانجد ذكرا للشيخ الهوراماني الا بعد مضي ٢٧ سنة، حيث نقرأ في مخطوطات احد الطلبة، وهو عبدالله الجله موردي يكتب في نهاية مخطوطاته منها، وهي تصريف الملا علي، تحت الرقم (١٨٥٣٤ د.ع) والمخطوطة (١٨٥٣٥ د.ع) نقرأ فيها ان الطالب المذكور كتبها في سنة ١٣٢٠ في كركوك، في خانقاه الشيخ خضر. وكذلك المخطوطة (١٨٥٣٢ د.ع) شرح التفتازاني على التصريف كتبها الكاتب نفسه في الخانقاه عينه عام ١٣٢٥.

لكننا نقرأ في المخطوطة المرقمة (١٦٧٩٢ د.ع) وهي العقد الجوهري في الفرق بين قدرة العبد وكسبه لمولانا خالد، ان علي بن حسن المشهور بالشوي كتبها في بلد كركوك، في مسجد ميدان، في خدمة الفاضل المحقق الملا خضر الهورامي عام ١٣٢٧.

والمخطوطة (١٦٨٤٧ د.ع) حاشية على الخيالي كتبت في كركوك سنة ١٣٢٢ بخط علي بن الحسن في خدمة الملا خضر الهورامي.

ولاتفوتنا الاشارة هنا الى ان الطالب للمخطوطات الاولية عبدالله بن الملا مصطفى

(١) زودني الدكتور فؤاد معصوم حفيد العلامة الملا خدر بهذه المعلومات، برسالة باللغة الكردية يوم ٢٠٠٦/٢/٢٧.

الجله موردي يذكر في ثنايا مخطوطاته خانقاه الشيخ خضر، بينما يذكر الطالب علي بن الحسن الشوي مسجد ميدان لدى الملا خضر الهورامي. ولاندري هنا ان خانقاه الشيخ خضر ومسجد الميدان مدرسة واحدة؟ كما لاندري هل الشيخ خضر والملا خضر الهورامي هما شخص واحد او لا؟ وافادني الاستاذ نظام الدين ان الملا خضر هو بالتأكيد غير الشيخ خضر، وملا خضر كان في جامع ميدان في القلعة في الجانب الشمالي فيها، وهو والد الملا معصوم الذي كان اماما وخطيبا في الجامع الكبير في كويسنجق، ومن أبنائه الدكتور فؤاد معصوم المعروف.

اذ لانستبعد مع تقارب وتزامن التواريخ لدى الشخصين ان تكون هناك مدرستان درس فيهما الشيخ خضر، والملا خضر الهوراماني.

وبعد ذلك ليس لدينا الآن شيء عن سيرة حياة وشيوخ وطلاب الشيخ خضر، او الملا خضر الهوراماني.

الشيخ محمود شورجه

هو الشيخ محمود بن الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محيي الدين المتوفى في كركوك، بن الشيخ حسن گله زهرده، بن الشيخ محمد النودهي البرزنجي رحمهم الله تعالى.

ولد صاحب الترجمة في قرية (ونه له كه) من ناحية قره حسن التابعة لمدينة كركوك، وتربى في عائلته الدينية، ولما تميز دخل في الدراسة وختم القرآن الكريم، ثم ذهب الى نفس مدينة كركوك، ودخل في جامع نائب اوغلي، ودرس عند الملا محمد القرگه‌يي، وكان عالما فاضلا صاحب دين وكرامة، وبعد ان استوى في العلوم انتسب الى حضرة السيد كاك احمد الشيخ والى الشيخ حسين القاضي، وسلك الطريق حتى استخلف. فخدم العلم والدين – واهل الطاعة، ثم سافر الى الجهاد مرتين ورجع سالما.

اما مؤلفاته فكثيرة، منها:

١– الاشرفية في انساب السادة البرزنجية. والكتاب معروف اليوم ببحر الانساب، والكتاب ينبوع صاف في تعداد افراد السلسلة البرزنجية.

وتؤخذ منه معلومات قيمة. ويقارب اربعمائة صفحة[١].

(١) لديَّ نسخة مصورة منه.

٢– تحفة الاحباب. تم تأليفه سنة الف وثلثمائة وعشر.

٣– كتاب في بحث العقائد الاسلامية والتصوف والروحانيات.

٤– تفسير قسم من القرآن الكريم باللغة الفارسية.

٥– كتاب منظوم بالفارسية في ذكر رجال الطريقة. وفيه نبذة من احوال جده الشيخ محي الدين بن الشيخ حسن ووفاته.

بنى مسجدا في شورجه واستقام فيه على خدمة المسلمين حتى توفي عام ١٣١٥ ودفن في مسجده[١].

مسجد الملا محمد القرگي:

ونعرف من خلال المخطوطات اسم مسجد آخر من مساجد كركوك هو مسجد الملا محمد القرگي. الا اننا لانعرف اكثر من هذا، ولانعرف اين كان يقع؟ وهل هو باق الآن وتحت أي اسم؟

عرفنا هذا الاسم من خلال مخطوطة جاء في نهايتها:

تمت هذه النسخة الشريفة المشتملة على فوائد لطيفة المسماة بالاظهار، من يد الحقير الفقير المعلول عبدالله الاباعبيدي في بلدة كركوك في مسجد ملا محمد قرگه‌يي في يوم الجمعة في وقت العصر في سنة(١٣٠١)[٢]. يقول الاستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس انه ولد في حدود ١٢٩٥، لكن هذا التأريخ لايناسب كونه طالبا عام ١٣٠١ في كركوك. توفي سنة ١٣٥٧هـ كان عالما ومدرسا كبيراً، معتمداً على نفسه في العيش منتسبا الى الله فيقال له (عبدالله الالهي) لتوكله الكلي على مولاه.

درس في قرية ابي عبيدة وافاد الطلاب افادة جليلة. والف رسائل وقفت على نسخ منها في (د.ع) وهي:

١– رسالة الاستعارة. وهي محفوظة بالرقم ٢٠٣٨٩ كتبت بخط محمد السرگلويي في مسجد الشيخ عبدالكريم في السليمانية، سنة١٣٤١.

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين بتصرف.

(٢) مصورة هذه المخطوطة محفوظة لدى الاخ الباحث زين النقشبندي.وهو حفيد الملا عبدالله هذا والملا عبدالله هذا هو ابن الشيخ قادر من اهالي قرية ابي عبيدة قرب حلبجة.

٢- رسالة الوضع المحمدي توجد نسخة منها بالرقم (٢٤٢٠٣/٥ د.ع) كتبها محمد كريم بن محمد المريواني بخانقاه بياره عام ١٣٣٨. واظن ان الناسخ هذا هو الاستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس.

وتوجد منها نسخة اخرى بالرقم ٤١٣٤٧ كتبها محمد سعيد الاباعبيدي.[١]

شذرات عن العلامة المجتهد الشيخ مصطفى الطالب البغدادي الكوردي:

الشيخ مصطفى الطالب البغدادي الكوردي

إسمه - مصطفى بن أسعد (أسد) بن عبدالله. والده من عشيرة اللك. أمه من عشيرة ريزەوند (إبنة أخت حسين قلي خان والي إمارة پشت كوه).

ولد في بغداد سنة ١٨٧٦م بمحلة الشيخ سراج الدين في منطقة (سەرتەپا) -بداية التلة- قرب علاوي الصدرية. كنت صغيرا أسأله عن جدي وجده أين كانا؟ وماذا يعملان؟... الخ من الأسئلة.

وكان يجيبني - أن والده اسمه (أسعد) أو (أسد) ولد في كركوك وكان يعمل معلماً للأولاد، وكان له دكان في سوق القورية بكركوك وكان يملك قسماً من حمام ومطحنة حبوب شريكاً مع أشقائه في مدينة كرمنشاه - سكن بغداد (محلة عكد الكورد). وبعد وفاته دفن في صحن الكاظمية الشريف.

وأما عن جده فكان يجيبني. اسمه - عبدالله الحيكم بن شكرالله - ولد في مدينة دياربكر كان يعمل طبيباً متجولاً رحالاً (كنت أتعجب وأراه شيئاً غريباً). عندما يحدثنا ويقول - جدي كان يتجول على (بغل) بين مدن وقرى كوردستان لمعالجة المرضى - وكان يسافر إلى دياربكر ومن هناك إلى لندن مع زملاء له، حيث وافاه الأجل في آخر سفرة له ودفن في لندن.

(١) راجع الجزء السادس من كتابنا احياء تاريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم. وعلماؤنا في خدمة العلم والدين. ص:٣٥٩.

توفي والده وهو في الثانية عشرة فكفلفه خاله، بعد سنوات عمل في دكان له في عكد الكورد (حالياً الدكان يشغله وكيل للمواد التموينية) وكان في الوقت ذاته يتلقى دروسه في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه لدى العالم الفاضل عبدالحسين البغدادي (رحمه الله) في جامع الهادي بادي، في محلة القشلة ببغداد.

بعد إكماله مبادئ العلوم الدينية - دخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان يمكث في النجف للدراسة لمدة ثلاثة أشهر ثم يعود للعمل في مقهى قرب شريعة المصبغة (عند نهاية شارع النهر) واستمر على هذا المنوال لسنوات طويلة يتناوب فيها بين الدراسة والعمل.

ذات يوم باع المقهى بمبلغ ٤٠ ليرة عثمانية، واشترى سيارة القنصل البريطاني ببغداد (كانت السيارة نوع فورد) و (كان الناس يسمون السيارة عربة يجرها الشيطان)! بعد إكماله الدراسة وتخرجه بدرجة مجتهد وبتفوق - على يد سماحة حجة الإسلام السيد أبو الحسن (رحمه الله) - عينه وكيلاً عنه ومرشداً في محلة عكد الكورد ببغداد، (بطلب من أبناء المحلة) كانت هدية تخرجه من سماحة السيد (رح) - يحث زوجه على نفقته الخاصة (!) شاء القدر أن توفيت بعد أربعة أشهر. بعدها تزوج ثانية (فكانت عاقراً). وبعد سنوات تزوج الثالثة (وكانت فيما بعد أم أولاده).

لم يكن إماماً ومرشداً فقط للكورد الشيعة الجعفرية في بغداد حسب، بل كان يراجعه الكورد الشافعية والعرب من السنة والشيعة. كذلك كان يراجعه الكورد من مناطق ديالى والكوت وغيرهما. ساهم في تأسيس جمعية مدارس الكورد الفيليين وشجع التجار الكورد على ذلك، نشط في كثير من الأعمال الخيرية والإنسانية. رفض منصب وزير في وزارة الصدر سنة، ١٩٤٨. (كان جوابه - لا أبيع آخرتي بدنياي).

عام ١٩٤٦ عرض عليه القدوم إلى مناطق الكورد الشيعة في إيران من قبل سلطات الشاه آنذاك - حيث كانت هناك اضطرابات مناوئة للسلطة الحاكمة - (في الفترة التي أبعد السيد روح الله الخميني)، لغرض إقناع المواطنين الكورد لموالاة السلطة وإخماد الاضطرابات. (وكان المبعوث قد جلب معه مبلغاً من المال ما يعادل (٢٠٠٠٠٠ دولار) كهدية ووعده المبعوث بتسجيل مقاطعة من الأرض باسمه - (وكان جوابه الرفض أيضاً).

في حياته لم يقابل بصورة مباشرة من الرؤساء والزعماء العراقيين الا إثنين – الزعيم عبدالكريم قاسم – لتهنئته بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ضمن وفد علماء بغداد.

والزعيم الكوردي المناضل الملا مصطفى البارزاني عند عودته إلى العراق عام ١٩٥٨ حيث قام الكورد الفيليون بحفلة استقبال له في دار أحد أبناء الكورد الفيليين، وكان في مقدمة المستقبلين له، وألقى باللغة الكوردية كلمة حب وشوق واحترام ابتهاجاً بعودته إلى الوطن وسلامة الوصول.

كان يجيد اللغات العربية – الكوردية – الفارسية – التركية وكان يجيد اللهجات الكوردية لمختلف المناطق: السليمانية – ودهوك – واللور وغيرها، ولهجة الكورد الفيليين في بغداد – لهجة (بەی رى).

عام ١٩٥٠ مرض مرض الموت، وكان بانتظار ساعة انتقاله إلى جوار ربه – وفي أحد أيام الخريف والوقت كان بعد الظهر توجه نحو القبلة وغرق في غيبوبة، في تلك الأثناء أخذ يتكلم في نومه كأن شخصاً يتحدث معه – وكان بعض الكلام واضحاً... أنه قد جاء إليه نداء من الغيب – رحمة بأولاده الصغار – (أمر العلي القدير) تمديد عمره عشرين عاماً من ذلك الوقت – وبتاريخ ٢٣ رجب ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠/٩/٢٤م صبيحة الخميس بعد أدائه صلاة الفجر إنتقل إلى جوار ربه وعند عصر ذلك اليوم شيعت جنازته حتى المتحف العراقي ومن ثم إلى مدينة كربلاء المقدسة، ودفن في صحن الإمام الحسين (ع)[1].

العلامة احمد حمدي افندي القطب:

من مشاهير كركوك الذين كان لهم دور بارز في الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية في فترة تواجدهم فيها وتوطنهم على أرضها الاستاذ احمد حمدي افندي القطب.

هذا العلم من اسرة (قطب) العلمية والدينية المعروفة في كركوك، وهم اصلا من عشيرة (شوان) الشهيرة.

يبرز دور استاذنا هذا حين يحتل البريطانيون مدينة كركوك لاول مرة.

فعندما اراد البريطانيون توفير الامن والسلام للمدينة شكلوا محكمة في كركوك

(١) راجع: العدد: ٤٠٩٩ في ٢٠٠٣/١٠/٢١ من جريدة التآخي.

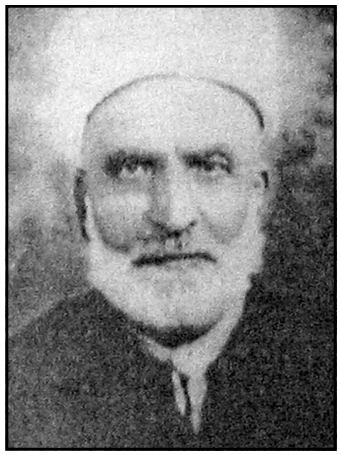

احمد حمدي افندي القطب

باسم (محكمة الصلح) واختاروا لها عدداً من الشخصيات الكردية المعروفة على رأسهم العلامة (احمد حمدي افندي القطب). وكان في فترة حكم العثمانيين وقبل مجيء الانكليز حاكما ايضا. وكان له دور بارز في استتباب الامن والسلام في المنطقة.

ولدى عودة الانكليز الى كركوك للمرة الثانية في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩١٨ تشكلت لجنة لادارة كركوك، مكونة من ١٢ شخصاً ستة منهم من الكرد المعروفين في كركوك، وكانت اللجنة مرتبة حسب الترتيب الآتي:

١– السيد احمد خانقا.

٢– اجمد حمدي افندي.

٣– جميل بگ بابان.

٤– عمر آغا.

٥– الشيخ حميد الطالباني.

٦– رضا بگ.

وكان السيد احمد حمدي افندي يعرف بانه: من اهالي كركوك، رجل دين، موظف، قاض، كردي، سني.

ولد في عام (١٨٦٠) في مدينة كركوك، وبعد ان أمضى ٣٠ سنة في القضاء احيل الى التقاعد، واستقر في الموصل الى ان انتقل الى جوار ربه في ١٩٤٣/١٢/٧ واعيد جثمانه الطاهر الى كركوك ليرقد الى الابد في ثرى البقعة التي انجبته.

ونشر العلامة الملا احمد زنگنه نبأ رحيله في جريدة ژين بعنوان (رحل عالم كردي)[1]

(١) راجع: مجلة (سليماني) العدد (٥٤) كانون الثاني عام ٢٠٠٥.

بعض القضاة والمفتين في كركوك

أول المفتين الذين عرفناهم وتولوا منصب القضاء والإفتاء في كركوك هو مولانا حمزة. كما ورد في وثائق بيت خادم السجادة.

ويمكن ان نقول ان ثاني مفتٍ معروف في كركوك هو عيسى بن احمد بن ميكائيل الخوشناوي السهراني الفقيه الشافعي. كان ذلك سنة ١٢٠٠هـ.

الملا محمد نوري القادري:

أوردت في المجلد الرابع من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم) ذكر علم من الأعلام عاش فترة في السليمانية، وله مؤلف ضخم وردت نسخته الفريدة التي بخط المؤلف إلى دار العراق وعرّفنا بها في حينه. ولم نتأكد من مولده او مسقط رأسه، أو أصله... غير أن الأستاذ (حمەبۆر) كتب عن لسان استاذه الملا عبدالله الـ(رەشەكانى) أن الملا نوري القادري من أهل كركوك وكان صديقا حميما للأساتذة: أمين فيضي بگ، ومحوي، والشيخ رضا الطالباني، والسيد احمد نقيب. فانتقل بسبب هذه العلاقة الحميمة والمودة المستديمة الى السليمانية وأصبح مفتيها، واحيل هناك على التقاعد، وانتقل الى جوار ربه بعد قرابة مائة سنة من العمر، ودفن في حشد مهيب في مقبرة سيوان غربي ضريح الشيخ معروف، وانتقلت بعد ثلاثة أيام من موته زوجته إلى جوار ربها، ودفنت بجوار زوجها.

كما يذكر الاستاذ (حمەبۆر) أن الرباعيين المذكورين في ص: ٣٥٠ و ٣٥٧ المنشورين في (ديواني محوي) سبب ورودهما تلك العلاقة الحميمة، وأن (نووری دیده) المذكور في الرباعي المذكور المقصود به هو السيد نوري القادري[١].

ويذكر الاستاذ (حمەبۆر) ان الاستاذ محمد نوري القادري كان إمام فوج (امام طابور) في الجيش العثماني، ثم انتقل إلى كركوك كقاض ومفت، قبل أن يتحول إلى السليمانية ويتوطنها نهائيا.

بيد أننا –مع الأسف– لا نعرف شيئا موثوقا عن ولادته ووفاته، وكل ما بأيدينا من

(١) راجع: المصدر المذكور ص ٣١١.

التواريخ التي تساعدنا على معرفة شيء من عصره ومعاصريه ما دوناها نقلا عن كتابه الضخم الموسوم بـ(العجالة) الموجودة –كما قلنا– نسخته الفريدة في (د.ع) بالارقام: ٤١٩٦٤، ٤١٩٦٥، ٤١٩٦٦، ٤١٩٦٧، ٤١٩٦٨، ٤١٩٦٩، ٤١٩٧٠.

يؤخذ من هذا الكتاب أن الأستاذ القادري بدأ بتأليفه عام ١٣١١هـ وكان الاستاذ على قيد الحياة الى عام ١٣١٧هـ كما يؤخذ من تقريظ للسيد أحمد النقيب على الكتاب المذكور.

ويذكر الأستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس أنه التقى به في الاربعينيات من القرن الماضي في مدينة السليمانية، ويقول: وجدته رجلا عالما عاملا يلقي الدروس، ويعلم الطلاب، إضافة إلى وعظ عامة المسلمين.

ويقول الأستاذ حمەبۆر أن الأستاذ القادري كان صديقاً حميما للشيخ رضا الطالباني ويجلّه الشيخ رضا كثيرا، ومع ذلك يلمح إليه في بعض أبياته وقصائده، من هذه التلميحات بيت في القصيدة التي قالها بصدد (فرس كويخا علي) يقول فيه:

گەر ئیمامی عەسکەری نوێژی لەسەرکا لایقە

چونکه موحتاجه به وەصلی نالّەکانی چوارپەلی

اي: أنها جدير ان يصلي عليها الإمام العسكري، لانه محتاج لنيل نعال قوائمها الأربع. ويقصد بالامام العسكري بالطرق البلاغية الاستاذ القادري؛ لأنه كان إمام فوج العسكر، ولأنه – كما يقول الأستاذ حمەبۆر – كان أيضا من العلماء العسكريين أي من قرية (عسكر)[١] .

وفي ختام الحديث عن مساجد ومدارس كركوك أدون ما كتبه لي الأستاذ نظام الدين عبدالحميد:

في كركوك جوامع كثيرة لاتحضرني اسماؤها الآن. منها: جامع مناره نەخشینه، وجامع (أولى جامع) وجامع حسن مكي في القلعة في محلة آغالق، واسم الجامع جاء تيمنا باسم احد الصالحين المدفونين في الجانب الغربي من ساحة الجامع. وجامع (دەده شەقلی) الذي كان ملا ناصح لفترة مدرسا فيها، ثم نقل الى جامع النائب إماما

(١) راجع: كتابنا المذكور ج ٤، ص ٣١١.

وخطيبا ومدرسا، وكان يعتبر رئيسا للعلماء في حينه، وتخرج على يديه جمع من الطلبة وكان رجلا تقيا صالحا، وجامع امام قاسم، وكان ملا عمر ئۆمەرگومبەتى اماما وخطيبا ومدرسا فيه، وكان ملا عمر رجلا تقيا صالحا. وجامع النعمان. وكان ملا مجيد ملا مردان اماما وخطيبا فيه لفترة معينة. وجامع القاضي في سوق (الحلواچية) وكان بجانبه مدرسة رسمية فيها عدد من الطلبة، آل التدريس فيها إلى ملا رؤوف الذي كان ابن عم الملا صابر الذي كان يعنى بجمع المخطوطات والكتب النادرة.

وجامع النبي دانيال. وملا احمد ملا حكيم كان من العلماء المعروفين في كركوك. وكان اماما وخطيبا ومدرسا في احد المساجد في قورية وكان يلي مرتبة بعد ملا ناصح. كان في جامع (اولى جامع) مدرسة رسمية تابعة للاوقاف، كان يتولى فيها التدريس لفترة معينة في آن واحد ملا ناصح، وملا أحمد ملا حكيم، وملا عمر، ثم ملا مجيد قطب.

مدارس منسية في كركوك

قلت مرارا وأقوله: لا يمكننا بحال من الأحوال أن نحيط بعمق الخسائر التي لحقت بمدارسنا ومؤسساتنا العلمية والثقافية القديمة، وليس بوسعنا الوصول إلى نتائج الاجتياحات والنكبات التي حاقت بكردستان جراء الحروب والويلات، كما لا نستطيع أن نسبر أغوار فداحة الاضرار الناجمة عن جور وحيف الزمن بالبقعة المنكوبة على مرّ التأريخ (كردستان).

وكركوك ذلك الجزء العزيز من كردستان كان ذا حظين –بل حظوظ– مما لحقت بعموم كردستان من المَسى والنكبات، وخسائر مراكزه الثقافية أفدح بكثير مما لحق بالمراكز الأخرى. وهذا وحده يفسر غياب اسماء وشواهد وآثار العديد من المدارس والمساجد والجوامع والتكايا والخانقاهات التي نقرأ الاشارة إليها هنا وهناك دون الوقوف على أسماء سادتها وقادتها وعلمائها وشيوخها وخطبائها ووعاظها... ونقرأ أحيانا وثائق وفرامين وسندات أملاك وعقارات فنجد فيها إشارات وأسماءاً ملؤها الحجج والبراهين على فقدان الكثير مما لم ولن نظفر به من المعلومات المهمة، والادلة التأريخية على وجود مراكز مغمورة، ومواطن مندرسة، ومشاهد مطمورة في خضم أحداث أتت على الاخضر واليابس...

نورد هنا نص وثيقة لتكون ناطقة غير محتاجة إلى التعليق مما نحن بصدده وتقدمت الاشارة إليه، لكننا قبل ذلك نقول: اذا كان هذا حال مدارس وآثار أعظم وال من ولاة الامارة البابانية فكيف حال الكثير من الآثار والشواهد التي تركها أناس أقل منهم شأنا وتأثيرا على مجريات الأحداث؟

نص وثفية سليمان پاشا المقتول:

«وبعد فقد وفّقت فوقَفت جميع عقاراتي من البساتين والرحى والخانات والأراضي والقنوات والدكاكين والتيمارات التي تملكت بالشراء والإحياء والإحداث في شهرزور وتوابعه، وفي كويسنجق ولواحقه، وفي أربل ومضافاته، وفي كركوك وما يليه، وفي مريوان وقراه...، على مدارس قلعة چوالان ومدرسيه وطلابه وجوامعه والجسر فيه، وفي شهرزور، وعلى الايتام المتعلمين بقلعة چوالان، وعلى المعتكفين في عشر آخر رمضان والايام المعدودات، وعلى دار الضيافة والوعاظ والمترجمين والمصنفين فيها وعلى مدرسة گلعنبر، ومدرسيه وطلابه وجامعه، وعلى مدارس وطلاب ومدرسي قصبة كوي، وعلى مدرسة أربيل ومدرسيه، وعلى المدرستين اللتين بنيناهما بكركوك، وعلى الطلاب والمدرسين بتفصيل كتب في الحجج على حدة».(١)

حين أورد هذا النص وأحاول من خلاله إظهار إطار هوية كركوك الثقافية أتلمس من خلاله –كما أورد لاحقا في الفصل الثاني– كون كركوك مركزا إداريا للامراء البابانيين، وتمكن هؤلاء الامراء من الامساك بناصية الادارة والثقافة في كركوك، فها هو سليمان پاشا قد تملك أبنية وعقارات، وها هو أيضا بنى مدرستين في كركوك ووقف عليهما الأموال والمنافع.

وهذا الذي عرفناه من خلال نص واحد لوال واحد، وربما للولاة البابانيين الآخرين تأسّ بهذا الوالي وجعله قدوة لهم في نشر الثقافة وبناء المدارس، إذ كان ديدن الامراء البابانيين جميعا –تقريبا– التنافس في تقريب العلماء ونشر الثقافة، وتخليد ذكرياتهم من خلال تلك الاعمال الجليلة.

(١) راجع: النودهي، الشيخ محمد الخال، ص:١٨.

جريدة كركوك

كركوك كما خدمت العلوم والمعارف منذ قديم الزمان من خلال مساجدها ومدارسها وعلمائها الاجلاء كذلك لم تتخلف عن ركب الصحافة الكردية، فاسهمت في هذا المضمار أيضا إسهاما مشهودا، ونشرت الوعي القومي والثقافة الكردية بين أبنائها من خلال الصحف والمجلات. وما جريدة كركوك الا شاهد ملموس على هذه الناحية.

هذه الجريدة صدرت في كركوك في بدء صدورها عام ١٩٢٦ باللغة التركية، وواصلت صدورها على هذا النحو الى عام ١٩٣٠ فصدرت في مايس من هذا العام باللغة الكردية، جنبا الى جنب مع اللغة التركية، وواصلت صدروها على ذلك الشكل الى شباط عام ١٩٣١ وما بعدها، واطلع الاستاذ محمد مصطفى حمه بور على ٤٠ عددا من اعداد هذه الجريدة الكردية، بيد أن كامل اعدادها والمعلومات الكافية على هذه الاعداد غير متوفرة في الوقت الحاضر.[١]

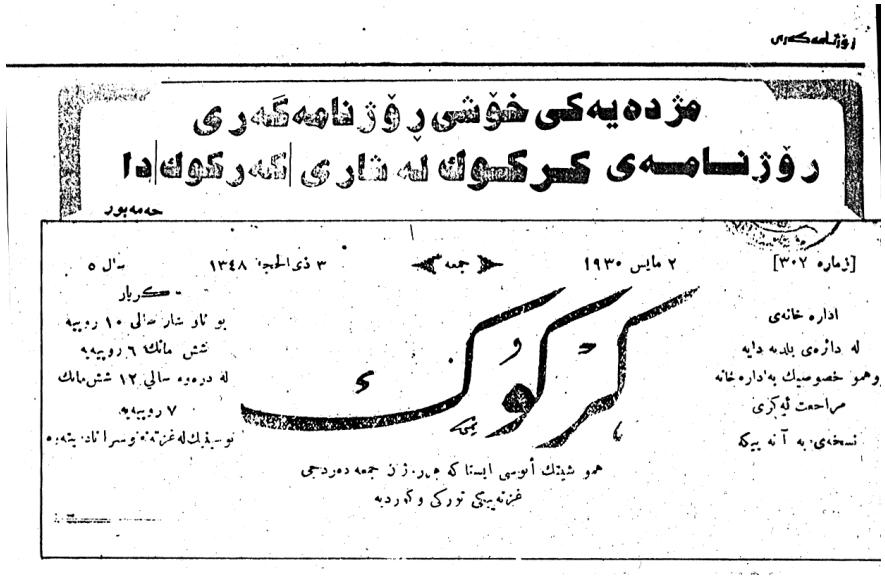

(١) راجع: مجلة رەنگين الكردية العدد (٧٩) عام ١٩٩٥ في مقال للاستاذ حمه بور حول العثور على هذه الجريدة.

الفصل الثاني

الشعراء والادباء في كركوك

الشعراء والادباء في كركوك

حين تحدثنا عن ثقافة المسجد وافردنا لها الفصل الاول، ونتحدث في هذا الفصل عن الشعراء والادباء، يجب ان نعرف العلاقة القوية بين الشعراء والادباء والمسجد، بل يجب ان ننظر الى ثقافة الادباء نظرة الشراكة ان لم نقل نظرة الوحدة مع ثقافة المسجد، فالادباء والشعراء في تلك الازمنة، بل وحتى فترة متأخرة، والتي لاتزال نرى آثارها واضحة لدى الجيل المتمكن من ناصية الادب الكوردي في الوقت الحاضر، كانوا ثمرة من ثمار المساجد،ونتيجة تفاعل الثقافات ومطارحة الافكار والآراء بين الطلبة في اروقة المساجد، وتأثر بعضهم ببعض، وتلقيح اللغة الكوردية باللهجات السائدة التي يمر بها الطالب الكوردي جراء تنقله بين المدارس بمواطن كثيرة منها، وتاثره بها، ومن ثم اغناء لغته القومية فالأدبية، وتزوده بخزين كبير من المفردات الاصيلة التي هي آلة التخاطب في الريف الكوردي الذي يعيش فيه الطالب، ويعتاش على جهود اهاليه ومن خيرات اراضيه.

تأريخ الادب الكوردي:

وعندما نتحدث عن الادب الكوردي وتأريخه، علينا ان لانذهب بعيداً، فنعد الادب الكوردي وتأريخه بمنأى عن التاريخ الكوردي ككل، وكما ان المؤرخين الكورد، الذين تعتبر مؤلفاتهم في صدر المصادر التاريخية امثال ابن الاثير الجزري، وابن خلكان، واسماعيل باشا الباباني وغيرهم... لم يعنوا بتأريخ شعبهم، فلم يكتبوا كتباً مستقلة عن تاريخ قومهم، ولم يفردوه بأبحاث مستفيضة، بل لم يكلفوا انفسهم ان يخصوا شعبهم وبني قومهم بفصل من فصول مؤلفاتهم، يتناولون فيه بعض النواحي التأريخية... فان الذين كتبوا تأريخ الادب في العراق وغيره من البلدان التي يقطنها الكورد بنسب متفاوتة، لم يلتفتوا ايضاً الى الادب الكوردي والشعراء الكورد، حتى الذين كانوا من ابناء الشعب الكوردي، ويتقنون اللغة الكوردية، بل ولهم اشعار بلغة قومهم.

فعلى سبيل المثال عبدالقادر الخطيبي لما كتب كتابه القيم (تذكرة الشعراء) لم يتطرق الى قومية احد من الذين كتب عنهم وعن ادبهم، وهم في الغالب من الكورد، فضلا عن انه لم يعرب عن هويته الشخصية.

واذا اردنا ان نتحدث عن شعراء كركوك وادبائها جابهتنا الامور المعقدة من بينها تجاهل الشعراء انفسهم لقوميتهم، ومن ثم – بالطريق الاولى – يتجاهل من كتب عنهم اصلهم ولغتهم القومية وثقافتهم الاصلية.

وقبل ان نتطرق الى عدد من هذه الامور الشائكة، نرى– توضيحا لبعض مايمكن توضيحه – ان نقف قليلا عند اسباب تنكر الاديب الكوردي للغة قومه:

لدى ارادة ربط الاسباب بالمسببات، والولوج الى عمق الموضوع، والخوض في غمار ما جرى على الكورد خلال تأريخهم الطويل، وماعانت منه الطبقة المثقفة التي من خلال فكرها وقلمها وثقافتها تنهض الامة وتثور، وعندما تصاب الثورة بالنكبة، وتسحق النهضة بكل وسائل العنف، يكون حظ الاديب والمثقف من كل مايحيق بالامة جراء تلك الانتكاسة الحظ الاوفر والنصيب الاوفى.

ونقرأ عبر تأريخ الامة الكوردية ثورات متلاحقة وانتكاسات كثيرة، لانشك في ان الاديب الكوردي عانى من الكبت والحرمان خلالها بما لامزيد عليه. وتعرض جراءها للتشرد والضياع، ان خرج بجلده سالما من المعمعة، مايجعله يتوارى عن الانظار، ويتخفى تحت الاستار، ولايجرؤ على البوح بشيء من تأريخه وماضيه.

ولانبوح بسر اذا قلنا –والحالة هذه– ان الهوية الكوردية في كثير من الاحيان كانت عالة على صاحبها، تسبب له الكثير من المتاعب، وتحرمه من خيرات وامتيازات يتمتع بها اصحابه في جوانب الحياة المختلفة.

فأينما ذهب الاديب الكوردي يجد نفسه ذلك المطارد الذي يهاب من شاخص نفسه، ويتوقع الملاحقة عند صدور ادنى مايشعر بأصله وقوميته، فضلا عن انه لايجد من يصغي اليه، اويفهم كلامه، او يشجعه على التعبير عما يريد التعبير عنه.

فيتعرض الاديب الكوردي الى الاضطهاد الثقافي والفكري، والتقوقع داخل اطار من الخوف والكبت والقلق وظلمة افق مستقبل قومه.

ولم تكن هذه الحالة طارئة لفترة زمنية تزول عند زوال اسبابها، بل كانت ملازمة – غالباً – للمثقف الكوردي في تأريخه الطويل، وسائدة في غالب المناطق التي يقطنها الكورد، ومستمرة حتى الآن، الامر الذي يجعل المثقف الكوردي الذي يتمتع بدرجة

كبيرة من الثقافة، ومكانة مرموقة في المجتمع الثقافي، بل ذا حظوة كبيرة في اروقة الجامعات العالية... يتنكر لقوميته ولغته، ويحاول جاهدا إلصاق نفسه بقبيلة او عشيرة تبعد عنه (تهمة) القومية الكوردية!

بل كان الطالب – وهو في مراحل دراسته الاولى – يحارَب في ثقافته ولغته بأساليب مشينة – وهو طالب بعد ولم يزاحم احدا – ولا ازال اتذكر تلك المقولة المسمومة الشائعة في الكتاتيب والمدارس، وربما لها جذور قديمة ساهمت في قلع عروق الادب الكوردي من نفوس ابنائه لفترة طويلة، تلك المقولة التي كانت تكتب وتتداول من غير استحياء، واحياناً من غير ان يشعر الطالب الكوردي بما يراد له من وراء تلك المقولة من خبث ولؤم: (**عربي أول است، فارسي شكراست، تركي هنراست، كوردي گوي خراست!**).

فخلقت هذه الاحوال جوا من الرعب والارهاب الفكري، والتنفير من لغة الام، واللواذ باية قشة مهما كانت بمجرد ان تكون موهمة الانقاذ من الحالة السائدة، وابعاد الكوردي عن شبحها.فانذابت المواهب والقابليات الكوردية وانصهرت وانسكبت في منابع آداب وتراث ومعارف وثقافات اللغات المهيمن حكامها على مقدرات ابناء الشعب الكوردي.

يمكننا من خلال بعض الامثلة – ولانسهب – ان نبرهن على عمق تغلغل هذه الحالة وتمكنها من نفوس الادباء والكتاب الكورد. ف– (مستورة) الكوردستانية الشاعرة والاديبة الكوردية، مع كونها زوجة لامير كوردستاني يحكم كوردستان بصفته القومية، مع انها – أي مستورة – كانت تجيد لغة قومها، ولها شعر بها، نقرأ اثارها – شعرا ونثرا – باللغة الفارسية، ونقرأ ابداعاتها في فنون الشعر والادب باللغة الفارسية، بل حين تكتب تأريخ الكورد والامارة الكوردية تكتبه باللغة الفارسية.

وكذلك رسول حاوي عندما كتب (دوحة الوزراء)، وتحدث فيه – بل في معظم الجزء الثاني منه – الذي عثرنا عليه عن امارة بابان الكوردية، لانجده يتحدث عن قوميته ولغته ببنت شفة، وهو كوردي ابا وجدا، وجاء من منطقة كوردية اصيلة عريقة قبل ان يتعلم اللغة التركية ويصبح اديبها وفارسها المشار اليه بالبنان.

فلا غرابة – والحالة هذه – ان تجد عالما او اديبا كورديا – وهو شخص واحد –

موزعا بين ثلاث قوميات، اذ يجد له العربي قصيدة رائعة فيعده اديبا عربيا، ويؤرخ له ضمن تأريخ الادب العربي. بينما يجد له المؤرخ للادب الفارسي قصيدة اروع من سابقتها فيتسارع الى درجه ضمن الادباء الفارسيين الاصلاء، ولايعدو المؤرخ للادب التركي ان يقرأ له ملحمة تركية بزّ فيها الادباء الترك، فيرى في ضمه الى الادباء الترك مفخرة للغة الترك والادب التركي! بينما قومه منه براء، ولغته من غير نصيب في ادبه وفنه!

وفضلا عما تقدم لم ير الاديب الكوردي لشعبه كيانا، ولم يجد من يشجع ادبه، فلم يكن هناك وال او امير يفهم شعره، ويشد من ازره، فيتحمس الاديب الكوردي للغة قومه ويبدع فيها، وينتج بها نتاجات خالدة، لذلك يضطر الى اللجوء الى اللغة المهيمن حكامها على كيانه واراضيه، فينضوي تحت خيمتها، ويبدع في شعرها ونثرها، ويبالغ في تحسين كلامه بالصور البلاغية لتلك اللغة حيث التنافس في الصورة، والتسابق في الابداع، والسعي للفوز بالجوائز، ونيل المنح من لدن الامراء والولاة المشجعين للادباء والشعراء المبدعين(١).

ولانجد غير ماتقدم تفسيرا لتوزع المئات والآلاف من الادباء الكورد البارعين على سجلات الاقوام الاخرى، وتصدُّرهم لدواوين شعرائها، ولانجد لهم في احسن الاحوال الا ابياتاً او قصائد يتيمة بلغة قومهم في زوايا المكتبة مندرجة في هوامش وخواتيم المخطوطات تهددها المخاطر المحدقة بها عدا اهمال اهلها لها.

ولولا التشرد والضياع وتبعثر الطاقات لما وجدَت فاضلا مثل السيد عبدالحميد حيرت السجادي يجمع آثار ٢٥٠ شاعرا من شعراء كوردستان في كتابه (كلزار شاعران كوردستان – حديقة شعراء كوردستان) ولا تقرأ لواحد منهم في هذا الكتاب قصيدة كوردية، والكتاب لايعدو كونه كتاباً يؤرخ للادب لفترة زمنية محددة في منطقة محددة

(١) بل كان التشبث باللغة الكردية والانضواء تحت خيمتها سببا من اسباب حرمان المتحدث بها عن المناصب، بل عن الارزاق، حتى وصل الامر بالبعض ان يسمى اللغة التركية السائدة في كركوك (لغة خبز!) فقد ذكر لي الاستاذ نوري فارس انه سمع مرارا (مام سعيد) العم سعيد والد الملا خليل الموجود في كركوك الآن، يقول لملا خليل: يا بني ماذا دهاك تتكلم بهذا اللسان المسطح الخالي عن الفائدة؟ يا بنى تعلم (لغة الخبز!) اي اللغة التركية.

ايضاً. دعك عن تأريخ الكورد الطويل ومنطقتهم العريضة، وكذلك الحال لدى الاستاذ صديق البوركي حين يؤلف كتبا عن مجموعة من الشعراء تحت عنوان (بارسي كويان كرد – الشعراء الكورد الذين نظموا باللغة الفارسية) والحال لدى رونق في كتابه (حديقه خسروي) لايختلف عن مجمل هذه الامور. ولانخفي مايهمس به البعض – دون التجرؤ على التصريح به – من ان بعضا من فطاحلة الشعر الفارسي القدامى هم من الكورد، وكانت لهم آثار بالكوردية، لكن هذه الاسباب المار ذكرها وغيرها حجبتهم وحجبت آثارهم عن تاريخ الادب الكوردي.

ولو تفحصت دواوين شعراء العرب منذ القديم حتى الآن لوجدت المئات من الكورد الذين هجروا لغتهم وفضلوا الانشاد بلغة الضاد عليها، و اسهموا في الادب العربي بشكل لافت للنظر وجالب للانتباه، تتصدر اسماؤهم هذه الدواوين.

ولانعدم الامثلة اذا ارجعنا البصر في الادب التركي وتأريخه، ومن اجاد في مجالات الشعر فيه. فكم من (وانى) و (آمدى) و (دياربكرى) و (سعرتي)...! وغيرهم لهم دواوين وقصائد بليغة باللغة التركية، بينما ادب قومهم لايحظى لكثير منهم – ان لم نقل لأحدهم – بنصيب–.

ويبدو جليا – لاول وهلة – للباحث والمتتبع لما عليه واقع الادب الكوردي، ومايتمتع به الاديب الكوردي من دعم لنشاطه، وساحة العمل التي يتحرك فيها، ان الاديب الكوردي – والعالم الكوردي ايضاً – يعيش منذ فترة طويلة في مثلث قاتل، تحيطه شعوب، لايريدون لابناء هذا الشعب ان يعيش في الهواء الطلق، ويتنفس في جو يمكنه فيه التحرك نحو تكوين ادب راق خاص به، ينبىء عن خصوصيته القومية واللغوية، بل ذهبت عصارة جهود فكر الاديب والمثقف الكوردي وانسالت من منبعها لتصب في جداول تجمع بحيرة – وبحيرات – تراث تلك الامم لتغنيه كمّا ونوعا.

فلو اخرجنا جهود ونتاجات علماء الكورد وادبائه وشعرائه من التراث الاسلامي – العربي – لوجدناه بعد ذلك في نقص جلي رغم ضخامة وثراء ذلك التراث.

وهذا ينطبق على القوميتين الاخريين التركية والفارسية بشكل اقل، بسبب كون الدين الاسلامي الحنيف بكتابه الكريم واحاديث النبي المصطفى – ص – وماجرى لهذه النصوص من شروحات وتفاسير باللغة العربية، فكان التأثير اقل في هاتين اللغتين، اذ

التأثير الغالب في الجانب السياسي فقط. بينما تأثير اللغة العربية يأتي بقوة من الجانب الديني والروحي ايضاً.

ونتيجة لهذا الخنق للاديب الكوردي في محيطه وعلى اراضي وطنه يمكنك ان تلاحظ الاديب الكوردي له القدح المعلى في الشعر باللغات: العربية، والفارسية، والتركية فضلا عن لغته، بل يجيد لغات اخرى، امثال عيسى البندنيجي، واحمد فائز البرزنجي، بينما لم نجد شاعرا واحدا من تلكم الاقوام يستطيع او يشاء ان ينظم قصيدة او قطعة من الشعر باللغة الكوردية. ومع ذلك لانستطيع ان نحصي الذين فاقوا من شعراء الكورد معاصريهم من شعراء تلكم الاقوام، ويكفي للتدليل على ذلك ذكر امثال: البيتوشي، واحمد شوقي، والرصافي، وجميل صدقي الزهاوي، والشيخ رضا الطالباني و...

ونلاحظ بالمقابل في الامارة البابانية مع اضطراباتها وعدم استقرار الاوضاع فيها ان الادب الكوردي خطا خطوات مشهودة في ذلك العهد، وكسر حاجز الخوف، وتخطى عقدة التبعية للاجنبي – الى حد – وركن الادباء الى لغة بني قومهم، فأبدعوا، واغنوا الادب الكوردي بروائع خالدة، وظهر خلال تلك الفترة اساطين الادب الكوردي امثال: نالى، وكردي، وسالم... وتفتقت اذهانهم عن اغراض ومقاصد في الادب الكوردي لايزال الادباء الكورد يفتخرون بها، ويقتدون بها، ويتشجعون لها، ويخصونها بدراسات لاينضب معينها.

وكركوك – مع كونها جزءاً من كوردستان وكونها في فترات متباينة قلب كوردستان وعاصمتها الادارية – وقعت في فترات تحت النفوذ العثماني، وتاثرت باللغة التركية، ونالت هذه اللغة الحظوة لدى الادباء والشعراء، فطغت اللغة التركية على اللغة الكوردية لدى الادباء والكتاب، وبالاخص حين شجع داود باشا كونه والي الدولة العثمانية في بغداد الثقافة التركية، وقوّى مركزها من خلال المصرفخانة والدفترداري في بغداد، وشجع للانخراط فيها المجيدين للغة التركية وآدابها، فنزح نحو بغداد من كركوك – بل ومن السليمانية – ادباء كبار اتقنوا اللغة التركية، وابدعوا فيها، فنالوا المكانة السامية لدى الوالي داود، فعهد اليهم العمل في هذه الدوائر الكتابية، وكان خير مايتمناه الساعون الى لقمة عيش في ظل امن تحت خيمة احترام، في ذلك الوقت الانتساب، الى مثل هذه الادارات.

فتأريخ الادب الكوردي في كركوك يعاني من خلط وارباك كبيرين،وحين يتناول مؤرخ مثل المرحوم عباس العزاوي الادباء والشعراء في كركوك لايضع جدولا فاصلا يميز الكوردي عن التركي، ويكتب كل من يقع عليه بصره ينسب الى كركوك اديبا وشاعراً كركوكيا، ويعتمد – في الغالب – على مصدر واحد هو تذكرة الشعراء للخطيبي الشهرباني الذي اشرنا اليه.

ولايسعى – بخلاف اعماله الاخرى مثل العشائر الكوردية – للقاء بالادباء والشعراء من مختلف الطبقات ليوسع نطاق بحثه ومعرفته بالشعراء الكركوكيين، فيأتي – جراء ذلك – ما اورده بهذا الخصوص مرافقا لنقص مشهود.

ولايسع نطاق من ارخ لهم الشهرباني من الشعراء – الا قليلا – غير الدفتريين والمصرفيين الذين التقى بهم وعاش بينهم بل كان أحدَهم.

اما الشعراء الذين لم ينضووا تحت راية هذه الكتلة، ولم يطغ عليهم التيار التركي، بل صمدوا امامه ولم ينجرفوا مع من انجرف من الادباء الكورد، نراهم مهملين ومنسيين، وربما هم العمدة في الادب الكوردي في كركوك، لكن لم يكن حظهم – كحظ ادبهم – لتمسكهم بلغة قومهم التي لاناصر ولا مشجع لها سوى الاهمال والتناسي.

فالشاعر الكوردي الكبير الملا عمر الرنجوري الذي ظفرنا بقسم من ديوان شعره، مع كونه مدرسا في مساجد كركوك ومدارسها، ومع انه لم يغادر كركوك بعد استقراره فيها الى انتقاله الى جوار ربه، لم يكتب – حسبما نعلم – الشعر بالتركية، ولم ينجرف مع التيار الذي اخذ معه الكثير من الادباء... لم يحظ بالكتابة عنه مع الادباء الكركوكيين، وكذلك الملا فتاح الجباري، الذي عندما كتب الرسائل والشكاوى الى الباب العالي في الدولة العثمانية كتب قصائده باللغة الفارسية، هو الآخر لانرى له ذكرا ضمن الجيل الاول من الادباء الكركوكيين الذين حفل بهم كتاب تذكرة الشعراء، للسبب نفسه وهو عدم انسياقه مع من انساق مع التيار التركي.

واول من كتب تأريخ الادب الكوردي بشيء من التفصيل وبطريقة علمية هو الاستاذ المرحوم علاء الدين السجادي، وهو لم يستطع في كتابه او لم يشأ ان يفصل في مواضيع تأريخه، ليتناول من يمكن تناوله من الشعراء والادباء، او لنقل لم يفرد كل منطقة او لواء بفصل مستقل يدرس فيه اساليب شعراء تلك المنطقة، ومضامين

شعرهم،واللهجة او اللهجات التي استخدموها، والاغراض الشعرية التي تناولوها، بل الواضح من كتابه انه انتقائي لنماذج من شعراء المناطق الكوردية.وليس استيعابيا، ومن هنا يبقى الادب الكوردي في كركوك موضوعاً بكرا لم يحظ بيد امينة ومتينة، وقلم حاذق سيال، يشرح اجزاءه وفصوله، ويضع الباحث عنه على بصيرة من امره. فيبقى البحث في مجال كهذا غير ميسور، والطريق اليه غير معبد وغير مسلوك.

ونحن هنا بدورنا نسعى للالمام بنماذج يمكن من خلالها إلقاء الضوء على الواقع الادبي في كركوك، وابراز اسماء اهملوا ولم يحظوا بما ناله غيرهم من معاصريهم، لا لشيء الا لكونهم لم ينحازوا الى الادب الشائع الغريب عن منطقهم وبيئتهم. لكننا نبدأ اولا بمن اوردهم المرحوم العزاوي في مسودة كتابه الذي تحدثنا عنه وظفرنا بمسودات اقسام منه.ومنها (ادباء كركوك وشعراؤها). وكما قلنا فان العزاوي استقى معلوماته من تذكرة الشعراء فقط ولم يتوسع في هذا المجال كي يعطي صورة شاملة لادباء كركوك.

ومن الجدير بالاشارة اليه ان المسودات التي بأيدينا من مسودة تأريخ كركوك للعزاوي مسودة مضطربة فيها النقص والتكرار، نحاول الاستفادة منها ونقل نص مافيه الترابط والتماسك.

علماء وادباء كركوك:

في ايام الممالك نرى اشتهار جماعة من الادباء والشعراء والكتاب مستخدمين في الحكومة، والسبب واضح من جراء اشتغالهم في التركية وتمكنهم منها، واساس ادابهم تركية، واصل غالبهم كذلك من ايام المغول وقبلهم. اما الفارسية ولها التوغل في الاداب التركية والمكانة المعروفة.

وجاء في (تذكرة الشعراء) جملة صالحة منهم، ومن اهالي اربل... والمدونات في ضرورة الى ايضاح ماهنالك، وبيان مايجب او يستدعي الشرح...

والمنتسبون الى كركوك:

١– محمد صالح آل آصف.

٢– بدري مصطفى افندي نجل علي افندي الكركوكي.

٣- ثاقب خضر افندي نجل الملا يعقوب الماهوني.

٤- رسول حاوي افندي نجل الملا يعقوب الماهوني.

٥- علي افندي ظلمي بن الحاج حسن افندي الكركوكي.

٦- محمد امين فوزي بن علي افندي العرضحالاتي.

٧- لطفي افندي المكتوبي بن ابي بكر افندي النائب الكركوكي.

٨- ابو بكر افندي المفتي بن اسماعيل افندي الكركوكي.

٩- لطف الله افندي بن ولي افندي كاتب الديوان الكركوكي.

١٠- عمر افندي بن قاسم افندي الكركوكي.

١١- صالح افندي الكوردي بن رستم آغا من عشيرة الصالحية.

١٢- يعقوب افندي الصباني (الظاهر الضياء) بن رسول حاوي.

١٣ - فضل الله افندي كاتب الديوان ابن ولي افندي.

هكذا اورد العزاوي الشعراء الكركوكيين، ويورد في مكان آخر ترجمات موجزة لكل واحد منهم نقلا عن كتاب تذكرة الشعراء، ونحن بدورنا ندون هذه الترجمات تباعاً، ونعلق على من يتوفر لدينا التعليق عليه، لكن قبل ذلك ندون ما اورده في ورقة اخرى عن شعراء لما فيها من الاختلاف مع ماهنا:

شعراء كركوك:

١- نورس القديم: رأيت ديوانه في مكتبة دار الفنون باستانبول، وليس فيه الشعر مايخص العراق، وانما هو مدح للسلاطين ورجال الدولة التركية في استانبول.

٢- اسعد النائب: عندي ديوانه، وهو مهم جداً، الا انه ناقص بعض الاوراق.

٣- رسول حاوي.

٤- ابنه ضياء.

وآخرون يراجع عنهم دوحة الوزراء.

والان نأتي على تراجم الشعراء:

«١- محمد صالح آصف زاده:

كان في كركوك معلم صبيان، واصله كركوكي، وهو رجل صالح جداً، شافعي المذهب، وكان اماما في مسجد هناك. وهو عابد ورع، توفي سنة ١٢٣٧هـ عن ٧٠ سنة من العمر. (تذكرة الشعراء ص٢٣)[١] وهنا لا يستهان به من جراء ماقام به، وانما نرى اكابر الشعراء والادباء اتخذوا التعليم مهنة لهم وحصلوا على رغبة العموم، وان المتخرجين على ايديهم هم اكابر رجال البلد وفضلاؤه وما ذلك الا لما كان لهم من القدرة الادبية.

٢- بدري مصطفى بن علي افندي الكركوكي:

هو كركوكي الاصل، وكان شاعرا مشهورا، وله اطلاع على العربية، وله ثلاثة دواوين، وكان أكثر ولعه في الفارسية، وهو طويل القامة، وحاله خراباتي، عمر زهاء ٨٠ سنة، وتوفي ١٢٣٦ (تذكرة الشعراء ص ٢٤).

٣- ثاقب خضر افندي نجل الملا يعقوب الماهوني:

هو شقيق صاحب دوحة الوزراء رسول حاوي كركوكي الاصل[٢]. نشأ في طلب العلم، وقرأ على داود باشا، وفي ايام وزارة داود صار تحت يد كاتب الديوان، كان يكتب اكثر تحريرات الدولة، وهو مستعد في الانشاء، وكان متواضعا جداً، الا انه عليل دوما. توفي بعلة السل سنة ١٢٣٣هـ وكان عمره ٢٥ سنة. (تذكرة الشعراء ص ٢٥).

٤- رسول حاوي افندي نجل الملا يعقوب الماهوني:

هو ابن ملا يعقوب الماهوني وشقيق ثاقب خضر، واكبر منها سنا، كركوكي الاصل، وكان منشئا وشاعرا، جاء الى بغداد سنة ١٢٣٠ ايام وزارة علي باشا المقتول، كان كاتبا بالمصرف، وهو معجب بنفسه، توفي سنة ١٢٤٢هـ. (تذكرة الشعراء ص٢٥).

---

(١) اذا كانت هذه الاشارة الى النسخة المخطوطة التي كانت في مكتبته، فقد ترجم الكتاب كاملا الى العربية من قبل فؤاد حمدي. وطبع في المجمع العلمي العراقي عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٢) هذا خلاف ما في الترجمة المطبوعة، اذ جاء هناك انه الماهوني الاصل والسنندجي المولد والكركوكي المسكن. وهذا لأن المرحوم العزاوي يعتمد على النسخة العربية المطبوعة قبل.

واقول هو صاحب (دوحة الوزراء) وقد وصفت كتابه المذكور في تأريخ المماليك (الكولات) فليرجع اليه هناك، وفيه تفصيل عن المؤلف وكتابه[1].

٥- علي افندي، ظلمي بن الحاج حسن افندي الكركوكي.

كان شاعرا ذكيا خبيرا بالالغاز وفك الرموز، وكان على قيد الحياة اثناء كتابة تذكرة الشعراء، ويبلغ الخمسين من العمر، وكان مكبا على دراسة الادب.

٦- محمد امين فوزي بن علي افندي العرضحالاتي:

اصله كركوكي، كان مشهوراً بالانشاء في التركية، وصار كاتب المصرف ايام سعيد باشا وايام داود باشا. توفي ايام نجيب باشا وكان عمره ٦٢ سنة. (تذكرة الشعراء ص ٣٧).

٧- لطف الله بن ابي بكر النائب:

اصله من كركوك، وكان ابوه نائبا في كركوك فعزل، وقدم بغداد مع والده من كركوك، فجعله داود باشا دويداراً حينما كان داود دفتريا، وبعد قليل ولي الوزارة، فجعله كاتب الديوان، ودام حتى توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦.

(تذكرة الشعراء ص ٣٨).

٨- ابو بكر المفتي النائب بن اسماعيل الكركوكي:

هو والد لطف الله، توفي في بغداد ايام الطاعون، ودفن في مسجد بيرداود، وله ترجمة مفصلة لامحل لايرادها: (تذكرة الشعراء، ص٤٠)[2].

٩- لطف الله بن ولي افندي كاتب الديوان:

اصله كركوكي واقام ببغداد، وله معرفة بعلوم كثيرة توفي سنة ١٢١٦هـ.

١٠- عمر افندي بن قاسم افندي الكركوكي:

(١) وانا اقول: قد عثرت على الجزء الثاني من كتابه القيم، وصححت تأريخ وفاته الى حد ما، اذ ما ورد هنا غير صحيح وكان في ذلك التاريخ على قيد الحياة، ولم ينجز الجزء الثاني من كتابه بعد. (راجع: بشرى العثور على الجزء الثاني من كتاب دوحة الوزراء، مجلة هزاميرد، العدد:٢١، ايلول ٢٠٠٢).

(٢) لم يرد ذكره في الترجمة العربية لفؤاد حمدي.

اصله من كركوك، ورد بغداد ايام سليمان باشا المقتول، وسكن الميدان، فكان من اهل الكمالات، وصار كاتب المصرف، وفي ايام سعيد باشا صار كاتب الديوان. توفي سنة هـ (تذكرة الشعراء ص٢٥).

١١- صالح بن رستم اغا الكردي:

من عشيرة الصالحية (سالّەیی) قدم بغداد، وكان كاتب المصرف، وهو مجموعة معارف، وعابد زاهد، توفي سنة ١٢٤١هـ (تذكرة الشعراء، ص ٥٤).

١٢- يعقوب الملقب بـ(ضياء) بن رسول حاوي:

صار كاتب المصرف، وهو ابن رسول حاوي المؤرخ المشهور، وله نصيب من العلوم وخط، ويعد من فقهاء الشافعية، توفي سنة ١٢٤٦عن عمر ٢٧ سنة. (تذكرة الشعراء، ص ٥٥).

١٣- فضل الله بن ولي افندي:

شقيق لطف الله كاتب الديوان، ولي بعد وفاة اخيه منصب كتابة الديوان. سنة ١٢١٦هـ. وفي سنة ١٢١٧ اعتزل. وفي سنة ١٢٢٧ ولي كتابة الديوان. توفي سنة ١٢٤٦هـ. (تذكرة الشعراء، ص ٥٦ والتفصيل هناك).

كما ترى اورد المرحوم العزاوي اسماء هؤلاء الشعراء فلم يصرح بقومية احدهم، كما لم يصرح بذلك صاحب (تذكرة الشعراء) عدا من كان مشهورا بذلك مثل صالح بن رستم آغا الكردي. وأورد لهم صاحب تذكرة الشعراء قصائد تركية. ومن خلال تدقيق بسيط تبين لنا ان اربعة منهم وهم: ثاقب، ورسول حاوي، ويعقوب، وصالح بن رستم من الشعراء الكورد، ونظن بالبقية الظن الغالب بأنهم من الشعراء الكورد، لكنهم – كما ترى – لم يجرؤا هم – حفاظا على مناصبهم ومكانتهم – على الادلاء بشيء يعرّف هويتهم، وبالطبع الذي يتنكر لقوميته لايهتم الآخرون بقوميته.

دده هشيار:

هذا من شعراء كركوك، ذكره هجري دده، وقال: هو من الكاكائية، وبينه وبين فضولي اشعار. وترجمته مفصلة في (مذكرات في شعراء كركوك) ولعل مراجعة فضولي في ديوانه تميط اللثام عنه، وعن آخرين غيره، كما ان روحي ذكر جملة صالحة من هؤلاء.

واظن هجري دده تكلم على هؤلاء بمراجعة هذه الدواوين.

وعندي مرجع آخر وهو (تذكرة الشعراء) لعهدي البغدادي، وفيها عراقيون كثيرون. وهذه اذا كانت الاستفادة منها غير ميسورة لنا، فلاشك انها تعين عقلية العناصر العراقية، وتعين ثقافتهم، وتميط اللثام عن عقليتهم وابتكاراتهم، فان اهمالها من اكبر الغلط، ومعرفتها من اعظم الواجبات، ولا يهمنا ان يعلم الترك عن بعض عناصرهم في العراق، واسباب ثقافتهم، وعقائدهم، مما لامحل لايراده.

وقد رأيت في عهدي البغدادي، وفي روحي مايعين كثيرين ممن لم يتعرض لهم غيرهما، ولم يتكلم عليهم احد الا قليلا[1].

عبدالله صافي الكركوكي:

شاعر مشهور، اشتهر شعره في بغداد والموصل وكركوك، ذهب الى استانبول، وهناك كتب منظومة (افترانامه)... وشعره فيه تواريخ، ووقائع ذات علاقة بالعراق ورجاله، وهو مهم من جهة التأريخ، اقتنيت ديوانه، فكان خير وثيقة لمعرفة حوادث القطر، وهو كبير، ومعه افترانامه المذكورة، وهو مجلد ضخم. وهذا الشاعر ولد سنة ١٢٠٢ (غير صحيح، يراجع ديوانه، فيه ترجمته)[2] او ١٢٠٤هـ وتوفي سنة ١٣١٦هـ.

وفي شعره غزليات، وامور تافهة. وهو والد بهجة البوليس المعروف في كركوك.

وهو شاعر ايضاً، وتوفي الا انه لم تكن له ذرية على ما اعلم.

ومثل هذا الشاعر، وتوالي الشعراء في قطر يولد روحا شعريا[3]. ويشوق الى المزاولة فيه، واستخدام المواهب، فهؤلاء في الحقيقة مربون، واصحاب مكانة معروفة، ويهمنا كثيرا ان نتعرف لمثل هؤلاء، ونراعي مباحثهم، وندون عنهم معلوماتنا، ونتصل بدواوينهم مباشرة، لنتمكن من معرفة عقليتهم، وافتكاراتهم، واتجاهات شعرهم، وخدماتهم للاداب. وكانت كركوك مخرجا للموظفين، وطريقا للاتصال بالحكومة، والرغبة في الاداب، والتمكن منها هو اساس هذا التوظف[4].

---

(١) راجع مسودات كركوك للعزاوي.

(٢) لم نقف على هذا الديوان لتصحيح مارآه خطأً

(٣) الاولى: روحا شعرية.

(٤) راجع: كركوك للعزاوي.

كتبها هجري دده، وهي مهمة جداً، وفي عصور مختلفة، رأيتها غير مرتبة.

لو كانت تربية هؤلاء عربية، او اعد لهم ما يتغذون به من المجاميع الشعرية العربية لبلغوا الغاية، وفاقوا غيرهم، ولم يضع أمر. ولانرى عمر العراق قد قارب الانتهاء، والعمل ميسور، والباب مفتوح[1].

وبين شعرائها:

١- فضولي، اطنب فيه كثيراً.

٢- خشيار[2]. معاصر له. (يراجع ديوان فضولي عنه، ولعله تعرض له).

٣- نورس القديم. ٤- اسعد النائب. ٥- رسول حاوي واخوه.

٦- ثاقب خضر. ٧- الشيخ رضا. ٨- والده[3].

وهكذا آخرون يبلغون زهاء الستين. وبينهم من لم نعثر له على ترجمة.

وشعرهم مما يحفظ، وفي بعض هؤلاء من لم يتمكن من معرفة ترجمته. الا انه نقل عنه بعض المقطوعات. ومن المؤسف انه لم ينقل عنها في المطالب المذكورة مراجع تأريخية ليعول على صحتها مما قلل من قيمتها. ولكن نقطع في ان هذه المجموعة ذات قيمة مهمة وتأريخية. وقد تعب في استخراجها، وبذل جهوداً لايستهان بها، ويصح ان نقول: لاتقدر قيمتها. وبينها من رجال الكاكائية والقزلباشية، عديدون.

وقد ذكرت غالبه، ولكن استقصاءه لاينكر. وانه من اهل كركوك، ولاشك ان اطلاعاته اوفر واوسع. وقد ذكرت بعض هؤلاء الذين ذكرهم. وعينت تواريخهم الا ماشذ، وبهذا كانت اوفر فائدة[4].

---

(١) من قوله (لوكانت تربية هؤلاء) كتبها على الطرف الاعلى من الورقة من غير اشارة الى موقعها فأدرجناها هنا. فاقتضى التنويه.

(٢) الصحيح (هشيار - هوشيار) كما اورد ترجمته في مكان اخر.

(٣) لم نسمع ان والد الشيخ رضا كان شاعرا، وربما الصحيح ولده، وهو الشيخ محمد الملقب ب- (خالصى).

(٤) هنا تنتهي الورقة من مسودة كركوك وربما تتبعها تتمة. الا ان الموجود هو هذا.

الشعراء المعاصرون في كركوك

من المتأخرين

١- الشيخ رضا الطالباني: وهذا شاعر مشهور الا انه بذيء اللسان هجاء، ماهر في طرق السب والشتم، لم يخل احد من شتمه، ولانجا بلد من ذمه، ولكنه شاعر فحل يختلق المعاني البديعة، ويصور المطالب بتصوير لايخطر على بال، هزلي في مشربه، وعصري في ابتكاراته، يقول ادباء الكورد: انه لا نظير له في الشعر الكوردي. وفي التركية شاعر فحل، وفي الفارسية كذلك، كما في العربية، الا انه مقل فيها.

لايجارى، ويخشى الناس من سلاطة لسانه، وفحشه في القول القذع الممض، فهو من الشعراء المجيدين والقاسين في هجوهم.

له ديوان طبع مؤخراً، وهو الموجود من شعره، وفيه نقص كثير، طبع مغلوطا، بل ممسوخا. كما ان الطبعة لم تكن صحيحة، خطأها كثير لايكاد المرء يقرأ بيتا من ابياتها بصحة[١]. والحكايات عنه كثيرة. قال لي المرحوم السيد محيي الدين الگيلاني: انه ينظم الشعر وهو في حالة لعب الشطرنج،او يقرأ الحصن الحصين كورد بعد صلاة العشاء. ويقول: أخزيته ورب الكعبة، او خذلته، او دمرته، وامثال ذلك...! وعنه يحفظ الشيء الكثير، وتدقيق ديوانه يبصر بنفسيته وترجمته، فهو مرآته في الحقيقة.

ولعل طبيعته الشعرية، ومحيطه، وتبدل ما رآه في بغداد واستانبول والبلاد الاخرى من بيئة جديدة، ونضارة، وإلهامات سابقة ولاحقة... كل هذه مما اوحت اليه رقة الاحساس، وافاضت بالشعر، وكركوك لم تكن اول من انجبت لتكون العلاقة ببغداد هي التي اثمرت، وانما رأينا فيها شعراء كثيرين تأثّروا بـ(فضولي) وأثر فيهم شعر (روحي) والدواوين الاخرى، ومن اكبر الشعراء عندهم نورس، فهؤلاء كلهم مشاهير ولايجارون، فاذا اضيفت اليهم الروح الادبية المنتشرة بين ظهرانيهم، والنزعة التصوفية

(١) اقول: وقد طبع ديوانه بعد ذلك مرارا، واصبح موضع عناية الادباء، وساهمت في توضيح كثير من الامور المتعلقة به، ووفرت المصادر الجيدة لشعره. (يراجع كتابنا احياء تأريخ العلماء الاكراد ج ٤ص، ١٩٧ و٢٤ و ج٥/٢٨٨).

الغالية المقتبسة بتاثير من نسيمي وامثاله من الغلاة وآدابهم الفارسية... قطعنا بنضج الفكرة، وقوة الروح الشعرية والادبية معا. وممن اثر في هؤلاء نابي في ديوانه، وسيره. وهكذا سعدي وحافظ وامثالهما من ادباء فارس.

ولو عددنا شعراء ايران في كركوك وشعراء الترك هناك لتجاوزنا الحد، وكفت الدراسة لبعض فحول الشعر، ومن ثم تتوضح طريقتها عندهم ودرجات التحصيل. فهناك وان لم تكن مدارس عالية بصورة خاصة الا ان طريقة التلقي بصورة عملية مكينة، وخير واسطة للاخذ، ومع هذا لم تعدم المدارس، وليست قليلة للثقافة وتحصيل العلوم والمعارف، خصوصا نرى العلم مبذولا في الديار الاسلامية وسهل التناول لمتطلبه، ومجالس العلماء والادباء اكبر من علوم التدريس، ودرجته وصفوف اهليه، وكان يستفاد منه من كل ناحية، ولكل رغبته ومايحتاج اليه. ويهمنا ان نشير الى ان قطع المسافات في التحصيل لا تكفي لتسليم القدرة العلمية، وانما الموهبة الخاصة، وظهورها هي الدليل على القدرة.

وله في الكاكائية قصيدة كتبها في الكوردية[١]، وتعد في نظر قرائها من ابلغ القصائد، ولكننا نرى الشتم والقذف هو الذي حببها. الا انه تحامل بها عليهم لعداء كان بينهم وبين الطالبانية على ما افاده كثيرون[٢].

تتمة حول الادب في كركوك:

قلنا ان مسودة كتاب تأريخ كركوك مضطربة، وفيها تكرار وسقوط، ومن جملة ذلك ما نلاحظه حول الشيخ رضا الطالباني والادب في كركوك.

فنقرأ في صفحة مستقلة مايبدو انها تكرار لما قدمناه حول الشيخ رضا، ولافرق بينها وبين ماوجدناه الا في الالفاظ والتعابير، لكنه يورد في نهايتها فقرات جديدة نرى في ايرادها افادة وهي:

(وفي الايام الاخيرة اشتهر الشيخ رضا الطالباني، واثناءه وبعده ظهر هجري دده، ولايزال الى اليوم موفور الادب، جم المعارف، وهو في شعره وثقافته التركية والفارسية،

(١) أي كتبها باللغة الكوردية.

(٢) راجع: مسودة تاريخ كركوك للعزاوي.

والاستغناء من معين الادب العربي مايغبط عليه، بل يدعونا الى لزوم تدريب الثقافة بالاخذ من النواحي الفارسية والتركية لتكون ادابنا كاملة او متكملة بآداب المجاورين).

ولأننا لا نريد ان ندع شيئاً له علاقة بهذا الموضوع، نورد فقرات اخرى للعزاوي في صفحة تبدو انها تتمة لموضوع سقط قبله قسم لانعرف مقداره، وهي:

(الاداب في كركوك تكاد تكون مشتركة، ومتماثلة جداً، والمراجع والمآخذ في الدروس، او كتب التعليم تكاد تكون واحدة، الا ان هؤلاء امتازوا في الشعر المذهبي مما يتعلق بالطقوس الدينية، او الشعر الديني المتعلق بالحلول والوحدة، واولئك انهمكوا بصنف آخر قريب منه، اعني به شعر المتصوفة الغلاة، كجلال الرومي، وابن العربي، واشعار الطرق الاخرى، ومن اهمها في غلوها النقشبندية، ومؤلفاتهم أشبه بعبادة اشخاص، ومن اهم مطالبها التوجه وختم الخواجگان).

هجري دده الشاعر الاديب:

الادب العراقي مختلف النواحي والمناحي، متنوع الالوان، نراه تارة مشبعا بالادب الفارسي، وطورا بالآداب التركية، واخرى يتأثر بالكوردية، وان كان قد تغلبت عليه الاداب العربية، وكل امة من الامم المجاورة الفاتحة ابقت فيه ضربا من ضروب آدابها وثقافتها وعوائدها وعقائدها... كان ولايزال... تبلبل الالسن او تنوع اللغات، وكذا البدو والريفيون من جانب، والحضريون من جانب آخر، اثّروا فيه ايضاً تأثيرات متعددة في الآداب سواء بصناعاتهم، او امثالهم او محيطهم... واثرها في اللغة الفصحى، وهي عامل قوي. وفي كل هذه لانريد ان تكون آدابه مضطربة، مفككة الاوصال الى هذا الحد، او متضاربة متباينة بحيث نرى آداب كل ناحية بمعزل عن الاخرى وبعيدة منها، دون علم منابعهاومجرياتها، وانما نحاول التقريب، واستفادة الكل من الكل لتكون فوق الجميع، ورغبتنا ان تشترك هذه الآداب في جميع ماعندها من آراء او شعور مشترك وثقافة راقية، وان تكون العربية حاملة هذه الآداب، او غير بعيدة عنها، وفيها من ثقافات هؤلاء ما يطمئن رغبتها، وان كان يحتفظ كل منها بطابعها الخاص، وتنال العربية قسطها من آداب هؤلاء كما تحصل تلك على ماعند غيرها، وتصير ثقافة الكل في مستوى واحد، وتمشي الآداب متوازية متوازنة، متعاونة في الاستقاء بتعارف قويم، وألفة مكينة.

والاحاطة في هذا الموضوع من جميع نواحيه والوقوف على مختلف آدابه من ضروريات تلك الالفة، وذلك التناصر المشترك ليضاف الى ثروة اللغة، وان حاجتنا لعظيمة في ان تؤسس ثقافتنا بالاستناد الى دراسة آداب المحيط في مختلف الوانها، وهذه من ضروريات الآداب الصحيحة المقبولة من جهة علاقاتها المحيطية، ولايقوم بأمثال هذه إلا عمل منظم وفكرة مشبعة بروح العلم والادب.

وهذه لم نلتفت اليها لحد الآن، ولانرى دراسات عنها صحيحة، او اشتغالاً بموضوعها، فكأن لا روابط هناك ولاعلاقات، وان كل جزء من اجزاء مملكتنا لاعلاقة لها بغيرها من الاجزاء الاخرى، فلم نبال بها، وانما جرفتنا تيارات اخرى قبل ان نلتفت اليها، فكانت آدابنا بعيدة عنا وعنها، وصرنا لانشعر بآداب اخواننا ومواطنينا بل وآدابنا.

اقول ذلك تمهيداً للكلام عن شاعر عراقي اديب في اللغتين، التركية والفارسية، وشعره شائع مشهور بين ادباء محيطه يغذّيهم به، اعني به الشاعر الفاضل(هجري دده) وهو معروف بأدبه الجم، وشعره الرقيق!

وقيمة المرء مايحسن، وليست بصناعة تابعة للمساومة او رواج السوق، والرجال مخابر، لامناظر!

ولاغالي اذا قلت: الطبيعة الشعرية في غالب احيانها ملهمة من محيطها، ونضارة موطنها، وثقافة اهليها، وضروب اوضاعهم الحياتية والاجتماعية.

ومن عرف كركوك ووضعها الطبيعي، وزهو اطرافها، وتنوع اوضاعها، ونشاط هوائها، قطع في الالفة، وعلم الصلة، وهذه المناظر الخلابة، والاوضاع المتغيرة، صادفت هوى في النفس، وغريزة حساسة، اوحت اليه، وافاضت بالشعر، فطفح على لسان اديبها.

وهجري دده لم يكن اول من انجبته كركوك، فكثيراً ما اثمرت غيره من الادباء والشعراء، فلايخلو منهم عصر، وهي عامرة بهم دائماً. نبغ فيها امثال: فضولي، روحي، نورس، اسعد، ورسول حاوي، وكثيرون غيرهم ممن نقرأ نظمهم ونثرهم، وقوة شعرهم وشعورهم.

اشتهر هؤلاء، وصار القوم يتغنون بشعرهم، ويستقون من فيض شعورهم، وكلما خمدت الاداب اثارت زعزعا، وبعثت روحا! وهكذا عرفنا شدة العلاقة بين الروحية الادبية والشعر الخالد، والادب الحي، وعلاقته بالماضي البعيد والقريب.

وهذا الشاعر الفاضل ذو نزعة ادبية تقويها روحية تصوفية نشأ فيها وتأثر فيها وولع فيها او اجتذبته. ويستند فيها الى (ناصر خسرو، وفضل الله الحروفي، ونسيمي، وبكتاش ولي). فتغذيه وينطق بها، والاداب الفارسية اكملتها، فنضجت الفكرة، وحركت الطبيعة الشعرية فيه، وهكذا كان لشعراء كركوك في تلك الانحاء ماسحروا به في اثارة غريزية، ومثل هذا يقال في شعراء ايران والترك، وهم كثيرون، وشعرهم ذائع بين ظهرانينا.

وهجري دده ناطق بمختارات هؤلاء، ويتألف من مجموعها صفحات جميلة وغضة، مشبعة ببدائع ادبية يقصها فنسمعها منه، ونجدنا كأنا عشنا بين القوم، ورأينا صفوف الشعراء، وفي الوقت نفسه نشاهد مقابلات بشعره كان يكسبها رونقا جذابا، ولا انسى مجالسه وما جرى فيها من ذكريات شعراء تركت في نفسي اكبر اثر، ولايزول من الخاطر تلاعبه في البيان، واستعراضه الشعراء في مختلف العصور، ولا ماكان يورده من رباعيات حكيمة له من شعر وادب وافر. فكأنه جمعهم على صعيد واحد، واستنطقهم بما قالوا، واستحكاهم فيما نظموا.

وآثاره الادبية شاهدة تنطق انه من شعراء العصر، ولايقل عن (المجدين!) في مضماره من دقة، ووصف رقيق، وشعور فياض، وعذوبة...

رأيته فوق ماوصفت، واثاره المطبوعة ميزان مقدرته الادبية، وهناك ماهو اعظم من كل ذلك(تأريخ كركوك) ولايزال غير مطبوع، واثاره الشعرية مرآة شعوره، ودليل آدابه، يكاد يستهوي السامع في معانيه وحسن ابتكاراته ممزوجة بنشاطه.

خطته شبيهة بناصر خسرو، بل يعد متابعتهم ضربا من ضروب التقليد، ويرى الاستنارة بهم لاتفيد اكثر من مراجعة الفكرة، او الانتفاع كمرجع لا اكثر. شاعر عصري يراعي عقلية اليوم، والثقافة الحاضرة، ومن توغل في الاداب الفارسية انقاد بطبيعته الى ارائها ومافيها من افكار او خيالات.

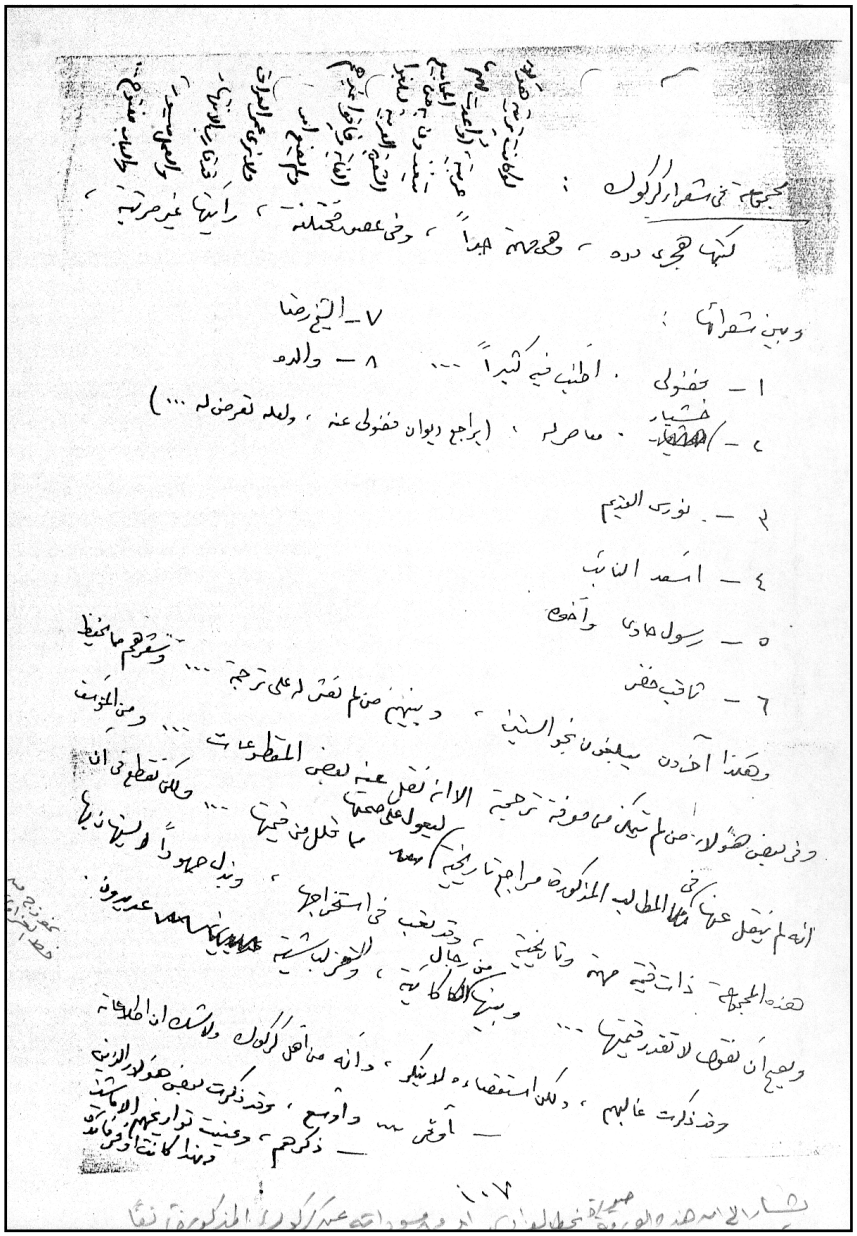

نموذج من خط المحامي عباس العزاوي

نعم هو مشبع بآراء (فضل الله الحروفي، ونسيمي البغدادي، وبكتاش ولي، وفضولي البغدادي، وروحي...) ومن على شاكلتهم، لا ينازع في اختياره، (وهو من شيوخ طائفة الكاكائية). ولايسعنا الآن البحث في موضوعها، وربما نعود لها في فرصة اخرى، وانما الغرض تصوير القدرة الادبية، وحسن البيان، ولكل رأيه، والشعر و الأدب يلاحظ فيهما الصناعة والمهارة الادبية اولا وبالذات. وهو ممن برز في هذه الصناعة الأدبية.

هذا واكرر واجب العزاء والسلام»[1].

هجري دده:

اديب شاعر في التركية والفارسية، وله فكرة وقادة، وتجدد في الشعر، اعاد له حياة طيبة مقبولة، ألبسه كسوة جديدة، الا انه لايختلف في موضوعه عن النزعة التصوفية التي هو من اكابر رجالها، والمرشدين في الدعوة اليها، ويكاد يستهوي السامع في اوضاعه ومعانيه، وحسن ابتكاراته، ممزوجة في نشاط، او هزل يقصد الاستيلاء على السامع وجذبه لناحيته.

والارشاد غالب عليه في أدبه، وقد حببه الجمع والتوحيد، فلم ير مانعا من ذلك، واذا صح القول فهو شاعر متصوف عصري، يتكلم بلسان القوم ولهجة العصر، ودعواه في توحيد العناصر، والدعوة الى مبدأ عام بقصد توجيه النزعة الى الوحدة مقرونة بالاتحاد... امر مشهود لاينكر منه. ولايخلو من حملات على العقائد واوضاعها، والاديان وبعدها من مطلوب المتصوفة، وهكذا مورداً امثلة، ومقدما من الاشعار ما يقرب.

وخطته شبيهة بناصر خسرو، وخيام، الا انه – وله الحق – يرى نفسه فوق الكثيرين، ويعد متابعتهم ضربا من التقليد، والاستنارة بهم لاتفيد اكثر من الاستنارة، ومراجعة الفكرة ثم صوغها بالقالب المرغوب فيه، او الانتفاع لتوضيح الغرض، اعتبار ذلك كمرجع واساس لا اكثر.

(١) يبدو ان ماسبق عن هجري دده هنا موضوع كتبه المرحوم العزاوي والقاه في حفل تأبين الشاعر. ونجد – كما ندونه – العزاوي معجباً بهذه الشخصية الى حد كبير، اذ يتناول شعره وادبه وحياته بصور شتى، ونحن – بدورنا – ندون ما كتبه عنه، اذ لانعرف المقدم والمؤخر، والمتروك والباقي لدى العزاوي فيما كتب، لانها مسودات غير منسقة.

رأيته يعد نفسه فوق الكل، لايريد ان يفكر بدماغ غيره، او يتابع رأي الاخرين، ولكنه على كل حال لم يخرج – كما ذكرت – عن الموضوع، الا انه حاول افراغ مطلوبه بوجه آخر وشكل جديد في الإرضاء، استفادة من عقلية اليوم وجريانها، او بالنظر لثقافتها، والاقتباس من عقلية العصر، واستهوائها.

والرجل مشبع بآراء فضل الله الحروفي، ونسيمي البغدادي، وفضولي، وروحي البغدادي، بل هو مغرم بهم ومن على زمرتهم، فهم لايختلفون عن البكتاشية والحروفية، وان هؤلاء الكاكائية منهم الا القليل، استولى عليهم الجهل، ونسيان المبادىء، فعاشوا في غفلة،ولايدركون الا بعض الامور، وما احلى ما اورد بعض المقطوعات لبكتاش ولي، ولنسيمي ولفضولي، فقد رأيته يورد مختارات اشعارهم فيما يتعلق بنحلته، وقال لي فيهم: ان هؤلاء يعتقدون بالحلول، فأشار بذلك اشارة خفيفة، وان كان اورد مايفيد الصراحة.

وهذا الفاضل يظهر انه درس شعراء كثيرين بصورة موسعة. قال عن فضولي: انه من محلة زندان في كركوك، وامه من الامرلية من قبيلة البيات، وابوه سليمان الكركوكي، وهو بكتاشي قطعا.

وقد علمت منه انه – أي هجري دده – من تولدات سنة ١٣٠٠ او قبلها او بعدها بقليل. وله ثمانية عشر مؤلفا في التركية والفارسية، وعدد بينها:

١– يادكار هجري، فارسي وتركي، طبع ايام المشروطية.

٢– رباعيات جعلته نظير خيام، ومن نماذجه انه فاقه بكثير، طبع في بغداد وهو فارسي.

٣– ترجيع بند، تركي.

٤– جانلي اثر.

٥– ترجمة كلستان سعدي.

٦– كركوك تأريخي: تركي، وهو جامع لباقي مؤلفاته، يتضمن خطة كركوك وقراها ومعابدها، الى غير ذلك، وولاتها وحكامها وشعرائها وادباءها. رأيت منه مايتعلق بالشعراء. وهذا.

وكان قدمه للمرحوم المغفور له الملك فيصل لاجل الطبع، استعاده منه بقوله:

التجا ايتدم خلصكارم مقام جديكنه

يا اراده طبعنه، ياخود اعاده عبديكنه.

وله قصيدة في المغفور له الملك غازي باللغة التركية، وهي قصيدة عامرة. ورأيت له قصيدة في دارون ومقالته، يستهزىء ويستنطق القرد في انه اشرف من بني آدم الذين يقتل بعضهم بعضا.

مظهر الحلول، الكاكائية[1]:

عن هجري دده

بابا اسحاق

مير بادوا، في قرية بادوا، يتوطنها الطالبانية.

امام محمد في قرية بادوا.

سيدخان احمد، في محلة المصلى.

سيد ولد من احفاد هؤلاء.

سيد لر

باوه: مرشد

دده: استاذ الطريقة.

كاكا: سائر الناس.

اكد لي هجري دده: ان هؤلاء لا يفترقون عما يعتقده نسيمي، وهم لايختلفون عنه، وانهم الاخية انفسهم، والكاكائية باعتبار انهم كورد. واما الفتيان! فهذا مصطلح قديم لايعرف له علاقة به. ابدال منهم ويعد من اصحاب الظهور.

والغرض ليس بيان جميع الشعراء والأدباء بأربعة صنوفهم ومراتبهم..وانما للنابغة الواحد تاثيره لعصور عديدة، فهذا المتنبي لم يمت شعره،وان جاء بعده جماعة من الشعراء. وكذا البحتري، وابو تمام واضرابهما مثل ابي نواس وهكذا. والشاعر الكبير

(١) هذه صفحة مستقلة عن هجري دده والكاكائية. يورد فيها العزاوي اسماء بعض شيوخهم وسادتهم، كما يورد معاني بعض مصطلحاتهم، اوردناها كما هي.

تجدد الايام حياته وتبعثه مرة بعد اخرى حتى يكتب له البقاء، او لقصائده العامرة.

وهذا قد بسطنا القول عنه في موطن غير هذا فليراجع.

جاء في جريدة البلاد البغدادية في عددها ٨٢١ و ١٨ آذار سنة ١٩٣٧ عن هجري دده بامضاء (كركوكي) انه حضر في مهرجان الزهاوي في حفلة تأبينية، ونعته:

ب- «الشاعر الكركوكي المعروف هجري دده الذي القى قصيدة عصماء باللغة التركية في حفلة وضع الاكليل على قبر الشاعر المرحوم جميل صدقي الزهاوي. وقد ترنم فيها بمزايا الشاعر الفقيد وسجاياه، وتطرق الى شعره وفلسفته، والاثار الحية التي تركها، ونظم في المأدبة الخاصة التي اقامتها امانة العاصمة على هذه الحفاوة، والحق يقال ان الشاعر هجري دده تمكن من ان يكون لسان كركوك الناطق في الاعراب عن مبلغ التقدير والتعظيم اللذين يكنهما ابناء مدينة الذهب الاسود (النفط) للشاعر العراقي العظيم...»

واقول: كنت حاضر الحفلة وسمعت القصيدة وهي جيدة ومن شعره البليغ...

ونحن هنا نقول: لاندري هل بخس العزاوي حق الشاعر فلم يتطرق الى شعره الكوردي، ام ان هجري دده نفسه لم يشأ ان يذكر ذلك؟ والا فإن هجري دده له نظم باللهجة الگورانية شأنه شأن الشعراء الكركوكيين[1] الذين اوردنا نبذة عن حياتهم وسيرتهم وشعرهم.

رسول حاوي:

الشاعر والاديب والمؤرخ الكوردي الكبير. هو رسول الملقب بـ(حاوي) ابن ملا يعقوب، الماهوني[2] كتب عنه المرحوم العزاوي، ونورد لاحقا نص ماكتبه حوله. وكذلك كتب عنه الخطيبي في تذكرة الشعراء، واصبح موضوع رسالة ماجستير بعنوان (رسول حاوي الكركوكلي، سيرته ومنهجه التأريخي، رسالة ماجستير غير مطبوعة، مقدمة الى قسم

(١) راجع على سبيل المثال: كركوك، دليل كركوك بوابة جبال زاگروس، حكومة اقليم كوردستان – العراق، وزارة الثقافة المديرية العامة للاثار، اربيل – شباط ٢٠٠١، ص ٣٧,

(٢) اظن ان الصحيح الماهويي، ولا استبعد ان تكون هذه النسبة اشارة الى موطن الملا يعقوب وان يكون(ماهيدهشت) فانتسب اليها بالماهويي.

التـأريخ بكليـة ابن رشـد، جـامـعـة بغـداد ٢٠٠١، من قـبل الطالبـة ايلاف عـاصم مصطفى)[١].

واثنى الخطيبي على كتابه (دوحة الوزراء) بما لامزيد عليه.

وكان الكلام يدور حول الجـزء الثـاني من دوحـة الوزراء، وكـان من يظن ان رسـول حاوي لم يؤلف هذا الجزء اصلا، وكان هناك من يقول: ان الجزء الثاني قد ضاع، ومن حسن الحظ وقفت على نسخة كاملة لهذا الجزء، وكتبت عنه مقالا بعنوان (بشرى العثور على الجزء الثاني من كتاب دوحة الوزراء).

وبعثته الى مجلة المورد للنشر، وقطع اشواطا على طريق النشر، ووصل الى ان يدفع الى المطبعة، غير ان احد المشرفين على المجلة رأى ان هذا المقال فيه دعوة الى القومية الكوردية، فضرب رأي لجنة النشر عرض الحائط، ومنع المقال من النشر، فبعثت بنسخة اخرى منه الى مجلة (هزار ميرد) في السليمانية ونشر هناك.

وازف بشرى اخرى وهي ان الاستـاذ شكور مصطفى منهمك منذ فـترة في ترجـمة الجزء الثاني من دوحة الوزراء الى اللغة العربية[٢]. وتوصلت ضمن ماتوصلت اليه حول المؤرخ والاديب رسول حاوي انه كان على قيد الحياة الى عام ١٢٤٣ هـ لا كما اشيع وكتب عنه انه توفي عام ١٢٤٠هـ كما كتب الاستاذ موسى كاظم نورس، او ١٢٤٢هـ كما في تذكرة الشعراء للخطيبي – النسخة العربية –.

بعد ماتقدم نورد ماكتبه الاستاذ العزاوي عن رسول حاوي:

رسول حاوي صاحب دوحة الوزراء:

لا يستطيع اللسان ان يبدي فضائل هذا الرجل جميعها ومن كل ناحية.

فاذا قلنا مؤرخ، فهو من اكابر مؤرخي العراق، يذكر الوقائع بكل انتباه ودقة، واذا قلنا اديبا ناثرا[٣]، فهو من الدرجة الاولى بين رجال عصره.

(١) تذكرة الشعراء: ١٠٧.

(٢) مع الأسف ان المنية عاجلته فلم يتمكن من إنجاز هذا المشروع الذي كان ناويا أن يبدع فيه، بل كان ناويا ان يعيد ترجمة الجزء الاول الذي وفرت له صورة نسخة خطية منه.

(٣) الاولى(اديب ثائر).

وأثره دوحة الوزراء، وان كان عنوان قيمته التأريخية، فلاشك انه اثر ادبي مهم؛ فقد اوضح مافيه العجب العجاب من القدرة في التعبير، والتفنن في الموضوع، وبلاغة فائقة. واما شعره فهو اعظم من نثره، شاعر بالفارسية يعد من الصنف الراقي، وفي التركي فلا يجاريه امرؤ من معاصريه، ولايفوقه احد من اقرانه، واكبر مايعتمد عليه في نثره التركي، وشعـر[١] الفـارسـي والتـركي اطلاعـه التـام على الاداب العـربيـة، وتمكن من ضروب البيان فيها، ولامجال للاطناب[٢]، ودوحة الوزراء موجودة شاهدة بالقدرة.

والملحوظ انه ترجم نفسه في الصفحة الثانية من الدوحة، واشار الى ان الوزير كان امره – وامره المطاع – ان يكتب ذيلا لگلشن خلفا، فنال مكانة عنده، وهو مربي اهل المعارف، وارباب الفضائل، فدخل في زمرة كتابه، وقام بما عهد اليه، وفي خلال السطور اورد من الاشعار الفارسية مايفوق باختياره ومعرفته الجمة، وهكذا يمضي الى آخره بآداب وافرة وكتابة جميلة. الا انها على نهج ذلك العصر في صناعتها الادبية ومبالغاتها المعتادة، وله مناجاة في الدوحة قال:

آثار من بي رنك بقـا ايلمـه يارب
كلزارمي بي آب وهوا ايلمـه يارب
ايتـدم هوس غـرس درخت آثار
بو دوحه مي بي برك نوا ايلمه يارب

وقد يتجاوز بنا البيان حد الغرض المقصود، ونكتفي بالاشارة الى قصيدة له في صحيفة ٣١٣ وكانت مقدمة خير له، وكانت السبب في تأليف الدوحة، وقد اكرمه الوزير عليها اكراما وافرا، وآمله عند الختام بالباقي ص ٣١٧ ختم فيها، ثم زاد حوادث سنة...

وله قصيدة اخرى في ص ٣٢٢ و ص ٣٢٣ و ص٣٢٥.

ويضيف العزاوي في صفحة اخرى على هذا، كاتبا:

رسول حاوي صاحب دوحة الوزراء:

ان هذا من ابناء عم هجرى دده، يتصلان بجد واحد، وينقل عنه انه ساعد داود باشا

(١) الاصح (وشعره).

(٢) في هذه الفقرات شيء من الارباك وعدم الربط التام.

اثناء هربه من بغداد، واشتغل له اشتغالا نافعا، فقرّبه وعينه للمصرف، ثم جعله من ندمائه، وذكر ان لديهم وثائق مخابرات تشعر بذلك. وكان يقطع بذلك، ولايتردد، ومن جملة ماذكره ان جد عطا جميل المرحوم كان قد ساعده رسول حاوي وله عليه عمل معروف.

واما اصل اسرتهم فانها جاءت من سنندج التابعة لايران من زمن بعيد[1]، وان بيوتهم قرب امام احمد، وهو قريب من بيت اسرة هجري دده. وتسمى اسرة الجميع (مريد زاده) ويقول: انه كاكەيي مثله. وكان لرسول حاوي ابن اسمه ضياء[2] شاعر. وماتوا جميعا في الطاعون.

اما هجرى دده فانه ابن ملا علي افندي المعروف (مريد علي) ابن نظر قيصر، ابن ملا قيصر ناصر، بن عبدالله. ووقف عند هذا، وقال: لاادري طريق الاتصال، وبأي جد هو، وقد مات العارفون، ولم يتمكن من معرفة ذلك الا انه يقطع في انه ابن عم.

وقال: قد بسطت القول في ذلك في كتاب (تأريخ كركوك) ولم يكن معه ليرجع إليه. وكل ماعرف من محفوظاته هو هذا، ولم نقف على اكثر من ذلك.

ويبدو ان الاستاذ العزاوي – رحمه الله – ظل يتابع هذا الموضوع – شأنه شأن بقية المواضيع التي يستمر في البحث فيها حتى يصل الى نتيجة مقنعة – حتى وصل الى تأكيد من هجري دده على اتصال نسبه برسول حاوي، اذ يضيف على ما تقدم، فيكتب في الطرف الاسفل من الورقة نفسها مايلي:

«ثم راجع ماعنده وتحقق ذلك، فوجد انه بالوجه المصحح، وانه يتصل برسول حاوي، فان ملا عبدالله ابن ملا يعقوب. واما رسول حاوي بن ملا يعقوب المذكور، ولم يبد أي تردد فيه»[3].

(١) الصحيح ان اسرتهم كانت في سنندج وان رسول حاوي واخاه ثاقب من مواليد سنندج، ونزحوا بعد ذلك الى السليمانية فكركوك فبغداد اخيراً (تذكرة الشعراء ص:٩٤).

(٢) الاصح ان اسمه يعقوب ولقبه الشعري ضيائي. (تذكرة الشعراء ص:٢٥٥).

(٣) راجع: مسودة كركوك للعزاوي.

الشاعر الملا عباس (حلمي) الكاكەيي:

هذا الشاعر من شعراء (گەرميان) وكركوك، ومن حسن حظه ان ديوانه او كثيرا من اشعاره قد انقذ وطبع ديوانه ونشر من قبل (طالب هەردويل كاكەيي).

ولد الشاعر عام ١٨٨٢م وتجول في كثير من مناطق كوردستان وتلقى العلوم في الموصل وكركوك وخانقين.

وبعد تلقي العلوم وحصوله على مبلغ من العلوم استقر في قرية (علي سراي) التي تقع على مقربة من داقوق. ويتزوج هناك عام ١٩٢٥م.

ويعيش من جهده وتعبه ويعمل في الزراعة والفلاحة مفضلاً العيش الحر على أي نوع آخر من طرق الكسب.

وفي عام ١٩٥٩ يصاب بالشلل ويبقى طريح الفراش الى ان يودع الدنيا في ١٩٦٦/٦/٧.

كان الشاعر يجيد – ككثير من شعراء عصره ومحيطه – اللغات: العربية، والفارسية، والتركية، فضلا عن اللغة الكوردية (لغة الام). ونظم قصائده واشعاره بهذه اللغات، بيد ان الغالب على قصائده هي اللغة الكوردية اللهجة الگورانية.

تناول في اشعاره الاغراض الشعرية: الوطنية، والغرامية، والقصصية...، كما كرس كثيرا من اشعاره للتراسل مع الاصدقاء في كركوك وغيرها، واجابهم على رسائلهم[1].

(١) راجع: كۆمەڵە شيعرى مەلا عەباس حيلمى كاكەيى، طالب هەردەويل كاكەيى كۆى كردوەتەوە و پێشەكى بۆ نووسيوە، مطبعه اسعد، بغداد، ١٩٨٤.

الشعراء الجباريون

١- الملا فتاح الجباري:

هو الملا فتاح بن السيد مصطفى، بن السيد اسماعيل، بن السيد جاني[١] من سلالة السيد عبدالجبار الذي ينسب اليه ابناء قبيلة جباري النازحون من قرية تكية التابعة لناحية قرداغ، وهم ينحدرون من سلالة الامام حمزة الملقب بابي بكر نجل الامام موسى الكاظم.

ولد الملا الجباري – الملا فتاح – سنة ١٢٢٥ في قرية بانكول التي تقع شمال شرقي كركوك، وهي قرية من مجموع ٣٦ قرية يقطنها الجباريون. وكُتِبت حياة هذا الرجل بشيء من التفصيل، واطلعنا على نواح من هذا التأريخ.

فكتب عنه: انه تلقى مبادىء التعليم لدى اسرته، ثم تحول الى مدارس كركوك، وربما الى مدارس السادة الجباريين في كركوك، كما كشفنا عن وجودها في هذا البحث لاول مرة. وحين يبلغ مبلغا يمكن اعتباره مبلغ الاستعداد وتخطي مرحلة الطالبية، يضطر بسبب ظروف قاهرة الى العودة الى بيته والانقطاع عن الدراسة، والتكفل باعالة اسرته عن طريق العمل في حقولهم الزراعية.

لكنه مع هذه الحالة لاينقطع عما توفرت لديه من المعارف والعلوم، فيخدم اهل قريته بما لديه من مبادىء العلوم، وينمي هذه القابلية لطرق باب الادب والشعر بالذات، فتتفتق قريحته عن قابلية وابداع بديعين، وتتوثق علاقته بكبار شعراء عصره من امثال عبدالرحيم المولوي، فيلج هذا المضمار، ليحوز فيه قصب السبق في منطقته وكثير من المناطق الاخرى. وترك لنا نماذج من الشعر الكوردي الجيد الذي لاشك في ان كثيرا من آثاره قد تعرض للضياع والتلف، اذ لم نقف على ديوانه او مجموعته بخطه او خط غيره، والذي تم العثور عليه هو عبارة عن قصائده المتفرقة التي اخذت من افواه محبي الادب ومتذوقي شعره.

(١) لنا شاعر وأديب بلقب، أو أسم، (جاني) له منظومة كبيرة باللغة الفارسية بعنوان (ئەسپي ڕەش – الحصان الاسود) لا أدري هل توجد صلة بينه وبين (جاني) هذا؟ (راجع: المجلد السابع من كتابنا احياء تأريخ العلماء الاكراد...).

طبعت بقية اشعاره في ديوان صغير من قبل شهيد الادب والصحافة المرحوم جبار جباري، عام ١٩٦٨ في مطبعة بلدية كركوك.

تعرض الملا جباري مع ما كان فيه من متاعب الحياة والبعد عن الحضارة، والرضا بزاوية الهجر والنسيان، لمتاعب ومضايقات لانعرف تفاصيل اسبابها، غير اننا نعرف انه تعرض للاعتقال والإبعاد الى استنبول فترة من الزمن، وقال في هذا المجال قصيدة عاطفية هياجة.

وكان مع ذلك موضع تقدير الامراء والوجهاء في منطقته، فقد كان موضع رعاية وعناية محمود پاشا الجاف، وكتب الجباري له اشعارا اعترافاً منه بفضله ومنحه.

ومع هذا وذاك كان لايبالي بما يتعرض له في حياته، وجعل من أدبه وقلمه وسيلة للدفاع عن قضايا يراها بحاجة الى الكتابة عنها ووضع حلول لها، فكان يكتب الرسائل ويبعث بالقصائد الى الولاة والامراء يطلب منهم مايراه ضروريا من الحلول لمسائل ومشاكل يطرحها.

بقي على هذا المسلك الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٢٩٥ في قرية (تاوير به رز) واعيد جثمانه الى مسقط رأسه في قرية (بانكول) ليعاد الى المكان الذي جاء فيه الى الدنيا وترعرع في ربوعه، واستنشق من نسيمه.

٢- السيد محمد فتاح بن السيد علي الجباري:

من الشعراء الجباريين، كان رجلاً اميا وشاعرا فطريا، كان يسكن قرية (سيامنصور) له شعر رقيق في الغزل والعقائد والوصف وغيرها. كان حيا سنة ١٩٤٥م، وكان يحفظ (شاهنامه الفردوسي) وكان من عجائب الدهر، بيد ان سوء حظ الادب الكوردي نال منه الكثير.

٣- السيد احمد بن السيد اسماعيل بن السيد جاني:

كان عم الملا فتاح الجباري، من الشعراء الاميين الذين كانوا شعراء بفطرتهم، ملهمين القصائد واللوحات البديعة من اجواء كوردستان الساحرة. فكان كلما مر بمنظر من المناظر الخلابة نحت له لوحة اروع من سابقتها. عاش في محيط جبال (صلباتو) وانتقل الى جوار ربه في قرية(بانكول).

٤- السيد محمد (لوته) الجباري:

من الشعراء الاميين الذين كانوا مفتونين بجبال ووهاد كوردستان الغناء، بل كان هذا الشاعر متاثرا ايضا بكبار شعراء كوردستان امثال عبدالرحيم المولوي، ولدى المقارنة بين قصائده والمعاني التي اوردها فيها تراه لايتخلف عن المولوي، ويوازيه في كثير من الابداعات والابتكارات في الوصف للطبيعة. كان يتخلص في اشعاره وقصائده ب- (فقير). توفي في حدود (١٢٩٥- ١٣٠٠هـ).

٥ - السيد احمد بن الملا شريف:

هذا الشاعر من اهالي قرية (باریاوهله) التابعة لـ(جبارية)، كان شاعراً مبدعا، يتمتع بفكر دقيق، وذوق رفيع، ينظم الشعر باللغات: الكوردية، والعربية، والفارسية. وكانت له قصائد كثيرة في الاغراض الشعرية المتنوعة، بيد انه ضاعت آثاره، ولم يكن في محيطه من يحرص على الحفاظ عليها، بحيث لم يبق من آثاره الا قصيدة واحدة، وهي عبارة عن رسالة بعث بها الى (محمد خورشيد آغا) الداودي جوابا على رسالة بعثها الداودي اليه.

٦- الملا رحمة الله:

هو ابن الملا أحمد المعروف بالملا احمد چاوش، ابن الملا مصطفى، الذي كان في منطقة (گل) في محيط الجباري.

ذكر شفيق حفيد الملا رحمة الله أن أباه كتب في هامش إحدى مخطوطاته: أن الملا رحمة الله ولد سنة ١٢٥٤ الموافقة ١٨٣٨ وتوفي عام ١٣٣٧هـ - ١٩١٨ في مدينة كركوك أي عاش نحو ٨٣ سنة.

يذكر الأستاذ (حمەبۆر) أن الملا رحمة الله لم يستسلم أيام (سفربر) للعسكرية، وانتحل صفة عالم دين تارة، ومهنة قارئ القصص والشاهنامات في القرى مرة أخرى، وكان أهل الأرياف يجلّونه، فساعدوه في طريقته تلك من الاختباء والتستر، فكان بمنأى من ويلات الحرب آنذاك.

ولدى انتهاء الحرب استقر الملا رحمة الله في كركوك في محلة (بەگلەر) بصفة إمام للمسجد ومعلم ومدرس للطلاب.

وتحول - عدا كركوك - في مناطق أخرى بالصفة نفسها، ومن تلكم المناطق (كفري) و (دوز) وغيرهما.

ويؤكد الأستاذ (حمەبۆر) أن أسرة الملا رحمة الله من الجباريين.

وخلَّف الملا رحمة الله ابنا عالما هو الملا مجيد الذي تعلم العلم، وأخذ الإجازة العلمية، وكان إماما لمسجد (مەلحە) في منطقة الحويجة من سنة ١٩٤٤ - ١٩٥٣ وانتقل إلى جوار ربه عام ١٩٥٣ في (مەلحە).

كما خلَّف المرحوم الملا رحمة الله ابنا آخر هو الملا صالح الذي تعلم وأصبح اماما في كركوك. وخلف ابنا هو شفيق الذي كنت أراه إلى عام ١٩٥٩.

كما يذكر الاستاذ (حمەبۆر) أن الملا أحمد چاوش - والد الملا رحمة الله - كان مع الشاعر الكبير معروف الرصافي ابني عم.

كما يذكر أن الملا رحمة الله وابنه عبدالمجيد كانا شاعرين وكان لكل واحد منهما ديوان، وكان عبدالمجيد أشعر من والده، غير أن ديوانيهما - كدواوين كثير من شعرائنا - قد فقدا.

٧- درويش عبدالله الجباري:

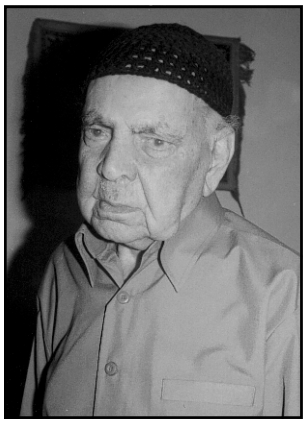

الكاتب والصحفي درويش الجباري عام ٢٠٠٣

لدى البحث عن الشعراء والادباء الجباريين لانشك ونقطع بأننا لم نصل الى كل او معظم شعرائهم لفترة محددة، وهذا لايخصهم بل هو قاسم مشترك لكل العشائر والقبائل الكوردية التي بحثنا عن ادبائها، وكذلك اللاتي لم نتطرق اليها، ومع هذا وذاك مادمنا في خدمة ادباء هذه العشيرة فليس من الانصاف ان نودِّعهم دون العروج على شخص بارز من كتاب هذه العشيرة، بل نرى لزاما علينا ان نجعله مسك الختام في موضوع الجباريين.

في السبعينيات من القرن الماضي تعرفت على رجل شهم، طويل القامة، جلي النبرة، قوي الثقة بنفسه.

عندما يتكلم – يتكلم بقوة المنطق، ورزانة الحديث، من غير اختيال وتكبر. كنت اقرأ في كلامه ومنطقه روح الاخلاص لدينه وقومه، ولايقبل بأي اعوجاج، ولا يرضى من أي سلوك منحرف مهما كان صاحبه. وهو مع ذلك لا يتحدث عن نفسه. ولا يبوح بماضيه، ولا يتفاخر بما هوعليه من موقف متين قوي، ومبدأ لاتؤثر فيه الاغراءات، ولاتزعزعه العواصف.

بقيت معرفتي به في هذا الحد والاطار، وهو معلم لمدرسة ابتدائية، يمر بين فترة وأخرى على امرأة تربطه بها صلة قربى، فيسلم علي وارحّب به، ولا يطول الحديث والمجلس بيننا كثيراً، اذ لكل منا ما يشغله عن الآخر من امر الدراسة والتعليم، حيث انا طالب جامعي مكلف – في الوقت عينه – بادارة جامع وشؤون بيت واسرة، وهو يمرّ مستطرقا للسلام على تلك المرأة، مستغلا – ربما – فرصة درس شاغر او ما الى ذلك.

وامدّ الله في عمر الرجل حتى تعرف عليّ من خلال صفحات الجرائد والمجلات، وقرأ بعض اهتماماتي بالادب والتراث الكوردي، فتقرب الي اكثر من ذي قبل، وتطورت العلاقة بيننا، وبدأت الزيارات الي تأخذ شكلاً آخر، وطابعا مختلفا عن السابق. واطلعني على بعض مساهماته السابقة واهتماماته بقضايا الادب والتراث والتأريخ، وكان ذلك عبارة عن ذكر عناوين الابحاث والمقالات، مع ذكر اسماء المجلات القديمة.

وشاء الله ان اظفر في تلك الفترة ببقايا مكتبة المرحوم العلامة الملا عبدالله القزلجي فاقتنيتها، وكان ضمن تلك البقايا الاعداد الكاملة تقريباً لمجلتي (گەلاویژ) و (دەنگی گێتی تازە) الكورديتين، ومن جملة ما استفدت من هذه البقايا، او من هاتين المجلتين بالذات، تقوية صلتي عن قرب بمساهمات الاديب الحاضر المنسي الاستاذ (درويش عبدالله الجباري). اذ قل ان تجد عددا من اعداد هذه المجلات وبالاخص (دەنگی گێتی) لم يساهم فيها الاستاذ درويش الجباري بموضوع مترجم من مجلة او كتاب الى اللغة الكوردية، او كتابة بحث اجتماعي او تاريخي او لغوي.

ومن الجدير بالذكر ان درويشا الجباري المخضرم لايزال على قيد الحياة، وقد قارب عمره المبارك مائة عام، وهو يتمتع بهمة الشباب، وقوة الرجال، ومتانة المبدأ والعقيدة، اللذين سار عليهما طوال رحلته المباركة الطويلة. غير ان فقدانه للنظر والبصر شلّ من قدرته، واخلَّ باسهاماته. وكان الى امد قريب يكتب ويعرض افكاره بواسطة نجله

الوحيد سامان، وكان يشكو دوما من اهمال مقالاته في جريدة العراق، او تصرفهم فيها بما لايرضى عليه هو، فكان يكتب ابحاثا اصيلة، ومقالات ذات مغزى قومي، ومواضيع تأريخية وتراثية تتعارض مع سير خطة الجريدة في طمس الشعور القومي الاصيل، واهمال الجانب المشرق من التأريخ الكوردي، والسعي لتمجيد فلان وفلان.

وانا اكتب هذه الكلمات التي لاتفي – بحال من الاحوال – بمكانة وهمة وشخصية رائد من رواد الكتابة الكوردية في فترات غفلة وسبات كثير من المثقفين الكورد في اودية الاهمال او النفور من الادب والثقافة الكورديين، واتذكر ماعاناه هذا الرجل الشهم خلال السنوات الماضية القاسية بالنسبة له ولامثاله النوادر الذين لم يرتضوا بالارتماء في احضان بعض الدوائر مقابل متع زائلة، ومكافآت هزيلة، وامتيازات ثمنها التنازل عن المبادىء، والرضا بالطروحات المريضة الوضيعة.

ارى، وانا اكتب هذه الكلمات التذكيرية، لزاما – قبل فوات الاوان – المبادرة والاسراع الى جبر كسر خاطره الرقيق، ورفع مايمكن رفعه من الحيف الذي تراكم على حسه المرهف، وشعوره النبيل، وإشعاره، قبل ان تأخذه يد المنية، بأن من بني قومه الذي، لم يفرط في شأن من شؤونه طوال حياته، ولم يرض بالوفاء له بديلا، من يتذكر تلك المواقف بإجلال، ويكبّر تلك الروح فيه، ويعتبرها من اعلى الاوسمة والنياشين التي تزدان بها جيد تأريخ امة انجبت امثاله. وان الوقت يمر سريعاً، ولامجال للتريث في تسجيل وتخزين ما يمكن الاحتفاظ به من الذكريات التي تراكمت في ذاكرة شخص يمكن ان تكون تأريخا حافلا بنوادر الاحداث والمعلومات، اذا عوملت بشكل علمي دقيق.

وان ما ادونه ليس كتابة تاريخ لحياة الرجل بقدر ماهو نداء وتذكير لتدارك مايمكن تداركه، وادخال السرور الى قلبه، وهو في هذا العمر الحرج بأن ما قدمه وقام به من الخدمات والمواقف ستبقى حية في ذاكرة بني قومه،وسيسجل له التأريخ ماضيه بحروف من نور، وآمل ان يكون لهذا النداء صدى وموقعا في آذان وقلوب المعنيين، وان لاتكون صرخة في واد[1].

(١) بعد هذا اجرت جريدة التآخي الغراء مع درويش الجباري لقاء، وساهم هو بكتابة بعض المقالات، غير انه مع الأسف لم تمهله المنية – كما كنا نتوقع – طويلا فقد غادرنا الى جوار ربه في ٢٠٠٤/١٢/٧ تاركا ذكراه الطيبة بيننا.

نبذة مختصرة عن حياة الفقير الراحل درويش الجباري:

١- ولد عام ١٩١٥ في بغداد... وحصل على تعليمه في مدارس دينية على ايدي علماء مخضرمين.

٢- التحق بجامعة الازهر في القاهرة عام ١٩٤٥.

٣- تعين سنة ١٩٤٨ في سلك التعليم (عليا) في محطة آسكي كفري.

٤- في ١٩٦٢/٤/٩ القي القبض عليه لمدة سنة واحدة لانتمائه القومي وكان له مكتبة كبيرة... فنهبت مكتبته وكثير منها قد جلبها معه من القاهرة.

٥- احيل الى المجلس العرفي العسكري في كركوك لعثور الجهات الامنية على خمسة كتب ممنوعة في مكتبته.

٦- فصل من وظيفته (معلم) لمدة سنة واحدة وبعدها اعيد للوظيفة.

٧- نقل الى بغداد في الستينات في القرن الماضي، وبقي في سلك التعليم في بغداد لمدة ١٦ سنة واحيل على التقاعد سنة ١٩٧٩.

٨- منذ عام ١٩٤٣ بدأ بالكتابة في الصحف الكردية فكتب أول مقال له في مجلة (دەنگی گێتی تازه) اي (صوت العالم الجديد) بعنوان (كاني گوگرد له كوردستان) اي (معدن الكبريت في كردستان) كما نشر مقالاته في مجلة (گەلاوێژ) ومجلة (هەتاو) وصحيفة (ژين) ومجلة (ڕەنگين) ومجلة (بەيان) ومجلات وجرائد أخرى كثيرة.

٩- كتب آخر مقال في جريدة التآخي بتاريخ الاحد ٢٠٠٣/٩/٧ تحت عنوان (من نضالات الزعيم الراحل مصطفى البارزاني، عودته من كوردستان ايران الى كوردستان العراق...)

١٠- انتقل الى جوار ربه في ٢٠٠٣/١٢/٧ تاركاً بيننا ذكراه الطيبة وخدماته المثلي[١].

(١) راجع: جريدة التآخي العدد الصادر في ٢٠٠٣/٣/٢٤.

٨- معروف الرصافي:

ولايفوتنا هنا ونحن نكتب عن الادباء والشعراء الجباريين ان نشير الى الشاعر الكبير معروف الرصافي[١].

اذ هو ابن عبدالغني الجباري، ومن كركوك من هذه العشيرة، بيد انه لسبب من الاسباب التي مرت، ترك لغة قومه فكتب الشعر باللغة العربية واصبح شاعر العرب الكبير، كما ترك الانتساب الى عشيرته وقومه فانتسب الى (الرصافة) في بغداد[٢].

كركوكيون آخرون:

الشيخ سعيد روته:

يقول الاستاذ (حمەبۆر): كنت في عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ (معاون بيطري) في كفري، وكان لي صديق اسمه (حسين كلاري) عرّفني - من خلال رسالة بعثها إلي - بشخص جدير بالتنويه به والثناء عليه، هو: (الشيخ سعيد روته - الشيخ سعيد العريان) الذي كان من أهالي قرية (شاكەل) القريبة من (كلار).

كان هذا الرجل كريما مضيافا من نوع فريد، اذ كان له مضيف او ضيوف، وإذا صادف عدم وجود ضيف لديه نادى على اهل القرية ليأتي بعضهم فيشاركوه في طعامه.

وكان من عادته إذا صادف في طريق تنقله بين منطقته وكركوك والمناطق الأخرى إنسانا بائسا ليست عليه ملابس مقبولة أن يخلع عليه ملابسه ويستبدلها بملابس ذلك البائس، أو التوجه إلى مكان قريب ليشتري لنفسه ملابس أخرى. وكان في كثير من الأحيان يتخلى عن فرسه وسلاحه إذا لم تكن لديه نقود للغرض نفسه - إكساء الفقراء والبائسين-.

ومما يؤسف له أننا لا نعرف تفاصيل حياة هذا الرجل الشهم وكثيرين من أمثاله الذين انجبهم الشعب الكردي في كركوك وغيرها.

(١) راجع: مێژووی ئەدەبی كوردی ٣٠٧، و دەنگی گێتی تازه العدد ٤ المجلد ٤ تموز ١٩٤٥، وديوانه المطبوع.

(٢) راجع: دەنگي گيتي تازة العدد: ٥، المجلد: ٤، آب ١٩٤٥.

ئەلەبەستێ – حاجی عەلی بەسێ:

وما دمنا بصدد رجالات كركوك الذين كان لهم دور بازر ومشرف في ناحية من نواحي الحياة في كركوك – مع كونهم مثقفين – نرى من الأهمية بمكان إيراد رجل اقترن اسمه ببطولة الدفاع عن أعراض نساء كرديات كركوكيات تعرضن للهجوم عليهن من قبل مهاجمين ليڤيين – أو ارمن على اختلاف في الرواية –.

من هو هذا البطل؟

هو الحاج علي – أو حمه علي– ابن حمه مراد ابن حمه مارف. نشأ هذا الرجل يتيما إذ مات أبوه وهو في السابعة من عمره، حبَستْ بعد وفاة والده أمُّه نفسها عليه فربّته تربية جيدة، وعوضته عن كفالة وحنان أبيه. وأدخلته المدرسة فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم، واتقن اللغات العربية والفارسية والتركية إضافة إلى لغة الأم – الكردية–.

لم يخضع الحاج علي للخدمة العسكرية في (سفربر) وانضم إلى والد الشيخ محمود – الشيخ سعيد – وبعده كان من الملازمين والمقربين لدى الشيخ محمود، وكان معه في معركة (دربندي بازيان) وحين جرح الشيخ وأسر عند (بەردەقارەمان) كان بصحبته (الحاج على بەسێ) وتحمل معه النفي والإبعاد حتى تحرُّره وعودته إلى الوطن، ومواقف أخرى كثيرة. وتم إعدام اثنين من أبنائه أكبرهما محمد الذي اسماه محمودا حبا لزعيم الكرد الشيخ محمود.

والبطولة التي أشرنا إليها واقترن بها اسم الحاج علي هي: أن عددا من الليڤيين هاجموا حماما خاصا بالنساء ضمن (جووت حەمام) بقصد التعرض للنساء الكرديات الموجودات داخل الحمام آنذاك، ويصادف ذلك وجود الحاج علي في المقهى المقابل ومعه سلاحه وجواده، ويرى دخول ثلاثة من المهاجمين الى الحمام فينقضّ عليهم الحاج علي ويقتل ثلاثتهم داخل الحمام، ويتحصن داخل الحمام ليقاوم المهاجمين فيقتل منهم خمسة آخرين. فيعلو إثر ذلك سطح الحمام، ويقاوم المهاجمين ثم جاءه المدد من شرفاء كركوك، واحتدم القتال بينهم وبين المهاجمين والمحاصرين للحمام حتى تمكنوا من تشتيتهم وتفريقهم وتكبيدهم خسائر قدرت في بعض المصادر بمائتي إصابة بين قتيل وجريح، وحدد البعض القتلي بـ(٨٠) وآخرون بـ(٥٦).

بقي بعد هذه الإلمامة القصيرة عن هذا البطل الذي يستحق ان يفرد بكتاب يلم بجوانب حياته... أن ندون ان الحاج علي ولد في حدود ١٨٨٧م وتوفي عام ١٩٦٤م[١].

الملا كاكه حمه:

الملا كاكه حمه

كانت منطقة سەنگاو – گەرميان، مهملة من الناحية الثقافية، وكاد أن يكون الجهل مطبقا في أرجائها، وأبناؤها عاشوا فترات مظلمة بعيدين عن أنوار المعرفة حتى قيض الله لها رجلا مثقفا واعيا مخلصا سبق عصره، وابتكر وسائل لمحو الأمية قبل أن يُفكر فيها كثير من الدول، واخترع المناهج الدراسية لطلابه، وألف لهم الكتب ووسائل الايضاح والتعليم، كل ذلك وهو متطوع متبرع بالجهد والمال في سبيل إنارة الطريق أمام الشباب والفتية في المنطقة ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ذلك الجندي المجهول هو الملا كاكه حەمه ابن الحاج سيف الله ابن الحاج حبيب الله ابن الملا مير ملك. ولد في السليمانية عام ١٨٨٤م وانتقل فيها الى جوار ربه عام ١٩٦١.

أوردنا هذا الرجل ضمن علماء كركوك لأنه قضى معظم حياته في قرى محافظة كركوك أمثال: كرپچنه، و گۆپ تەپه، و قرى داوده، وزەنگنه، وكذلك قرى: فەقێ مصطەفا، ومەلا هۆمەر، وقزرابات، و چەورى، وسيامنصور... وغيرها.

كان هذا الرجل عجبا من عجائب الدهر، ونابغة من نوابغ الزمان، ولو كان ابنا

(١) راجع: فرياد شوانى، حاجى عەلى بەسێ تێكۆشەرى هەڵكەوتووى گەرميان و پێشمەرگەى قارەمانى مەليک مەحموود، كوردستانى نوێ، ١٧٠٢ فى ١٩٩٨/٩/٢١.

و: حمەبۆر، لاپەڕەيەكى پرشنگدار له مێژووى خەباتماندا، حاجى عەلى بەسێى قارەمان، كوردستانى نوى، ١٧١٩ في ١٩٩٨/١٠/١٤.

وتعقيب حول كركوك في عهد الاستعمار البريطاني والعهود التالية. سمكو الجباري، الاتحاد، العدد ٢٩٣، ١٩٩٨/١١/١٤.

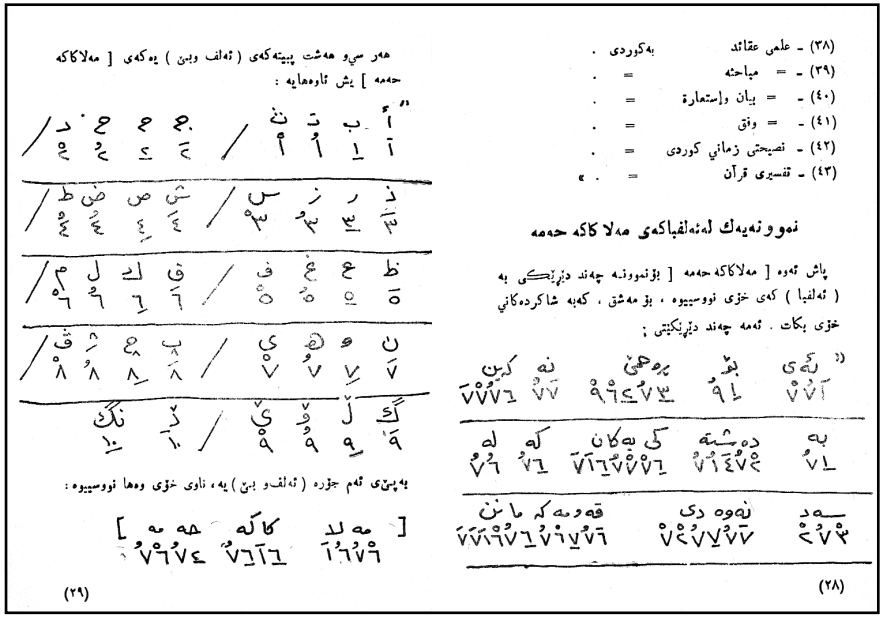

نموذج من أبجدية الملا كاكه حمه

لشعب متحضر، أو أمة معروفة لأصبح نجما من ألمع نجوم التأريخ، ولا يمكننا في مكان كهذا إيراد خدمات وقابليات رجل كرّس كل حياته لخدمة العلم ومحو الأمية بطريقة مبتكرة لم يصل إليها – حسبما نعلم – أحد بعده. فقد اخترع أبجدية خاصة لطلابه، علمهم من خلالها القراءة والكتابة، واختزل الوقت والطريق مع التوسع في تعليم المواد التي يعلّمها لطلابه. كانت أبجديته مكونة من ٣٨ ثمانية وثلاثين حرفا، مكونا من الأبجدية العربية وإضافة الأحرف والأصوات الكردية من خلال ١٠ احرف ورموز.

كان –رحمه الله– يعلم طلابه من خلال منهج خاص به، لم يأخذه من غيره، بل كان منهجا فريدا مزيجا من الدراسة المتبعة في المدارس الدينية والدراسة السائرة في مدارس المعارف – كما كانت تسمى آنذاك –، يجمع لطلابه بين الاثنين مضيفا إليهما دروسا أخرى من إضافاته. وألف لهذا الغرض اكثر من اربعة واربعين كتابا من جهوده وتأليفه. وكان يعلم طلابه الاخلاق والاجتماع والكسب الشريف، والتربية البدنية، والرياضية، وما إلى ذلك...

كان الطالب الدارس على هذا المنهج يتعلم خلال اربع سنوات (فقط) ما يجعله في مستوى طلاب الأعدادية من ناحية، ومستوى طالب متقدم ونشيط من طلاب المدارس الدينية من الناحية الأخرى. وكان –عدا الدروس العربية– يعلم طلابه المواد الاخرى باللغة الكردية.

كان – اثابه الله – مع تركيزه الشديد على منطقة گەرميان لا ينحصر نطاق عمله فيها، فقد جعل من منطقة شاسعة الارجاء من بعقوبة الى الحدود الايرانية، ساحة لتعليمه ونشره لمبادئ الفضيلة والوطنية، بل كان يصحب الجاف الرّحّل في رحلتي الصيف والشتاء من گەرميان إلى حدود سقز وسنندج في كردستان إيران، يعيش معهم في مراتعهم ومرابض أغنامهم، ومع صهيل خيولهم، ونباح كلابهم... ويتحمل كل ذلك من غير أن يطلب – او يقبل – من أحد جزاء او شكورا، تاركا أهله واولاده في السليمانية.

ولا يسعنا ونحن نكتب هذه التذكرة العجلى عن هذا العظيم من ابناء شعبنا إلا أن نهيب بالغيارى والمخلصين ليدركوا آثار هذا الرجل، ويتداركوا مالحقه من جور الزمان وعدم ايفاء مثقفي شعبه الذين كان أحرص عليهم من آبائهم، فينهضوا لنجدته بجمع آثاره وما بقي من سيرته ومؤلفاته، فينشروها في مجامع كاملة قمينة بما قدم من خدمات مثلى لشعبه. كي تقرّ عينه وهو في مرقده، إذ يعلم أن أبناء شعبه بلغوا درجة من الوعي والمعارف يقدرون امثاله حق قدرهم.

ومما يؤسف له ان الملا كاكه حمه قد الف مايربو على ثلاثين كتابا وكراسا علميا وتعليميا لطلابه وبني قومه اكثرها باللغة الكردية، بيد انه رغم بحثي الحثيث عن هذه المؤلفات ورغم قرب حياة مؤلفها لم أقف على شيئ منها حتى الآن.

ومن الجدير بالذكر ان الاستاذ الملا كاكه قد تلقى الاجازة العلمية من الاستاذ احمد بهاءالدين ابن طيب عام ١٣٢٩ ووقفت على نسخة من هذه الاجازة لدى الاخ التراثي الجليل خالص يونس في اربيل. نقتطف منها هذه الاسطر:

"اما بعد: فيقول العبد المعتصم بلطف ربه المبين الفقير الى الله الغني بالله المتين احمد بهاءالدين ابن طيب، الذي كان من الطيبين الذين قال رسول الله –صلى الله عليه

وسلم- في حقهم: ان الله طيب يحب الطيبين، وصار في برج سماء التقوى والمعرفة شمسا وبدرا للمؤمنين. ان العلم عَلَمٌ قدره مرفوع لا يوضع، واساس عزه موضوع لا يرفع، من اعتنى به لا يذل، ومن كثر به لا يقل، ومن سعد به لا يشقى، ومن اشتهر به لا يخفى، همه نشاط، وغمه انبساط، كساده رواج، ومرضه علاج، طالبه مطلوب، وراغبه مرغوب، حامده محمود، وحاسده محسود... وان ممن اهتدى بنور الله الى الصعود في مدارج هذه المرتبة، وتجلّى عليه أنجم السعود في رصد النظر إلى هذه المنقبة، ناقل النميقة، وحامل هذه الوثيقة، المتمكن في المنطق لنحو صرف كلام الأزكياء، المكتسب لهيئة اصول بيان البلغاء، الصاعد في مدارج اكتساب العلوم بتوفيق الصمد كمال الدين محمد، ابن الحاج سيف الله، رحمه الله الفرد الاحد. وفقه الله لأحسن الاعمال، واوصله الى طيب الاحوال والآمال، قد بذل شطرا من أيام دهره، وصرف معظم ريعان عمره نحو اقتناص شوارد الرسوم، واقتناء فوائد العلوم، الى ان صار منها على حظ جسيم، وغدا في مركز دائرة الفضل على جانب عظيم...»

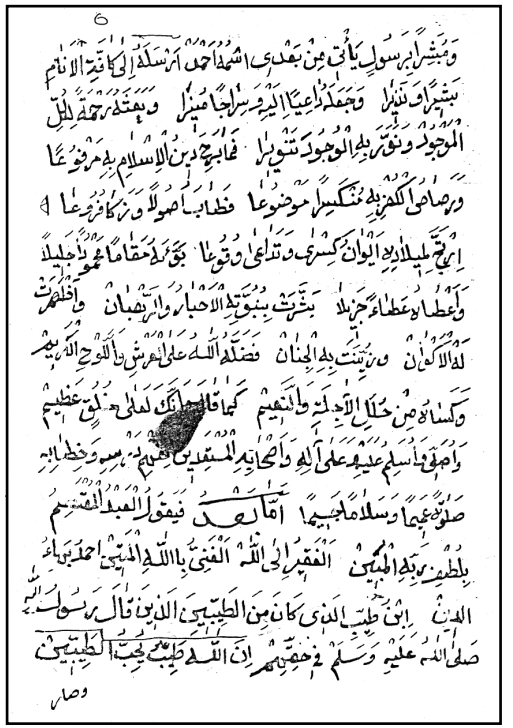

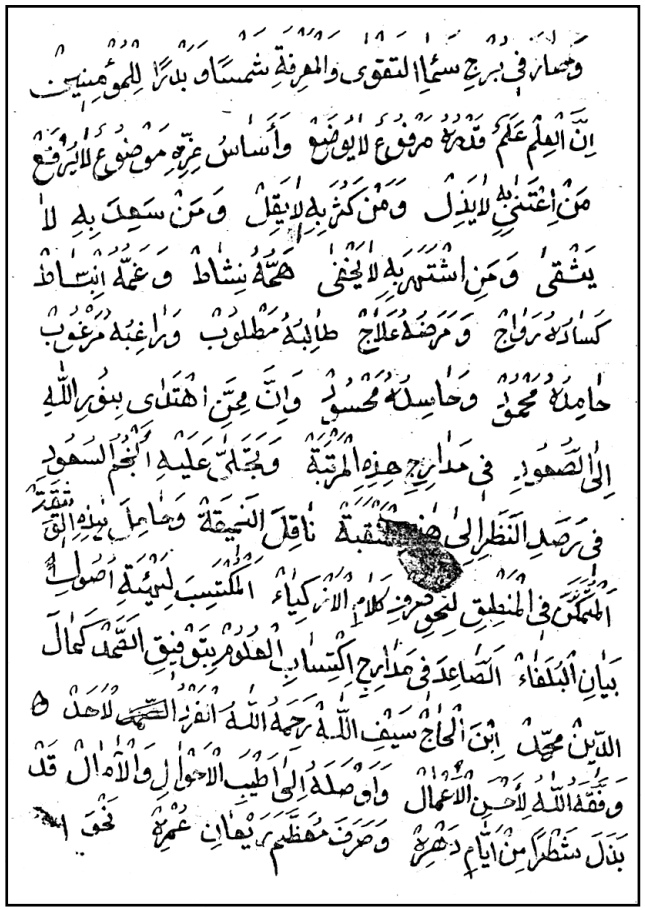

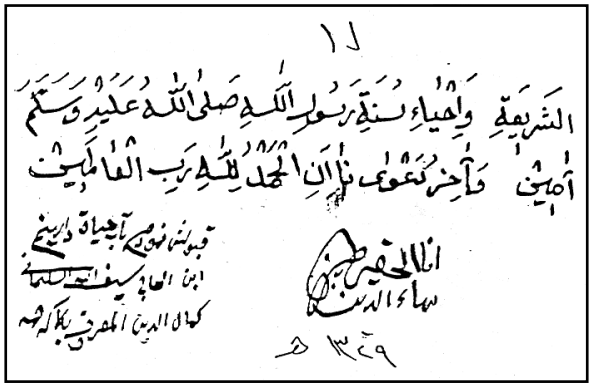

الشيخ مصطفى القره داغي:

هو ابن الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمود الشهير بابن الخياط القرەداغي.

ولد الشيخ مصطفى عام ١٣١٢هـ – ١٨٩٥ في قصبة قرەداغ، كان من العلماء النوابغ، تدرج منذ فترة مبكرة من عمره في وظائف إدارية مرموقة، فقد أصبح عام ١٩١٨ كاتبا لمحكمة خانقين، ثم قاضيا في السليمانية، ثم قاضيا في كركوك وحاكما في أربيل وخانقين وزاخو وموصل، ثم حاكما لمحكمة بداءة بغداد، ثم متصرفا لسليمانية وأربيل، ورئيسا للتسوية، وآخر عمل تقلده متصرفية اربيل مرة أخرى. الى ان استقر في بغداد عام ١٩٤٩ وبقي فيها الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٩٧٣ في بغداد.[١] والشيخ صالح اخو الشيخ مصطفى كان قاضيا في كركوك أيضا وهو والد الشيخ حسن القاضي في بغداد.[٢]

الملا فتاح وهبي، شاعر من كركوك:

هذا الشاعر اسمه الملا عبدالفتاح، ولقبه الشعري(وهبي) وتعرف اسرته ب (كاتب زاده).

ولد وهبي في كركوك عام ١٢٩٦هـ وتعلم في مدارس كركوك، وانهى مراحله الدراسية الاخيرة لدى العلامة الملا محمود المزناوي، وزامل في الدراسة الملا محمد الخالص ابن الشيخ رضا الطالباني، ونالا الاجازة العلمية من العلامة المزناوي.

ذهب وهبي بعد اكماله الدراسة الى استنبول فتعين مديرا لناحية زيبار، ثم مديرا لناحية داوده في قضاء عمادية، وبعد ان ابدى جدارة في المهام الموكلة اليه، وظهرت مواهبه، نقل الى الموصل وعين معلما في دار المعلمين هناك، ومدحه سليمان نظيف الدياربكري الذي كان واليا في الموصل وشكره واثنى على قابلياته. ثم عينه سليمان نظيف مديرا لناحية اتروش في قضاء دهوك، ثم انتقل الى ناحية تلعفر مديرا لها ايضا.

(١) راجع: الجزء الخامس من كتابنا إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ص ٢٦٠.

(٢) راجع: العراق بين إحتلالين ج ٨، ص: ٥١.

وفي سنة ١٣٣٦هـ – ١٩١٨م عين قاضياً شرعياً وارسل الى آميد – عمادية، ثم اصبح باشكاتبا في المحكمة الشرعية في السليمانية، واستمر في ذلك المنصب الى عام ١٩٢٨ واحيل في تلك السنة على التقاعد، فرجع الى الموصل واستقر فيها، وقضى بقية عمره هناك، الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٣٥٩هـ.

وحين كان وهبي في استنبول انشد قصيدة رائعة باللغة التركية بعنوان (جهان) وعرف بها بين ادباء الدولة العثمانية بصاحب قصيدة جهان.

كان يكتب الشعر باللغات: العربية والفارسية والتركية، فضلاً عن اللغة الام الكوردية.

وحين كان في السليمانية كتب كراسا ادبيا بعنوان(حجرة نامه) وارسله الى عبدالله مخلص بك السوراني، كان كراساً بديعا استخدم فيه فنون البلاغة.

وفي عام ١٩٣٠ انشد قصيدة رائعة في ٨٠ بيتا في رثاء عبدالمحسن السعدون ومعركة فلسطين باللغة الكوردية.

ويقول المرحوم حزني المكرياني: وكتب في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٢٩ قصيدة وطنية رائعة، بعثها اليَّ ونشرتها انا بدوري في (زارى كرمانجي) و(دەستە گولّى بوێژان). وله قصائد بليغة في مجالات العشق والغرام وغيرهما[١].

شعراء آخرون

اهتم المرحوم الملا جميل الروژبياني بشعراء وادباء كركوك، وبالاخص المنسيين من شعراء العشائر القاطنين في (سهل گرميان) وبذل جهودا مشكورة في هذا المضمار، فأنقذ سيرة وتأريخ عدد منهم، ونشرها على شكل حلقات في اعداد من مجلة (دەنگى گيتى تازه) ونحن رأينا هنا ان نكمل بها اطار هوية كركوك الثقافية.

ونترجم موجز ما اورده المرحوم الروژبياني حسب التسلسل الذي سار عليه في كتابة حلقات ابحاثه حول الموضوع.

(١) راجع: دەنگي گيتي تازه، العدد:٤ المجلد الرابع. تموز ١٩٤٥.

شعراء عشيرة (زەنگنە)

٤[*] **- (زەبونى)** لقب لسليمان بك من اهالي قرية (قەيتول)، من سلالة مير احمد بك. لايعرف تفصيل حياته. توفي في حدود ١٢٠٠ – ١٢٢٠هـ له قصائد جميلة باللهجة الكورانية في الوصف[١].

– الملا (نوشا) من اهالي قرية (كولبا غ) من قبيلة (سهركومة) من عشيرة (زەنگنه)، يقال انه توفي في حدود(١٢٠٠–١٢٥٠)هـ له قصيدة (دار جەنگا – شجرة المعركة)[٢].

٥- حسن بن امين بن الحاج حسين خدر:

كان شاعرا اميا ولد في حدود ١٣٢٠، عمل في الزراعة والاعمال الحرة، ترك منطقة زەنگنه لسوء فهم وخلاف بينه وبين آخرين، واستقر في قرية (بەلكان) التابعة لمنطقة (قرەحسن)[٣].

٦- فقي رشيد بن جاسم آغا:

يقول الاستاذ جميل روزبياني: لهذا الرجل معرفة بسيطة بالقراءة والكتابة، لكن له طبيعة شعرية جيدة وله قصائد وطنية، ودينية، وغرامية، ووصفية، لكنه بسبب ظروف حياتية صعبة اهمل مواهبه، وركن الى العمل، ويرأس قبيلة من عشيرة (زەنگنه) ويسكن قرية (كولبا غ)، ويناهز عمره الخمسين[٤].

(*) هذا الموضوع يبدأ بالتسلسل (٤) ويبدو ان قبله حلقة اخرى، بيد اني لم احصل على الاعداد الكاملة من المجلة لاملأ الفراغ الموجود هنا.

(١) العدد:٥ السنة الثالثة، ١٩٤٥ من مجلة دەنگي گيتي تازه.

(٢) المصدر السابق. وقد نظم عدد من الشعراء القدامى هذا الموضوع والمعنى في قصائد طويلة وجميلة، حتى اصبح هذا الغرض حلبة تنافس بين الشعراء.

(٣) المصدر السابق، المجلد ٢٦ سنة ١٩٤٥.

(٤) المصدر السابق، المجلد ٢٦ سنة ١٩٤٥.

٧- عبدالله فاتەكه:

من شعراء عشيرة شيخان، ومن سكنة قرية (قەلا مكايل) ولد هناك عام ١٢٣٥هـ وتوفي هناك ايضاً عام ١٣٠٥.

كان شاعرا اميا، لذلك لم يبق من آثاره واشعاره شيء يذكر.

وقف الاستاذ الروزبياني على قصيدة يتيمة له[١].

٨- سەى سايەقه شێت (سيد صادق المجنون):

هو السيد صادق بن السيد خدر، بن السيد محمود، بن السيد محمد.

من اهالي قرية (جەم سورخاو). يقال انه ولد في قرية (علي مصطفى) وتوفي في كركوك سنة ١٣٤٠هـ.

كان رجلا (لا ابااليا) بل كانوا يقولون له (مجنون) لتركه المظهر وامور الدنيا، والا فانه كان اديبا امينا، يكفي في هذا ان متصرف كركوك عون الله الكاظمي قد جعله مدرسا لبناته الثلاث:

لطيفة، نظيفة، ظريفة.

كان يجيد اللغات الاربع: الكوردية، العربية، الفارسية، التركية.

وينظم بها اشعاره التي كان يوجهها الى الشيوخ، والرؤساء. وغيرهم.

الا ان اشعاره ضاعت، ولم يبق منها إلا يسير مشوب بالاخطاء[٢].

شعراء عشيرة (ده لو)

كان لهذه العشيرة – شأنها شأن بقية العشائر الكوردية – شعراء فطريون، ينظمون الاشعار، ويقولون قصائد طويلة جيدة في اغراض شعرية مختلفة، لكن الاهمال لف حياة كثير منهم، حتى لم نظفر بأسماء معظمهم. والذين وقفنا على اسمائهم ونماذج من اشعارهم، لايعدو كونهم اعدادا لايشكلون الا نسبة قليلة، وهم مع ذلك يبقون في عداد الذين لانعرف عنهم الا القليل. من هؤلاء:

(١) راجع: دەنگى گێتى تازه العدد ١٧، السنة الثالثة ١٩٤٦.

(٢) راجع: المصدر السابق.

١- ميرزا شه فيع:

من خلال تقصينا للمعلومات، وبحثنا عن آثار شاعر يحمل لقب(شەفيع) وصلنا الى ان اربعة – في الاقل – من شعراء الكورد يستعملون هذا اللقب في اشعارهم وقصائدهم، منهم الشاعر(ميرزا شه فيع جامريزيي – دلويي) وجمعنا قصائد لهؤلاء الشعراء، وعند جمع قصائدهم يقع اللبس والاشتباه، وربما اختلطت اشعار بعضهم ببعض؛ اذ كل واحد منهم يحمل اللقب الشعري نفسه، ويقول الشعر باللهجة نفسها.

ويقال ان شفيعا الدلوي عاش في حدود ١٢٠٠ – ١٢٥٠هـ ولا نعرف عنه اكثر من ذلك(١).

٢- حسن كنوش:

من عشيرة دەلو، يقول المرحوم الروزبياني: يقول معالي امين زكي بك: كان أمياً. لكنه لشهرته بين عشيرتي زەنگنه ودەلۆ لقب (بميرزا حسن جنوني) وان الشاعر الكبير (محاك) كان ينازعه ويبدو انه كان يتمتع بشيء من التعلم والقراءة والكتابة(٢).

شعراء داوده

خلف شوقي الداودي -غاندي الكرد-

أنجبت محافظة كركوك عددا غير معروف حتى الآن من الأدباء والشعراء والعلماء أغنوا المعارف والثقافات الإنسانية بقابلياتهم ومهاراتهم وإبداعاتهم، وهم من الكثرة بمكان، وقد حظي عدد منهم بالعناية والاهتمام من قبل من أتى بعدهم من الكتاب والمؤلفين، فسجلوا أسماءهم ونبذا من تواريخهم في سجل اسفار خالدة، ومنهم من لم يحظ بذلك فضاعت مؤلفاته وآثاره، وبقي ذكـــره في ثنايا بعض المصـــادر وهوامش بعض

(١) راجع: كەشكۆڵى كەلەپوورى ئەدەبى كوردى، الجزآن: الرابع والخامس.
(٢) راجع: دەنگي گيتي تازة السنة الثالثة، العدد العاشر، ١٩٤٦.

المخطوطات والمؤلفات، وهو بانتظار من يلتفت إليه ببحث دؤوب ودراسة متأنّية كي يلحقه بركب من سبقه من زملائه، وفي كلتا الحالتين يمكن ان ينظر إلى من لم يسعفه الحظ حتى يدرج ضمن هؤلاء أو أولئك بأنهم الأكثر عددا، وأوفر تأليفا وأثرا، اذ السمة الغالبة والبارزة في تأريخ علمائنا وتدوين آثارهم الإهمال وعدم الالتفات إلى ماقدّموه من خدمات مثلى للثقافة والمعارف.

ممن أنجبهم كركوك وكاد أن ينسى الشاعر والكاتب والاديب والصحفي والمترجم... خلف شوقي الداودي.

هو ابن أمين الداودي وهو كردي من قبيلة (داوده) الكردية التي تسكن محافظة كركوك. ولد خلف في مدينة الديوانية اذ كان ابوه ضابطا في الجيش العثماني.

اشترك والده أمين في الحرب العالمية الاولى في الجبهة التركية بالعراق وأسر، أرسل أسيرا إلى الهند، وتعلم هناك اللغتين: الانگليزية والهندية، وهو يجيد إضافة إلى لغة الام الكردية التركية والفارسية، ويمتاز بسعة اطلاع وإلمام بالفرنسية والألمانية أيضا.

ورث خلف من أبيه الملمّ بهذه اللغات والثقافات اللغات الشرقية وثقافاتها، وألمّ بها إلماما مكّنه من الكتابة بها والترجمة عنها. هذا إضافة إلى استعداده الفكري، وفطنته الفطرية، وذكائه الموروث من أبيه.

فوطدت له بيئته التي ترعرع فيها، وبيته الذي نشأ فيه أرضية خصبة لنمو قابلياته، وتفتّق كفاآته، فأصبح ذا شخصية فريدة ظريفة، فكان من حملة الأقلام النوادر الذين يتمتعون بتعدد المواهب، وتنوع الانشطة، فهو الشاعر والناشر والمترجم والصحفي. فمهدت له هذه القبليات أن يكون محرر القسم العربي في جريدة الاوقاف العراقية في البصرة، ثم زميلتها في بغداد، كما اصدر مجلة (شط العرب).

وكان محررا في مجلات: (المعلمين، ولغة العرب، والاعتدال، وجريدة الكرخ) وغيرها... وكان محرروها يشيدون بحسن اختياره للموضوعات الادبية والقصصية والانتقادية والهزلية التي كان ينشرها آنذاك. وكان يكتب أحيانا باسمه الصريح، وأحيانا أخرى بتوقيع مستعار مثل (ملا نصرالدين).

ونشرت له احدى الصحف في الثلاثينات صورة يحاكي بها غاندي كما روت ابنته ذلك، فأطلق عليه الملك غازي لقب (غاندي العراق) عند مشاهدته لهذه الصورة.

أصدر في حياته تسعة مؤلفات هي:

١- نقدات ملا نصرالدين في ثلاثة أجزاء، بغداد، ١٩٢٢.

٢- زاد المسافر ولهفة المقيم والمحاضر، بغداد، ١٩٢٤.

٣- قضية فلسطين، طبع في بغداد، ١٩٢٤، مطبعة الفلاح.

٤- ذكرى سعد زغلول في العراق، بغداد، ١٩٢٦، مطبعة دار السلام.

٥- مرشد العمال وأصحاب الحرف والمعامل، بغداد، ١٩٣٦.

٦- قصص مختارة من الادب التركي، القاهرة، ١٩٣٦.

٧- الفلقة، فطاحل اللغة وفحول الشعراء، بغداد، ١٩٣٨، مطبعة النجاح.

٨- وساوس السلطان عبدالحميد.

٩- مأة فكاهة وفكاهة.

ولدى عائلته كتابان لم ينشرا حتى الآن هما:

١- حقيبة الداودي، وهي مذكراته في سفراته على شكل ملاحظات كتبها الداودي في مفكرته.

٢- سفينة نوح وكان قد نشر منها في جريدة الهاتف.

وتوجد مجموعة أوراق خاصة بالداودي دوّن فيها بعض الملاحظات والتعليقات، كانت قد أودعت قبل عام ١٩٨٩ لدى المرحوم المحامي عبدالجبار الهموندي الذي اودعها لدى نجله الأكبر المرحوم صبيح لوضع دراسة مستفيضة عن الداودي وما تركه من آثار، ولا يعلم مصيرها الآن.

ومن الجدير بالاشارة ان الأخ الباحث ژين النقشبندي قد أعد دراسة جيدة عن حياة وآثار العلامة خلف شوقي الداودي، الذي نرى أن نطلق عليه لقب (غاندي الكرد)[١]

و(داوده) تطلق على منطقة شاسعة تقع بين (ئاوي رۆخانه – ماء روخانه) ووادي (ئۆمەر بل) تحيط منطقة داوده عشائر: شيخان، تاڤباني، زةنگنة، دةلڤ، بةيات، عُبيد.

(١) راجع: مقالا لزين النقشبندي في العدد ٢٣٣ من جريدة الاتحاد في ١٩٩٨/٩/١٥، ومسودة كتابه المشار إليه أعلاه.

وعشيرة داوده عشيرة كوردية قديمة، تكون (٢٤٠٠) اسرة، يقطنون حوالي ٥٨ قرية، موزعة بين: طاوق، وتوز خورماتو، وقادركرم، وكفري. يرأسها دارا بەگ.

تتكون عشيرة داوده من قبائل وفصائل: شێخەوەندی، بيرام وەندی، كەرەم وەندی، خلف وەندی، ديلانی، قەوالّی، بارنەوەری، واختلطت بها قبائل صغيره مثل: (زەند، لەک، گۆمەيی، سالّەيی).

كان في هذه العشيرة القديمة شعراء كثيرون، لكنه لم يبق بسبب خيوم الجهل على افرادها، وشيوع الامية في ربوعها، أثر الا لعدد قليل منهم:

١- محاك:

اسمه اسطه محمود ابن اسطه احمد، ابن دارشال، كان من عشيرة زەند،غير انه لوخامة منطقته هاجر واستقر في داوده. كان معاصراً للشاعر حسن كنوش، وجرت بينهما محاورات شعرية. قضى اواخر ايامه في قرية (واراني) وهناك انتقل الى جوار ربه عام ١٢٩٥هـ[١].

٢- الملا خليل بيرمەوەنی: (خليل منور)

هو الشاعر المشهور الذي نظم الشعر باللغات: الكوردية، الفارسية، العربية، التركية، وطبع ديوانه بجهود هەردەوێلّ كاكەيي ومصطفى نەريمان.

كان يسكن قرية بيرمەوەن التابعة لداوده، وهو من الكاكائية.

وانتقل الى كفري وعاش فيها فترة من الزمن، ثم انتقل الى خانقين، وهناك انتقل الى جوار ربه عام١٣١٧هـ نأتي له على ذكر آخر في (كەشكۆلّی گەرميان).[٢]

(١) راجع: دەنگي گيتي تازه العدد:١١، السنة الثالثة، ١٩٤٦.

(٢) راجع: المصدر السابق، العدد١٣، السنة الثالثة، ١٩٤٦، وديوان خليل منور.

شعراء گل

(گل) عشيرة كوردية قديمة متفرعة من گوران، نزحت الى گەرميان قديما، تبلغ تعدادها ٤٠٠ اسرة، ثم سيطرت عليهم اسرة الشيخ حميد الطالباني، وجعلتهم من رعاياها.

كان لهذه العشيرة شعراؤها وادباؤها الا ان الجهل المطبق، والظروف المحيطة بها اتت على آثارهم، ولم يعرف منهم الا شاعر واحد هو:

الملا رحمة الله ابن احمد ابن مصطفى الملا. اختار العيش كسياح يجول في القرى، ويقرأ الشاهنامة والقصص القديمة، وقضى بعض اوقات حياته في قرى: (حەسار، وخالّه بازيانى، ولەيلان...) وكان في اواخر ايام عمره في قەرەبلّاخ، وتوفي هناك عام ١٩١٧م[١].

اوردنا فيما تقدم نقلاً عن الاستاذ حمه بۆر ان الملا رحمة الله ابن عم معروف الرصافي وكتبنا عنه شيئاً ضمن الشعراء الجباريين، واورده هنا الاستاذ المرحوم الملا جميل ضمن شعراء گل، ويمكن التوفيق بينهما بأنه من الجباريين وسكن منطقة گل.

شعراء قەرەحەسەن

قەرەحەسەن منطقة تتكون من ١٢ قرية، فيها بعض العشائر، وفيها سادة من ابناء الشيخ محي الدين ابن الشيخ حسن الگله زەرده، الذي ترك وطنه واستوطن قرى: قووله، تەيمەز ئاوا، وكركوك[٢]. كان لهذه العشيرة ايضاً شعراء وادباء، الا ان آثارهم ضاعت بسبب اهمال اهلها الجاهلين بقيمتها، وعثر على آثار ومعلومات لبعضهم، منهم:

١- الشيخ محمود شوريجه:

هو ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ محي الدين.

درس في بيته ولدى اسرته، وحصل على معلومات جيدة في الطب،والجفر. كما الف كتاب بحر الانساب للسادة البرزنجية، وكان يتخلص في شعره بـ(سيدا). انتقل الى جوار ربه ودفن في قرية شوريجه[٣].

(١) المصدر السابق، العدد ١٩، س ٣، ١٩٤٦.

(٢) المصدر السابق، العدد ٢١، س ٣، ١٩٤٦.

(٣) راجع: دەنگى گێتى تازه، العدد ٢١ س، ٣، ١٩٤٦.

٢- الشيخ نجم الدين (صابري):

هو ابن الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود شوريجه. هذا الرجل لم يقرأ سوى القرآن الكريم وبعض مبادىء اللغة الفارسية. لكنه مع ذلك كان لامعا المعيا، وذكياً ذكاء مفرطا. حاضر الدعابة والفكاهة.

طبع ديوانه وهو يزخر بقصائد رائعة، ومعان مبتكرة[١].

انتقل الى جوار ربه عام ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م.

٣- علي بن ناصر، خدر محمود:

من اهالي قرية تەپەلو، ولد عام ١٢٩٠هـ. لم يكن ذا معرفة واسعة بالعلوم والقراءة والكتابة، ولكنه كان شاعراً فطريا، يقول شعرا مليئا بالعبر والمعاني المبتكرة. لم يعرف تأريخ وفاته[٢].

٤- الملا شريف ابن محمد ابن سليم نعلبند:

ولد هذا الرجل عام ١٢٨٧هـ في حلبجة. درس على عمه صالح سليم،ثم انتقل الى كركوك لتلقي العلوم على شيوخها الاجلاء، وانهى مراحل دراسته في كركوك، وتلقى الاجازة العلمية سنة ١٣١٧ لدى العلامة الملا رضا الواعظ. وهو الان - اثناء كتابة المقال من قبل الملا جميل الروزبياني - في قرية حه سار - خاله بازياني، يؤم المسلمين، ويعلم الطلاب، ويكتب، ويترجم الكتب، وهو شاعر جيد يبدو ذلك جليا من مؤلفاته[٣]:

١- حالى زەمانه - حال الزمان.

٢- ترجمة غطريف.

٣- فتح الاعزاز.

٤- آخر الزمان.

٥- القبر والملا.

٦- الملا والزمان.

(١) راجع: ديواني صابري، الطبعة الاولى - مطبعة بلدية كركوك، ١٩٦٩، ١٣٨٨.

(٢) راجع: دەنگي گيتي تازه، العدد ٢١، السنة ٣، ١٩٤٦.

(٣) راجع: دەنگي گيتي تازه العددان ٢٣ و ٢٤ السنة ٣، ١٩٤٦.

الشعراء الطالبانيون

الطالبانيون عشيرة حديثة متفرعة من زەنگنه، تبدأ هذه العشيرة من جدهم الاكبر الملا محمود الزنگني، الذي كان اماما ومدرسا في قرية تالەبان ومن هنا جاءت نسبة الطالبانية لهذه العشيرة، وانتسبت هذه العشيرة الى السيادة او المشيخة المعروفة بـ(شيخ برمال – شيخ السجادة) لتقوى وعرفان الملا محمود المار الذكر.

تقطن عشيرة الطالبانية: كركوك، وقەرەحسن، وطاوق، وكيل، وكفري، وخانقين، وكذا في الحدود الايرانية، واطراف كويسنجق.

ويكوِّنون بمجموعهم (٢٠٠٠) اسرة، ويسكنون حوالي ٧٠ قرية.

وكان لهذه العشيرة علماء وادباء وشعراء... منهم:

١- الشيخ عبدالرحمن الطالباني: الذي ذكرناه ضمن مساجد كركوك ومدرسيها.

٢- الشيخ قادر الغلامي:

هو ابن الشيخ عبدالرحمن الطالباني المار الذكر. كان يجيد اللغات الاربع: الكوردية، العربية، الفارسية، التركية، وينظم بها، لكنه مع الاسف، ضاعت آثاره، ولم يعثر له الا على قصيدة فارسية يخمس بها قصيدة لوالده[١].

الادباء الروزبيانيون

الروزبياني عشيرة كوردية قديمة، وهي فرع من (كوران) ويرد ذكر لهذه العشيرة في شرفنامه، وكانت موزعة على حدود ايران وتركيا، ومفرقة على خط طويل بدءاً بـ(سوزبلاخ) التابعة لقورەتو، وقرى فرقان التابعة لقره حسن، وروژبياني التابعة لآلتون كوبري، وتەلەخيم التابعة لكوير، وقرية كوليجه، وقرى اخرى في ئەلقوش، و(كاني زردك – المقلوب)... حتى آمد.

وكان لهذه العشيرة منذ القدم شعراء وادباء، منهم:

(١) راجع: دەنگى گێتى تازه، العدد: ٢٥و٢٦، السنة الثالثة، ١٩٤٦.
وفي نهاية الموضوع اشارة الى ان للبحث صلة، لكننا لم نقف عليها في الاعداد التالية لهذه المجلة.

١- العاشق الروزبهاني:

كان فريد دهره وكان شيخا للعلامة سعد الدين التفتازاني.

٢- الشيخ ابو محمد الروزبهاني:

كان من مشاهير عصره، وانتقل الي جوار ربه عام ٦٠٦ في شيراز. ذكر صاحب قاموس الاعلام لهذا العالم المؤلفات التالية:

أ– تفسير العرائس.

ب– كتاب الانوار في كشف الاسرار.

ج– شرح الشطحات.

وله قصائد فارسية.

٣- مير صبري الروزبهاني:

عاش في عصر شاه طهماسب الصفوي ٩٣٠ – ٩٨٣. كان له ديوان شعر قيم، غير انه فقد اخيرا، ولم يبق منه الا نتف.

٤- الملا محمود الكبير:

من علماء القرن الثاني عشر. اكمل دراسته في قرية فرقان، وترك مؤلفات وآثاراً قيمة، منها ترجمة كتاب ملتقى الابحر الى اللغة الفارسية. وكانت نسخته موجودة في قرية فرقان لدى الملا احمد احد احفاده.

٥- الملا عبدالرحمن الروزبياني:

من علماء القرن الثالث عشر الهجري، ذهب الى بغداد لتلقي العلوم لدى العلامة صبغة الله الحيدري ونال منه الاجازة العلمية. وسلك على يد مولانا خالد النقشبندي واصبح خليفته، وناب منابه بعد ذهاب مولانا الى الشام.

روي انه قُتل على يد ابن اخ له سفيه طلب منه يد ابنته فرفض. وكان ذلك عام ١٢٧٠هـ[١].

(١) راجع: دەنگي گيتي تازه الاعداد: ٣٠ و٣٣، السنة الثالثة والعدد ١ السنة الرابعة، ١٩٤٦.

كتبنا عنه لدى الحديث عن مدارس كركوك وعلمائها بتفصيل اكثر.

ومما يجدر ذكره – ونحن نستقى المعلومات من مقالات المرحوم الملا جميل الروژبياني – أنه هو الآخر من أدباء وكتاب كركوك، بل هو المؤرخ الكركوكي المعاصر الذي اغتاله النظام الفاشي بطريقة خسيسة في عام ٢٠٠٢. وآثاره وجهوده معروفة، ولا نشك في أنه يكون عاجلاً موضوع بحث ودراسة الاكاديميين الكورد، وأنه سيكون موضوع أكثر من رسالة جامعية مستقبلاً.

وكذلك الحال بالنسبة للاستاذ الراحل شكور مصطفى الكاتب والاديب والمترجم الكردي الكركوكي الشهير الذي اختطفته يد المنون، فترك هو الآخر فراغاً كبيراً في مجالات عديدة في ساحة الثقافة الكردية بمختلف مجالاتها.

كاريزي:

أرى قبل طي اوراق الحديث عن شعراء گەرميان ان اتطرق الى موضوع شاعر لانعرف عنه الكثير وهو (كاريزي).

في كوردستان اكثر من (كهريز – كاريز) أي عين ماء جارية جرت بفعل البشر، اذ حفروا الارض مسافة غير قليلة، وحصروا الحفرة الطويلة بجدول مطوي من الجهات الثلاث – غير السفلى – بصخور عريضة. وهذه منتشرة في قرى كوردستان، وقل ان تجد قرية بدون (كاريز) بل تجد احيانا اكثر من كاريز في قرية واحدة، ويصادف كثيرا ان تبنى قرية عند كاريز انشئت قبل بناء القرية، فيسمون القرية باسم كاريز كانت موجودة قبلها. لذلك نجد قرى عديدة في كوردستان تحمل اسم كاريز. فعلى سبيل المثال في منطقة شوان توجد قريتا كاريز وكاريزه.

كما توجد قرب كفري آثار قرية كاريز التي دمرت اثناء عملية الترحيل والتعريب لقرى كركوك.

لنا شاعر اسمه يوسف، ولقبه الشعري (كاريزي) ونعرف انه توفي عام ١١٩٦هـ[1]

(١) راجع: مجلة كركوك، العدد السادس، السنة الثانية ٢٠٠٠ بەشێک له ژیان و بەرهەمی زانا و شاعیری کورد مەلا عومەری رەنجووریی شالّەبەگی.
ونشرت له شعرا في: كەشكۆلى كەلەپوورى ئەدەبى كوردى.

وله شعر باللغة الكوردية (اللهجة السورانية) ووقفنا له على قصائد خمَّسها رنجوري وغيره، وهو اقدم شاعر عرفنا له شعرا باللهجة السورانية حتى الآن.

فاذا كان الكاريزي من سكان احدى كاريزات گەرميان فيمكن القول انه اقدم شاعر نظم الشعر باللهجة السورانية وله آثار بأيدينا هو شاعر كركوكي.

كشكول گه رميان وادباء وشعراء كركوك:

اكرر القول خلال هذا البحث كلما اتحدث عن شاعر في منطقة من المناطق ان اشعاره وآثاره قد ضاعت، ولربما يتساءل قارىء:مالذي حدث لهؤلاء حتى اليوم لم يبق لهم اثر؟

نقول: ان الاديب والشاعر والكاتب يعتبر نتاجه الادبي كفلذة كبده، كما عبَّر عن ذلك الشاعر الكوردي نالي[1]. بل يمكن ان يكون النتاج الادبي والفكري لدى الكاتب احب اليه من اولاده، ونتج من هذا ذلك السؤال حين يصدر كاتب او شاعر ديوانا اوكتاباً: بايهما تكون افرح:

بانجاب ولد، او باصدار كتاب؟ ذلك ان اصدار الكتاب يبقي للكاتب ذكرا مديداً ربما اكثر من الذكر الموجود في ذرية غير بارزة.

وشعراؤنا وكتابنا القدامى كانوا يحملون الفكرة نفسها، وكانوا معتزين بآثارهم اكثر من اعتزازهم بثرواتهم وممتلكاتهم، فكانوا يحافظون على هذه الجهود كمحافظتهم على حدقات اعينهم مادامت فيهم الحياة[2]. اما حين تبعد المنية يدهم عن اثارهم، وتنتقل الى ذرية لايعرفون قدرها، او امرأة عجوز ترى في وجودها في بيتها وكنفها عبئا ثقيلاً عليها، فالامر يختلف تماما، وربما يتخلصون منها في احسن الاحوال بايداعها في مكان غير آمن، ان لم يسارعوا الى احراقها، او دفعها الى امواج الفيضانات العاتية

(١) راجع: ديواني نالي ص:٦٥٣.
(٢) فالمرحوم ملا فتاح الكاگردلي لما جمع اشعار وقصائد ودواوين عدد من الشعراء في كشكوله النفيس، وكتبها بخطه الجميل يحلف –كتابة– في اكثر من موقع بالتفصيل، بأغلظ الايمان – والقصائد والاشعار لغيره:
مادامت الحياة العارية باقية فيه لايعطى هذا الكشكول هبة او اعارة لاي انسان مهما كانت منزلته، ويقول: فلا يصدعن احد نفيسته بحجر! (راجع: مەلا فەتاحى كاكردەدى و ١٣ سالّ كولّبژێرى باخچەى ئەدەبى كوردى، پاشكۆى عيراق، ١٢ و ١٣، ١٩٧٨)

في الشتاء، او دفنها بجوار قبر من القبور كي لايتحملوا اثم بقاء هذه الاوراق الصفر حبيسة لديهم![1]

وهذا الشأن لايخص الادباء الكورد وحدهم – وان كنا نرى ان المصيبة في هذه ايضاً عندنا اعظم – بل ظاهرة تكاد تكون عامة وشاملة، وهذا هو السبب في اننا نقرأ في حياة علمائنا واسلافنا انه الف كذا وكذا من الكتب في مختلف العلوم وفنون المعارف، لكننا عند مراجعة الارض الواقع لانرى اثرا له او شيئاً يذكر. ولاتستغرب اذا قلنا:

ان هذا الواقع في الوقت الحاضر، في عصر التكنولوجيا وسهولة الحفاظ على الاثار بشتى الطرق السهلة الميسورة لايزال شاخصا للعيان، ولهذا الداء الوبيل غير ماذكرنا اكثر من سبب وسبب!

وكركوك منطقة سهلية لاتتمتع بما تتمتع به بقية مناطق كوردستان من الجبال الوعرة، والكهوف الطبيعية التي قد تقاوم الكوارث اثناء الجوائح والنكبات. فانتشار وباء ونزوح الاهالي من القرى كاف لأن يقضي على نتاج مئات السنين للعلماء والادباء، وما اكثر انتشار الاوبئة – عدا الحروب والمنازعات – بين حين وآخر في هذه المناطق!

فتصوّر بقاءِ الاثار العلمية والادبية في مثل هذه الظروف ضربٌ من الخيال ليس الا. واذا بقي شيء من هذا القبيل فيمكن اعتباره ضربا من المعجزات، او ان صاحبه صاحب اسعد حظ.

وإثر جهود مضنية، وبحوث دؤبة مستفيضة وقفنا ونقف احياناً على نماذج من تلك البقايا باهداء اصحابها لنا، او اعارتها ايانا، او اقتنائها مقابل كتب او غير ذلك. وتحيط بكل حالة قصة لامجال هنا لسردها. ومما جمعتها من هذه العينات اوراق ممزقة متناثرة لايربط بينها رقم الصفحات، او الدلالات القوية، غير (التباعات) وغير شكل وحجم الورق، ونوع الكتابة عند عدم وجود (التباعات).

(١) وقد سمعت امثلة مدمية للعيون والقلوب، وشهدت اثار امثلة اخرى اشد ايلاما، وذكرت شواهد للتأريخ. راجع:مقدمة ديواني جەفايي بتحقيقنا، ومقدمات الاجزاء الخمسة من كتابنا احياء تأريخ العلما الاكراد من خلال مخطوطاتهم. والجزء الخامس من كەشكولى كەلەپوورى ئەدەبى كوردى.

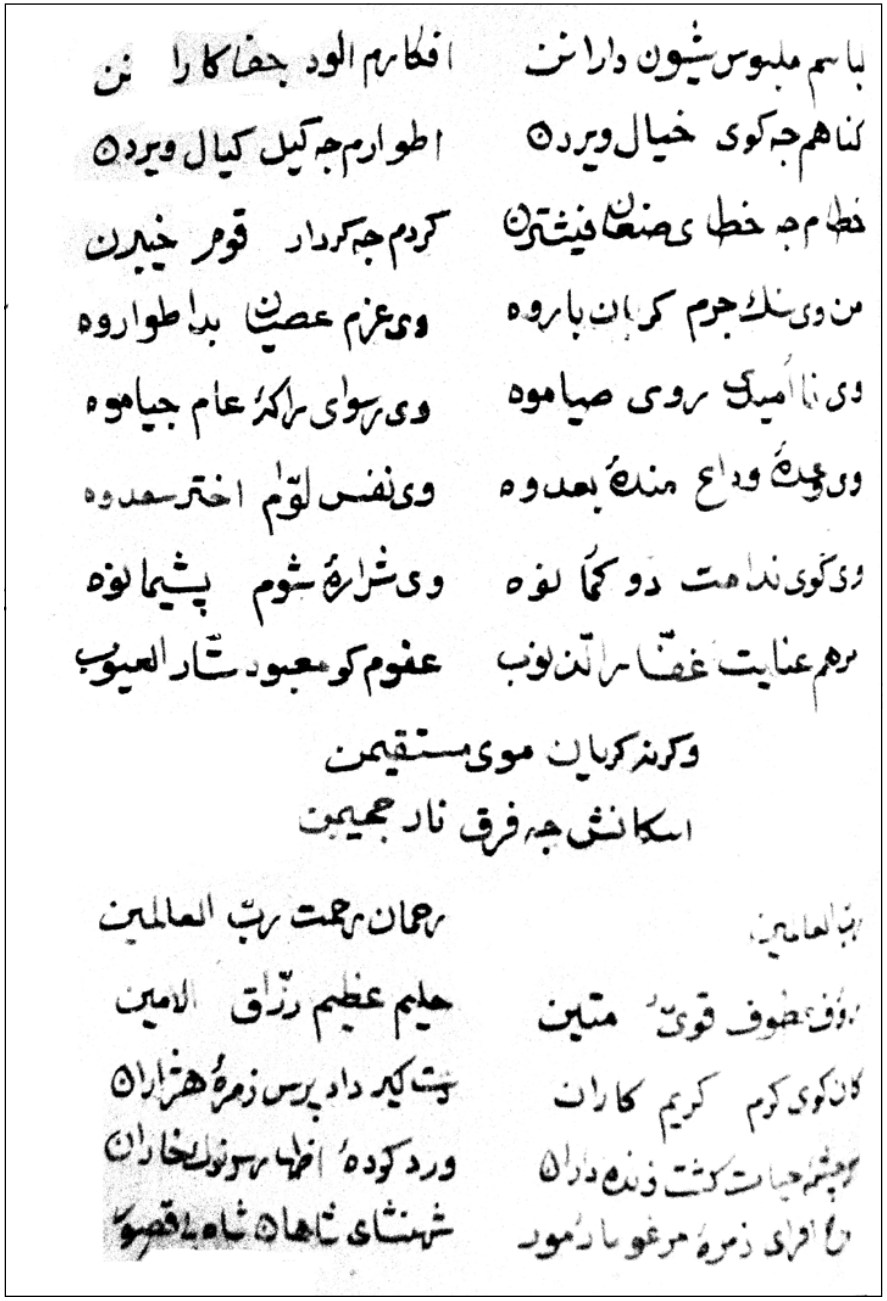

ولدي بقايا اثر كبير من اثار ادباء وشعراء گەرميان. وقلت اكثر من مرة: اننا نكتشف عند العثور على كل مجموعة او كشكول من بقايا تراثنا الادبي اسماء انجم لامعة من الشعراء المجيدين توارت وراء اهمال وجهل وعدم اكتراث بني قومهم بتراثهم، والحال في هذا الاثر لاتختلف عن الاحوال الاخرى. وبعد جهد جهيد في ايام متتالية توصلت بعد لملمة وربط مايمكن الربط بين اوراق هذه المجموعة،الى انها بقية اثر نفيس لكاتب جليل لم نتوصل الى معرفة اسمه، كان شاعرا في الوقت نفسه. جمع في مجموعته اثار شعراء گەرميان المعاصرين له – تقريباً – في الفترة الزمنية الواقعة بين اواخر القرن الثالث عشر وبدايات القرن الرابع عشر الهجري.

ومن المؤسف في هذه المجاميع ان الكاتب لما كان يكتب اثار شعراء معاصرين له – غالبا – ويعرفهم معرفة جيدة، ويعرف القابهم وكناهم، ولايفكر في ان من يأتي بعده لايعرفهم تلك المعرفة– او لايعرفهم اصلا – لا يدوّن في بداية ونهاية القصائد التي يدونها السمة المميزة للشاعر عن غيره، ولايعطي هوية ولو صغيرة للشاعر كي لايختلط اثره بأثر غيره.

وفي هذه المجموعة الكثير من هذه الحالات.

تقع المجموعة، بعد اللملمة والترقيع، في اكثر من ٢٦٠ صفحة، ونلاحظ السقوط بين صفحاتها في اكثر من ١٥ موضعا، فلانعرف عدد القصائد ولا الصفحات الساقطة بالتحديد. ولا الشعراء الذين لم يسعفهم الحظ بأن يبقى ذكرهم في الصفحات الباقية ضمن هذه المجموعة، فضاع شعرهم وانمحى اثرهم.

ومن اوائل مانكتشفه ان اثار الشاعر الكوردي خليل منور، الذي حظى ديوانه باهتمام متميز، اذ ضم الكاتبان هەردويل كاكەيي والمرحوم مصطفى نريمان جهديهما، وجمعا اشعار هذا الشاعر فطبعاه في ديوان... لم تطبع كاملة، والاثر الذي نتحدث عنه يضم – ضمن مايضم – اشعاراً وقصائد لخليل منور، ولدى المقابلة والتدقيق يتبين ان معظم ماهنا لم يدخل الديوان المطبوع، وان هنا قصائد للشاعر خليل منور لاتزال بانتظار الطبع.

ونكتشف في هذا الاثر اسماء شعراء لانجد لهم ذكرا في تاريخ الادب الكوردي، بل

في التاريخ الادبي اللهم الا اذا كانت لهم اشعار باللغة التركية او اللغات الاخرى، فظفر بها كتاب تاريخ ادب تلك اللغات فضموا الشاعر وقصيدته الى تاريخهم الادبي! فمثلا نقرأ في هذه المجموعة قصائد جيدة ورائعة لشاعر تخلصه الشعري (گرياني) – وربما هذا اكثر الموجودين في هذه المجموعة شعرا – لم نقرأ في تأريخ الادب الكوردي شيئاً لهذا الشاعر، ولم نعثر له على ذكر في المجاميع الشعرية التي وقفنا عليها حتى الآن.

ومن خلال بعض القرائن يذهب بي الظن الى ان (كرياني) هو علي آغا النفطجي[١] الترجيلي. وكذلك الشاعر شوقي الذي اظنه لقبا لرجل اسمه سيد امين، ولانعرف عنه اكثر من هذا.

وقل الشيء نفسه حول نورس – لا النورس القديم – ومصطفى طاوغي، وغيرهم.

ونكتشف ايضاً من خلال هذه المجموعة ان اللهجة الگورانية او الزنگنة كانت سائدة في المنطقة آنذاك، بل ان الطبقة الكادحة والعاملة واصحاب الحرف والمهن الدنيا – القراء منهم – كانوا يتراسلون ويتحاورون فيما بينهم بهذه اللهجة من لهجات اللغة الكوردية، وما مراسلة البيطاليين[٢] والنعلبنديين بقصائد في مناسبات الا اجلى دليل على ذلك.

كما نجد مع اولئك اشعار شعراء معروفين امثال: الشيخ رضا الطالباني، وشكري فضلي، واحمد كنوش، ومولوي، وغيرهم. بل نجد لهم اشعارا غير منشورة الى الآن ضمن هذه المجموعة.

وقبل ان نترك هذا الاثر الذي سميناه (كەشكولى گەرميان – كشكول كرميان) لكونه يجمع اثار شعراء تلك المنطقة غالبا، لابد ان نشير الى ان هذا الكشكول لم يشمل تأريخ او اثار شعراء المنطقة ككل منذ القديم الى الآن، كما لم يشمل جميع شعراء المنطقة في تلك الفترة، وكذلك لم يضم كل آثار الذين تطرق اليهم ودوّن اشعارهم، اذ

(١) ذكر لي الاستاذ حمەبۆر أن على آغا النفطچي صاحب كشكول شعري نفيس فيه الكثير من الاشعار الكردية ومناسبات انشادها وغيرها، وذكر لي ان الكشكول هذا انتقل إلى عطا ترزي باشي، ولا ندري هل لا يزال بحوزته ام لا؟

(٢) كانوا يقولون للبيطري (بيطال).

يمكن ان نورد على سبيل المثال هجري دده، وسيد عباس و... لم يرد لهم ذكر فيه. وكذلك كما قلنا فانه عندما ذكر وكتب اشعار وقصائد ميرزا خليل فلم يحو جميع اثاره، ومع هذا كله يعتبر هذا الاثر ذا اهمية بالغة، بل من الممكن ان ننظر اليه كمرآة تعكس الصورة الادبية والثقافية لمحيط كركوك في فترة محددة، ولو وقفنا على آثار مشابهة لأماكن وازمنة اخرى في المنطقة نفسها لكانت الصورة اجلى واوضح، ولكان اطار هوية كركوك الثقافية اكثر بهاء وجمالا. ومع كل ذلك يؤكد هذا الاثر بما لايدع مجالا للريبة **كوردية هوية كركوك الثقافية** مضافا اليها مانقف عليه – الآن و – مستقبلاً من الشواهد الواضحة والادلة القاطعة من آثار شعراء وعلماء كركوكيين منذ القدم.

كما ينبغي ان لاننسى انني من خلال محاولتي المتواضعة هذه لا اروم تدوين كتابة تأريخ الادب الكوردي في كركوك، او تحليل نتاجات شعرائها، او تقييم اثارهم وإبداعاتهم، بل جلُّ ما أبغي إعطاء صورة تقريبية لثقافة كركوك من خلال مايمكن جمعه الآن من الادلة والشواهد مقدما للمؤرخ والباحث حول تأريخ الادب الكوردي في كركوك نماذج ومفاتيح ابواب وفصول من الممكن ان يلج من خلالها متوسعا في الموضوع بشكل يجلي الصورة اكثر، ويعطي البحث حقه.

ولايغيب عن فكر القارىء وهو يقرأ هذا البحث او غيره حول كركوك ماتعرضت له كركوك منذ عقود من الزمن من تشويه صورتها، وطمس معالمها، وتغيير هويتها، بل تغيير هوية سكانها الاصليين قسرا، ومارافق ذلك من اتلاف متعمد للشواهد، او اتلافها بايدي اصحابها خوفا وفزعا من تبعات تلحقهم وتلحق اسرتهم ان شوهدت لديهم شيء من ذلك.

ولا انسى ابدا ماسمعت ان احدى الاسر العلمية العريقة تمكنت بطريقة من الطرق اثناء عمليات الانفال من انقاذ قماطر مليئة بالمخطوطات وايصالها الى جمجمال، بيد انه سرعان ماقامت جلاوزة الانفال بانتزاعها منهم ونقلها الى جهة مجهولة، ولايعلم الا الله كم كانت تحوي من الشواهد والادلة والوثائق مما نحن بصدده الآن، كما لايعلم الا الله كم ضاعت واحرقت من الادلة والشواهد في البيوتات العلمية والمساجد والمدارس التي ابيدت مع اهاليها!

الفصل الثالث

هوية كركوك الإدارية

هوية كركوك الإدارية

ذكرنا فيما مضى ان المرحوم عباسا العزاوي كتب كتابا عن كركوك. واسم هذا الكتاب (كركوك – اللواء والمدينة) وكنا نأمل الحصول على نسخة هذا الكتاب – مسودة أو مبيضة – كي نردفه بأخويه: شهرزور – السليمانية. وأربل في مختلف العصور. غير أن الأمل في تحقيق تلك الرغبة أو ذلك الحلم غير قوي في الوقت الحاضر، إذ رغم بحثي الشديد عنه في دار العراق للمخطوطات، وفي المجمع العلمي العراقي أثناء قيامي بالعمل في الكتابين المذكورين، وقبل تعرض المجمع لما تعرض له في الحوادث المؤسفة الأخيرة، لم أعثر على أثر لذلك الأثر. وما وقفت عليه بعد جهد جهيد، وتمكنت – والحمد لله – من استنساخه قبل ضياعه ضمن[1] ماضاع من أثار العزاوي في المجمع عبارة

(١) نعود للحديث عن آثار العزاوي وما ضاع منها، ويكاد الأسى يمزق صدرنا، إذ لا ننهض من كبوة ونكبة من النكبات الكثيرة التي حاقت وتحيق بآثارنا وتراثنا حتى تعصف بأعز تراثنا ماحقة أشد من الأوليات. فقد وصلنا بعد جهد جهيد إلى بعض آثار العزاوي، وللمنا المعلومات عنها، وتمكننا من جرد ما بقي والتعرف على ماضاع من هذه الآثار، ولم نسعد برؤيتها محققة ومنشورة حتى هبت عليها عاصفة أخرى اقتلعتها من جذورها. حيث تعرض مكتبة المجمع العلمي العراقي للسلب والنهب، ولا ندري مصير ماكانت هناك من آثار العزاوي. ونحن نتحدث عن آثار العزاوي من المفيد ان نشير إلى آثار أخرى له كان قد أعدها في حياته للطبع فلم يتمكن من طبعها، ولم نقف على نسخها فيمكن عدّها ضمن الآثار المفقودة أو الضائعة للعزاوي:

١– تأريخ اليزيدية. نسخة معدة لطبعة ثانية، عدا الطبعة الأولى.
٢– عشائر العراق، المجلد الأول معد للطبع طبعة ثانية.
٣– تأريخ الأدب العربي والتركي والفارسي في العراق. هذا كتاب شامل للآداب الثلاثة، غير ما طبع منها متفرقة.
٤– تأريخ العمراني.
٥– تأريخ التكايا والطرق في العراق.
٦– تأريخ المعاهد الخيرية.
٧– الشبك والقزلباش في العراق.
٨– خواطر في المجتمع الاسلامي.
٩– تأريخ العقيدة الإسلامية في العراق.
١٠– تأريخ عقيدة الشيخية والكشفية في العراق.

راجع: العراق بين احتلالين، ج: ٨، الصفحة الاخيرة.

عن مسودات متفرقة، وصحفات متناثرة مكررة حول كركوك، يكرر فيها المرحوم العزاوي ذكر كتابه (كركوك – اللواء والمدينة) ويبدو في كثير منها أنه كتبها بعد انجاز كتابه المار الذكر، ويظهر على بعضها الآخر أنها مسودات أقسام من كتابه كركوك.

وقفت أمام هذه الاوراق ملياً، وترددت حول العمل عليها؛ كيف أنقذها وأنشرها، وهي مكررة أحيانا، ومضطربة أحيانا أخرى، لا يعرف أولها وآخرها إلا بالقرائن، وأردت أن ألخصها وأجمع منها المعلومات بعد نبذ المكرر منها. وفي هذه الحالة تخرج من كونها كتابا أو مسودات للمرحوم العزاوي. لذا ولأن هذه المسودات بصورتها الحالية تصور ما كان عليه الرجل من الحرص والمثابرة على كتابة التأريخ، وعدم شعوره بالضجر والسآمة من تكرار موضوع بصيغ مختلفة – وهي متقاربة – حتى يستقر رأيه على الصيغة المثلى، ولكي نقدم للتأريخ ولباحثينا صورة من همة هذا المؤرخ في البحث الدؤب، والتفتيش عن الأدلة والبراهين للوصول إلى النتيجة المرضية من كتابة ما يصبو إليه، وليكون هذا النوع من العمل نبراسا للذين يريدون أن يقتدوا بأولئك الرجال... رأينا أن ننشر هذه الصفحات تباعا، حسبما اجتهدنا في تسلسل صفحاتها، ولا نعلق عليها إلا في مواضع تشتد الحاجة إليها.

وندون هنا بعض الملاحظات:

١– في اكثر من موقع يبدو – كما يذكره العزاوي – أن هذه الاوراق والمسودات كتبت بعد إنجاز كتاب تأريخ كركوك.
٢– الموضوع الأول من هذه الأوراق مبيضة بخط المرحوم عبدالرزاق فليح البغدادي، وذلك بعد نشر هذا الموضوع في مجلة كركوك. فربما أعد هذا ليكون جزء من كتابه (كركوك اللواء والمدينة).
٣– هذه ليست المرة الأولى او الكتاب الوحيد الذي تتكرر فيه المسودة في عدة صيغ، أو محاولة الوصول إلى الصيغة المثلى عبر تكرار الصيغ. فقد وجدنا تشابها تاما بين الحالة في كركوك ومسوداتها، وبين كتابي شهرزور – السليمانية، وأربل في مختلف العصور.
٤– ما ننشره هنا من هذه المسودات لا يعوض بحال من الأحوال عن الكتاب الأصل (تأريخ كركوك) وإنما نسعى من خلال هذه المبادرة إلى التنبيه على وجود هذا

الكتاب، وليكون دليلا فيما إذا – لا سمح الله – لم نعثر ولم يعثر غيرنا على النسخة الكاملة للكتاب أن كان للعزاوي أثر بهذا العنوان، وضاع ضمن ما ضاع من آثاره القيمة الكثيرة.

٥– يمكن تقدير ماضاع من هذا الكتاب بالعودة إلى الفهرست أو مفردات العناوين التي تناولها العزاوي في كتابيه شهرزور – السليمانية، وأربل في مختلف العصور.

كركوك

اللواء والمدينة

لكل من ألوية العراق خصائص ومزايا واوضاع طبيعية، وأقوام قد يختلف بعضها عن البعض الآخر، والكل متفقون على استثمار هذا القطر، وهم في حبه سواء وفي تعاون بينهم، كما نرى فيها الجبال والوهاد والأودية،... وفي كلٍّ نفع وفوائد لاتقدر. ولكل وجهة في استثماره، وفي هذه مناظر جميلة، ومواسم مقبولة، يصح أن تستخدم فصول السنة بالوجه اللائق حسب الرغبة.

ومن هذه الألوية (لواء كركوك) كان قد عاش فيه أقوام عديدون، ورأوا فيه كفاية، فلم يضق بهم، ولا يخلّ بما فيه من ثروة زراعية او تجارية، وهو متوسط بين لواء بغداد ولواء ديالى، وبين لواء السليمانية واربل وايران، وضعه الجغرافي مساعد، وعلاقاته بالمجاورين كبيرة، وأراضيه واسعة وصالحة للزراعة.

وفي أيامنا ظهرت ثروة عظيمة فيه، وكانت معلومة إلا أنها لم تستثمر بمقياس واسع، اعني (الذهب الاسود) فعاد على العراق بالنفع العظيم والفوائد الكبيرة، فكانت هذه أجلّ ثروة وأغزرها، ولعل الأيام تكشف عن عظم هذه الثروة أكثر وأكثر. وموضوعنا (تأريخي) يستدعي ان نستعرض احوال هذا اللواء وتطوراته، واحوال المدينة وما طرأ عليها من تحوّل. وهكذا نمضي.

وبحثنا يتناول أمرين:

١– تأريخ اللواء وما حدث فيه من تبدل.

٢– تأريخ المدينة (كركوك) ومعرفة ماضيها بما وصل إلينا.

ولم يكن للمدينة شأن ولا للأطراف قيمة سابقة ومهمة، نراها منقطعة عن العالم كشأن سائر الألوية. كان المؤرخون يذكرون بلدة كركوك. وأنها قديمة ترجع إلى العصور السابقة لأيام الميلاد. وكانت تسمى ( )[1]

ولكن المنطقة محدودة في زراعتها وغرسها، وكلها لا يكاد يكفى للحاجة، وإن كانت

(١) فراغ في الأصل.

تجارتها لا بأس بها. لا سيما ان المتغلبة كانوا يزعجونها دوما بأعمالهم الجائرة، وأوضاعهم الحربية من جراء الحدود، نجدها مجاورة لإيران وللعشائر القوية والإمارات المهمة مثل بابان وجاف.

ولا شك أن وضعا مثل هذا يجعلهم في تأهب للطوارئ، وترقب لما يطرق من الأحداث بل هم في خوف دائما، فلا استقرار، لم تتيسر دولة قوية تحمي الضعيف وتسهّل أمر التجارة وتؤمّن الطرق، وتقضي على الغوائل، ولم تكن آنئذ ميزانية اللواء من الميسور أن يصرف قسم منها على الإعمار، وعلى المعاهد الخيرية، وعلى الطرق والقناطر، وعلى الثقافة... بل كان هذا شأن جميع الألوية، لا تعرف مثل هذه إلا في العصور المتأخرة، وكان الإسلام يأخذ الزكاة من الأغنياء ويردها على الفقراء، فزالت هذه الأحكام.

وإن همّ الدولة أن تنال حظا أوفر من الضرائب لم تسد جشعها، وأحوال كهذه تدعو إلى الالتفات، تجد الدولة غير مكلفة بأي كلفة، تأخذ المقرر دون إزعاج، وبسهولة دون عناء ولا تعب.

وهذا اللواء أراضيه جرداء في غالب أحوالها، المزروع قليل، ومهدد بالجائحات العديدة، وليس لصاحبه أمل الفائدة حتى يتم. آفاته كثيرة، منها آفات الزرع، ومنها آفات بشرية من نهب وسلب وعواد كثيرة.

ومن المهم أن نعين وضع الدولة وأن نقرّر العلاقات بالأهلين وما إلى ذلك من تشكيلات إدارية، وتعاقب دول. وبيان الحوادث المزعجة، ثم ذكر الصلات الخارجية، والجوارية والضرائب والرسوم الاعتيادية وما ماثل. أما المؤسسات الأهلية من جوامع ومدارس فإنها قائمة بما يبذله أهل الخير بسخاء، ويستحق البحث، ثم إنه في اللواء عشائر أوضاعها مع الأهلين والحكومة إلى آخر ما هنالك. وإلا فلا يهمّنا أن نعلم حاصلاتها، ومقدار واردها وخارجها، فكل هذا مسبب عن الوضع الإداري، وما يلحقه من توجيه أو إخلال.

التشكيلات الإدارية (وتطوراتها)

إن تأريخ اللواء كغيره من سائر الألوية يحتاج إلى التحقيق عنه، وإلى مراجعة طرق عديدة ومن أهمها: الوضع الطبيعي، والتشكيلات الإدارية، والوقائع السياسية، والأوضاع العلمية، والنتاج الأدبي، والثروة العامة، وما إلى ذلك مما يتعلق بالمجتمع، ولا شك أن مزاولة هذه الأوضاع تدعو إلى الالتفات، وتوضح عن هذا اللواء، وهكذا سائر ما له علاقة بالأهلين، ولكن من بين هذه (التشكيلات الإدارية) للواء كركوك والدول المتعاقبة، ولسائر الأوضاع الأخرى مما يوضح أكثر ويدعو إلى الإلتفات في مركز اللواء، وأنه تابع لغيره أحيانا ومستقل أخرى، أو كان غيره تابعا له.

وكلامنا في هذه التشكيلات من ناحية تقلص اللواء أو سعته، ومن ناحية إدارته، وما إلى ذلك مما يميط اللثام عن الوضع ويكشف عن تأريخه من أقصر طريق. ولعل في هذه التجربة أقرب وسيلة للمعرفة، وأسرع في البيان وإن كانت تحتاج إلى إيضاح الدول المتعاقبة وحالاتها، والوقائع وما ولدت من مشاكل. همنا بيان ذلك لنبرز صفحة من هذه الحياة، ولم تستقل في إدارتها وإنما هي تابعة للدولة وتشكيلاتها، والرسوم الاميرية واستيفائها، والضرائب وطريق جبايتها.

إن استعراض التأريخ بحوادثه المتوالية يعين لنا أن تكون القرية أقرب إلى هذه الأصقاع.

والعشائر الكردية المجاورة اتخذت هذا اللواء مقرا للأكراد نرى أصل حياتهم القرية. وقلّ أن نرى العشائر المتجولة إلا أن تكون قد جاءت من الخارج وهي في حالة بداوة. والعشائر التركية كان ولا يزال هذا شأنها، وتختلف العشائر العربية عن هذه الحالة ببداوتها، وأنها رحّالة لا تستقر في موطن إلا أن ائتلفت مع محيطها وعاشت عيشته. ولا ينكر تأثير اللواء على من سكنه؛ فالكردي أديب في التركية والعربية، ومثله التركي لايخلو من تأثير...

أما أهل القرى والمدن فإنه لا يخلون من هذه الصفوف الثلاثة. ولا تزال نزعاتها القومية ظاهرة في غالب أوصافها. وهذا لا يدعو إلى اختلاف. وإنما كان ذلك اعتزازا بالقومية والوطنية. ونفوس اللواء مستمدة من ذلك، ولا يصح بوجه اغفال هذه الناحية. ومع هذا نرى هذا اللواء استمد غالب اهليه في المدن من عناصر آذربيجانية من

التركمان مما جعل اللغة التركية غالبة فيه، وتكاد تكون اللغة المحلية بالرغم من وجود العناصر الأخرى من عشائر عربية وكردية. بل نشاهد العناصر الأخرى متأثرة بذلك، فنرى أدباء وشعراء في اللغات الثلاث، وذلك في وقت رأى اللواء مناصرة من الدولة التركية.

إذن حياة القرية لا يجلب...[1]

وإنما يهمنا أن نعرف متى كانت كركوك سوقا تجارية فاتصلت بها البلدان الأخرى، أو تولدت علاقات اقتصادية، وهكذا شأن العشائر وسائر ما جاور، فكل هذه تعينها حياة المدينة بصورة واضحة، والعلاقات بمن جاور من أقوام وضرورة تبادل المنتجات، وهذه الحياة هي الجديرة بالاعتبار، وإن العلماء لم يهملوا أمرا.

والتأريخ في أوضاعه ووقائعه كفيل بالإيضاح، فإذا رجعنا إلى الحالة الحاضرة نجد هذا اللواء مكونا من أقضية:

١- كفري

٢- دقوقا

٣- آلتون كوپري أو قنطرة الذهب.

وهذه التشكيلات لم تكن قديمة العهد. وإنما تكونت بالنظر إلى قوانين إدارة الولايات المتوالية. فإنها قريبة العهد. ولا تعين إلا زمنا محدوداً من سنة ١٢٨٢هـ وما تعاقب من قوانين. وقد اعترى ذلك بعض التحولات حتى استقر بموجب قانون ادارة الولايات الصادر بتأريخ ( ) وتعديله ( ) ثم قانون إدارة الولايات الجديد الصادر بتأريخ ( ) ثم قانون إدارة الألوية الأخير الصادر من حكومتنا العراقية الحاضرة سنة ( ).[2]

ومن هذه نتبين أن هذا اللواء لم يكن قديما في تشكيلاته الإدارية. وإنما هي حديثة العهد لا تتجاوز التسعين أو أقل من هذه المدة. وهنا نحتاج إلى أن نتصل بما كان عليه اللواء. ولم يكتب هذا التأريخ بعد. وإنما نستلهم ذلك من الوقائع، ونستوحي من الأوضاع، وهذه خير ما وجدناه، والمعروف ينبئ عما وراءه. فالضرورة تدعو إلى هذه،

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل وفراغات لم تحرر.

ولذا صح أن نقول: هل كانت التشكيلات الإدارية قبل ذلك هذا شأنها؟ وإلا فما حصل من تحول في هذه فيما إذا رجعنا إلى الوراء رجعة تأريخية نستوحي منها العهود السابقة لهذا العهد؟

١- كانت قرية مهمة، فتوسعت ببناء القلعة، ثم تدهورت بما حدث من وقائع حتى آخر العهد العباسي. وكان يقال لها: (كرخيني) وهذا هو الاسم الذي عرفه العرب، وروعيت هذه التسمية حتى بعد شيوع اسم (كركوك) واطلقت اللفظة على هذه البلدة. فالفصحاء ينطقون بها كما نطق العرب بها. وهي (كرخيني). وقبل هذا عرفت قبل الميلاد أيام الكلدان والآثوريين باسم ( )[1].

وكان يسكنها النسطوريون. وربما كان يقيم فيها (جاثليقهم) أو رئيسهم الديني. ولا يعرف أنها كانت لواء وكان نطاقها كبيرا.

وفي هذه الحالة نراها تتناوب في الاهتمام مع (دقوقا) وربما كانت تذكر واسمها مقرون باسمهاء إلا أن الغالب في هذا اللواء أن تكون قاعدته (دقوقا) ويقال لها (دقوق) او (طاووق). فكانت تابعة تارة إلى حلوان او درتنك، وتارة إلى اربل، ولم نجدها مستقلة في إدارتها حتى سنة ٦٥٦هـ اي الى دخول هولاكو بغداد. فهي بلدة صغيرة تابعة لا متبوعة.

٢- في عهد المغول من سنة ٦٥٦هـ الى سنة ٨١٣م كانت بلدة معروفة، وتقع على طريق تبريز والسلطانية - بغداد. فكانت محط القوافل والجيش. صارت مركزا تجاريا او وصلا للتجارة بين بغداد، كركوك، شهرزور، آذربيجان.

وتكرر ذكرها، وتردد بلفظها القديم (كرخين) ولم تعرف بغير هذا الاسم. وفي تأريخ العراق بين احتلالين وردت في صفحة ( )[2] عنه ولم تكن لها أهمية سياسية، اذ لم تتكوّن فيها مجموعات تخشى السلطة منها او تهابها. وإنما استغلت الوضع الاقتصادي بسبب تأمين الطرقات، وبسبب سير القوافل، ومحط الجيوش... ولكن لا يزال مركز اللواء (دقوقا) دون كركوك.

(١) كلمة غير واضحة في الأصل

(٢) بياض في الأصل والمكان المقصود هو الصفحتان: ٩٠ و ١٠١ من المجلد الثالث من العراق بين احتلالين.

٣- في عهود تيمور والتركمان. وفي هذه ظهرت قيمتها، وصارت تذكر في حوادث الجيوش وحركاتها، فنرى لها ذكرا في الحوادث الحربية في أيام تيمور لنگ او تيمور گورگان وأخلافه. كما ان ذكرها توالى سياسيا. أيام قراقوينلو ومن تلاهم من آق قوينلو و الصفويين.

مرّ بها كل فاتح من هؤلاء، أو أمير، أو سياسي، وحوادثها أو تردد ذكرها، وورد في تأريخ التركمان من تأريخ العراق بين احتلالين مرات عديدة. ولعل الغرفة القاحلة في مسافاتها الطويلة كانت تمنع من المرور في طريقها... وهو موطن العشائر اليدوية، فلا تأمن القافلة من المرور ولا تغرر بنفسها. وفي كل هذا العهد لم تكتسب وضع أربل، او وضع شهرزور، أو سائر الالوية، فهي تابعة في غالب الأحيان وإن لم تنكر حياتها الإقتصادية بوجه، لا سيما التجارية.

٤- في العهد العثماني؛ تطورت بها الأحوال فصارت تابعة لشهرزور، أو أنها صارت قاعدة (لواء شهرزور). والحاجة السياسية والحربية دعت إلى ذلك بسبب منازعات بابان، بقيت مدة على هذا، وأهمل شأن (دقوقا) وظهرت ظهورا بينا. وإن ولاة شهرزور كانوا يقيمون في كركوك، وتوالى ورودهم، ومن ثم اكتسبت اهتماما، نالت مكانا لائقا بها. وحوادثها التأريخية كثرت بل صارت طريق الجيوش بين بغداد وشهرزور، أو بين بغداد وأربل.

٥- العهود العثمانية الأخيرة: ذكرتها أعلاه، وفي هذه الحالة راعت مكانتها مرة، وانفصلت منها السليمانية، وصارت لواء مستقلا، او تابعت الموصل، وهكذا تقلبت بها الاحوال، وهذا تأريخ طويل عريض.

٦- عهد الاحتلال: كانت لواء مستقلا، استولى عليها الانجليز في تشرين الثاني سنة ١٩١٨م.

٧- عهد الحكومة العراقية: نالت مكانة أعظم بنفطها وبسكة حديدها... وعلاقاتها العظيمة، وتقلباتها هذه هو التأريخ الحافل... وتكلمت في ذلك بسعة في (تأريخ كركوك، اللواء والمدينة) ولا مجال الآن للكلام بأكثر من هذا. والأمل أن يطبع هذا التأريخ يوماً ما.

والملحوظ أن المحاولات في هذا كثيرة. وإن آخر من علمنا أنه كتب هو الاستاذ الشاعر هجري دده. ولم أشاهد (تأريخه) وكان قدمه إلى المغفور له الملك فيصل، فلم يكن وافيا بالمراد فاستعاده منه بأبيات. قال:

فاعيد إليه[١]

بلدة كركوك:

لا يؤمل أن تضبط وقائع كل بلدة من بلدان العراق، ولا أن يحرر عن كل لواء تأريخه بوجه التفصيل، ولكن الألوية المهمة تركت ذكرا، وعرفت دون غيرها بسعة، وكركوك لم تكن خاملة الاسم، ولا مجهولة المكانة، وإنما هي أشهر من نار على علم. ويهمنا أن ندوّن ما عرف من وقائعها كبلدة وكلواء. والبلاد كالأشخاص بينهم المعروف المشتهر أمره. وبينهم الخامل الذكر الذي لم يعرف. وأول ما عرفت من تأريخها في عصورنا المتأخرة ما ورد في جملة مؤلفات. قال الاستاذ شمس الدين سامي:

«كركوك بلدة قديمة، واسمها الأول كركورة»[٢]

ومثله علي جواد قال: «كركوك قضاء من لواء شهرزور تابع لولاية الموصل. ومقره كركوك واسمها القديم (كوركورا).»[٣]

وهذا الإجمال لا يكفي في المعرفة، وإنما نحتاج الى ما يكشف أكثر، ويبين أوضح عن هذه البلدة وتأريخها. ولا نرى في مؤلفاتنا التأريخية المعروفة، ولا الجغرافية ما يعين هذا الاسم لا قديمه ولا حديثه، فماذا كان اسمها عندنا؟

ذلك ما يدعو إلى البحث، وليس لكل بلدة حياة مدوّنة، وفي هذه الأيام نشطت هذه البلدة، فصرنا نلتمس ماضيها أكثر وأوضح، نقلب صحف التأريخ، لعلنا نجد ما يبرد غلة، أو يقطع في أصلها. وفي هذا ما يحقق رغبة المتتبع. ولا شك أن عظمة هذا اللواء ظهرت متأخرة بعد الخمول مدة، بما نالت من مكانة في نفطها، وما اكتسبت بسببه من مكانة.

---

(١) بياض في الأصل. وتقدمت هذه الأبيات في موضوع أدباء كركوك. في هوية كركوك الثقافية.

(٢) راجع: قاموس الأعلام، ج: ٥، ص ٨٤٦.

(٣) راجع: ممالك عثمانية نك تأريخ وجغرافية لغاتي، ص: ٦٥٦.

نعم صرنا نلتمس الكشف عن معمّى هذه البلدة ونحاول أن نعرف احتفاظها بهذه التسمية ودرجته، وعدنا نستنطق لفظها وندون ما علمنا، ومن المهم أن نلمّ بالموضوع من أطرافه لعلّنا نصل إلى نتيجة تأريخية حاسمة. أو ندرك تأريخ الظهور او مبدأه. وهذه تجربة قلمية أرجو أن اوفّق فيها من بعض البيان:

١- اسمها القديم: كانت تعرف قبل الإسلام، ومدن مثل هذه كثيرة وقرى عديدة. ولم تنل حظاً كبيرا من الشهرة، وإنما كانت قرية تسمى بـ( )[١]

وهي غير معروفة الظهور بأكثر من حصتها، وبناؤها على تل صناعي أو حقيقي في صحراء محيطة بسلسلة جبال، طرأ عليها الخوف والحيطة من هجمات من الخارج، وربما تزايدت حتى احتاجت إلى هذا التأسيس الصناعي لصد الغزوات السريعة القاسية. وضعها ينبئ عن أمرها في قديم عهدها. ومن المهم أنها تشبه أمثالها من حصن أربل، وقلعة حلب. واستنطاق الأثر، واستطلاع الوضع وإلهامه لا يكفي أو لا يؤيد أكثر من القدم.

ويهمنا تأريخ المعرفة بها، ونقول: إن تأريخها يؤكد لنا أن تأسيسها ربما كان معاصرا لتأريخ أربل، وهذا نوع دفاع وسلاح لصد غائلة العدو... ورد ذكرها في التواريخ كذكر تلك. وجاءت في المصادر البابلية وبعدها الآشورية، وهكذا توالى ذكرها في المراجع السريانية لما أنها كانت مركز عقيدة النسطوريين من النصاري، وأنها كان يسكنها أحيانا (جاثليق) وهو رئيس ديني عندهم، وبهذا الاعتبار لا تختلف عن اربل. وجاء وضعها مفسراً بهذه. فإذا كانت اربل علما في صحرائها، ووضعها صناعي بين جبالها فلا شك أن هذه مثلها، إلا أن ماءها أوفر، وهل كانت لها مكانة اكبر؟

لم نجد تدوينات في هذا، والوضع ينبئ عن الحالة بأصرح بيان، ويشير إلى مكانة سياسية، وإدارة لما يحوطها من قرى صغيرة غير محصنة. ولا يبقى أمر محافظا على ما فيه في جميع أطواره. وحياة المدن كحياة الأشخاص في نشاط تارة وخمول أخرى. وأمر جدير بالالتفات هو قلعتها أو حصنها، جعلت الجبال المحيطة معقلا، وهذا الحصن معقلا آخر.

(١) فراغ في الأصل.

وتأريخ هذا الحصن كان وسيلة لبقاء البلد ودوامه وقدرته على المقاومة. ومن المهم أن نعرف الحالة في العهد الاسلامي وما كانت عليه من أول الاسلام الى هذا الحين مما يدل على دوام هذه الحياة، وهنا زاحمتها قرية أخرى في حياتها كان نشاطها في العهود العباسية الاخيرة أكبر واسمها مقرون بها أو ملازم لها وهي (دقوقا) وهذه قديمة أيضا، ويرجع تأريخها إلى ما رجعت إليه تلك.

وتغيرت سعة نطاقهما، وتحولتا في إدارتهما، وكانت تعرف كركوك بـ(كرخيني) وهذا ما عرف عنها في إسلامها كما عرفت (دقوقا) ومن الغريب أنها لم تذكر أيام الفتح الإسلامي، وما ذلك إلا لأنها لم تستطع أن تكون مركزا أو محطة للفاتحين، أو أنها على غير الطريق المسلوكة إلى شهرزور... طريق الغزاة العرب، والموسم في مياهه يختلف، فلم يتوقف فيها جيش لاسيما إبان الصيف. وكانت المعاقل الموصل وشهرزور ونهاوند.

٢-[١] في العهد الاسلامي. لم يعرف للفاتحين المسلمين ذكر لهذه البلدة. وإنما نرى شهرزور قد تردد ذكرها. ولعلها كانت قرية محدودة، وليس منعة أو كفاية لجيش لجب، وإنما الحركات الحربية في شهرزور كانت محطة عظيمة ومركزا مهما. ولا شك أنها قديمة ولكنها غير معروفة في مكانتها. فهي أشبه برجل خامل منزو ينتظر الفرصة المواتية.

دامت كذلك الى عهد الدولة العباسية، ومن ثم حصل انكشاف في المعرفة، وفي الحضارة، وكثرت العلاقات، فعرفت بلفظ (كرخيني). وإن هذا اللفظ تردد في المعاجم الجغرافية إلا أنه لم يشتهر اشتهار أربل، وشهرزور، وما ذلك إلا لأن الشهرة كانت لداقوق (دقوقا) فهي مركز اللواء في تلك الانحاء. وكركوك أو كرخيني لم تكن إلا حصنا محدوداً، يسكنه بعض رجال الدين من النصارى النسطوريين، وربما كان منعزلا بهذه الطائفة.

قال في معجم البلدان:

(١) هذا الرقم (٢-) في بداية صحفة ولا نجد رقم (١-) في الصفحة التي قبلها، ولا يبدو (في التسلسل) انقطاع واضح.

«كرخيني... قلعة في وطاء من الأرض، حسنة حصينة بين دقوقا وأربل. رأيتها وهي على تل عالي، ولها ربض صغير...»[1]

٣- في عهد المغول ظهر اسمها من جراء أنها على الطريق شمال ايران تبريز بغداد، فكانت تعد من محطات القوافل، ومراكز الجيش، ومحل المرور، عادت كذلك إلى سابق عهدها فهي تجارية عسكرية معا. وطريق المارة بين اربل وبغداد، وبين شهرزور وبغداد، وربما كانت منحرفة عن طريق شهرزور بغداد، أو هناك طريقان طريق بغداد - العرفة - كركوك. أو طريق بغداد - زنگي آباد - شهرزور. أو ما ماثل من الطرق التي كانت معروفة، ولكن في ايام المغول كثر التردد إليها.

والظاهر أن التسمية جاءت من تحريف لفظ (كرخيني سلوق) أو كرخيني سلوك فصارت بالاستعمال كركوك. ولا شك أنه الاسم الشائع المتداول. وأما المستعمل في كتب العرب فهو (كرخيني) وتكرر اسمها هذا في تأريخ العراق لعهد المغول، والملحوظ أن مركز اللواء كان دقوقا (داقوق) ولا تذكر القرى الصغيرة أو التابعة.

ولا شك أنها كانت خاملة في عهد المغول ولم تظهر لها مكانة، وإنما استمر حالها على ماكانت عليه أيام العباسيين. وربما أصابها اندثار أكثر إلا أنها زادت وارتفع شأنها حتى بدت أيام كركوك، وظهرت مكانتها أيام الأمير تيمور. لا باعتبارها مركزا تجاريا، بل كانت منحرفة عن الطريق المألوفة آنئذ، ولانحرافها انزواء.

أصل كركوك في المصادر العربية (كرخيني) ذكرها صاحب المعجم ياقوت الحموي. وجاءت في الحوادث الجامعة بلفظ (كرخيتي) بالتاء، وليس بصواب، وإنما هو غلط ناسخ، وفي النسخة المصورة الأصلية وردت بالنون. ورد ذكرها بمناسبة هجوم المغول على العراق سنة ٦٢٩هـ ولولا هذه الوقائع لبقيت منسية مهملة. مرّ بها الجيش العراقي العباسي عند التقائه بجيش آل بكتكين باربل. وتكرر ذكرها في هذا الحادث من تلك السنة.

وورد ذكرها في القاموس المحيط للفيروز آبادي بلفظ (كرخيتي) ناشر (الحوادث الجامعة) لم يعين العلاقة بـ(كركوك) وهي هي قطعا. والصلة مطلوبة. وبيانها يعين

(٢) معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٣٥ طبعة مصر.

التبدل في الاسماء، أو التحول، والظاهر أن اللفظ عامية. شاعت بها وترك الفصيح الذي استعمله العرب أو أنهم أول ما عربوه قالوا (كرخيني). ويرجع عهدها إلى ما قبل الفتح الإسلامي إلا أن دقوقاء (دقوقي) ورد ذكرها في حوادث الفتح الإسلامي الأول باعتبارها مركز الوحدة الإدارة الكورة أو اللواء بمصطلح اليوم. وهي أي (كرخيني) تابعة لها.

وكانت في أيام الخليفة بيد سنقر أقطعها الخليفة الناصر لدين الله له. وذلك أنه -أي سنقر- كان من خواص الخليفة، فصب على يده يوما ماء، فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها، وقال (دقوق) هو بلغة الأتراك دجاجة. فأقطعه (دقوقا) ظنا منه أنه طلبها، فلم تزل في يده إلى أن توفي، فتسلمها ابنه محمد، فلما توفي سنة ٦٣٤هـ عادت إلى نواب الخليفة[1].

ولا شك أن كرخيني تابعة لها. وما ورد من أنها كرخيتي غير صواب فإن النسخة المصورة جاءت بالنون لا بالتاء. والقاموس المحيط يظهر أنه لحقه التصحيف، فقد وردت في تاج العروس بلفظ كرخيني موافقا لما في المعجم لياقوت الحموي.

ولولا الوقائع لما ورد لها ذكر. وكثير من القرى والقصبات خاملة حتى يظهر ما يؤدي إلى ذكرها فتتجلى الوقائع. ويزول الإبهام عن وضعها أو تأريخها، وهذه لا يشتبه في أنها مقرونة بدقوقاء. وكانت كورة أو لواء تشمل أصقاعا أخرى.

«دقوقاء: ممدودة ومقصورة. مدينة بين اربل وبغداد معروفة، لها ذكر في الأخبار والفتوح. كان بها وقعة للخوارج»[2] وذكر أبياتا في هذه الوقعة مشراة واستمر ذكرها إلى أواخر العهد العباسي.

(١) الحوادث الجامعة: ص ٢١٥.

(٢) معجم البلدان، ج ٤، ص ٦٥-٦٦، طبعة مصر.

التشكيلات الإدارية في كركوك

١- مجمل التشكيلات في اللواء بذكر أقضيته ونواحيه.

٢- قرى كل ناحية بالتفصيل.

وبذلك تعرف عماراته ومقاطعاته (راجع قرارات التسوية وإحصائيات العراق).

عشائر اللواء:

تذكر في كل قضاء من عربية وكردية بالتفصيل.

آثاره القديمة:

داقوقا، وتأريخها، مهمة جدا.

تأريخ اللواء:

في تابعيته للألوية الأخرى. وبيان تأريخ ذلك في مختلف الأزمان وهو من تأريخ التشكيلات الإدارية.

كل هذه مباحث يجب أن ندوّن عنها.[١]

تشكيلات اللواء الإدارية (في مختلف العصور)

١- في العهد العباسي:

إن اللواء لا يحافظ على مكانته دائما. وإنما تعتريه حوادث مثل ما تعتري الأشخاص في أيام نشاطهم وخمولهم. فنراه في سعد أو جفاء. وهذا اللواء لم يكن في الأصل لواء في تأريخه الإسلامي حتى أواخر الدولة العباسية، وإنما كانت قاعدة اللواء (دقوقا) وهذه كانت كورة مستقلة تارة ولها أمير يقوم بها. وكركوك وكانت تسمى (كرخيني) أو (كرخيتي) واحيانا (كرخانا) تعدّ تابعة لدقوقا. ولم تكن لها من القديمة ما تستحق الذكر، ولا هي على طريق (بغداد – شهرزور) بل كانت في فجوة أو جانب منعزلة لا سيما حينما كانت (اربل) تابعة لمدينة الموصل وإمارتها، فلا ضرورة داعية للاتصال، بل يعدّ التقرب تدخلا في السياسة أو في الإدارة، كانت منقطعة الاتصال باربل وبطرق

(١) ربما يكون هذا، بعض خطط بحثه او منهجه في كتابه (تأريخ كركوك).

أربل – الموصل. وربما كان هذا الطريق خاصا وليس بعام مطروق من القوافل للأمر السياسي المذكور. وما ذلك إلا لأن طريق (بغداد – دقوقا) أو طريق (بغداد – شهرزور) ينحرف عن كركوك من جراء أن طريق (الخالص – دقوقا) غير مسلوك دائما لا يتصل بالعشائر التي لا تأمن القوافل سلوكها من جهة، ولقلة مياهه وصعوبة سلوكه من أخرى. فتختار طريق بغداد – بهرز قراغان، من جراء أنه يمرّ بقرى عديدة، والمياه وفيرة، وسياحات عديدة، وتواريخ وقائع تدل على طريق السلوك والنهج العام.

وطريق بغداد – الخالص – دللي عباس – عين ليلة – جبل حمرين، أو نارين صعب المرور. أو طريق الخالص – الغرفة من الصعوبة بمكانة أعظم، فاختير هذا الطريق أعني طريق قراغان الذاهب الى شهرزور رأسا، أو مائلا إلى دقوقا مما يعين قيمة اللواء أو قواعد سير القوافل فيه، ومن ثم تتعين الوجهة الاقتصادية فيه، والعلاقات التجارية، وأما الحروب ومرور الفاتحين فهذا لا يكون دائما ومستمرا.

ومن المهم ذكره أن الخمول الحاصل في بلدة كركوك بقي الى انتهاء الدولة العباسية، وربما حصل بعض الاتصال لأسباب حربية وسياسية إلا أن هذه لا تصلح أن تكون عامة وسرمدية. وإنما هي موقوتة ولزمن محدد بتلك الحاجة.

ولذا لا يصح أن تفرد باعتبارها لواء، إلا أن نلحظ أن اللواء لم يتغير إلا أن قاعدته لا تزال في غير كركوك بل في (دقوقا) وهذا لا يمنع البحث في اللواء وتشكيلاته الإدارية. وقواعد اللواء قد تختلف، ومن ثم في هذه الحالة كانت دقوقا هي القاعدة.

والملحوظ أن هذا اللواء كان تابعا الدولة العباسية مرة، ولواء شهرزور اخرى، ودرتنك أو حلوان تارة، أو اربل أحيانا. وبهذا تغيرت إدارته، وتحولت كثيرا. وفي هذه الحالة وجب أن نعين تطوراته، وهذه تابعة لما كانت عليه سلطة الخلافة، فهي متغيرة، انقادت للدولة العباسية أيام عزها، ثم تحكّم بها المتغلبة من البويهيين، ثم صارت بيد السلجوقيين، وهؤلاء توسعت سلطات أمرائهم فتبعوا درتنك مرة، وأربل أخرى. ثم عادت للدولة العباسية، وبقيت بيد أمرائها حتى انتهاء العهد العباسي.

وكركوك في هذه الأيام يقال لها (كرخيني) أو (كرخانا) و (كرخيتي). ولم تعرف باسم كركوك بل الشائع ما ذكر. وهي بلدة صغيرة تابعة (دقوقا) ولم يكن لها من الشأن إلا ما يذكر لقرية يمرّ بها جيش، أو تكون إمارة صغيرة بيد عامل لا شأن له

فتشير أوضاعه إلى ذكر اسمه. فلم يكن لها شأن يستحق الذكر أو أمر مهم يستدعي التنويه. يدل على ذلك أنها لم يشتهر فيها خلال هذه المدة عالم أو أديب إلا أن يكون غاب عنا اسمه، أو أهمل حاله فطوى اسمه.

وكانت الشهرة الذائعة لدقوقا قاعدة اللواء. عرف اسمها من أول الفتح، واستمر بلا انقطاع حتى اواخر الدولة العباسية في العراق في صفر سنة ٦٥٦هـ ولم يقف الأمر عند شيوع اسمها، وإنما كانت دار ثقافة، انتشر العلم من عاصمة الخلافة، فكانت من البلدان التي تأثرت به. وعرف بها علماء عديدون ولذكرهم موطن آخر.

٢- في عهد المغول

١- في عهد المغول لم يعرف لكركوك ذكر. وإنما عرفت بـ(كرخيني) او (كرخيتي) وفي هذا العهد كانت الشهرة أيضا قد نالت (دقوقا) وهي قاعدة اللواء، إلا أن كرخيني او كرخيتي لا تزال معروفة بهذا الاسم. وتابعة لبلدة (دقوقا) وفي بعض الحوادث تردد اسمها إلا أنها لم تكن لها الأهمية المعروفة فيما بعد. ويأتي بعد ذلك ما يصح ذكره، أو تسمح المصادر بالإشارة إليه.

٢- في عهد التركمان: قبل التركمان أو في أيام الجلائرية إبان هجوم الأمير تيمور قد تردد ذكرها، وجاء الاتصال ببعض شعوبها مثل (صاره‌لو) أو ما نسميهم بـ(الصارلية) ذاع اسمهم عند هجوم تيمور، وإن هؤلاء التركمان فرّوا من وجهه. وتردد بعض المواطن أمثال آلتون كوپري (قنطرة الذهب) أو (قنطرة الزاب) وأمثال ذلك.....[1] التركمان.

والملحوظ أن كركوك عرفت بهذا الاسم كما عرفت بـ(كرخيني) أو (كرخيتي) وتردد لفظ كركوك كثيرا. وفي تأريخ العراق بين احتلالين جاء الاثنان. ولا تزال في كل هذه الأزمان الى سنة ٩٤١هـ أيام دخول العثمانيين بغداد تابعة (دقوقا)، ولم تكتسب تلك الأهمية التي عرفت في العهد العثماني، ولكنها تزايدت قيمتها ومكانتها. وأخذت تتقلص منزلة دقوقا.

وفي ذكر الوقائع في حينها ما يميط اللثام عن حالتها في هذا العهد.

(١) كلمات ساقطة بسبب تآكل الطرف الاسفل من الصفحة.

٣- كركوك في العهد العثماني:

في هذا العهد اكتسبت مكانة كبيرة من وجوه:

١. لوقوعها في طريق أربل – كركوك – بغداد.

٢- لا تخاذها مركزا لحركات بابان في شهرزور.

٣- لاعتبارها قاعدة للواء شهرزور.

متصرف اللواء أن يسكن لواء شهرزور.

وهذه كانت أوائل طالع السعد لهذا اللواء. صار قاعدة شهرزور بعد أن كان تابعا لهذا اللواء. وتزايدت قيمته، بل توالت هذه الزيادة. ولا نعجل بالبيان.

وكل ما نقوله هنا أن تصلب أردلان، ثم بابان مما دعا الى أن يراعى أقرب المواطن لمعرفة العلاقات وإدراك الاوضاع، فكان من الضروري تحويل مركز اللواء أو قاعدته من شهرزور إلى كركوك، فهي الأقرب للاتصال. وفي أيامه إلى أن صار قاعدة اللواء تعيّن الاتصال وعرفت لكركوك أهميتها، فكان من بواعث ضرورتها لواء، واعتبار لواء شهرزور تابعا لها أو أن قاعدة اللواء تغيرت فصارت كركوك قاعدته.

ومن ثم أهملت (دقوقا) بل قلّت قيمتها، وتحولت إلى كركوك، وهكذا تمادى انكشاف كركوك.

كركوك: ١

تقلبت أحوالها قديماً وحديثا بالنظر للتقسيمات الإدارية، وتوزيع الإدارة... واسمها القديم على ماجاء في قاموس الاعلام (كركوره) وبالنظر لما اقتضاه المحيط من السياسة الداخلية صارت في وقت تابعة لحلوان مرة وشهرزور أخرى ولداقوق او داقوقا تارة. وصارت لواء مستقلا تابعا للموصل مرة، ولبغداد أخرى، وهكذا... ومن بين أوضاعها أن تعددت الألوية فيها أيام السلطان سليمان القانوني.

وصفتها الجغرافي أشبه باربل من جهة أنها لها قلعة، ولها أقسام أخرى تحتية، إلا أن هذه تفترق عنها في نهرها المار من بين القلعة والأقسام الاخرى... وتحت القلعة تماما بيوت وأسواق، كما أن فيها محلات. وقد قال صاحب قاموس الأعلام أنها مركز

لواء شهرزور كما عرفها في أيامه[1] وهي كامنة على شط العظيم. والصحيح أنها على فرع من فروعه (خاصه چايي) (سماه الأدهم نقلا من الأجانب غلطا) قال: ونفوسها ثلاثون ألفا، وفيها ٣٦ جامعا ومسجدا، و ٧ مدارس، و ١٥ تكية وزاوية، ولها قنطرة على النهر، وفيها مدرسة رشدية، و ١٨ مكتب صبيان، وثلاث كنيسات، وحاوره[2] واحدة وأهلوها ثلاثة أرباعهم كرد، وربع واحد عرب وترك، وفيها ٧٦٠ اسرائيليا، و ٤٦٠ كلدانيا، وفيها أنواع الأثمار، ومياهها معدنية وملحية.

وفي المدينة مقامات الأنبياء دانيال والعزير عليهم السلام. وفيها مراقد بعض المشائخ وآل البيت، وفيها مزاراتهم المقصودة من الكثيرين.

كركوك: ٢

وأول دخولي إليها كان ليلا في السيارة، ولم أتمكن من مشاهدة القرى تماما بين دلتاوه وكركوك. ولما أصبحت رأيت بيت نفطچي، فرأيت رجلا من مشاهير الرجال وأعيانهم، صاحب خبرة جمة في اللغة التركية وفي سياحته، في بلاد الترك، خصوصا في اشتقاق التركية العراقية. أو أن تركية استنبول أثرت على المتعلمين فيها كثيرا.[3]

قسم القلعة مرتفع والبيوت تحته، وفي أعلاه بيوت كثيرة، وفي أسفله أسواق وبيوت أيضا. وحالتها لا تفترق عن الأسواق الأخرى في القرى والألوية، وفي جانب النهر الآخر عمارات مهمة، فيها دار الحكومة، والبريد، والبلدية ومؤسسات أخرى، وعمارتها جيدة وجادتها لطيفة، وقهاويها لا بأس بها بعضا وبعضا.

هواؤها جيد، ومناخها مفرح، وفيه نشاط لولا أن ماءها قليل، وفي الصيف ينقطع تماما، ويضطرون إلى مياه المضخة من البئر.

من قرى كركوك التركية: طاووق – تسعين – ليلان – تركلان – عمرمندان.

(١) تراجع في أيام الترك العثمانيين ثم المماليك، ثم أيام درويش پاشا في سياحتنامهء حدود. ثم في مختلف السالنامات. –منه–.

(٢) ربما الصحيح (وحارة)....

(٣) كان المرحوم العزاوي كتب هذه الاسطر على الجهة الاعلى من الصفحة بشكل مائل قبل عبارة (قسم القلعة...) فوضعناها في بداية الكتابة هنا، واقتضى التنويه.

كركوك البلدة

من التحول المشهود في اسمها دلالة على تطور أوضاع البلد، وكان ربض البلد صغيرا في أيام ياقوت، ولكنه كان موجودا قطعا، كما أن ربض أربل كذلك كان موجودا في عهده ثم تطور. وأعتقد أن ذلك كان أيام العهد العثماني حين صارت كركوك في طريق أربل – كركوك – بغداد. وفي العهد العباسي لاسيما الأتابگة انقطعت العلاقة بالخلافة، فتجردت كركوك فصارت تابعة أربل، أو انقطعت العلاقة نوعا. وهكذا كانت كركوك في هذا العهد، ومن المهم بيانه أن كركوك كانت تابعة لاربل.

وبدت للظهور بعد أن عادت العلاقة للدولة العباسية باربل، فصارت طريق الرائح والغادي. وصارت القنطرة (قنطرة الذهب) أو (آلتون كوپري) في طريق المرور، يعدّ ذلك أول تجدد للعلاقات. ولعل طريق شهرزور أدى إلى الصدود عنها، فصارت في فجوة عن الطريق، ولما تجددت العلاقة باربل اتصلت كركوك بها باعتبارها الطريق الموصل بين بغداد – أربل. وزادت العلاقة في حروب بابان من جراء ما كان يحدث من قلاقل، ومن تأهبات ضد هذه القلاقل من طريق بغداد – كركوك، أو من أربل – كركوك بل من الطريقين معا. وصارت مركز أعمال عسكرية، يضاف الى ذلك العلاقة بالترك من جهة اربل. ومن جهة كركوك، فاكتسبت دورا مهما ونالت مكانة من نقطة التفاهم، ولم يقف ذلك عند هذا الحد. وإنما تجاوز حدود نطاقه الضيقة، وانما قويت العلاقة ببغداد لعين السبب.

ذلك كله مما دعا الى توسع (الربض) وتكاثر أهله. وبقيت القلعة على حالها محدودة النطاق. وزاد نطاق الربض، وهو المشاهد اليوم، وكان بين توسع وخمول الى أن تكونت الدولة العراقية الحديثة. استولى على كركوك الانگليز في [1].

ودامت في أيديهم إلى أن تكونت الحكومة الموقتة، ثم الدولة العراقية الحاضرة.

وفي أحواله السابقة بين أن كان مركز (لواء شهرزور) او (لواء مستقل) أو تابع للواء الموصل أو ولاية الموصل مما نتناوله في محله. وفي هذه نبض حياة المدينة أو تأريخ أوضاعها في عصورها المتوالية. وإلا فلا نستطيع بيان الحياة مجردة، وجل ما أمكن

(١) فراغ في المسودة – الأصل – وكان الاستيلاء على كركوك يوم ١٨/تشرين الاول سنة ١٩١٨م (راجع: العراق بين احتلالين. ج ٨، ص ٣٠٨).

الاتصال به أن البلد محدود بقلعته، وتوسعه في ربضه وما تدعو إليه الحاجة من توسع. بل إن محلات المدينة تعين نطاق حياتها.

١- القلعة. وفيها من المحلات:

٢- الربض ومحلات[١]:

ولا نستطيع أن نقطع بأن هذه الحياة دامت على وضع أو حافظت عليه باطراد، وإنما تقلصت أحيانا وتوسعت أخرى.

التشكيلات الإدارية:

كانت كركوك قرية بالوجه المذكور منعزلة عن القرى الأخرى أو تابعة لداقوق أو (دقوقا) فلم تتكون منها وحدة إدارية، وما ذلك لا نعزالها، ولأن سياسة أربل في الحقيقة ارتبطت بلواء الموصل، أو بالشام... فانقطعت الصلة نوعا.

ومن حين الاستلاء على أربل من الدولة العباسية صار لهذه البلدة مكانة، أو كانت على طريق المرور بين بغداد - أربل. ولكن هذا العهد كان قصيرا. ولما استولى المغول عادت أربل للانقطاع عن بغداد. وعادت العزلة تقريبا، أو حدث أن روعيت الإدارة في الارتباط رأسا بالمغول. ولذا لم يقو ارتباط كركوك. وهي لم تكن على الطريق أيضا. وإنما صارت في عزلة.

وفي أيام التركمان وتيمور عادت العلاقة، وتردد اسم كركوك، ولكنها ثم تقلبت بها الأحوال كثيرا. وزادت أهميتها. ولم يصبها خمول بوجه، وهذه الأهمية لازمتها طول حياتها في العهد العثماني، ولم تفتر في وقت. فمتى اكتسبت تلك الأهمية؟ ومتى صارت لواء شهرزور؟ ومتى انفصل منها هذا اللواء، فاستقلت باسم لواء كركوك كما استقلت السليمانية بلوائها؟ وماذا طرأ على هذا اللواء من تحوّل؟

ولما كانت المدة للعهد العثماني طويلة، وأن هذه التطورات كثيرة، فلا شك أنها تحتاج إلى بسط وتوضيح، وفي ذلك (حياة اللواء) ومعرفة مكانته، وما إلى ذلك من سائر أحواله. وربما كان في الحقيقة تدقيق التشكيلات الإدارية خاصة بهذا العهد. حدث فيها انكشاف ونالت الموقع الممتاز، واكتسب المحل اللائق.

(١) هنا ترك فراغات كأنه يريد أن يكتب فيها مفردات المواضيع المراد بحثها.

وهنا يهمنا استعراض الحالة في هذه التشكيلات، ولتفصيل الوقائع موطن غير هذا، وجلّ ما نقوله في تشكيلات اللواء الإدارية:

١- إن حوادث شهرزور طالت وامتدت كثيرا. وفي كلها كانت اربل من جهة، وكركوك من جهة قد اكتسبتا اهتماما من ناحية سوق الجيش.

ويرجع ذلك إلى تأريخ النضال الذي طال أمدا بين الدولة وإمارات شهرزور، ووقائع اللواء (شهرزور) توضح ذلك. دامت حتى استقر اللواء في كركوك.

٢- اتخذت مركزا وقاعدة للجيش العثماني تمده بغداد من جهة، والدولة من أخرى من أربل، أو من طريق الموصل - أربل. وفي هذا لم ينل تلك المكانة بل تلخص في أنه صار قاعدة الجيوش في حركاته الحربية، ولكن هذه أوجدت صلة بالخارج من أجل تموين هذا الجيش، فتكونت تجارة استمرت باستمرار الحروب بل لم تنقطع بوجه إلى أن استولت الدولة على لواء شهرزور أو لواء السليمانية. وفي خلال هذه المدة حصلت على الاتصال بالجيش، وبالتجارة في تموينه، وهكذا دامت هذه الحالة إلى سنة [١]

إذ فيها قتل والي شهرزور. ومن ثم صارت كركوك قاعدة لواء شهرزور، فلا يجسر(!) لا تزال محدودة الأتصال إلا أن اسمها توضح، وتداول لفظ كركوك اكثر، وفي كل أحوالها في هذا العهد لم تخرج عن كونها قرية تابعة دقوقا.

العهد العثماني والتشكيلات الادارية:

زاد الاهتمام في هذه القرية، وقوي الاتصال بها بسبب توتر الحالة في لواء شهرزور وتعدد الحروب ودوامها. ومن ثم اكتسب الاهتمام. لأنها صارت محط الحركات.

تكوّن لواء شهرزور إلا أنه لم تستقر إدارته في الدولة نظرا لموقعه الجغرافي. وتوسع نطاق بابان في سلطتها، وتوحيد الإدارات الكردية الصغيرة بحيث صارت إمارة قوية، وتقلص بلباس وإمارة أردلان، والإمارات الصغيرة العديدة الأمر الذي اضطر الدولة أن تلازم الجيش والأعمال العسكرية مدة، واتخذت قاعدتها كركوك لتوسطها بين أربل وبغداد.

(١) ترك موضع التأريخ فارغا، وهو تأريخ سنة ١١٠١هـ حيث قتل فيها دلاور پاشا متصرف كركوك (راجع العراق بين احتلالين. ج ٥، ص ١٣٠).

دامت هذه العلاقة، ونقل مركز لواء شهرزور إلى كركوك واعتبر لواء شهرزور إمارة عشائرية يجب ملاحظتها، بالنظر...(١)

ومن ثم اكتسب مكانة وصارت محط القوة العسكرية، والادارة المدنية، وإن وقوع شهرزور في الحدود صارت...(٢)

التهديد، زاد الاهتمام بكركوك من تأريخ دوام الحروب بشهرزور. ولا يزال التهديد بايران من جهة وبالدولة العثمانية من أخرى. وصارت لواء في الحقيقة. وبقيت شهرزور إمارة عشائرية منفصلة عن إدارة الدولة، ولكنها مراقبة من بعد أو ملحوظة حذر الجموح والخروج عن العهد. اتخذت وسائل لحياتها تقربت أحيانا إلى إيران في أيام الشدة والتضييق، أو في الوقت العصيب عليها، وعادت للدولة وقت الضعف، واستقلت أحيانا كثيرة عن الاثنتين، أي الدولتين، وعاشت بنجوة تهدد الواحدة بالأخرى.

وإن الترك العثمانين عرفوا هذه الحقيقة. عند الكلام على أمراء العمادية نعتتهم بالهدوء، ولم تكن عندهم أعمال بابان في جموحهم وميلهم إلى الأجانب. والتفاهم مع كركوك سهل من جراء معرفتهم التركية... ذلك كله ما سهل الغرض من تقوية مكانة كركوك بحيث عادت لواء. كما أن شهرزور صار لواء. وبهذا زادت مكانة هذا اللواء إلا أن الإدارة كانت في العهد العثماني مضطربة وتابعة لنطاق السلطة. وهذا يحتاج إلى تفصيل.

إن تأريخ اللواء مهم، أو تولّدت أهمية بالأوضاع السياسية والحربية، وهذه متصلة بتأريخ لواء شهرزور فعادت الصلة كما كانت قديما متصلة بلواء شهرزور أو بلواء حلوان (درتنگ) ثم (زهاو) أو (لواء زهاب) ويسمى (لواء باجلان) ودرنة.

ويوضح هذه الأوضاع ما مرّ بيانه في (لواء شهرزور) ولا بأس من إجمال ما هنالك من ناحية العلاقة لتعرف مكانة هذا اللواء في أيام استقلاله كـ(لواء) له كيانه فأقول:

إن التشكيلات الإدارية الحاضرة لم تظهر رأسا. وإنما كانت نتيجة تقلبات سياسية وحربية طويلة الأمد، فأدت إلى استقرار هذا اللواء، أو أنه اكتسب في هذه الأحوال مكانة وتوسعا حتى صار لواء عرف بـ(لواء كركوك).

(١)، (٢) كلمتان غير مقروءتين.

وأول حادث عاد فيه مركز (لواء شهرزور) إلى كركوك ما وقع من حادث قتلة متصرف لواء شهرزور في سنة... (١)

وإن الحوادث التأريخية المتوالية تؤدي حتما إلى معرفة هذه التشكيلات وتطورها. وإن النقص لا يستدعي الإحاطة من كل وجه ولكن ذلك بلا ريب يبصر بمجرى هذه وتعرف بها إجمالا.

ولا نتوغل في العموميات، وإنما نحاول أن ندوّن ما وصل إلينا من وقائع تدل على هذه التشكيلات وبيان ما نستطيع بيانه. وبهذا تنكشف صفحة عن هذا اللواء. ويعرف تأريخه في هذه أكثر مما نعرف من وقائعه الخاصة المتصلة بالأشخاص، فهي المجرى الحقيقي لحياة اللواء، وكل ما يعرف منها يوضح أكثر عن الحياة العامة في تطور اللواء ومختلف أوضاعه في أزمانه المنوعة.

١- العهد العثماني الأول:

في المجلد الرابع من تأريخ العراق بين احتلالين أوردنا ما نعلم منه أن هذا اللواء لم يبق على حالة، وإنما اكتسب مكانة أحيانا فاعتبر لواء، أو صار مركز لواء شهرزور. فكان تابعا لهذا اللواء. وهكذا تقلبت الأحوال، والأمر يحتاج إلى بسط أكثر فلا يكفى هذا الإجمال.

يوضح هذا بتفصيل أننا لا نعرف لواء مستقلا باسم لواء كركوك، وإنما نرى تردد لواء باسم (لواء) أو (أيالة شهرزور) وإن كركوك تابعة لهذا اللواء. ترددت أسماء عدد من ولاة شهرزور، تعرضنا لذكرهم عند كل حادث تجهيزات جيوش إلى البصرة أو إلى عشائر الفرات، أو محاربة عشائر بني لام، مما تعرضنا له عند بيان (لواء شهرزور).

وبعد أن تسلطت إمارة بابان على هذا اللواء جعل بلد كركوك مركز ومحطة حروب مع الإمارة المذكورة، ودام ذلك أمداً طويلا، ويلقب والي شهرزور بـ(أمير أمراء) وجاء ذكر جماعة لا علاقة لهم بكركوك إلا أن تكون محطة حركات عسكرية وطريق وصول إلى الهدف نحو هؤلاء. طال أمده حتى استقرت مكانة كركوك فصار لواء.

(١) فراغ في الاصل والتأريخ - كما مر - عام ١١٠١. (راجع: العراق بين احتلالين، ج ٥، ص ١٣٠).

ففي سنة ١١٠١هـ ص ١٣٠ استولى البابان على شهرزور، واشتد النزاع بينهم وبين متصرف ايالة كركوك، فقتل المتصرف في نتيجة النزاع.

وهنا نسمع بإيالة كركوك ونجد لواء شهرزور، ولم نعثر بوجه على أنه كان لواء كركوك موجودا قبل هذا التأريخ، في حين أننا نرى وقائع بغداد...[١] بمتصرف لواء شهرزور وحده ولا ذكر لمتصرف لواء كركوك أو تعرض لأيالتها.

ومن مجرى الحوادث يتجلى بوضوح أن متصرفية لواء شهرزور نقلت إلى كركوك، ومن ثم صار يسمى اللواء بـ(لواء كركوك) وإلا فإن الحوادث لا تزال متصلة ببغداد. ولا يعرف غير لواء شهرزور وحده، ثم ظهر في سنة ١١٠١هـ وعاد ذكره في حوادث ١١٠٢هـ (ص ١٣١). ولا شك أن حوادث ذهاب متصرف لواء شهرزور إلى بغداد متواليا مما شجع بابان على أخذ شهرزور والاستيلاء عليها دون توقف لخلوها من أمير أمراء ينظر في شؤونها ويرقب أحوالها.ومن ثم تمكن أمراء بابان في السلطة، وقوي شأنهم بالنظر لأردلان والأنحاء المجاورة.

ومن ثم تحول مركز اللواء إلى كركوك وصار يسمى أميره متصرف كركوك. وهذا التأريخ مهم في هذا الانفصال ودوام سلطة بابان وتأريخ قوتها وسيطرتها، وإلا فلا يعرف لها هذا الشأن وانقيادها تارة وشمولها أخرى. والالتجاء إلى إيران مرة ومحاربتها أخرى والاستعانة بولاة الدولة عليها. وهذا كان بعد ...[٢]

من الدولة. ودامت التسمية بمتصرفية كركوك في سنة ١١٠٧هـ وأهمل أمر شهرزور الا أنه عاد ذكره في حوادث سنة ١١١٢هـ ص١٤٥ باسم لواء شهرزور، ولم يعد ذكر كركوك، والسبب معروف. وتكرر ذكر والي شهرزور في حوادث سنة ١١١٣هـ ص ١٥٤ ولم يتعرض لكركوك.

وهكذا استمرت الأوضاع. وإن الدولة لم تشأ أن تقف عند تسمية لواء كركوك باسم البلد (كركوك)، وإنما عادت الى تسميته بـ(لواء شهرزور) لأجل أن لا تقطع العلاقة منتظرة الفرصة، ومترقبة سنوحها لتغتنم ما تأتي به الأيام من ظروف أو أوضاع مساعدة. والأمور مرهونة بأوقاتها.

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) كلمة غير مقروءة.

وفي حوادث سنة ١١٢٠هـ تردد ذكر محافظ كركوك في ص ١٧٥ وكان يوسف پاشا المحافظ جاء لنصرة والي بغداد في حرب البصرة. ومثل ذلك جاء ذكره في حوادث سنة ١١٢١هـ جاء لنصرة الوزير أيضا في حرب غزية ص ١٨٢.

وجاءت حوادث بابان وشقهم عصا الطاعة على ولاة شهرزور فاقتضى تأديب أميرهم (مير بكر) وبعد المحاربة فرّ. ثم ألقي القبض عليه في أنحاء بغداد. والظاهر أنه جاء للدخالة فقبض عليه وأمر بقتله. وذلك في حوادث سنة ١١٢٦ في صفحة ١٩١.

وفي هذه تردد[١] ولاة كركوك. كما أنه ذكر عصيان أمير بابان على ولاة كركوك. ولا شك أنه لم يفرق بين ولاة كركوك وبين ولاة شهرزور واعتبر ذلك مرادفا. وما ذلك إلا لأن أمراء بابان استولى على الأنحاء وبقي ولاة كركوك يراد بهم ولاة شهرزور أيضا. ودام هذا مدة باستمرار. وسندقق الحوادث الأخرى إلى أن نعلم بانفصال شهرزور عن كركوك.

لواء كركوك:

من أهم الألوية وأعظم مايعلق عليه من الموارد للتتبعات العلمية والأدبية، ومن اهم ما يلفت النظر فيه أقوامه وعشائره بين كردية وتركية وعربية، وآدابهم فارسية وتركية وعربية... وهؤلاء بين شيعة وسنة وكاكائية وقزلباشية... نجد كل فريق له نصيب من عقيدة واقتناع بها... وهناك طرائق إرشادية ودعاة لها او مؤسسات تابعة لنحل عديدة... وهكذا لا يخلو من غرابة في اختلاف أوضاعه الجغرافية وعلاقة أهليه بشتى الطوائف، فصارت بمرور الأيام وكرور الأعوام ثابتة كثبوت هضباته.

وهذه الطوائف تستحق دراستها القومية كلَّ عناية ورعاية بل اهتمام زائد، وكذا ما تعتنقه هذه من عقائد، وما تقوم به من تقاليد وما تحمل من لغات... عرفت مع كل هذا أن تعيش براحة وطمأنينة كل واحدة مع الأخرى بوئام وإلفة في معاملاتها، وعرفت الواحدة مع الأخرى أن لا أمل لها في جذبها ودعوتها لما عندها، وذلك أنها علمت أن لا مجال لقبول الواحد ما عند الآخر...

قد يستغرب المرء من انتشار نحل مخالفة للاسلامية في محيط هو منشأ الإسلامية

(١) ربما سقط هنا كلمة (ذكر).

وركنها ومحل دعوتها، ويرى هناك أسبابا أوجبت هذا البقاء إلى الاستقرار... مما لا يأتلف والعقلية الشائعة المنتشرة فلم يجرف هؤلاء تيار دعوة، ولا أخذهم سيل عقيدة. وكل هذا يدعونا للتفكير ويسوقنا قطعا إلى إعطاء حكم مهما كانت درجة صحته من الحقيقة.

ولم أر من تعرض لهذه المباحث، أو حاول تفصيل القول عنها، وأجدني في حاجة لإيضاح ما عرفت، وبسط ما درست. وليكن ذلك اول المباحث والباقي يترك لمن رغب في إلقاء دلوه.

لواء كركوك:

لعل المرء – لأول وهلة – يرى أن هذا اللواء من أغرب ما فيه نفطه، أو أكبر ثروة عرفت له حتى اليوم. ولكن إهمال النواحي المذكورة، والالتفات إلى هذه وحدها... من الأمور الجالبة والجاذبة لا للعراق بل للامم الأخرى، وتقوية أطماعهم فيه بحيث صاروا يخرجون هذه الثروة وحدهم، ولا يشركون أهليها معهم. ولا يؤدون ضريبتها (زكاتها)، مما يدل على أقوى حرص عرف في تأريخ البشرية. والمعطى لا يسمن ولا يغني من جوع. أو قل إنه لا يتناسب والأوضاع المحلية لوكان ذلك في بلادهم. ولم نر الأهلين حسن انتباه لمصالحهم، ولا تكاثفاً للمطالبة. فكأنه يخرج من بلاد أخرى، ونشتريه كما يشتريه البعيدون، ونرى الجشع يحاول أن يبيع علينا ماءنا، ويعاملنا كالناس الذين يشترون الماء، وقد استكثروا علينا المبذول عندنا، والمعطى ليس بشيء بالنظر للربح.

يهمنا أن نتعرض لأمور أخرى هي القوميات، والطوائف. وفيها من الحالات والأوضاع الاجتماعية والدينية ما لا يزال بكرا، ولم يدقق التدقيق الكافي، ولم يعرف المعرفة الصحيحة. وفي هذا ما يكفي من أمور سيئة إذا لم تكن معروفة لنا، وتؤدي بنا إلى ارتكاب أخطاء لا حدّ لها ولا نهاية لسيئاتها. والمعرفة والعلم لا يسوقان بوجه إلى الشرور، وإنما يؤديان إلى طريق الحكمة والصواب سواء في الإدارة أو في الاجتماع.

ولا محل لكثرة الإيضاح بصورة عامة. ولنرجع إلى المواضيع الخاصة فإنها تعين الغرض أكثر. ومثالها موضح وإن لم نعلق عليه، وقصصها لا تقدر فائدته وإن لم ننطق عنه أو نعلل حوادثه.

كنت كتبت في بعض أقوامه من كاكائية، وقزلباشية، وفي عشائره الكردية، وفي

اللواء والمدينة. ولا شك أن هذا التوغل من مجموعه يظهر تأريخ اللواء من جهاته الكثيرة ونواحيه العديدة.

كركوك:

كانت كركوك أيام الترك مركز لواء شهرزور، ويحد قضاؤها من الشرق بالسليمانية، ومن الشمال بكوي سنجق واربل، ومن الغرب بالموصل، ومن الغرب الجنوبي تحد ببغداد، ومن الجنوب الشرقي بالصلاحية.

ونواحيها:

١– آلتون كوپري (قنطرة الذهب).

٢– كيل

٣– شوان

٤– ملحة

٥– طوزخورماتو

وهذه النواحي تحتوي على ٣٥٢ قرية. وفيها من المحصولات الزراعية، وتربية المواشي والأغنام وبعض المنتوجات الصناعية منها الشيء الكثير. وفي (باباگورگور)[١] نفط كثير. واليوم مورداً[٢] من موارد العراق لا يستهان به... وهنا كثرة القرى أشبه بكثرة القبائل في الألوية الأخرى؛ لأن الكل ساروا على نهج بناء القرية حيثما حلوا. والمفهوم من السالنامات أن قد حدث بعض التبدلات.

وعلى كل سوف نلاحظ التقسيمات الإدارية الحاضرة، ونرجع للماضي في وضعها، ولا نتعرض لما زاد من نطاق، أو ضاق من ناحية. في حين أننا نعلم أن كركوك قد كان نطاقها في وقت أقل مما كانت عليه أحيانا أخرى. وكانت أيضا الألوية قد تعددت وزادت في أيام السلطان سليمان، والآن صارت ألوية كثيرة لا تعدّ كلواء أربل... وهكذا. ومع هذا في وضع هذا اللواء وما كان يحتوي عليه من ألوية قد اندمجت وعادت لا تذكر فيجب أن نتعرض لها ولماضيها.

---

(١) أهل كركوك يخرجون في أيام الربيع إلى هناك واليوم هو محل النفط، ومركز وفرته. –منه–

(٢) الاولى (موردٌ).

التقسيمات الإدارية: كركوك:

تقسم كركوك إلى:

١- نفس كركوك، وآلتون كوپري، وملحة.

٢- كفري: طوزخورماتو، قرەتپه، قلعة شيروانه.

٣- چمچمال: اغجەلر، شوان، سنگاو.

٤- گيل: قادركرم، داقوق.

محلات بلد كركوك:

القلعة:

١- بولاق محلەسى.

٢- زندان محلەسي

٣- دانيال محلەسى (حمام).

٤- اغالق محلەسى

تحت القلعة:

١- چاى محلەسى

٢- مصلى

٣- إمام أحمد، أكثر الكاكائية.

٤- أخي حسين (يلفظونها: آخور حسين).

٥- چقور (محلة العرب)

٦- إمام قاسم

٧- بولاق

في الجانب الآخر:

١- قورية

٢- شاطرلو

٣- مدرسة

بالقرب من المدينة:

قرية تسعين

محلات كركوك: (في قورية)

١- محلة بكلر

٢- صارى كهية

٣- شاطرلو

في جهة پيريادي:

١- پيريادي

٢- أخي حسين

٣- بولاغ

٤- چاى

٥- إمام أحمد. فيها الكاكائية

٦- إمام قاسم

٧- تكية (الطالبانية)

٨- قلعة

٩- عربلو

١٠- الطلبانية

١١- التكية القادرية

١٢- النقشبندية

١٣- القوريات

محلات كركوك

مساجدها

آبار نفطها (باباگورگور)

١- محلات كركوك

جانب القلعة (الجانب الكبير)

١- إمام قاسم. وضمن هذه المحلة (زيوه) على طريق السليمانية.

٢- أخي حسين

٣- بولاق

٤- آوچي

٥- پريادي. يسكنها اليهود

٦- چقور، يسكنها العرب في الأكثر.

٧- مُصلّى، يسكنها الكاكائية ومعهم غيرهم.

٨- چاى، يسكنها في الأكثر الكاكائية ومعهم غيرهم. في نفس القلعة.

٩- حمام

١٠- آغالق

١١- ميدان

٢- محلات كركوك في صوب (قورية)

١- صارى كهية

٢- شاطرلو

٣- بگلر

قرى كركوك:

چر داغلى

ليلان

تركلان

هركشكان

تازه خرماتو

گيل

على سراى

زنقر (زانغر، كذا يكتب)

البو محمد. كاكائية

بشير. اكثرهم كاكائية

طوقما قلي.

قره انجير (تلفظ قرهنجير)

في طريق السليمانية على طريق الكروان من كركوك إلى السليمانية.

بازيان

اللهى

بابا مرده

چناران

طاسلولجة (طاشلوجة)[١]

عشائر لواء كركوك:

١- العُبيد. في الشبيچة تابع ناحية داقوق، رئيسها حسين العلي. (راجع موضوعهم الخاص)[٢]

٢- الجبور. في ناحية الملحة.

٣- الكروية. في قرەتپه. (راجع موضوعهم الخاص).

٤- الجاف. في سنگاو، وفي شيروانه، رئيسهم كريم فتاح. (راجع موضوعهم الخاص).

٥- البيات. في طوزخورماتو. (راجع موضوعهم الخاص).

٦- الطالباني. كردية، في قضاء گيل وداقوق وقادركرم، رئيسها الشيخ حبيب الطالباني.

(١) فيما مرّ نص على أن قرى كركوك ٣٥٢ والتي ذُكرت منها ١٧ قرية. فإذا نقيس على ما هنا النقص في فقرات المسودة التي بأيدينا يتبين لنا مدى ومقدار النقص الهائل.

(٢) ربما يقصد بموضوعهم الخاص ما ورد من تفصيل لاحوال هذه العشائر في المجلد الثاني من كتابه عشائر العراق الكردية.

٧- زنگنه. كردية، في قادركرم. رئيسها كريم وادي آغا.

٨- الجباري، كردية، قادركرم. رئيسها السيد محمد الجباري.

٩- شوان. كردية، في ناحيتي شوان وآغجەلر التابعة لقضاء چمچمال.

١٠- همەوند، كردية، في قرى چمچمال. (راجع موضوعهم الخاص).

١١- الداودة، كردية، في داقوق وطوزخورماتو، رئيسهم دارا بك ورفعت. (راجع موضوعهم الخاص).

١٢- كاكەيى، كردية، في ناحية داقوق وطوزخورماتو رئيسها علي والسيد فتاح.

١٣- برزنجي. كردية، في ناحية سنگاو، رئيسهم شيخ قادر.

آل آوچي

آل يعقوب

آل أرسلان

آل گدگ، لهم محلة تسمى باسمهم. منهم شفيق آغا.

آل قردار

آل كمال

آل النفطچي: هؤلاء من الجاف

أسرة مشهورة في كركوك ولها مكانتها، ومن أكبر أشخاصها البارزين: ناظم بك، فاضل كامل من وجوه عديدة. والظاهر أنهم من قراو لوس (قرا اولوس) كما يفهم من فروع هذه القبيلة. وإلا فيجب أن يحقق ذلك عنهم. ويقولون ما ذكر أدناه.

المشهور أنهم زنگنه، ولكن الوثائق التي بأيديهم تبرهن أنهم من أهالي الأناضول.

(نازى) لعله (يورغان تپه) بقرب كركوك.

أثر قديم في كركوك معروف حديثا. وهو قرب تركلان و... وهذا الأثر يرجع عهده إلى أربعة آلاف سنة تقريبا. وقد بحث عنه في رسالة بالانجليزية... وهو غريب في صناعته. وكل أسباب الراحة مهيأة فيه. ووجد فيه من ذلك ما يبهر أبناء العصر الحاضر.

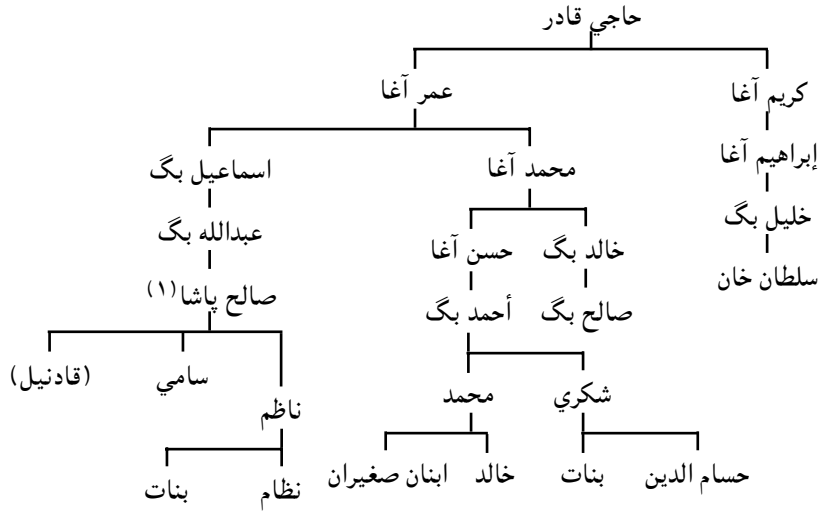

أسماء بعض القرى

يبدو مما بأيدينا من الاوراق المتفرقة والقصاصات المتعلقة بمسودات تأريخ كركوك أن المرحوم العزاوي نهج في كتابه هذا النهج نفسه الذي سلكه في كتابه (شهرزور - السليمانية) إذ سعى جاهدا من خلال معارفه، ومن خلال مدراء النواحي وقائمقامي الأقضية لجمع إحصائيات مستفيضة حول اسماء القرى وعددها ونفوسها وانتماءاتها العشائرية وغيرها من الأمور طبقا لما فعل في كتابه -كما ذكرنا- (شهرزور - السليمانية) وحصل على مقدار لا بأس به، كتبوها إليه وله بأشكال ولغات مختلفة، ووقفنا على عدد منها ضمن مسودات تأريخ كركوك وهي بخطوط كاتبيها، منها ما هو باللغة العربية فكتبناها، وهي باملاء غير مايتلفظ بها أهلوها، وقراءتها ليست سهلة، ومن حسن الحظ أن أسماء أكثر هذه القرى من مسموعاتي، أي كنت قد سمعت الناس يتلفظونها كما تلفظ بصورة حقيقية، فساعدتني هذه المسموعات لدى كتابة هذه الاسماء، ولم أكتبها - في الوقت الحالي - كما فعلت في كتاب شهرزور، بالإملاء الكردي كما تلفظ لدى أهل المنطقة.

(١) في آخر أيامه كان مبعوثا. وله زوجة هي خديجة بنت حسن بك. ولها أخ حسين بك الآن نائب (١٩٣٨) -منه-.

ومنها ما كتبت باللغة التركية فاستعنت ببعض الإخوة الذين يجيدون تلك اللغة، فترجموها لي – مشكورين – إلى اللغة العربية، فكتبت ترجمتها العربية، وما دون هنا لا يشكل إلا جزءاً يسيرا من اسماء القرى والقصبات، وبقيت قرى ونواح كثيرة نبقى بانتظار النسخة الكاملة، ولدى توفرها نبذل – ان شاءالله – جهدا أكثر لنقدم هذا الكتاب كأخيه (شهرزور – السليمانية) للقراء بصورة مرضية.

عشائر الألوية العراقية من الكرد

لا شك أن المرحوم العزاوي في تناوله لتأريخ كركوك أولى اهتماما كبيرا بالعشائر المنتشرة في اللواء، وبذل مجهودا لتدوين كل ما يتعلق بهذه العشائر من نواحيها المتعددة، غير أننا لم نعثر ضمن مسودات كركوك على هذه التفصيلات، لكننا وقفنا على بعض ما يتعلق بهذا الموضوع منها صفحة بالعنوان المكتوب اعلاه جاء فيها:

«لا يخلو لواء من ألوية العراق من كرد أفرادا أو قبائل بقلة أو بكثرة إلا أن بعض الألوية تغلب فيها الأكراد. أو أن غالبيتهم منهم. ففي العمارة والكوت وبغداد يغلب توغل (اللر الفيلية) وهم قبائل كثيرة، وانتشروا أفرادا وجماعات في هذه الألوية، وتكونت منهم مجموعات بسبب المجاورة، وقد أفردتهم في كتاب خاص (كتاب اللر الفيلية) ولا تخلو بغداد من عشائر اخرى من (لك) و (كلهور) وغيرهما إلا أنهم في قلة بالنظر للفيلية.

وفي لواء ديالى عناصر كردية أخرى كثيرة، لا توجد فيها قبائل أصلية ولكنها متفرعة من أصول في ألوية الكرد الأخرى، وتهمنا المجموعات الكبرى، أي القبائل المعروفة التي لها كيانها وشهرتها في موطن نشأتها. وهي المقصودة من مباحثنا، ولم يكن بحثنا على سبيل الاستقصاء والإحاطة.

وهنا تتداخل بعض القبائل فرجحنا أن نذكر ما تقدم من لواء، فان بلباس تتناولها جملة ألوية من جراء كثرتها، فاقتصرنا على بيانها في لواء. وربما أشرنا إليها في الألوية الأخرى، وهكذا سورچي، وجاف، وقبائل عديدة.

١– في لواء كركوك:

داوده

زنگنه

شوان

دلو

دلالوه

جاف

طالباني

هماوند

ساله‌يى (صالحي)

شيخ بزيني

كاكايي

ليلاني – في كركوك قرية الآن ملك الطالبانية. وكذا يحياوه للطالبانية.

بيباني– في كونهم من القبائل الكبيرة نظر.(١)

قضاء كفري

مما لا شك فيه أن المرحوم العزاوي بوصفه مؤرخاً معنياً بجميع ما يتناوله، تناول من خلال كتابة تأريخ الألوية أقضيتها ونواحيها، وقراها، ونفوس هذه الأماكن، واقتصادها، وحدودها وما إلى ذلك. وقد وقفنا ضمن الاوراق المتعلقة بكركوك على ثلاث صفحات غير مرقمة يبدو أن قبلها – في أقل تقدير – صفحة مفقودة، وهذه الصفحات ليست بخط العزاوي، وربما كلف أحد الأشخاص من أهل المنطقة ليزوده بالمعلومات عن قضاء كفري، فكتب له هذه المعلومات. ومهما كانت فإننا ندونها هنا بوصفها جزءاً من تأريخ كركوك إلى أن يأتي اليوم الذي يكتب فيه تأريخ هذا اللواء (كركوك) بصورة أشمل:

(١) هنا اشارة في طرف الورقة إلى ان ليلاني وبيباني ليستا من القبائل الكبيرة.

«الحدود» حدود القضاء الإدارية:

يحد القضاء شرقا الحد الفاصل بين قضائي كفري وخانقين (نهر ديالى) وغربا ناحية سنگاو، ناحية قادركرم، ناحية طوزخورماتو، شمالا الحد الفاصل بين قضائي كفري وحلبجة (جبل پيكولي). جنوبا قسم من نهر ديالى ويتم بجبل حمرين. فتبلغ مساحة هذا القضاء بصورة تقريبية عشرة آلاف كيلومتر. نفوس القضاء باعتبار العموم (٥٠١٠٠) نسمة (١٠٠٠٠) غير مسجل والباقي مسجلون.

تأريخ القضاء:

انشئت قصبة كفري منذ أربعمائة سنة في محل (اسكي كفري) على بعد (١٣) كيلومتراً، وفي المحل الذي اتخذ محطة للقطار في الوقت الحاضر. وقد اضطر السكان على هجر تلك المنطقة والتغرب إلى الجبال التي تساعد على الدفاع من غارات الإيرانيين وغيرهم، فاتخذوا قصبة كفري الحالية محلا لهم بناء على قربها من المياه أيضا[1] والجبال.

ولهذا القضاء تأريخ حافل بالحوادث الهامة يرويها المقدمون ولأهميتها قائم مقاميته منذ قيام الحكومة التركية بتأسيس التشكيلات الادارية.

أما سبب تسمية القصبة بـ(كفري) فيقول المقدمون بان المنطقة كانت محاطة بأشجار وأدغال يسمى (كفر) فقطعها أحد القائم مقامين وأجرى بعض الاصلاحات فسميت (بالصلاحية) رمزا إلى الإصلاح، وظلت تدعى بهذا الاسم إلى أن أعيد اسمها الأول فسميت (كفري) تسمية إلى اسمها السابق.

الأماكن المقدسة والأثرية:

يوجد مرقد (ابراهيم سمين) يقال: إنه من صلب أحد السلالة النبوية. وكذلك يوجد مرقد (الشيخ بابا) في منطقة (قرتپه) على نهر ديالى، وهو أحد أتباع الصحابة. وهناك على جبل كفري (بابا شاهسوار) والاثنى عشر إمام.

أما الأماكن الأثرية فإنها كثيرة كما يظهر من تدقيق وضعية المناطق. انقرضت ولا

(١) في عبارات كاتب هذه الصفحات عن كفري مواقع خلل من حيث القواعد العربية آثرنا إبقاءها على حالها.

زالت آثارها باقية (كالرابية) الواقعة قرب مقاطعة (حاجيلر) وكذلك تلول على پاشا الواقعة في مقاطعة كشكويل.

الحالة الاقتصادية:

يشتغل سكان القضاء بالتجارة والزراعة، وحالتهم الاقتصادية رديئة بصورة عامة لاسباب كثيرة. منها: ابتعاد قصبة كفري عن الطرق العمومية، وانقطاع طريق السليمانية، إذ كان قديما قبل مدّ سكة القطار إلى كركوك تمرّ القوافل من بغداد إلى كفري، ومنها إلى لواء السليمانية، والعكس بالعكس. وبعد أن تأسس القطار انقطعت القوافل من هذا الطريق، فأصبحت كركوك هي الميناء الوحيد إلى الألوية الشمالية.

أما العشائر فتشتغل بالزراعة وتربية المواشي، وأهم هذه العشائر هي عشيرة الجاف السيار التي تقضي فصل الصيف في أطراف السليمانية على حدود المملكة الإيرانية، وفي الشتاء في منطقتي شيروانه وپيباز.

العشائر:

تسكن منطقة القضاء عشائر كثيرة مختلفة المشارب واللغات.

١- عشائر كفري وشيروانه: تسكن شرقي كفري في قرى الإثنى عشر امام، رحيم ورقه، قره بولاق... عشائر الزنگنة والطالبانية، وفي الجهة الغربية تسكن الجبور، والكروي، والگيژ، واللهيب... وغيرهم.

أما في شيروانه فيسكنها عشائر الجاف المسكونة والسيارة وقسم قليل من الدلو، وقد أخذ قسم من عشيرة الجاف الرحالة يميلون إلى الاسكان في ناحيتي شيروانه وپيباز ويفلحون ويزرعون بدرجة محسوسة. وتنقسم هذه العشيرة إلى الفرق الآتية:

فهذه الفرق كلها سيارة تشتغل في تربية المواشي، وتهاجر صيفا وشتاء طلبا للكلأ. ويوجد بين بعضها عداوات قديمة. وأهم هذه الفرق شراسة هي فرقة (گلالي) التي تسكن في جبل شاكل بالقرب من قرية كلار إذ إنهم يشتغلون بالسرقات ومشهورون بسوء الخلق.

أما العشائر الساكنة في ناحية قرەتپه فهي عشيرة الكروية على ديالى والپالاني والزند وبعض أفراد من الزنگنه، وفي الجنوب البيات والجبور واللهيب.

تسلسل	الناحية	اسم القرية	عدد البيوت	العشيرة التي ينتمي اليها القرية
١	پيباز	هواره رقه	١٥	روغزالي
٢	پيباز	گلال كوه	٩	روغزالي
٣	پيباز	كوزه كول	٦	روغزالي
٤	پيباز	سيد بيخان	٧	روغزالي
٥	پيباز	قوليجان سرحد	١٥	روغزالي وزنگنه
٦	پيباز	قوليجان سرحد	١٠	روغزالي
٧	پيباز	قوليجان امين قهرمان	٢٠	زنگنه
٨	پيباز	سررش	٨	زنگنه
٩	پيباز	كورده ميرفتاح	١٩	روغزالي
١٠	پيباز	كورده ميرفقى حسين	٢٠	روغزالي
١١	پيباز	كورده ميرمحمدامين خرامان	٢٢	تيلكو
١٢	پيباز	كورده مير بهرام	١٣	روغزالي
١٣	پيباز	كورده ميرمارف	٨	روغزالي
١٤	پيباز	كورده مير محمد سليمان	١٢	روغزالي
١٥	پيباز	به له كاوي	١٦	كهلور وترخاني
١٦	پيباز	توركه	١٥	گلالي وشيخ قلاگا
١٧	پيباز	امام محمد	٦	روغزالي
١٨	پيباز	كاني كول	٥	روغزالي
١٩	پيباز	يعقوبه كومه	٣	ماموي
٢٠	پيباز	توره جار	٥	روغزالي
٢١	پيباز	عمرآغا علي جان حسين	٧	روغزالي
٢٢	پيباز	عمرآغا جان روستم والي	١٠	روغزالي
٢٣	پيباز	چيا چرمگ	١٢	روغزالي
٢٤	پيباز	گوري اسپ	٢٠	ماموي
٢٥	پيباز	بكر بايف	٤٠	شيوخ صوله
٢٦	پيباز	بيستانه	١٣	ترخاني
٢٧	پيباز	شيخ طويل	٤٠	شيوخ صوله
٢٨	پيباز	قلعة تبزان	٢٥	شيوخ صوله وگلالي
٢٩	پيباز	دوسر	٨	گلالي
٣٠	پيباز	كله شيره	١٢	عيسايي
٣١	پيباز	ياره مند	٢٠	شاطري

تسلسل	الناحية	اسم القرية	عدد البيوت	العشيرة التي ينتمي اليها القرية
٣٢	پيباز	پاريلوله ي كبير	١٢	گلالي وعيسايي
٣٣	پيباز	پاريلوله ي صغير	٩	گلالي وعيسايي
٣٤	پيباز	طوپخانه	١٥	هاروني
٣٥	پيباز	حاجي لاليخان	١٦	هاروني
٣٦	پيباز	بنه ي (وكر!)	٣٠	هاروني
٣٧	پيباز	پونگله	١٢	هاروني
٣٨	پيباز	دركه	٤	هاروني
٣٩	پيباز	گرمك	١٠	گلالي وهاروني
٤٠	پيباز	بساكان	٣٠	شيوخ صوله
٤١	پيباز	چرچه قلعه	٤٠	شيوخ صوله
٤٢	پيباز	تيه گروس	٢٥	روغزالي ومامويي
٤٣	پيباز	كلوز مولود	٨	ترخاني
٤٤	پيباز	بنهء شريف	٦	ترخاني
٤٥	پيباز	تلكاوي روستم	٢٥	صوفي وند
٤٦	پيباز	دريله	١٥	صوفي وند
٤٧	پيباز	زنگه كه	٩	صوفي وند
٤٨	پيباز	احمد صوفي رحيم	١٥	شاطري وجاف
٤٩	پيباز	صوفي رحيم حمه ي قادر	١٧	شاطري وجاف
٥٠	پيباز	ژاله ي حاجي قادر	٤٥	شاطري وجاف
٥١	پيباز	قوله به رز	١٤	شاطري وجاف
٥٢	پيباز	بي رش	٢٥	شاطري وجاف
٥٣	پيباز	رند عليخان	٢٠	شاطري وعيسايي
٥٤	پيباز	باوه نور	٣٥	شاطري
٥٥	پيباز	سيد محمود	١٨	لك
٥٦	پيباز	گلال كوه	١٥	لك
٥٧	پيباز	كلوزه رش	٦	ترخاني
٥٨	پيباز	كهريزه	١٥	هاروني
٥٩	پيباز	بنه ي حمه قير	٨	گلالي
٦٠	پيباز	طالبان	٩	مامويي
٦١	پيباز	تلكاوي عبه خاتون	٥	ترخاني
٦٢	پيباز	بنه ي حمه صالح	٤	هاروني

تسلسل	الناحية	اسم القرية	عدد البيوت	العشيرة التي ينتمي اليها القرية
١	شيروانه	سرقلعه	٣٠	دلو
٢	شيروانه	ولي حيدر	٢٥	دلو وگيژ
٣	شيروانه	حيده ره كل	٣٠	دلو
٤	شيروانه	يسد جژني	٢٠	دلو
٥	شيروانه	ناصالح	٢٥	تيلكو وترخاني
٦	شيروانه	فتاح عمر	٣٠	ترخاني
٧	شيروانه	بكره شل	٢٥	دلو
٨	شيروانه	عمر بيل	٥٠	عمر بيل
٩	شيروانه	بلكه	٤٠	عمر بيل
١٠	شيروانه	گوبان	٣٠	دلو
١١	شيروانه	چوار شاخ	٤٥	داوده روغزايى
١٢	شيروانه	توكره	٣٠	روغزايى
١٣	شيروانه	عزيز قادر	٤٥	داوده
١٤	شيروانه	قلعه چرمگ	٢٠	داوده
١٥	شيروانه	بيره قوى	٣٠	داوده
١٦	شيروانه	قوالي	٣٥	داوده
١٧	شيروانه	شاه نظر	٣٠	زنگنه
١٨	شيروانه	علياوه	٣٠	زنگنه
١٩	شيروانه	كاني عبيد	٤٠	زنگنه
٢٠	شيروانه	دروزنه ي حمه ي شاسوار	٢٠	ترخاني
٢١	شيروانه	دروزنه مجيد	١٥	ترخاني
٢٢	شيروانه	كاني ماران	٤٥	ترخاني
٢٣	شيروانه	سيخران	٣٠	روغزايى
٢٤	شيروانه	سمباق	٤٠	روغزايى
٢٥	شيروانه	هواره قوله	١٣	روغزايى
٢٦	شيروانه	تپه سپي	٣٠	روغزايى
٢٧	شيروانه	كاكه برا	١٥	روغزايى
٢٨	شيروانه	قلعه قوچاني	٢٥	ترخاني ومامويى
٢٩	شيروانه	كوله جو طه	٤٥	روغزايى
٣٠	شيروانه	كوله جو صغير	١٢	روغزايى
٣١	شيروانه	تپه سوز	٣٥	ترخاني

تسلسل	الناحية	اسم القرية	عدد البيوت	العشيرة التي ينتمي اليها القرية
٣٢	شيروانه	پله وشك	٨	روغزايى
٣٣	شيروانه	ژالان	٧	روغزايى
٣٤	شيروانه	خلوه	٩	روغزايى
٣٥	شيروانه	گومه زرد روغزالي	٢٠	روغزايى
٣٦	شيروانه	گامخل	٢٥	روغزايى
٣٧	شيروانه	سركل محمد عظم	٢٠	روغزايى
٣٨	شيروانه	سركل احمد عظم	١٩	روغزايى
٣٩	شيروانه	ناوه	٢٥	روغزايى
٤٠	شيروانه	قلاريويله	١٨	روغزايى وزنگنه
٤١	شيروانه	منصور الكان	١٥	ترخاني
٤٢	شيروانه	هواره برزه	٨	ترخاني
٤٣	شيروانه	تيمانه	٥	ترخاني
٤٤	شيروانه	سركل محمود عظم	١٣	روغزايى
٤٥	شيروانه	كوا چرمگ	٢٥	يوسف جاني
٤٦	شيروانه	توران	٣٠	ترخاني
٤٧	شيروانه	زرده ي حمه ي محمود	١٥	ترخاني
٤٨	شيروانه	زرده قادر	١٤	ترخاني
٤٩	شيروانه	تيلكو	٣٠	تيلكو
٥٠	شيروانه	رزين	٨	ترخاني
٥١	شيروانه	بوه	٢٠	باشكي
٥٢	شيروانه	بنكەى باشكي احمد	٦	باشكي
٥٣	شيروانه	بنكەى باشكي خليفه حسن	٩	باشكي
٥٤	شيروانه	تلكاوي سيد روستم	٦	ترخاني
٥٥	شيروانه	تلكاوي حمه شريف	١٢	ترخاني
٥٦	شيروانه	قريه توفيق	١٧	صوفي وند
٥٧	شيروانه	قوله ملا	١٨	عيسالي
٥٨	شيروانه	قوله سوتاو	١٥	عمله
٥٩	شيروانه	تازه دي	٣٥	شاطري وعمله
٦٠	شيروانه	برلوط	٤٠	عمله و هاروني
٦١	شيروانه	سيد خليل خليفه محمد	٩	شاطري
٦٢	شيروانه	سيد خليل فقي مصطفى	١٥	شاطري

تسلسل	الناحية	اسم القرية	عدد البيوت	العشيرة التي ينتمي اليها القرية
٦٣	شيروانه	گوبان	٢٠	كماله‌يى
٦٤	شيروانه	گوزرد كماله لي	١٥	كماله‌يى
٦٥	شيروانه	خالد بگ	١٣	كماله‌يى
٦٦	شيروانه	كيژ دن	٢٠	شاطري
٦٧	شيروانه	كلار	١٢٠	بگزاده
٦٨	شيروانه	بنگرد	١٣	گيژ
٦٩	شيروانه	گرده گوزينه	٣٠	عمله وگلالي وگيژ
٧٠	شيروانه	شيخ لنگر	١٥	زنگنه وگيژ
٧١	شيروانه	قره بولاغ كبير	٦٠	طالباني وگلالي
٧٢	شيروانه	قره بولاغ صغير	٤٥	طالباني
٧٣	شيروانه	گيژلر	٢٥	گيژ
٧٤	شيروانه	آوباره محمد آغا	٢٥	داوده وبيات
٧٥	شيروانه	بيره فقيره	٤٥	بيات
٧٦	شيروانه	(شيكر!)	٣٠	بيات
٧٧	شيروانه	سيد حسين	١٢	نعيم
٧٨	شيروانه	رحيم حورقة	٣٠	زنگنه
٧٩	شيروانه	عمر آغا جان	١٥	گيژ
٨٠	شيروانه	پيازه جار	١٥	ترخاني[١]

مناسبات هذه العشائر مع بعضها جيدة. أكثرها تشتغل بالزراعة سيحا. أما عشيرة اللهيب وبعض سكان القرى المحاددة لجبل حمرين (و فشم الاحمر!) فيزرع على مياه الأمطار.

دعاوى العشائر:

ترتكن العشائر في حسم دعاويها وفق عاداتهم وسننهم المرعية، وتجرى حسم

(١) تعرضت هذه القرى –كلها– لعملية الانفال والابادة الجماعية، فأخليت من ساكنيها، وتم حرقها وتهديمها. وبعد انتفاضة آذار وإخراج القوات الغازية منها بدأ الباقون من سكانها بالعودة الى قراهم وأماكنهم، واعيد بناء البيوت، ودبت الحياة من جديد في معظم هذه القرى، لكن بنسب أقل مما كانت عليه قبل العملية التي كان الهدف منها ازالة هذه القرى من الوجود الى الأبد.

الدعاوى التي تقضي المصلحة بحسمها وفق نظام دعاوى العشائر. وقد (يفقد!) المحسومة في ابان ادارتي[١] (١٢) قضية، والباقي (٣) تحت الحسم.

المعادن:

يوجد منجم فحم حجري يقع قرب قرية (ناصالح) على بعد (٧) كيلومترات من قصبة كفري. ومن الجهة الشرقية منه الغاز والفحم الحجري.

يعطى هذا المنجم بالالزام لأهالي كفري. فيستخرج منه الملتزم مآت الأطنان يستعمل في حرق الكور العائدة للنورة والجص والطابوق، ويستعمله اصحاب الحمامات وبعض الأهلين في دورهم أيضا.

قضاء كفري[٢]

٢٤ تموز ١٩٣٣

هذا القضاء كان مركزه (كفري القديمة) وهي مكان المحطة اليوم، وتبعد سبعة أميال ونصف عن البلدة الجديدة، وتعرف بالصلاحية، وتختلف أبنيتها عن أبنية بغداد في أنها في الغالب تبنى من صخور جبلية... وهذه البلدة فيها بناء دار للحكومة جديد وضخم. ومستوصف طبي، ونادي[٣] للموظفين... وفيها خمسة جوامع منها جامع كبير قريب من السوق.

ويمرّ من البلدة نهر يقال له (قوشه‌چاپان) وهو متكون من عيون كثيرة في (سر قلعة)[٤] وقوشه‌چاپان[٥]، وهي على سفح جبل شهسوار[٦]، المسموع أن كفر نبات غرب والنسبة إليه، والملحوظ أن كفر هو نوع من القار ويقال أنه هناك.

(١) لا نستبعد ان يكون كاتب هذا الموضوع قائمقام القضاء أو من كلفه هو بكتابته.

(٢) بعد الذي كتبنا عن كفري وكان بخط شخص لم نعرفه. وقفنا ضمن مسودات كركوك على معلومات وإحصائيات أخرى – هذه المرة – بخط المرحوم العزاوي، واتماما للفائدة ولما فيها من فروق مع النص السابق ندونها هنا نصا. وهي محفوظة في (د.ع) بالرقم (٣٩٥٠٦)

(٣) الاولى (وناد).

(٤) اسم قرية –منه–.

(٥) اسم قرية –منه–.

(٦) الصحيح: بابا شاسوار.

في قضاء كفري (قبائل):

١- عشيرة الكروية

٢- الزنگنه

٣- الپلانية

٤- الطاطران

٥- الزند

٦- گيج

٧- جاف، الامراء، بگزادة.

وفي ناحية زنگباد من القرى:

١- شيخ بابا:

١- المعدان

٢- محمد أمين/ پلانية

٣- شيخ وهاب

٤- بندر

٢- سيلەمند

٣- تپەچرمي (الابيض. لغة تركية) رئيسهم رستم خان رئيس الپلانية.

٤- قلعة. رئيسهم اكبر خان. رئيس الپلانية

٥- أحمد گله. رئيسهم كوخه سمين. رئيس الپلانية.

٦- كلوجه (كلەجو) هكذا تلفظ، رئيسهم غني. رئيس الزند.

٧- علوش. رئيسهم عباس. پلانية

وفي شيروانه من القرى:

١- قره بلاغ – بولاق – الصغير. طلبانية

٢- قره بلاغ الكبير، طلبانية.

٣- شيخ لنگر. جاف وغيرهم.

٤- گيجەكان. قبيلة گيج.

٥- سيد لر. (السادة)

٦- بنابا غ، پلانية، رئيسهم ابراهيم محمد سلطان.

٧- للبن. ويلفظ العوام (ليلەبن) أهلها زند.

٨- كبه، زنگنه.

ومن الأنهار في كفري:

١- صلاحية

٢- قرەتپه

٣- يزدان كاوري (الظاهر انه بردان)

٤- قزل أرن

٥- زنگاباد

٦- محسنه اباد

٧- ببانلو

٨- كشكويل

٩- صيد لان

١٠- كوكس

١١- حاجيلر

١٢- قربولاق

١٣- تليشان

١٤- سرقلعة.

وصاحب السالنامة عدها عشرة، وذكر هذه الاسماء. ومن هذه الصلاحيةُ، وسرقلعة فإنها واقعة في المحمودية، ومتكونة من عيون تنبع من هناك. والأنهار الباقية تنشعب من ديالى... والموجد لها، والمؤسس هارون الرشيد من الخلفاء العباسيين.

ومن آثارها العتيقة:

١- كفري القديمة

٢- قصر زنكى

٣- ويران شهر (البلدة البائدة)

٤- شيروانه

وفي قرەتپه: مرقد ابراهيم بن أدهم.

وفي زنگاباد: مراقد ابراهيم السمين. من اولاد موسى الكاظم. والاثناعشر إماما، وبابا شهسوار.

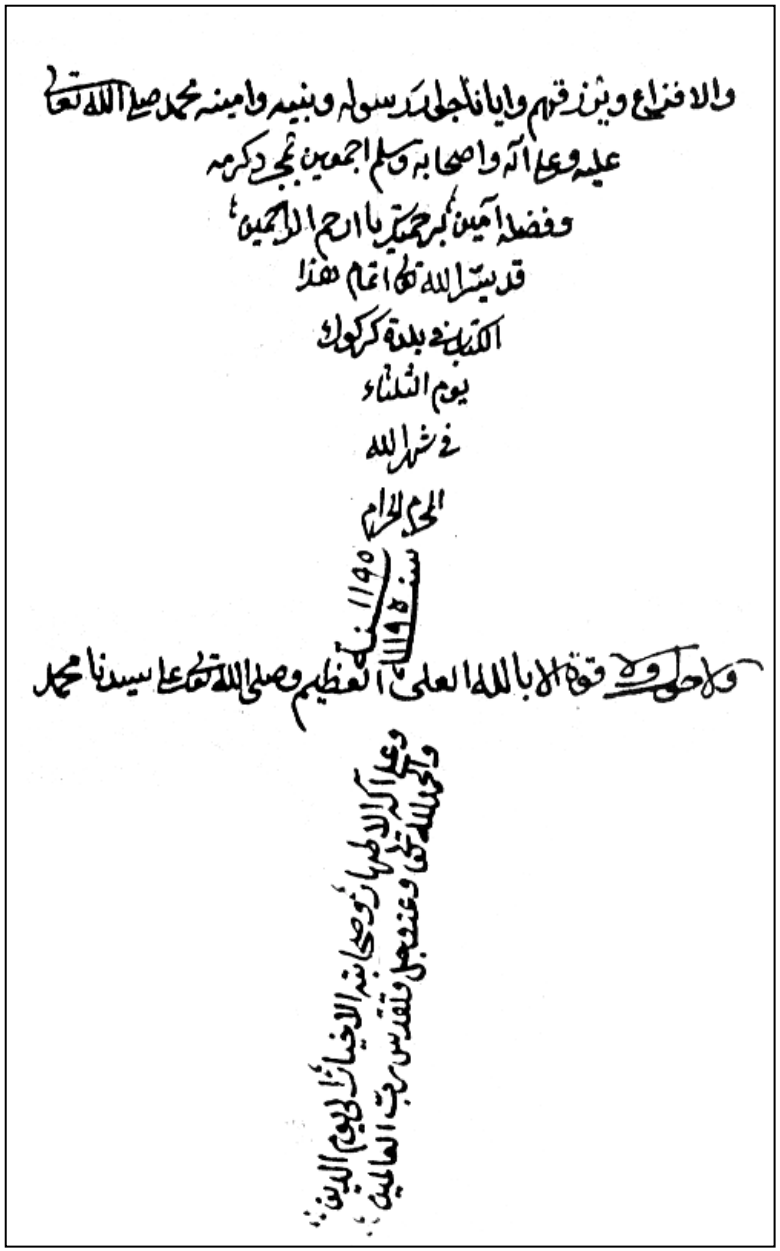
والافتراء ويرزقهم وايانا نجل رسوله وبنيه وامينه محمد صلى الله تعالى
عليه وعلى آله واصحابه وسلم اجمعين بمجد كرمه
وفضله آمين برحمتك يا ارحم الراحمين
قد يسر الله تعالى اتمام هذا
الكتاب في بلدة كركوك
يوم الثناء
في شهر الله
الحرام
سنة ١١٩٥
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار الى يوم الدين
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعند كل نفس رب العالمين

كركوك

(المدينة واللواء) (١)

١ ـ كلمة

لكل لواء من ألوية العراق خصائص ومزايا قد يختلف بها عن الآخر في طبيعته وفي الأقوام التي حلت فيه أو ما تيسر من استغلال منه. اتفق الجميع في هذا الاستثمار وتعاونوا في اظهار الحب لهذا الوطن على السواء. ورأوا في هذه الألوية ما يبهر من جبال ووهاد وأودية أو مناظر جميلة. وجدوا ما يفي بالحاجة، ويوفر وسائل العيش، أو يؤدي الى الراحة والطمأنينة من ضروب الحياة.

ومن هذه الألوية (اللواء كركوك). عمدوا الى ما فيه من وافي خيرات ووفرها، فلم يضق بالناس عطن، ولا بخل في مورد، ولا قصر في ثروة زراعية، أو أغراض تجارية، ومنافع عديدة وصلات لا تحصى... عاش فيه أقوام وان كانوا متنوعي المشارب، فلا تجد تنازعاً ولا نزعة أو نزغة. اخوان على سرر متقابلين. توسط بين الوية عديدة وجاور دولة ايران فكان

(١) نشرت في جريدة (كركوك) بتاريخ ١١ شباط و ٥ و ١٢ و ١٥ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و

أمدت بغداد في كثير من رجالها في الثقافة الأدبية والمعرفة العلمية والأوضاع السياسية ولم تنقطع بل اشتهر الجم الغفير بالشعر والنثر. فنال المحل الأرفع بين أدبائنا لا في العراق وحده بل في خارجه أيضًا. ويصعب تعداد ما فيها أو مالها من مكانة.

عرفنا عن ماضي هذه المدينة أنها قديمة في نكوتها تنطق بذلك قلعتها أو تكشف عن حالها حصنها الماثل للعيان. لم يدرك أوائل ذلك في التاريخ المكتوب. وانما شعرت بالحاجة الى بناء القلعة أو الحصن من أمد بعيد جدًا. فعلت ذلك لما انتابها من غوائل، فالتخذته لدرء العوادي، ودفع الصولات من الأطراف. وهي محاطة بالأخطار تتهددها العشائر وما جاورها. فمن حقها أن تتخذ الوسائل للذب عن نفسها احتفاظًا بحوبائها. ولا بقاربها في ذلك القدم وفي الأوضاع الموجبة والبواعث المهمة الا إربل المدينة المعروفة. اشتركنا في الطبع والوضع.

١) اسمها القديم. لاشك ان اسمها تابع لوجودها. كانت قبل الاسلام قرية. بذلك ما في وسعها من جهد بالغ حدًا في بناء الحصن وهو صاعي أو على تل عال فسمي بـ (القلعة) وكانت تدعى (كرخ سلوخ) أي بلدة السلوقيين بل وجدت قبل ذلك في موطن يقال له (اربخا).[1] وربما عرفت قديمًا باسم (كركور)،[2] أو اقوركورا).[3] والاختلاف ظاهر فيما يستند اليه الباحثون في مراجعهم الأثرية وغيرها. وأمر لا يختلف فيه وهو قدم البلدة.

ولم يكن اسم كركوك معروفًا وان كان يشاهد التقارب بينه وبين كرخ سلوخ. ولكن النقل لا يؤيد وجود التسمية بـ (كركوك) ألا متأخرًا. ذلك ما يدعو الى معرفة اسمها في مختلف

(١) سومر ج ٨ ص ٧٥ من مقال للأستاذ بن بشير فرنسيس وكوركيس عواد.

(٢) قاموس الأعلام ج ٥ ص ٣٨٤٦.

(٣) ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاني ص ٦٥٦.

العصور عما عرفت به قديمًا. ومن المهم بيانه أننا لم ندون وقائع البلدان اذ لم تتصل بنا الا في فترات. ولاشك ان هذا قد يحقق بعض الغرض.

٢) كركوك في عهود الاسلام الى آخر العهد العباسي. وهذا غامض جدًا من جراء أنه أيام خمول لهذا البلد أو زمن عزلة. ولا سبب لذلك الا أنها لم تكن لها المكانة كلواء أو كورة وانما كانت قاعدة تلك المنطقة (دقوقا). ومن توابعها أو ملحقاتها (كرخيني) المعروفة أخيرًا بـ (كركوك). فان العرب المسلمين ابان الفتح ذكروا دقوقا في بدء الفتوحات الاسلامية الأولى. ومنها مضوا الى شهرزور. ولم تكن آنئذ تتكون منها وحدة ادارية للتحقق أن تذكر. ولم تعرف الا ببعض الوقائع في أواخر الدولة العباسية. ولعلها لم تكن على طريق شهرزور. وانما كان الطريق من مواطن أخرى. وان قاعدة تلك الأنحاء (دقوقا). ومع هذا نرى الاختلاف في تلفظها بين (كرخيني) أو (كرخيني) في اللغة

وفي كتب البلدان والتاريخ وردت في المراجع الجغرافية والتاريخية (كرخيني).

قال في معجم البلدان لياقوت:

«كرخيني بكسر الخاء ثم ياء ساكنة ونون وياء ممالة هي قلعة في وطاء من الأرض حسنة خصبة بين دقوقا واربل. رأيتها وهي على تل عال. ولها ربض صغير.» اهـ[1]

وجاء ت حوادثها التاريخية في كتاب الحوادث الجامعة بعين اللفظ الذي ذكره صاحب المعجم[2] ومن الغريب أن يرد في القاموس المحيط بلفظ (كرخيني) بالنون مضبوطًا. وكان الملحوظ ان ذلك غلط ناسخ الا اننا رأينا تثبيت ذلك في (تاج العروس) وفي (الأوقيانوس) ولكن لم نعثر على نسخة خطية قديمة ترفع الاشكال. ولم نجد في كتب اللغة الأخرى ما يحقق وجه الصواب. والموضوع التاريخي والجغرافي يؤخذ عن أهله.

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٧ ص ٣٥. وتراجع اليوم بمادة (الرخاتا). والامالة أرجعت الى ما ذكره صاحب المعجم والحوادث راجع هـ

(٢) الحوادث الجامعة ص ٧٧ وص ٢٩. وشكله بتحرير اللفظ ما جاء في السيرة ابن شداد. ورد بلفظ

٣) كركوك في عهد المغول . كانت ذكرت في حوادث إربل ، وحوادث هجوم المغول في أواخر العهد العباسي ، واستمرا استعمالها بلفظ (كرخيني) . ولم يعرف آنئذ اسم كركوك بالوجه الذي اشار اليه الفيروز آبادي بتحوير قليل في اسمها (كرخيني) . ودام استعمالها الى آخر أيام الجلائرية . وفي الغالب جاء اسمها مقرونًا ب (دقوقا) .

وبهذا تقطع بان كرخيني شاعت في العهود الإسلامية وفي عهد المغول كله حتى أواخر عهد الجلائرية ، ولم يذكر لفظ كركوك .

٤) كركوك في عهد آل تيمور والتركمان . وفي هذا العهد استمر استعمال كرخيني وفي الوقت نفسه تردد اسم (كركوك) أيضًا . جاء في كتاب ظفرنامه لشرف الدين اليزدي . وفي كتب تاريخية عديدة مثل الغياثي والكتب الأخرى التالية له لجامع الدول . استعمل اللفظان الآن كرخيني أخذ يتقلص ولم يعد يذكر الا في الكتب القديمة . وذكرا معًا

في تاريخ العراق بين احتلالين في ج ٣ في مواطن عديدة منه .

وفي هذه الحالة لم يتجاوز لفظ كركوك في القدم القرن التاسع . والظاهر أنه شاع كذلك على لسان العوام ، فاستقر استعمال .

٥) كركوك في العهد العثماني . حل لفظ (كركوك) محل (كرخيني) ولم يعد يستعمل غيره الا في الكتب السابقة لهذا العهد أو في النقل منها . واعتقد أن ذلك وضح بجلاء . والوقائع الخاصة بالبلد مما موطن خاص .

٦ — لواء كركوك :

يصعب الايضاح عن اللواء بكل تطوراته في هذه العجالة . ومجمل ما نعلمه أن كركوك كانت من ملحقات دقوقا . وفي العهد العثماني صارت مركز وحدة ادارية . وشملت شهرزور أحيانًا ، واعتبرت في بعض الأزمان ايالة . وثارة لواء مستقلاً . ففي أيام تغلب بابان صارت كركوك قاعدة شهرزور . وادارها أحيانًا بيد متسلم أو والي ايالة أو متصرف . تابعة

لبغداد مرة ، ومنفصلة عنها أو تابعة لولاية الموصل . وفي كلها كانت قاعدة وحدة ادارية . حصل تبدل كبير مما يطول شرحه في تاريخ هذه التحولات الا أن ذلك كله كان في العهد العثماني . وصارت دقوقا تابعة لها . ووضعها بالنظر للواء شهرزور متغير جدًا .

وفي أيام الدولة العراقية الحاضرة صارت لواء من ألوية العراق مستقلاً عن لواء السليمانية . والكتب أهمية بما ظهر فيه من استغلال آبار النفط . فاذا كانت كرخيني منقطعة في نجوة من الأرض تابعة لدقوقا في وحدتها الادارية فانها اليوم قاعدة لواء باسم كركوك فنالت مكانة . وفي تلك الحالة حافظت على وجودها بل ظهرت بمظهر أعظم والآن صارت ترمقها الأبصار في أنحاء العالم .

ولا شك أنها ستنال حظها الوافر من الثقافة والحضارة . وهي لم تخل في وقت من العلوم والآداب . وبين رجالها كثيرون برزوا في الشعر والتاريخ والأدب . وليس المراد

استيعاب ما هنالك .

يوضح هذا تاريخ التشكيلات الادارية الحاضرة والسابقة باختلاف الدول المتعاقبة فنرى تقلص اللواء تارة وسعته أخرى . ولعل في هذه الالمامة ما يبصر بحالات اللواء اجمالاً تمهيدًا لمعرفة ما تولد فيه من مشاكل ادارية وسياسية وحربية . كل هذه صفحة كاشفة .

والملحوظ في الحياة الاجتماعية لهذا اللواء انه استمد نفوسه وثقافته واقتصاديته مما ورد اليه من الأطراف أو سكنه من عناصر نشيطة ولدت اتجاهات في الآراب والمعرفة لا سيما وقد رأى مناصرة من الحكومة في العهد العثماني لما يحمل من معرفة ولغات تخدم الحياة المدنية والحضارة . ومثل هذه الحياة هي الجديرة بالالتفات .

ولا أتوغل . وآخر ما أقول أن المرحوم الأستاذ الشاعر هجري درة كان قد ذكر لي أنه كتب (تاريخ كركوك) باللغة التركية . ولم أشاهده لأتمكن من الوقوف على قيمته العلمية

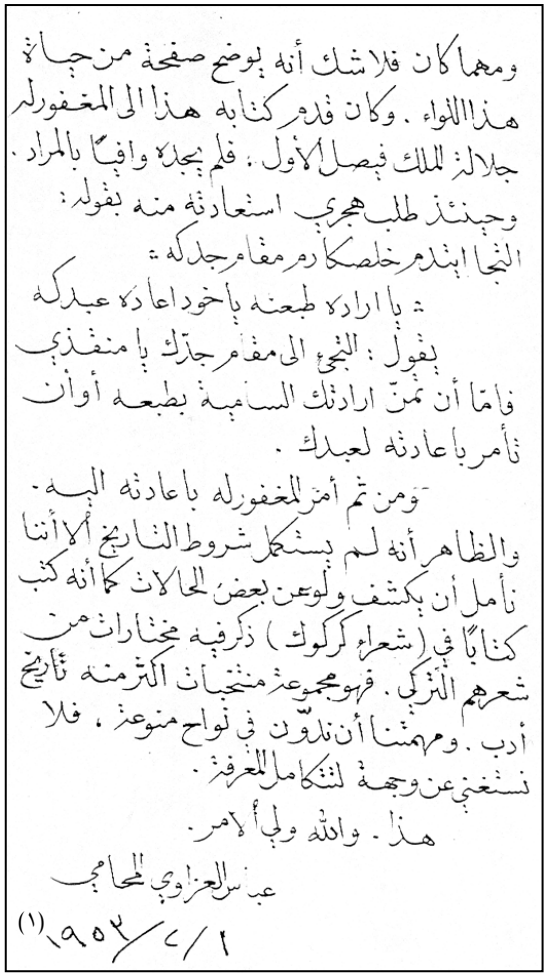

ومهما كان فلاشك أنه يوضح صفحة من حياة
هذا اللواء . وكان قدم كتابه هذا الى المغفورله
جلالة الملك فيصل الأول ، فلم يجده وافيا بالمراد ،
وحينئذ طلب هجري استعادته منه بقوله :
التجأ ابندم خلصكارم مقام جدكه :
: يا اراده طبعنه يأخوداعاده عبدكه
يقول : التجأ الى مقام جدك يا منقذي
فاما أن تمنّ ارادتك السامية بطبعه أوان
تأمر باعادته لعبدك .
ومن ثم أمر المغفورله باعادته اليه .
والظاهر أنه لم يستكمل شروط التاريخ ألا أننا
نأمل أن يكشف ولو عن بعض الحالات كما أنه كتب
كتابا في (شعراء كركوك) ذكر فيه مختارات من
شعرهم التركي . فهو مجموعة منتخبات اكثر منه تاريخ
أدب . ومهمتنا أن ندوّن في نواح متنوعة ، فلا
نستغني عن وجهة لتتكامل المعرفة .
هذا . والله ولي الأمر .
عباس العزاوي المحامي
١٩٥٢/٧/١ (١)

(١) هذا ليس خط المؤلف بل هو خط عبدالرزاق فيح البغدادي

المقدمة

هذه رسالة أو تقرير دوري رفعها مدير ناحية شوان الى مرجعه الأعلى. وليست معلومات قدمها الى المعنيين بالكتابة عن المدن العراقية وسكانها وكل مايتعلق بذلك كما كان يظن. والحكم العثماني كان يهمه جداً أخذ مثل هذه المعلومات ومعرفة توجهات السكان وأحوال العشائر.

وفي اعتقادنا ان الوثيقة مهمة جداً وان تاريخها يعود لأكثر من قرن من الزمان.

ولأهمية الوثيقة طلبنا من الأستاذ عثمان رشاد المفتي ان يترجمها الى العربية... وقد وافق على ذلك رغم مشاغله الكثيرة، جزاه الله خير جزاء...

ونثبتها في هذا الكتاب توثيقاً وإتماماً للفائدة مع نسخة مصورة من إحدى صفحها....

نص الترجمة العربية

التقرير الدوري لناحية شوان

١- الحدود:

شرقاً: قضاء چمچمال وناحية آغجه‌لر.

شمالاً: ناحية طق طق وبينهما نهر الزاب الصغير.

غرباً: ناحية كوپري

جنوباً: كركوك وناحية... حسن التابعة لقضاء ليلان وهذه المناطق تحيط وتحد الناحية (يقصد ناحية شوان).

٢- تاريخ المنطقة: إن ناحية شوان موجودة قبل تاريخ الحكومة التركية(١)

وفي ذلك الزمن، كانت قرية (حاجي بنجان) تشكل مركز الناحية قبل ثلاثمائة سنة.

(١) يقصد قبل الحكم العثماني.

حيث حلت الناحية مكانها. والمسافة بين موقعيهما هي ثلاثة أميال. ولا نعلم الأسس والأسباب التي أدت الى هذا التبديل.

٣- الأماكن المقدسة:

من الاماكن المقدسة في ناحية شوان: مرقد الإمام (عمر مندان) ومرقد الامام (خالخلان). والإمام (عمر مندان) مدفون في قرية عمر مندان التي تبعد ميلين عن الناحية، وهي مزار دائمي لزائرين من خارج المنطقة. أما إمام (خالخلان) فإنه يزار من قبل أهالي القرية.

٤- السكان: سكان الناحية كافة من ساكني الدور. ويبلغ تعدادهم ٩٢١٣ نسمة يسكنون في مركز الناحية وفي ٨٦ قرية تابعة للناحية. ويبلغ عدد الدور في تلك القرى ١٩٨٨ داراً وعمومهم من العنصر الكردي ومسلمون وشافعيو المذهب. و٧٢ قرية من تلك القرى تسكنها عشيرة شوان، التي تتفرع الى فرعين هما:

(شوان كشك) و(شوان خاصة)

وشوان خاصة ينقسمون الى قسمين هما:

القسم الاولى يسمونهم: نجه خاني اسماعيلي

والقسم الثاني يسمونهم: جليلي ابراهيم آغايي

أما بقية القرى فمنها ١٣ قرية لعشيرة (شيخ بزيني) وهؤلاء أيضاً يتفرعون الى فرعين هما: (شيخ بزيني حاجي حمزهيي) و(شيخ بزيني ملا عباسي).

٥- العادات والاخلاق[١]:

إن أهالي ناحية شوان يطيعون مختار القرية و(الكويخا) والسادات والمشايخ. ولهم عند أهالي الناحية احترام كبير. والقسم الأعظم من جماعة (شوان كشك) ينتسبون إلى الطريقة النقشبندية (والشيخ عبدالكريم شدله). ويعتبرون أنفسهم مريدين لهم.

٦- المتنفذون[٢]:

من جماعة (شوان/ خاصة) جليلي وإسماعيل كويخا رشيد بنجەخان وحاجي ملا عبيد

(١) يقصد بالأخلاق التقاليد والطباع والتأثيرات الفكرية عندهم.

(٢) يقصد بالمتنفذون: الوجهاء وأصحاب الرأي والنفوذ.

و(كشك) كويخا رجب... ومن عشيرة (شيخ بزيني) حاجي حمزة بلكانة عباس آغا ومحمد قادرآغا (قره سالم). وكريم آغا ومحمود آغا وجميل آغا.

وهؤلاء ورؤساء عشائر شوان كشك وشيخ بزيني منقادون ومطيعون لأوامر الحكومة. لكن جماعة الجليلي والإسماعيلي يميلون لإحداث البلبلة.

ورغم وجود منافسة بين الإسماعيلي والجليلي لكنهم يتفقون عند حدوث مشاكل عشائرية. وعند حدوث نزاع على الأراضي الزراعية بينهما فإن مدير الناحية لا يأخذ بادعاءات اي منهم غير انه يقوم بالتحقيق في الموضوع.

٧- المناخ وطبيعة الارض:

إن مناخ منطقة شوان معتدل عموماً. لكن بعض القرى تفتقر الى المياه. ومصدر أكثرية القرى للماء هو عيون الماء الموجودة. والأراضي تتألف من جبال ووديان. وخصوبة الأراضي مناسبة وجريان الماء في نهر (تاجه) ضعيف، والزراعة شتائية، والماء في الصيف محدود الكمية.

٨- الحالة الاقتصادية:

سكان الناحية أكثرهم من الفلاحين ورعاة الأغنام، ويزرعون الأشجار المثمرة عند حافات السواقي والعيون، والتي تصلح لأشجار الغابات.

وأن أعداد المواشي قليلة نسبة الى نهر (تاجة) الكبير، والحالة المعيشية عندهم متوسطة، وإنهم قد استفادوا من تلك الغابات.

٩- المشاريع النافعة:

إن المشاريع النافعة التي تنفع لتطوير الحالة المذكورة في الفقرة (٨) أعلاه إذا تم الاعتناء بها وتطويرها فإن الاستفادة منها تزداد.

ولو أن عشيرة شيخ بزيني استقروا في ضفاف الزاب الصغير واعتنوا بغرس أشجار الغابات فإنهم سيستفيدون، لكنهم ألفوا معيشتهم الحالية برعي الاغنام والزراعة.

ولو أن الحكومة المحلية أعطتهم الارشادات والمستلزمات فإن ثروتهم تزداد.

١٠- الأسلحة:

إن عدد البنادق المسجلة لدى العشائر يبلغ (١٤٩) بندقية وهذا العدد يعتبر خطراً.

١١- الواردات[١]:

واردات الناحية في الشتاء هي من الأغنام والعلف والاثمار والخضراوات، وما يفيض منها عن حاجة الناحية يسوقونها الى أسواق كركوك. وعند تفريغ الحمولة في كركوك يؤخذ منهم الضريبة (الگمرك). أما ضريبة الأغنام في الصيف والشتاء وحق الأراضي الزراعية والحاصلات فتجبى منهم بسهولة.

ويبلغ مجموع المبالغ المستحصلة منهم كرسوم وضرائب حوالي ٢٠٠ دينار[٢].

١٢- العشائر: إن عشائر الناحية لايعتبرون رحالة. بل هم مستوطنون على الغالب. وقد تم ذكر ذلك بالتفصيل في الفقرة (٦) أعلاه.

١٣- الموظفون:

١- كاتب الناحية: عبيد بگ.

٢- مأمور المركز: محي الدين أفندي وجميعهم ذوو أخلاق حسنة ولهم إقتدار عال.

٣- المحاسب: علي سعيد.

٤- الجابي: محمد علي.

١٤- قضايا العشائر: في المدة التي بقيت في الناحية فإنني نظرت في الدعاوى البسيطة العائدة للعشائر. وأحلت دعاوى الجرائم الكبيرة الى المحكمة، ولم تبق دعاوى معلقة.

١٥- المكاتبات الرسمية:

تتم المخاطبات الرسمية مع مركز القضاء بواسطة سعاة البريد ويتم إرسال واستلام البريد مع مركز القضاء مرتين في الاسبوع.

١٦- رغم وجود المنافسة والحسادة بين عشائر المنطقة (شوان وشيخ بزيني) وبقية العشائر... الا أنها لا تظهر للوجود... وذلك بتأثير قوة السلطة وتأثير الحكومة. فهم لايستطيعون التجاوز. ولا يوجد شيء آخر يستحق الذكر.

(١) واردات الناحية: يقصد الكاتب صادراتها التي منها يحصلون على المال وهذه الأموال تعتبر واردات لأهالي الناحية. وعلى هذا الأساس كانوا يسمون الصادرات بالواردات.

(٢) هذا المبلغ يعتبر كبيراً جداً بالنسبة لذلك الوقت حيث ان ميزانية العراق بكامله لم يكن ليتجاوز خمسة ملايين دينار فقط.

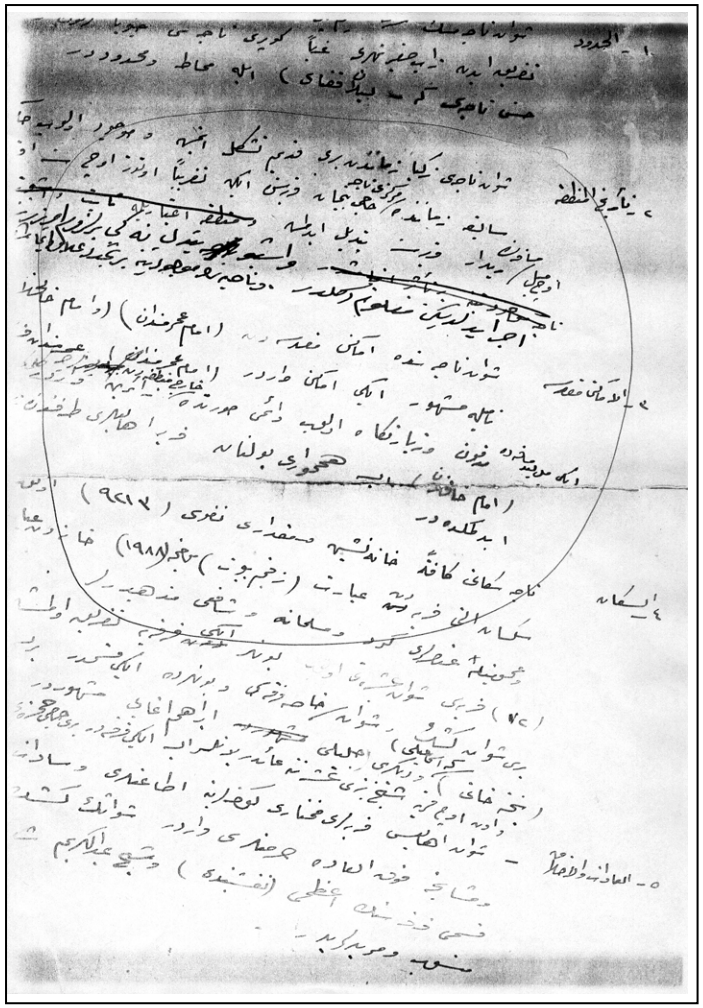

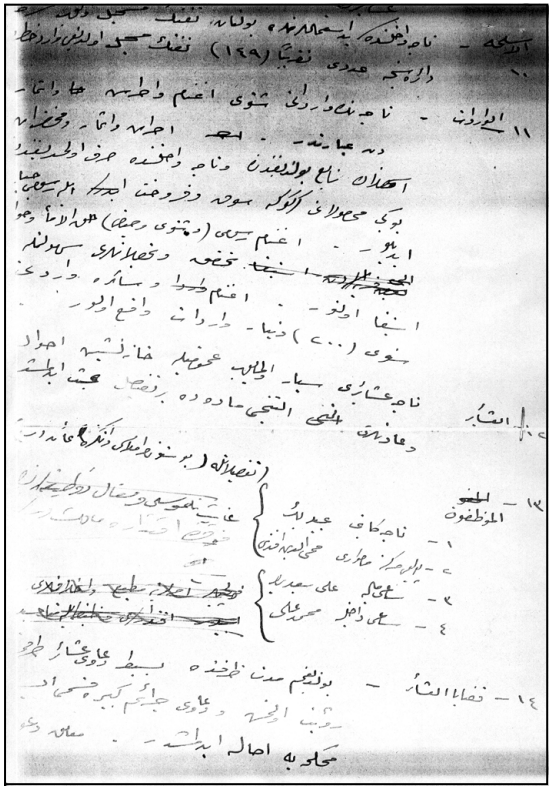

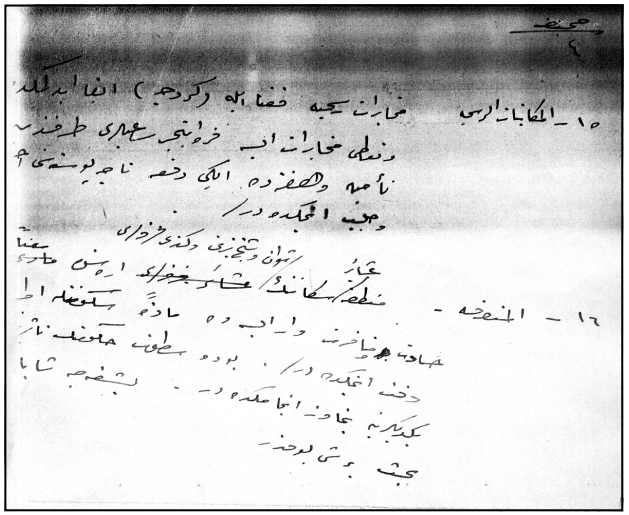

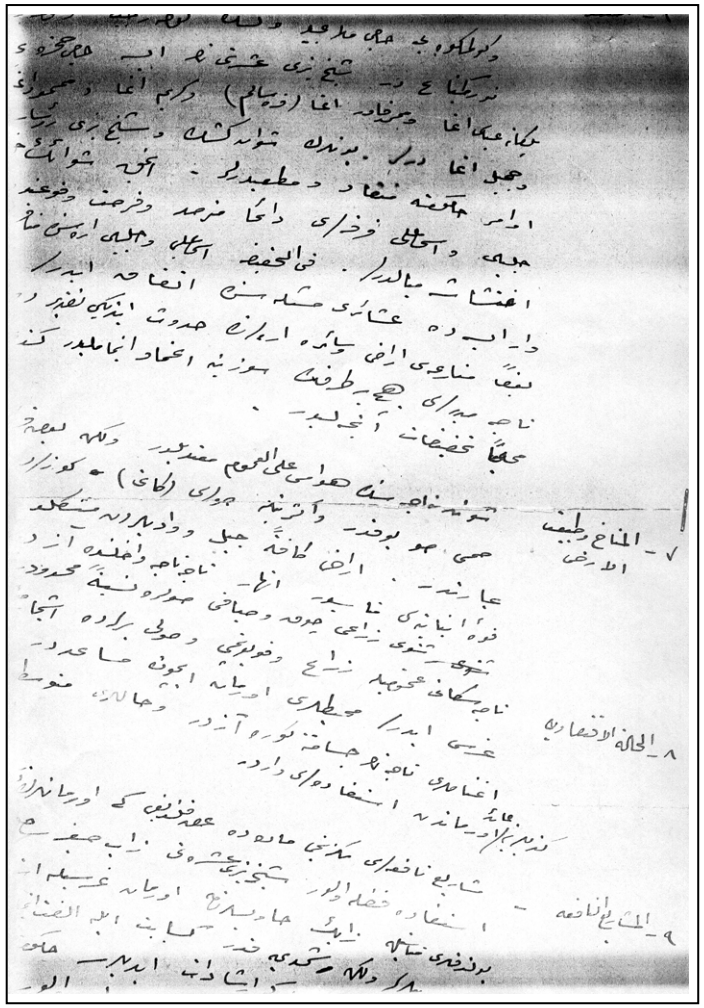

فهرست الإعلام

حرف -الألف-

الإمام الحسين ٦٤-٩٩
الإمام حمزة ١٣٧
الإمام موسى الكاظم ١٣٣-١٣٧
الأمير أبو الفتح ٨٠-٩٢
إبراهيم آغا ٢٠٦
إبراهيم بن خليل ٧٨
إبراهيم بن أحمد الباني ٨٣-٨٤
إبراهيم باشا ٨٣
إبراهيم البرزنجي ٨٦
إبراهيم سمين ٢٠٩
إبراهيم عبدالكريم زاده ٧٨
إبراهيم فصيح الحيدري ٨٢
إبراهيم اللقاني:٨٣
إبن الأثير ١٠٩
إبن آدم ٨٠
إبن الحاج ٨٨
إبن حجر ٧١-٧٧
إبن عربي ١٢٥
إبن فلكان ١٠٩
إبن مطهر الحلي ٣٤
إبن وحشية ١٢
أبو بكر أفندي ١١٧-١١٩
أبو بكر الميرروستمي ٤٧-٨٦-٨٩
أبو بكر بن أحمد ٨١-٨٢
أبو بكر (كچك ملا) ٧٨
أبو الحسن ٩٨
أبو الحسن الشاذلي ٢٥
أبو تمام ١٣١
أبو نؤاس ١٣١
أحمد آغا ٤٨-٤٩-٥٢-٦٨-٦٩
أحمد الأربيلي ٨٦
أحمد أفندي ٢٧
أحمد الصفار ٢٧
أحمد الباليساني ٦٨
أحمد الباداوي ٤٨-٥٩
أحمد البيژويى ٨٨
أحمد البرزنجي ٢٨-٤١-٤٢
أحمد الجباري ٧٩
أحمد الجميلي ٧٨
أحمد الچياچرمويى ٨٤
أحمد الخوارزمي ٧٥
أحمد الروژبياني ٣٤-٥٨
أحمد القادري ٣٤
أحمد الكراوي ٨٣-٨٧
أحمد الكركوكي ٨٨
أحمد الگلهزهردى ١١-٧١
أحمد الألبجي ٨٧
أحمد الناوبركي ٥٢
أحمد النقيب ١٠١-١٠٢
أحمد الهندي ٦٦
أحمد المشهور بناجي ٦٩
أحمد بن إسماعيل ٨٨-١٣٨
أحمد بن الملا شريف ١٣٩
أحمد بن أحمد العمادي ٢٣

أحمد بن إبراهيم ٣٢-٣٣
أحمد بن حيدر ٦٤-٧٧-٩١
أحمد بن سليمان الكركوكي ٨٧
أحمد بن علي السوراني ٢٣
أحمد بن واعظ الكركوكي ٨٨
أحمد بن ملا محمود ٧٧
أحمد بن محمود ٦٤
أحمد بهاء الدين ١٤٨
أحمد بك ٢٠٦
أحمد حمدي القطب ٩٩-١٠٠
أحمد خانقاه ١٠٠
أحمد زنگنه ١٠٠
أحمد سرگلويى ٥٧-٥٨-٥٩
أحمد شوقي ١١٤
أحمد كنوش ١٦٨
أحمد عزت الكركوكي ٤٨-٦٩
أحمد فائز البرزنجي ١١٤
أحمد ملا حكيم ١٠٣
أسعد البوري ٤٩
أسعد النائب ١١٧-١٢٢-١٢٦
إسماعيل السورچي ٢٣
إسماعيل آغا ٢٩
إسماعيل باشا ٧٩-١٠٩
إسماعيل بن حيدر ٩١
إسماعيل بگ ٢٠٦
آق قوينلو ١٨١
امنه بنت عبد الكريم ٣١
أمين الداوودي ١٥٦
أمين زكي بگ ١٥٥
أمين فيضي بگ ١٠١
اويس العسكري ٢٨-٢٩
اويس القرني ٨٣
إلياس بن يوسف آغا ٧٣
إيلاف عاصم ١٣٣

حرف -الباء-

بابا شاهسوار ٢٠٩
بازياني ٨٣
البحتري ١٣١
بدري مصطفى ١١٦-١١٨
البردعي ٨٠
البركيوي ٨٨
بكر بن حاجي ٨٧
بكتاش ولي ١٢٧-١٢٩
بكر صديقي ٨٥
بهاءالدين العاملي ٢٥-٤٨-٥٢
بهجة البوليس ١٢١
البيتوشي ٦٤-٨٧-١١٤
الپنجويني ٧٩

حرف -التاء-

التفتازاني ٥٢-٨٥-٨٨-٩٤-١٦٢
تيمورلنگ ١٨١-١٨٥-١٨٩

حرف -الثاء-

ثاقب خضر ١١٧-١١٨-١٢٢

حرف -الجيم-

جامي ٢٣-٢٧-٣٠
جاني ١٣٧
جرجيس فتح الله ١٢
جفايى ٩١-١٦٥
جلال الدين ٨٣
جلال الدين الدواني ٥٢-٨٠-٨١-٩١

جلال الدين الرومي ١٢٥
جميل بگ بابان ١٠٠
جميل الروژبياني ١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٩-١٦٣
جميل صدقي الزهاوي ١١٤-١٣٢

حرف -الحاء-

حاجي قادر ٢٠٦
حامد السوسي ٩٢
حامد بن حمزة ٩١-٩٢
حبيبة الهورامي ٩٣
حبيب الطالباني ٢٠٤
حزني مكرياني ١٥٢
حسام الدين ٢٠٦
حسام الدين القلاتي ٥٣
حسن آغا ٢٠٦
حسن الگلهزهردى ١١
حسن أفندي القرهداغي ٨٤
حسن القاضي ١٥١
حسن الشلماشي ٤٦
حسن البرزنجي ٥٢
حسن بن أمين ١٥٣
حسن قره چيوار ٥٨
حسن كنوش ١٥٥-١٥٨
حسين الشيخ قادر ٥٨
حسين البشدري ٥٩-٨٨-٨٩
حسين البرزنجي ٧٩
حسين البشدري ٦٨
حسين الكركوكي ٨٦
حسين القاضي ٩٥
حسين الذكي الكركوكي ٨٨
حسين بيگ ٢١-٢٠٦
حسين بن حمزة ٨٨
حسين قلي خان ٩٧
حسين ملا خضر ٢٦
حميد الطالباني ١٠٠
حيدر بن أحمد الماوراني ٨١-٨٢
حيدر مكري ٢٤

حرف -الخاء-

خادم السجادة ١٨-٦٣-٦٤-٧٧
خالصي ١٢٢
خالص يونسي ١٤٨
خالص الطالباني ١٥١
خالد بگ ٢٠٦
خالد ٢٠٦
خديجة بنت حسن بگ ٢٠٦
خشيار ١٢٢
خضر الهورامي ٩٢-٩٤-٩٥
خضر بن عمر ٨٦
خضر بن مرتضى ٨٧
الخطيبي الشهرباني ١١٥-١٣٢-١٣٣
خليل بگ ٢٠٦
خليل منور ١٥٨-١٦٧
خلف الداودي ١٥٥-١٥٧
الخميني ٩٨
خيام ١٢٩

حرف -الدال-

دارا بگ ٢٠٥
دارون ١٣١
داوود پاشا ٨٦-١١٩-١٣٤
دده هشيار ١٢٠
درويش باشا ١٩١

درويش عبدالله ١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣
درويش محمد الكركوكي ٨٧-٩٠
دلاوەر باشا ١٩٤

حرف -الراء-

رسول البيرامي ٨٧
رسول السورچي ٢١-٢٢
رسول بن ككال ٢٢
رسول بيگ ٦٠
رسول حاوي ١١٧-١١٨-١٢٢-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥
رسول شاه ويردي ٨٦
رشدي بگ ٦٣
رشدي باشا ٦٣
رصافي ١١٤-١٤٠-١٤٤-١٥٩
رضا الواعظ ٦٦-٦٧-٦٨-١٦٠
رضا الطالباني ١٠١-١٠٢-١١٤-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٦٨
رضا بگ ١٠٠
رفعت ٢٠٥
رنجوري ٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٧٨-٨٦-١١٥-١٦٣
روحي ١٢٠-١٢١-١٢٣-١٢٦-١٢٩-١٣٠

حرف -الزاي-

زبوني ١٥٣
الزنجاني ٢٦-٥٢
زين العابدين الأردلاني ١١
زين النقشبندي ١٢-٧٢-٩٦-١٥٧

حرف -السين-

سامي ٢٠٦
سامان بن درويش عبدالله ١٤٢
ستار البرزنجي ٢٢-٧٠
سجادي ١١٥
سعدالله الكبير ٢٧-٥٢-٧٨
سعد زغلول ١٥٧
سعدي ١٢٤-١٣٠
سعيد باشا ١١٩-١٢٠
سعيد روته ١٤٤
سلطان سليم ٨٣
سلطان عبد الحميد ١٥٧
سلطان سليمان ٢٠٠
سلطان خان ٢٠٦
سليمان الباني ٤٨
سليمان القانوني ١٩٠
سليمان الكركوكي ١٣٠
سليمان القرهبكى ٤٧
سليمان باشا ٨٣-١٠٤-١٢٠
سليمان سالم ٧٩
سليمان نظيف ١٥١
سنقر ١٨٦
سيد شريف ٤٠-٥١
سيد صادق المجنون ١٥٤
سيد عمر ٥٩
سيد عباس ١٦٩
سيد عبد الجبار ١٣٧
سيدا ١٥٩
سيد فتاح ٢٠٥
السيوطي ٢٧

حرف -الشين-

شاه ٥٧-٩٨
شريف بن محمد ١٦٠

شفيق آغا ٢٠٥
شفيق رحمة الله ١٤٠
شكري فضلي ١٦٨
شكري ٢٠٦
شكور مصطفى ١٣٣-١٦٣
شمس الدين سامي ٩-١٨٢
شهرزاد تبريز ٢٥
شوقي ١٦٨
الشيخ بابا ٢٠٩
الشيخ رضا ١٠١-١٠٢- ١١٤-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٦٨
شيخ قادر ٢٠٥

حرف -الصاد-

صابري ١٦٠
صابر الكركوكي ٨٩
صالح أفندي ١١٧-١٢٠
صالح باشا ٢٠٦
صالح بگ ٢٠٦
صالح سليم ١٦٠
صالح رحمة الله ١٤٠
صالح القيتولي ٢٦
صالح القرەداغي ١٥١
صبغة أالله الحيدري ٤٨-٩١-١٦٢
صبغة الله الصديقي ٤٨
صبيح الهموندي ١٥٧
صدام ١١
صديق العثماني ٧٧
صديق البوركي ١١٣
صلاح الدين ساقي ٨٩

حرف -الضاد-

ضياء ١١٧-١٣٥

حرف -الطاء-

طاهر أفندي ٧٨
طالب ههردويل كاكەيى ١٣٦
طه بن الملا صالح ٦٨
طهماسب ٨١-٩١

حرف -الظاء-

ظريفة سيد صادق ١٥٤

حرف -العين-

العاشق الروزبهاني ١٦٢
عباس العزاوي ٨-٩-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١٢١-١٢٤-١٢٥-١٢٩-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٧٣-١٧٤-١٩١-٢٠٦-٢٠٨
عباس حلمي الكاكەيى ١٣٦
عبدالباقي العمري ٣١
عبدالحسين البغدادي ٩٨
عبدالحميد حيرت ١١٢
عبدالحكيم ٣٩
عبدالجبار الهموندي ١٥٧
عبدالرحمن أفندي بن ملا مصطفى ٢٦
عبدالرحمن باشا البابانى ٨٣
عبدالرحمن الجلي ٩٠
عبدالرحمن الروژبياني ١٧-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-١٦٢
عبدالرحمن الطالباني ٣٠-٦٢-٦٤-١٦١
عبدالرحمن العباسي ٢٨
عبدالرحمن العسكري ٢٧-٣٠

عبدالرحمن القادري ٢٦
عبدالرحمن القرەداغي ٨٨
عبدالرحمن الكركوكلي ٨٧
عبدالرحمن نوري ويس أفندي ٣٠
عبدالرحيم الزياري ٣١
عبد الرزاق البغدادي ١٧٤
عبدالرقيب يوسف ٣٥-٣٦-٣٧
عبدالصمد فضل الدين ٦٩
عبدالعزيز البرزنجي ٧٢-٧٣-٧٤
عبدالعزيز ٧٥
عبدالعزيز جهانگير ٧٨
عبدالغفور ٢٥-٨٥
عبدالغفور بن الملا مصطفى ٩٠
عبدالفتاح الطالباني ٦٤
عبدالقادر ٢٩
عبدالقادر بن شيخ حسن ٨٣
عبدالقادر الخطيبي ١٠٩
عبدالقادر السنندچي ٥٢
عبدالقادر السلاني ٥٩-٦٠
عبدالقادر الكركوكي ٩٢
عبدالقادر كوسه ٧٨
عبدالقادر الگيلاني ٦٦
عبدالقادر مصطفى ٣٠
عبدالقادر المهاجر ٢٨-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٧٩-٨٨
عبدالكريم ٥٢
عبد الكريم المدرس ٣١-٣٢-٤٧-٤٩-٦٧-٨٤-٩٦-٩٧-١٠٢
عبد الكريم البيباني ٤٨
عبدالكريم بن محمد ٨٩
عبد الكريم قاسم ٩٩
عبدالله الأبا عبيدي ٩٦
عبدالله بيك ٣٧
عبدالله بن أسماعيل ٢٦-٩٢
عبدالله بن بهرام ٣٠
عبدالله بن حاجي محمد ٣٠
عبدالله بيره باب ٤٩
عبدالله بن حيدر ٥٢-٩٢
عبدالله بن درويشي ٧٧
عبدالله بن حسن ٨٨
عبدالله بن رشاد الكوركي ٨٩
عبدالله بگ ٢٠٦
عبدالله الحكيم ٩٧
عبدالله الجله موردي ٩٤-٩٥
عبدالله جليزاده ٩٣-٩٤
عبدالله الخضري ٤٥
عبدالله الرەشەكانى ١٠١
عبدالله السلاني ٤٩-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٩-٦٠
عبدالله صافي ١٢١
عبدالله عوينة ٥٠
عبدالله فاتكة ١٥٤
عبدالله القزلجي ١٤١
عبدالله الكويي ٥٢-٧٧
عبدالله الكوركي ٨٨
عبدالله اللبيب ٤٨
عبدالله الليلاني ٨٧
عبدالله مخلص بك ١٥٢
عبدالله المحمودي ٦٨
عبدالله ويس أفندي ٣٠-٣١
عبدالله يزدي ٤٩-٥٢-٦٩-٧٩
عبد المجيد القطب ٦٨-١٠٣

عبدالمعطي السملاوي ٧١
عبدالمحسن السعدون ١٥٢
عثمان بن محمود علمدار ٨٧
عثمان سراج الدين ٦٦
عثمان المفتش ٣١
عثمان الخورملهيى ٥٠-٥١-٥٢-٥٣
عثمان بن عفان ٦٣
عثمان القادري ٦٤
عثمان الماويلي ٦٤
عصام الدين ١١-١٩-٥١
العطار ٨١
عطا ترزلي باش ١٦٨
علي ٢٠٥
علي أكبر خان ٥٧
علي أفندي ١١٦-١١٧-١١٩
علي بەستى ١٤٥-١٤٦
علي بن محمد بن عراق ٧٥
علي بن محمد ٨٦
علي بن ناصر ١٦٠
علي بن حسن الشوي ٩٤-٩٥
علي باشا ٢١٠
علي الجله موردي ٦٦
علي جواد ١٨٢
علي حكمت السيامنصوري ٤٧-٤٨-٤٩-
٥٠-٥٣-٥٧-٥٨-٥٩-٦٢-٩٣
علي الخالصي ٦٦-٦٧
علي خادم السجادة ٦٤
علي زاده ٧٨
علي السوراني ٢٣
علي سورچي ١٩-٢٠-٢١-٢٣-٢٤
علي الشامنصوري ٦٩
علي الطالباني ٤٧-٦٢
علي القزلجي ٥٢
علي الكركوكي ٨٩
عمر (ئومەر گومبەتى) ١٠٣
عمر أفندي ١١٧-١١٩
عمر آغا ٨٦-١٠٠-٢٠٦
عمر بن الشيخ عبدالله ٤٠
عمر بن حسن ٩٠
عمر بن عثمان ٦٨
عمر بن القرەداغي ٦٨
عمر الجله موردي ٨٤
عمر ضياء الدين ٥٣-٦٢
عمر ولي الكركوكي ٨٦
عمر العسكري ٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-
٦٤-٨٣-٩٠
عمر الرنجوري ٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٧٨-٨٦-
١١٥-١٦٣
عهدي البغدادي ١٢١
عون الله الكاظمي ١٥٤
عيسى الخوشناوي ١٠١
عيسى بن حمزة ٧٧
عيسى الخوشناوي ٩٠
عيسى البندنيجي ٣٣-١١٤

حرف -الفاء-

فاضل كامل ٢٠٥
فاطمة الصغرى ٦٤
فتاح آغا ٢٩
فتاح الجباري ١١٥-١٣٧-١٣٨
فتاح الكاگردلي ١٦٤
فرياد شواني ١٤٦
فضل الله أفندي ١١٧-١٢٠
فضل الله الحروفي ١٢٧-١٢٩-١٣٠
فضل الدين الگلەزەردى ٧١
فضولي ١٢٢-١٢٣-١٢٦-١٢٩-١٣٠
فؤاد معصوم ٩٤
فؤاد حمدي ١١٨-١١٩
فهمي ٨٥
فقي محمد شكري ٨٨
فقي محمد الهموندي ٨٥
فيض الله أفندي ٢٠
الفيروز آبادي ١٨٥

حرف -القاف-

قادر الغلامي ١٦١
قادينل ٢٠٦
قاضي لاري ٤٦
قراقوينلو ١٨١
القره باغي ٣٣

حرف -الكاف-

كاك أحمد الشيخ ٩٥
كاريزي ١٦٣
كريم آغا ٢٠٦
كريم فتاح ٢٠٤
كريم وادي آغا ٢٠٥
كويخا رضا ٨٥

حرف -الگاف-

گرياني ١٦٨

حرف -اللام-

لطف الله أفندي ١١٧-١١٩
لطفي أفندي ١١٧
لطيفة سيد صادق ١٥٤

حرف -الميم-

مام سعيد ١١٢
المتنبي ١٣١
مجيد رحمة الله ١٤٠
مجيد ملا مردان ١٠٣
محاك ١٥٥-١٥٨
محمد آغا ٢٠٦
محمد أحمد السيامنصوري ٦٣
محمد أسعد السيلاني ٥٧
محمد أفندي ٨٦
محمد امين الأربيلي ٤٠
محمد امين البرزنجي ٥٢
محمد امين بن نبي ئاكو ٨٨
محمد امين بن سليمان ٨٧
محمد امين الجباري ٧٨-٧٩-٨٨
محمد امين الكركوكي ٨٦-٩٢
محمد امين فوزي ١١٧-١١٩
محمد باشا البابانى ٩٠
محمد بن أسعد الصديقي ٤٨
محمد بن السيد رسول ٣١
محمد بن حسن ٨٧
محمد بن عبدالقادر ٩١-٩٢
محمد بن عبدالرسول البرزنجي ٨٣
محمد بن فرهاد ٨٣-٩١-٩٢
محمد بن قمر ٨٧
محمد بن محمود الباني ٩١
محمد بن مصطفى الجباري ٧٩
محمد بن مصطفى القره داغي ٤٦
محمد بن يوسف ٨٣
محمد تارويردي ٨٥
محمد جلي زاده ٩٣

محمد الجباري ٦٤-٧٨-٢٠٥
محمد الجوانرودي ٨٦
محمد جمال الهورامي ٩٣
محمد جميل الهورامي ٩٣
محمد الحسيني ٦٠
محمد خالصي ١٢٢
محمد الخال ٩٢
محمد خليفة القادري ٦٤
محمد خورشيد آغا ١٣٩
محمد السرگلويي ٩٦
محمد سعيد الأباعيدي ٩٧
محمد سعيد المفتي ٨٤
محمد شروين ٢٣
محمد شفيق الدلوي ٨٤
محمد الشنغي ٦٤
محمد الشنغي ٧٧
محمد صالح ٥٢-١١٦-١١٨
محمد صالح بن اويس أفندي ٣٠-٣١
محمد صالح ايلجاخي ٧٧
محمد صالح بن محمد ٧٨-٧٩
محمد صديق البيريادي ٣٩
محمد طاهر البرزنجي ٦٨
محمد علي الخراساني ٦٣
محمد علي خان ٥٧
محمد علي كپنك رەش ٥٢
محمد علي القرەداغي ٤٥
محمد فيضي الزهاوي ٤٥-٦٦-٧٨
محمد فاضل باشامي ججان ٥٧
محمد فيضي الصديقي ٤٨
محمد القرگەيى ٩٥
محمد القركي ٦٤
محمد القرەباغى ٨٤
محمد قسيم ٢٩
محمد الكاني ابخيري ١١-١٨
محمد الكراوي ٨٧
محمد الكركوكي ٨٨-٨٩
محمد كريم المريواني ٩٧
محمد الكور عمري ٤٩
محمد لوته الجباري ١٣٩
محمد الماردیني ٨٩
محمد المكري ١١
محمد المزناوي ٤٣-٤٤-٤٥-٥٩
محمد المشهور بآكوكويلي ٧٢
محمد مصطفى (حمەبور) ٧-٨٥-١٠١-١٠٢-١٣٩-١٤٠-١٤٤-١٥٩
محمد الملا عبد الكريم ١٢
محمد الملقب بفائز بن سليمان ٦٨-٦٩
محمد النائب زاده ٦٤
محمد نسيم ٢٨-٢٩-٤٩
محمد نوري بن اويس أفندي ٣١
محمد نوري القادري ١٠١- ١٠٢
محمد ياسين الكركوكي ٨٠
محمود آغا ٢٩
محمود آغا الكويي ٨٨
محمود باشا ٢٥
محمود بن أحمد ٧٢
محمود بن رسول ٤٩
محمود بن الملا زين الدين ٦٠
محمد بن ولي ٧٩
محمود الجوانرودي ٤٩
محمود الحفيد ١٤٥-١٤٦
محمود الخال ٦٤

محمود الخرپاني ٥٣-٦٢
محمود الدارەشمانى ٦٩
محمود الزنگنى ٦٦-١٦١
محمود الشوگيري ٣٠
محمود الشوريجة ٨٦-٩٥-١٥٩
محمود الشيخ بهلواني ٨٧
محمود الكبير ١٦٢
محمود المرزيخي ٦٧
محمود المزناوي ٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٥٩-٩٣-١٥١
محمود المدرس الكركوكي ٧٩-٨٠
محوي ١٠١
محي الدين إبن عربي ٢٥
محي الدين بن الشيخ حسن ٩٦
محي الدين البرزنجي الأول ٦٩-٧٠-٧١
محي الدين الجباري ٧٢
محي الدين الطالباني ٦٤
محي الدين الگيلاني ١٢٣
محي الدين الثاني الگلەزەردى ٧١
محي الدين الگلەزەردى ١٥٩
محي الدين المدرس ٦٤
مخفي ٩٤
مستورة ١١١
مصطفى إبن الشيخ محمد ٨٩
مصطفى البارزاني ٩٩-١٤٣
مصطفى البرخاني ٢٣
مصطفى الحريري ٦٢
مصطفى السوركي ٢٣
مصطفى الطالب الكوردي ٩٧
مصطفى طاوغي ١٦٨
مصطفى العسكري ٢٤-٣٠
مصطفى القره داغي ١٥١
مصطفى الگوراني ٧٧
مصطفى النقشبندي ٥٩
مصطفى نەريمان ١٥٨-١٦٧
معروف كوسه ٦٩
معروف النودهي ٢٥-٤٨-٦٩-٩٤
معصوم الهورامي ٩٣
المغول ١٨٠- ١٨٥-١٨٩-١٩٣
الملا توفيق ٨٩
ملا خليل ١١٢
الملا رحمة الله ٣٩-١٥٩
ملا رؤوف ١٠٣
الملا سليمان ٤٥-٤٦
ملا صابر ١٠٣
الملا عبدالرحمن ٤٩
الملا عبد العزيز ٦٠
الملا علي ٣١
الملا عمر ٨٤-١٠٣
الملا كاكه حمه ١٤٦-١٤٧-١٤٨
ملا ناصح ١٠٢-١٠٣
ملا نصر الدين ١٥٦-١٥٧
الملا نوشا ١٥٣
الملك غازي ١٣١-١٥٦
الملك فيصل ١٣١-١٨٢
موسى بن عيسى ٤-٨٩-١٣٧-١٣٩-١٦٨
مولانا حمزة ١٧-١٨-٢١-٢٣-٢٤-٥٩-٦٤-١٠١
مولانا خالد ٣١-٥٢-٦٤-١٦٢
مهجين الهورامي ٩٣
مير أحمد بگ ١٥٣
ميرزاجان ٢٢

ميرزا خليل ١٦٩
ميرزا شفيع ١٥٥
مير صبري ١٦٢
الميلاني ٥٢-٧٧-٧٩-٨٤-٨٦-٨٨

حرف -النون-

نابي ١٢٤
ناصح المدرس ٥٩
ناصر خسرو ١٢٧
ناصر الدين اللقاني ٨٥
الناصر لدين الله ١٨٦
نالي ١٦٤
ناظم ٢٠٦
ناظم بك ٢٠٥
نجيب باشا ١١٩
نسيمي ١٢٧-١٢٩-١٣٠-١٣١
نظام ٢٠٦
نظام الدين عبد الحميد ٥-٤٩-٥٨-٥٩-٩٥-١٠٢
نظيفة سيد صادق ١٥٤
نورس ١٦٨
نورس القديم ١١٧-١٢٢-١٢٣-١٢٦-١٦٨
نوري فارس ١١٢
نوري سعيد ٨٥
نور الدين واعظ ٦٧
النووي ٢٥

حرف -الهاء-

هجري ٣٨-٤١
هجري دده ١٢١-١٢٢-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٩-١٣١-١٣٢-١٣٥-١٦٩-١٨٢
هەردەویل کاکەیی ١٥٨-١٦٧
هولاكو ١٨٠

حرف -الواو-

وهبي ١٥١-١٥٢
ويسي أفندي ٣٠

حرف -الياء-

ياقوت الحموي ١٨٥-١٨٦
يحيى بن الحاج عبدالله الكركوكي ٩٠
يعقوب أفندي ١١٧- ١١٨- ١٢٠-١٣٢
يعقوب النستاني ٨١
يوسف باشا ١٩٨
يوسف بن الملا شريف ٩٠
يوسف جان بن أبي بكر المصنف ٨٦-٨٧
يوسف سنان الكركوكي ٨٩
يوسف الكركوكي ٨٦
يوسف مجمر ٤٤
يوسف الهشمزين ٨٣

الأماكن

ئەلقوش ١٦١
الأعظمية ٦٧
الأناضول ٢٠٥
الإثني عشر إمام ٢١٠
ابي عبيدة ٩٦
اتروش ١٥١
آخور الحسين (أخي الحسين) ٧٠- ٢٠١-٢٠٢-٢٠٣
إستانبول ١١٧-١٢١-١٢٣-١٥١-١٥٢-١٩١
أربيل ٨-٩-٢٥-٢٦-٣٧-٥٠-٥٢-٥٨-٥٩-٦٦-٩٤-١٠٤-١١٦-٢٣٢-١٤٨-وتكرر كثيراً
اذربيجان ١٨٠
آغالق ٢٠٣
آغالق محله سي ٢٠١
اغجەلەر ٢٠١-٢٠٢
آلتون كوپري ١٦١-١٧٩-١٨٩-١٩٢-٢٠٠-٢٠١
ألبو محمد ٢٠٤
إللهي ٢٠٤
إمام قاسم ٣٥-٧٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣
إمام أحمد ٢٠١-٢٠٢
آوچي ٢٠٣
اورامان (هورامان) ٦٦-٩٣
اوليجامعة ٨٨
آمد ١١٣-١٦١
أي بلد ٦٩
بابا مرده ٢٠٤
بابا گور گور ٢٠٠-٢٠٢
باجلان ١٩٥
بادوا ١٣١
بازيان ٦٩-٨٣-١٤٥-٢٠٤
باریاوەله ١٣٩
بالك ٢٥
بانكول ١٣٧-١٣٨
بدليس ٢٢-٢٣
بشير ٢٠٤
بغداد ٢٩-٣١-٣٤-٣٧-٦٣-٦٧-٦٩-٧٨-٨٧-٩٧-تكرر كثيراً
البصرة ١٩٦
برزيخه ٦٧
بلاق (بولاق) ٤١-٢٠١-٢٠٣
بەگلەر ١٣٩
بولاق محلەسى ٢٠١
بەردەقارەمان ١٤٥
بهرز قراغان ١٨٨
بەلكان ١٥٣
بولاغ ٢٢
بكلر ٢٠٢-٢٠٣
بياره ٥٣-٨٤
بيرمەوەن ١٥٨
پشدور ٣٧
پشت كوه ٩٧

پیپاز ۲۱۰
پیریادي ۲۰۲–۲۰۳
پردی ۸۵
تالەبان ۱۶۱
تاویربەرز ۱۳۷–۱۳۸
تبریز ۲۵–۱۸۵
ترکلان ۱۹۱–۲۰۳–۲۰۵
تسعین ۱۹۱–۲۰۲
تلعفر ۱۵۱
تکیة ۱۳۷
تەلەخیم ۱۶۱
تەپلو ۱۶۰
تیمزاوا ۷۰–۱۵۹
جبل حمرین ۱۸۸–۲۰۹
جلەمورد ٦٦
جەم سورخاو ۱۵٤
جولەکان ٤۷
چای ۲۰۲–۲۰۳
چاي محلەسی ۲۰۱
چرداغلي ۲۰۳
چقور (محلة العرب) ۲۰۱–۲۰۳
چمچمال ۲۰۱–۲۰۵
چناران ۲۰٤
چیمەن ۸۰–۸۱–۸۲
الحبشة ٦۳
حصار ۸۵– ۱۵۹– ۱٦۰
حلبجة ۵۳– ۹۲– ۹٦– ۱٦۰– ۲۰۹
حلب ۱۸۳
حلوان ۱۸۰– ۱۸۸– ۱۹۵
حمام ۲۰۱–۲۰۳
حویجة ۱٤۰
حیدر خانه ۲۹
خالّه بازیاني ۱۵۹–۱٦۰
الخالص ۱۸۸
خانقین ۱۳٦–۱۵۱–۱۵۸–۱٦۱–۲۰۹
خرپاني ۵۳–۹۲–۹٤–۹۵
خورمله ۵۲
داوده ۱۵۱–۱۵۷–۱۵۸
داقوق ۱۳٦–۲۰۱–۲۰٤–۲۰۵
دانیال محله سي ۲۰۱
دربندي بازیان ۱٤۵
درتنك ۱۸۰–۱۸۸–۱۹۵
دقوقا ۱۷۹–۱۸۰–۱۸۱–۱۸٤–۱۸۵–
۱۸٦–۱۸۷–۱۸۸–۱۸۹–۱۹۰–
۱۹۳–۲۰۱
دللي عباس ۱۸۸
دەرەقوله ۸٤
دهوك ۹۹–۱۵۱
دوز ۱٤۰
دیالی ۹۸–۲۰۹–۲۱۰
دیار بکر ۹۷–۱۸۳
الدیوانیة ۱۵٦
رحیم ورقه ۲۱۰
رمضان مامکه ٦٦
رواندز ٦۰
روژبیاني ۱٦۱
زاخو ۱۵۱
زنقر ۲۰٤
زندان محله سي ۲۰۱
زنگي آباد ۱۸۵
زهاو ۱۹۵
زیبار ۱۵۱
زیوه ۹۲–۲۰۳
ساوجبلاغ ۲۵

سعرت ۱۱۳
سقز ۱٤۸
السلیمانیة ۸–۲۹–۳۱–۳۷–۳۸–٤۷–
٤۹–۵۰–۷۵–۸۱–۸٦–۸۹–۹٦–
۹۹ وتکرر کثیراً
سلان ٦۰
سمرقند ۹۳
سنندج ۹۳–۱۱۸–۱۳۵–۱٤۸
سەرتەیا ۹۷
سردشت ۱۸
سەرشووان ۹٤
سەنگاو ۱٤٦–۲۰۱–۲۰٤–۲۰۵–۲۰۹
سیا منصور ۱۳۸
سینان ۲۲
شاترلو ۳۱–۲۰۱–۲۰۲–۲۰۳
شاکەل ۱٤٤–۲۱۰
شقلاوه ٦۸
شهرزور ۸–۹–٦٤–۱۰٤–۱۷۳–۱۷٤–
۱۷۵–۱۸۰–۱۸۸–۱۸٤–۱۸۵–۱۸۷–
۱۸۸–۱۹۰–۱۹۱–۱۹۲– ۱۹۳–
۱۹٤– ۱۹۵–۱۹٦–۱۹۷–۱۹۸–۲۰٦–
۲۰۷
شوان ۲٤–٦۷–۸۳–۸٤–۲۰۰–۲۰۱–۲۰۵
شوریجه ۱۵۹
شولي ۷۸
شیخ بزیني ۷۸
شیروانه ۲۰۱–۲۰٤–۲۱۰
صاري کهیة ۲۰۲–۲۰۳
الصلاحیة ۲۰۰–۲۰۹
صلباتو ۱۳۸
صهران ۲۲
طاسلوجه ۲۰٤
طاوق ۱۵۸–۱٦۱–۱۸۰–۱۹۱
الطالبانیة ۲۰۲
طهران ۵۷
طوزخورماتو ۱۵۸–۲۰۰–۲۰۱–۲۰۳–
۲۰٤–۲۰۵–۲۰۹
طوقماقلي ۲۰٤
عربلو ۲۰۲
العرفة ۱۸۵
عسکر ۱۷–۲٦–۷۹–۸۵–۱۰۲
علي بیان ۸٤
علي سراي ۱۳٦–۲۰۳
علي مصطفی ۱۵٤
عمارة ۲۰۷
عمادیة ۲٦–۱۵۱–۱۵۲
عمر مندان ۱۹۱
عین لیلة ۱۸۸
فرقان ۳۱–۱٦۱
فلسطین ۱۵۲
قادر کرم ٦٦– ۷۸–۱۵۸–۲۰۱–۲۰٤–
۲۰۵–۲۰۹
قاسم ۸٤
قاهرة ۱٤۳
قره انجیر ۲۰٤
قره بولاق ۲۱۰
قره بلاخ ۱۵۹
قرەتپه ۲۰۱–۲۰٤–۲۰۹–۲۱۰
قره حسن ٦۹–۹۵–۱۵۳–۱۵۹–۱٦۱
قرەداغ ٦٦–٦۹–۱۳۷–۱۵۱–۲۰۱
قره دره ۳۰
قلعة ۲۰۲
قلعة جوالان ۱۰٤
قەلا مکایل ۱۵٤

قەیتول ١٥٣
قورية ٤٥-٤٦-١٠٣-٢٠١-٢٠٣
القوريات ٢٠٢
قوره تو ١٦١
قوله ٦٩-١٥٩
كاروخ ٦٠
كاريزه ٢٤-٨٣-٨٤
الكاظمية ٩٧
كاني زردك ١٦١
كراو ٨٧
كربلاء ٩٩
كرخيني ١٨٠-١٨٤-١٨٥-١٨٦- ١٨٧-١٨٩
كركوك٥-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢تكرر كثيراً
كركورة ١٩٠
كرمنشاه ٩٧
كلار ١٤٤-٢١٠
كفري ٨٤-١٤٠-١٤٤-١٥٨-١٦١-١٦٣-١٧٩-٢٠١-٢٠٨-٢٠٩-٢١٠
الكوت ٩٨-٢٠٧
كوليخه ١٦١
كوير ١٦١
كويسنجق ٩٣-٩٤-٩٥-١٠٤-١٦١-٢٠٠
گرده سور ٨٩
گل ١٣٩
گلەزەردە ٦٩
گولباخ ١٥٣
گيل ٢٠٠-٢٠١-٢٠٣-٢٠٤
لاهجان ٥٧
لەيلان ١٥٩-١٩١-٢٠٣
لندن ٩٧
ماردين ٨٦
ماوراء النهر٩١
ماوران ٨١
مدرسة ٢٠٢
مريوان ١٠٤
مصلى ٢٠١-٢٠٣
مكري ٢٤
ملحة ٢٠٠-٢٠١-٢٠٤
مهاباد ٢٥
مەزناوا ٣٧
مورتكه ٢٥-٨٥
الموصل ٢٩-٥٧-٦٤-٦٦-٨٢-١٠٠-١٢١-١٣٦-١٥١-١٥٢-١٨١-١٨٢-١٨٤-١٨٧-١٨٨-١٩٠-١٩٢-٢٠٠
ميدان ٢٠٣
نازي ٢٠٥
النجف ٩٨
نجارى ٩٣
النقشبندية ٢٠٢
نهاوند ١٨٤
نودشه ٩٣
هركشكان ٢٠٣
هزار ميرد ٩٠
هەشمه زين ٨٣
هندرين ٦٠
هيزان ٢٢
واراني ١٥٨
وان ١١٣
وژنانه ٨١-٩١
وكيل ١٦١
ونەلەكه ٩٥
يورغان تپه ٢٠٥

المدارس والمساجد

الأحمدي (أحمد باشا) ٣١
الاخلاصية ٢٢-٣٢
الأنبياء ١١
إمام قاسم ١٠٣
أولى جامع ١٠٢
بلاغ ٦٤
البلاق ٨٨
الجامع الكبير في كركوك ٧٧
الجامع الكبير في كويسنجق ٩٥
چيمن ٨٠
الحاج أحمد آغا ٤٨-٤٩-٥٢-٦٨-٦٩
الحاج حسن الدباغ ٧٢-٧٣
الحاج مصطفى ٧٨
حسن باشا ٨٧
حسن مكي ١٠٢
خادم السجادة ١٨-٦٣-٦٤-٧٧-١٠١
الخالدية ٣١
خانقاه الشيخ عبد القادر في كركوك ٧٧
خانقاه الشيخ خضر ٩٤-٩٥
خانقاه بيار ٩٧
خانقاه دار العلم ٢٥
خورمال ٢٩
دار الإحسان ٩٣
دەدە شەقلى ١٠٢
الرشدية العسكرية ٢٨-٢٩
ريزدار محمد آغا ٣٠
رەشه ٩٣
زيوه ٣٤-٣٥
السليمانية ١٧-٣٢
السوراني ٥٩
السيد أحمد خانقاه ٥٨
السيد محمد ٧٩
الشيخ باقي ٥٩
الشيخ عباس ٤٧
الشيخ عبد الكريم ٩٦
الشيخ عبد الكريم الكرپچني ٣٥
الشيخ علي ٢٩
الطالبانية ٦٠-٦٢
عزير ١٠-١٩١
عياباد ٧٨
فرهاد أوغلي ٢٨-٢٩-٦٦
القاضي ١٠٣
القاضي عبدالغني ٦٤-٧١-٧٢
قايش محمد باشا (سەرا)٥٨
كستانه ٨٨
گلعنبر ١٠٤
گناو ٨٨
گورانگه ٢٣
مسجد النبي دانيال ١٠-١٧-٢٤-٢٨-٣١-٩٠-١٠٣-١٩١
مسلم ٧٨
المفتي أفندي ٧٧
ملا أمين ٧٧
الملا محمود الخوشناوي ٨٩
الملا محمد القرگي ٩٦
ملا عبد الرحمن العسكري ٣٠

ملا عبد الفتاح الكركوكي ٧٧
مناره نەقشينه ١٠٢
مه لحه ١٤٠
مولانا إبراهيم ٨٧
مولانا بكر ٧٧
مولانا حمزة أفندي السورچي ١١-١٧-١٨-٢٣-٥٩
مولانا عمر العسكري ٢٦
مورتكه ٨٠-٨٥
ميدان ٩٥
النائب ١٠٢
نائب أوغلي ٩٥
النعمان ١٠٣
الهادي بادي ٩٨

ملاحظة/ أسماء الأعلام والمدارس والمساجد والأماكن الموجودة من صفحة ٢١١ الى الصفحة ٢١٥ لم تفهرس لكثرتها.

الفهرست

مقدمة الطبعة الثانية 5
هوية كركوك الثقافية والإدارية 7
ثقافة الكرد 12
اول مسجد في كركوك 17
ثقافة الكرد في مساجد كركوك 18
مدرسة مولانا حمزة: (مولانا حمزة اول مفت معروف في كركوك) 18
رسول السورچي 22
الملا عبدالرحمن الروژبياني 31
الملا عمر الرنجوري: 34
ضريح رنجوري: 35
رنجوري العالم والاديب 35
الملا محمود المزناوي: 37
قصيدة للعلامة الملا المزناوي: 40
من كلام ملا محمود المزناوي في حق حضرة كاك أحمد الشيخ: 41
الملا محمد المزناوي: 43
الملا عبدالله الخضري: 45
الملا علي بن عبدالوهاب السيامنصوري (الملا علي حكمت): 47
الملا عثمان الخورملةيي تلميذ الملا علي حكمت السيا منصوري: 50
عبدالله بن الشيخ عبدالصمد السلاني، تلميذ الاستاذ علي حكمت: 53
تكية ومدرسة السيد احمد خانقاه: 58
التكية الطالبانية: 60
تكية خادم السجادة: 63
علماء كركوكييون 66
الشيخ محمود الزنگنه يي: 66
الملا علي الجله موردي: 66
الملا رضا الواعظ: 66
محمد طاهر الكركوكي البرزنجي: 68

مدرسة احمد آغا: 68
الشيخ محي الدين البرزنجي الاول: 69
الشيخ محيي الدين الثاني الگلهزهردهيى: 71
مدرسة القاضي عبدالغني: 71
جامع الحاج حسن الدباغ: 72
الملا عمر العسكري: 73
الحاج عبدالعزيز: 75
مدارس اخرى: 77
مدرسة مسلم: 78
علماء وطلاب جباريون في كركوك: 79
اسرة محمود المدرس الكركوكي: 79
محمد ياسين بن الملا ابراهيم الصراف الكركوكي: 80
مدارس خارج كركوك: 80
العلامة حيدر بن أحمد في قرية چيمةن: 82
هەشەزين 83
قرية كاريزه: 83
قصبة كفري: 84
مدرسة (مورتكه): 85
حول علماء قرية عسكر: 85
علماء كركوكيون وردت اسماؤهم في ثنايا مخطوطات: 86
الملا خضر الهورامي الخرپانى: 92
الشيخ محمود شورجه 95
مسجد الملا محمد القرگي: 96
شذرات عن العلامة المجتهد الشيخ مصطفى الطالب البغدادي الكوردي: 97
العلامة احمد حمدي افندي القطب: 99
بعض القضاة والمفتين في كركوك 101
مدارس منسية في كركوك 103
نص وقفية سليمان پاشا المقتول: 104
جريدة كركوك 105

الفصل الثاني – الشعراء والادباء في كركوك 107
الشعراء والادباء في كركوك 109
تأريخ الادب الكوردي: 109
علماء وادباء كركوك: 116
شعراء كركوك: 117
دده هشيار: 119
عبدالله صافي الكركوكي: 121
مجموعة من شعراء كركوك 122
الشعراء المعاصرون في كركوك 123
من المتأخرين 123
تتمة حول الادب في كركوك: 124
هجري دده الشاعر الاديب: 125
هجري دده: 129
رسول حاوي: 132
رسول حاوي صاحب دوحة الوزراء: 133
الشاعر الملا عباس (حلمي) الكاكەيي: 136
الشعراء الجباريون 137
١- الملا فتاح الجباري: 137
٢- السيد محمد فتاح بن السيد علي الجباري: 138
٣- السيد احمد بن السيد اسماعيل بن السيد جاني: 138
٤- السيد محمد (لوته) الجباري: 139
٥ – السيد احمد بن الملا شريف: 139
٦- الملا رحمة الله: 139
٧- درويش عبدالله الجباري: 140
٨- معروف الرصافي: 143
كركوكيون آخرون: 144
الشيخ سعيد روته: 144
ئةلةبةستى – حاجي عەلى بەسێ: 145
الملا كاكه حمه: 146

الشيخ مصطفى القره داغي: 151
الملا فتاح وهبي، شاعر من كركوك: 151
شعراء آخرون 152
شعراء عشيرة (زەنگنە) 153
شعراء عشيرة (ده لو) 154
شعراء داوده 155
شعراء گل 159
شعراء قەرەحەسەن 159
الشعراء الطالبانيون 161
الادباء الروزبيانيون 161
كشكول گه رميان وادباء وشعراء كركوك: 164
الفصل الثالث – هوية كركوك الإدارية 171
هوية كركوك الإدارية 173
كركوك 176
التشكيلات الإدارية (وتطوراتها) 178
بلدة كركوك: 182
التأريخ الاسلامي 184
التشكيلات الإدارية في كركوك 187
تشكيلات اللواء الإدارية (في مختلف العصور) 187
١- في العهد العباسي: 187
٢- في عهد المغول 189
٣- كركوك في العهد العثماني: 190
كركوك: ١ 190
كركوك: ٢ 191
كركوك البلدة 192
التشكيلات الإدارية: 193
العهد العثماني والتشكيلات الادارية: 194
لواء كركوك: 198
لواء كركوك: 199

كركوك: 200
التقسيمات الإدارية: كركوك: 201
محلات بلد كركوك 201
عشائر لواء كركوك: 204
أسماء بعض القرى 205
عشائر الألوية العراقية من الكرد 207
قضاء كفري 208
«الحدود» حدود القضاء الإدارية: 209
تأريخ القضاء: 209
الأماكن المقدسة والأثرية: 209
العشائر: 210
فهرست الإعلام 235
الأماكن 246
المدارس والمساجد 250